

أطلس الخليفة

رضي الله عنه

عمر بن الخطاب

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

أطلس
الخليفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المجلد، سامي بن عبدالله

الاطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه / سامي بن عبدالله

المجلد . - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٧٢ ص، ٢١ × ٢٩ سم. - (اطلس تاريخ الخلفاء الراشدين: ٢)

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن نفيل، ت ٢٣ هـ. أ - العنوان. ب- السلسلة

١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ديوي ٢٣٩.٠٩

رقم الإيداع: ١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن ملممة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية.. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد ونيف من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبية أولي القوة!! الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى -

يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وتمشياً في تتابع هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب تاريخ ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، الذي يلتقي نسبه مع نسب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في كعب بن لؤي بن غالب، أصل راسخ، وفرع شامخ؛ أعز الله به الإسلام، ففرق الله به بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والإسلام والشرك، دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» بعمر بن هشام (أبو جهل) أو بعمر بن الخطاب، فكان عمر أحب الرجلين إلى الله « وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»، وافق رأيه القرآن، كان صائب الرأي، قوي الحججة، شديد الهيبة، لا يخشى في الله لومة لائم؛ إنه أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين. ورائد الفتح الإسلامي المبين، إمام عادل، وحاكم فريد، وفقه ألمعي، ورجل سامي، وماذا عساني أن أقول عنه؟. وماذا عساني أن أُللم في هذه الوريقات عن إنجازاته؟! إنه عمر؛ أتدرون ما عمر!!! هو الذي قال عنه ابن مسعود - رضي الله عنه: «كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة».

لقد تمثل عمر العبودية الحقة لله، أواه أبواب، خاشع ضارع، مخبت منيب، أول من صلى عند الحرم علناً، وهاجر جهراً، لقب بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة، ففرق الله به بين الكفر والإيمان، زاهداً في الحياة الدنيا، رجل الشدائد، صاحب الوقار والهيبة، وصفته الشفاء ابنة عبدالله فقالت: «كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك».

عبقت من شمائله فيض المكارم، وانهمرت من سلسيل أوصافه خير المغانم، طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة، وأزال الله بحنكته من الشام ومصر حكم الأباطرة، فتوحاته فتحت القلوب قبل الدروب؛ عدل وأمانة وخشية من الله!. إنه عمر الفاروق، عمر الإنسان، عمر المؤمن، طاهر اليد، نقي السريرة، وطيب السيرة؛ أتشرف اليوم - ولله الشكر والحمد - أن أضع أطلساً غير مسبوق لسيرته العطرة، وتاريخه المجيد، ليعرف العالم بأسره سيرة أعظم فاتح في تاريخ الأرض!، في تاريخ الدنيا!، في تاريخ البشر!، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون

لسبقه، له الفضل كل الفضل بعد الله - سبحانه وتعالى - في إدخال الإسلام واللغة العربية والبعادات المحمودة إلى البلاد المفتوحة (العراق والجزيرة، والشام وفلسطين، وإيران، ومصر وليبيا)؛ إكمالاً لمسيرة أبي بكر - رضي الله عنه - في مجال نشر كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إلى أصقاع الدنيا؛ له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم، ومنزلة رفيعة لدى كل مؤمن، له هالة من الإكبار والإجلال، توارثتها الأجيال المسلمة، ولم تنكرها عليه الأوساط غير المسلمة التي تنصف الرجال وتعرف أقدارهم، كان والله قوام كل مائل، وقصد كل جائر. رضي الله عنه وأرضاه وجعل الله - ما أقدمه - قرابة إلى الله بحبه! وحب من يحبه فهو حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء.

إن الحديث عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتى التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٢٢).

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من (١٣هـ - ٢٣هـ)، وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فتح العراق.

الفصل الثاني: فتح إيران.

الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين.

الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا.

الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الباب الرابع: وقفات مع عمر - رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس مليئاً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم

فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية ككتاب تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري وفتوح البلدان للإمام البلاذري وتاريخ المدينة لابن شبة وأخرى والتي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير / أحمد عادل كمال في (سلسلة الفتوحات الإسلامية) و(أطلس تاريخ القاهرة)، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى القيمة مثل عصر الخلافة الراشدة للدكتور / أكرم ضياء العمري وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب للدكتور / علي محمد الصلابي وسلسلة قادة الفتوحات الإسلامية للواء الركن / محمود شيت خطاب. إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي بعد الله سبحانه وتعالى، كما أوردتها مع نهاية كل باب أو فصل.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف

الأستاذ / سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١/٦/١٤٢٥هـ

جوال: ٥٥٠٤٩٣٤٦٩٣

إهداء

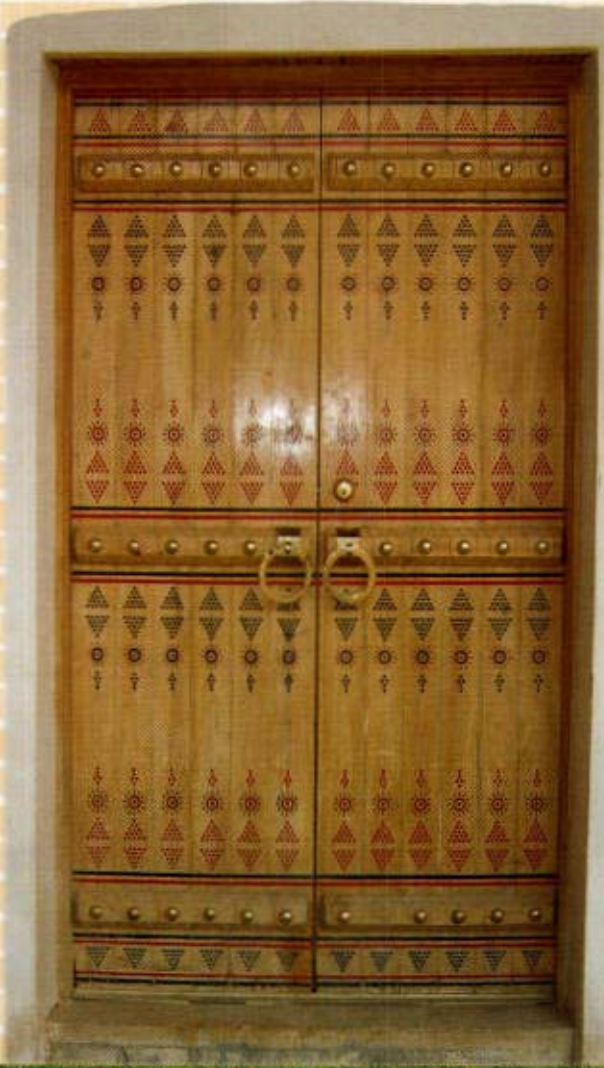
إلى أديب التربويين وعميد المربين .. صاحب الكلمة الطيبة، والعبارة الرشيقة،
والقلم الوضيء.

إلى أستاذي الفاضل وشيخي الجليل سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرحمن
الثنيان** .. إلى من شدّ على يديّ في هذا المجال العلمي، منذ أن كان وكيلاً لوزارة
المعارف، وكانت توجيهاته السامية أن أستمّر باحثاً في علم الأطلال التاريخية والمناهج
الدراسية، لأقدم خدمة متواضعة لهذه الأمة العظيمة (خير أمة أخرجت للناس)
إليك أيها الأب الحاني .. أهدي هذا الرقيم عرفاناً بالجميل وعن أحببته حباً جماً،
فتمثلت في أخلاقه وتواضعه، فنعم ما تمثلت به.

ابنكم

سامي المغلوث

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



الخليفة عمر بن الخطاب في العهد المكي

الباب
الأول



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text on the left side of the page.

Handwritten text on the left side of the page.

Handwritten text on the left side of the page.



Handwritten text at the bottom of the page, possibly a footer or signature.



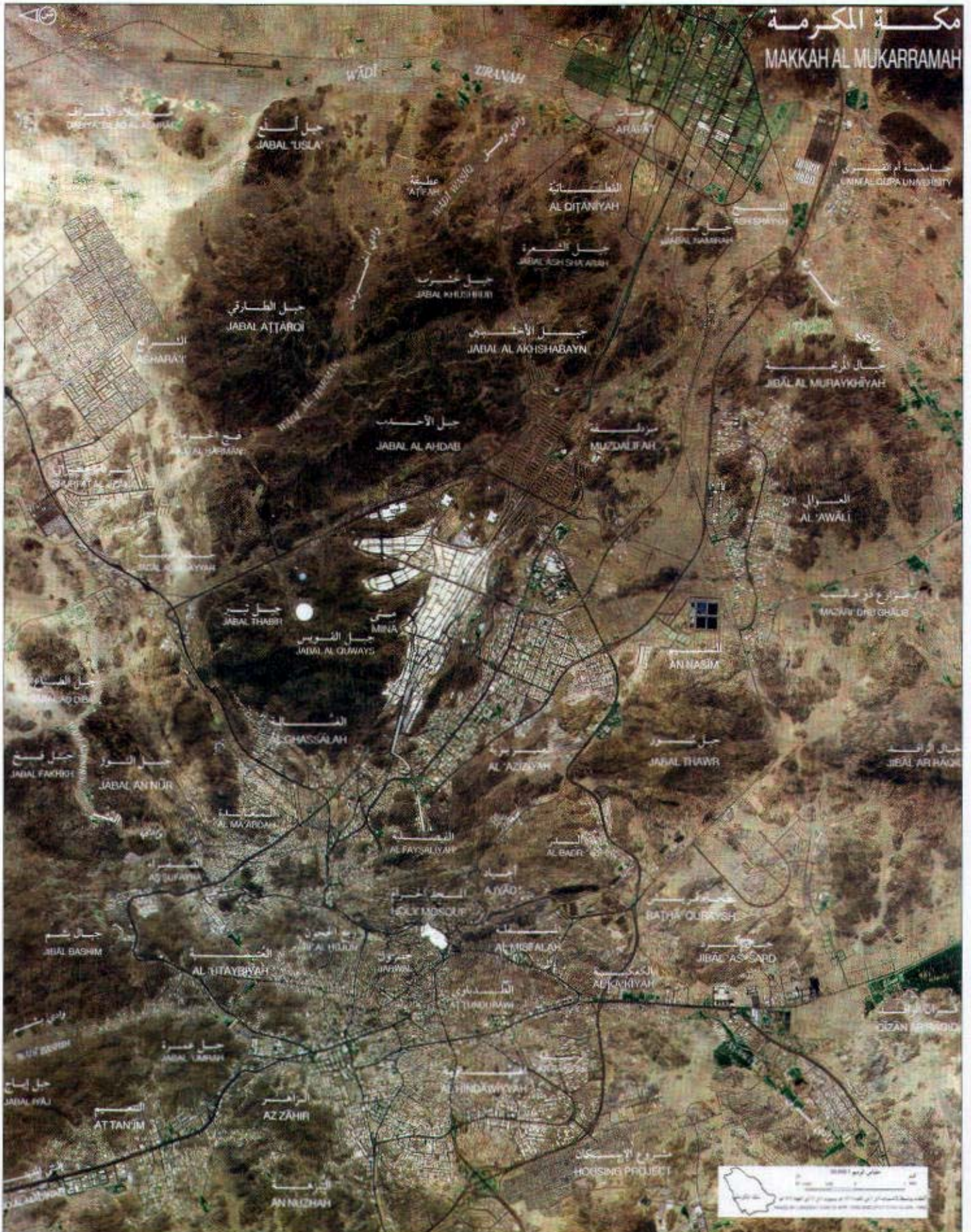
مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « ولتندر أم القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٥٠ ٣٩ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وهي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نهب فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :

مرتباً إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا



مكة المكرمة
MAKKAH AL MUKARRAMAH

جامعة أم القرى
UMM AL QURA UNIVERSITY

جبل نسر
JABAL USLA

القطانية
AL QATANIYAH

جبل الطارق
JABAL AT TARQI

جبل الأحشوب
JABAL AL AHSHUBAYN

جبال المرقية
JIBAL AL MURAYKHIYAH

جبل الأحمد
JABAL AL AHMAD

مردانية
MURDANIYAH

العسولي
AL 'AWALI

جبل ثبير
JABAL THABRI

جبل النوس
JABAL AL NUWAYS

الناسم
AN NASIM

مخارم ذو حلة
MAKARIM DUHILA

الغزالة
AL GHASALAH

جبل ثور
JABAL THAWR

جبال الرامة
JIBAL AR RAMA

جبل النور
JABAL ANNUR

العزيزية
AL AZIZIYAH

جبل باشم
JABAL BASHIM

الجبل
AL JIBAL

جبل الحون
JABAL AL HUN

المنبج
AL MIBJALAY

جبل اسفرد
JIBAL AS SFARD

الجبل
AL JIBAL

جبل الحون
JABAL AL HUN

المنبج
AL MIBJALAY

جبل اسفرد
JIBAL AS SFARD

جبل ابراهيم
JABAL ABRAHIM

جبل الحون
JABAL AL HUN

المنبج
AL MIBJALAY

جبل اسفرد
JIBAL AS SFARD

الشمم
ATTANJIM

الظاهر
AZ ZAHIRI

المنبج
AL MIBJALAY

جبل اسفرد
JIBAL AS SFARD

الشمم
ATTANJIM

الظاهر
AZ ZAHIRI

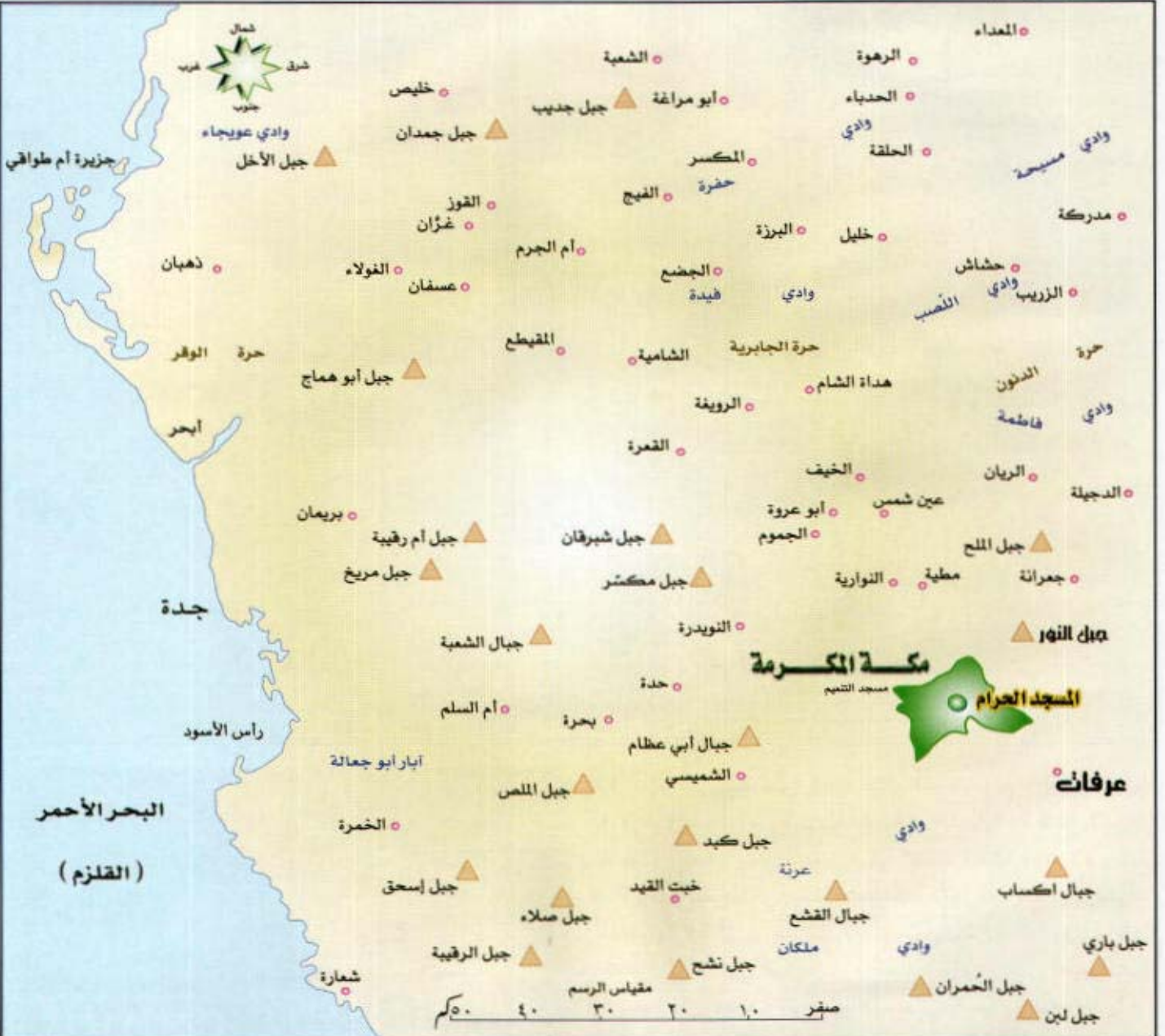
المنبج
AL MIBJALAY

جبل اسفرد
JIBAL AS SFARD





مكة المكرمة وما جاورها





قال ياقوت : بكة هي **مكة** بيت الله الحرام ، أبدلت الميم بباء، وقيل بكة، بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاء بكة وقال: ابن الكلبي: سُميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبُكُ أعناق الحبابرة، وقال يحيى ابن أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة .

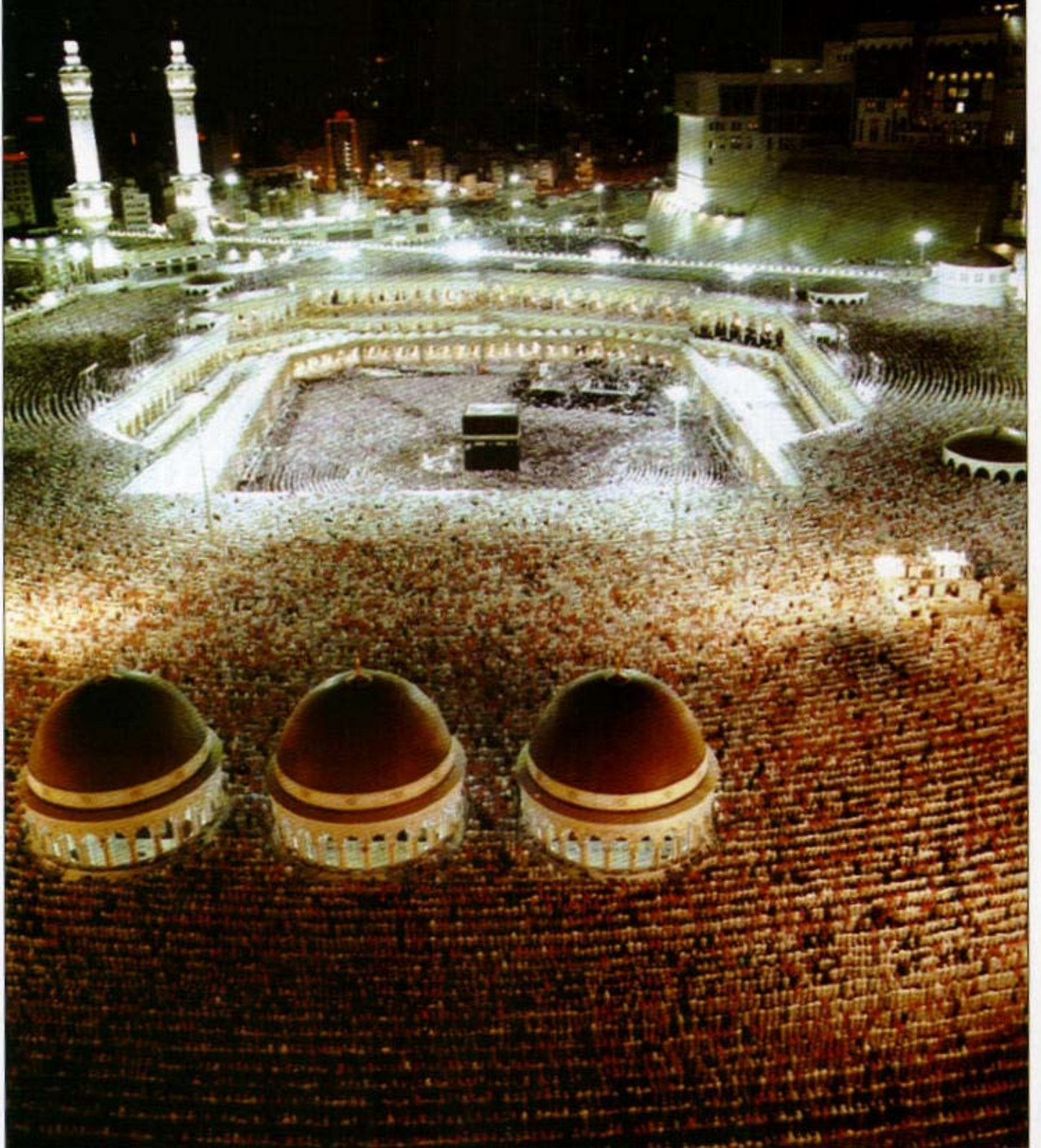


الكعبة المشرفة بمكة المكرمة



قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)

ال عمران آية ٩٦





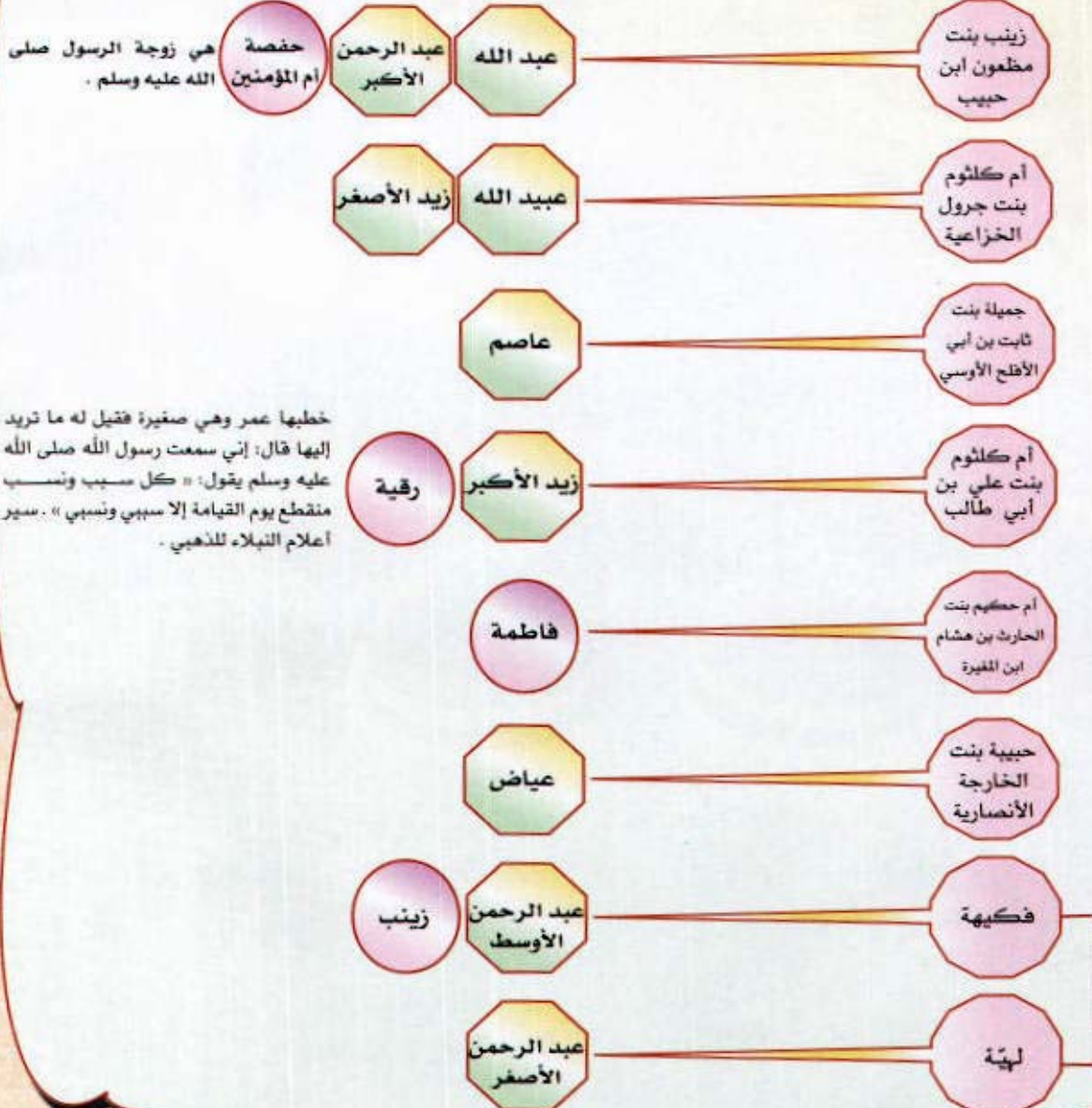
أسرة عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي وأمه حنثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم . لقبه الرسول ﷺ بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

أبنائه

أزواجه





عمر بن الخطاب في الجاهلية

في رحاب مكة المكرمة، وجوها القائظ، وريحها اللافحة، وصحاريها المقفرة، وبعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة؛ ولد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، حيث نشأ في كنف والده، وورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والغلظة التي لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثراء التي تُحقق له ما يريد.

أمضى شطراً من حياته في الجاهلية، ونشأ كأمثاله من أبناء قبيلته، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة وأصبح واحداً من سبعة عشر يتقنون ذلك، فحفظ الشعر وأيام العرب، وأنسابهم، غير أن أباه لم يتركه ليستمتع بالقراءة بعد أن تعلمها، بل حمله على أن يرعى له الإبل في الوديان المعشبة المحيطة بمكة، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى أتقنهما، فكان يمسك أذن الفرس بيد، والأذن الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب على الفرس حتى يقعد عليه بين إعجاب الشباب من قريش، وينطلق به الفرس يسبق كل من يسابقه، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه.

اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وبيع منها ما جعلته في وضع مادي لا بأس به، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً، واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ أسرته، حيث كان جده نفييل بن عبد العزى تحتكم إليه قريش في منازعاتها، فضلاً عن أن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب، فقد أرخوا بسنة وفاته إلى عام الفيل، وتوارث عمر عن أجداده هذه المنزلة الكبيرة. قال عنه ابن سعد: «إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الإسلام». ولا ضير في ذلك فهو من أشرف قريش وإليه كانت السفارة، قال عنه ابن الجوزي: «كانت السفارة إلى عمر ابن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نافرهم منافراً، أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافراً ومفاخرأ، ورضوا به رضي الله عنه».

كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الأصنام، ويتقربون إليها، وكان عمر أحد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها، وكان شبابها يشربون ويطيرون، فأدلى عمر بدلوه معهم، وأسأم سرح اللهو حيث أساموا ! إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيراً من الوقت الذي كان يستهلكه غيره من الشباب في الملهيات.

لكم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية: رجل قوي البنيان، رابط الجأش، ثابت الجنان، صارم حازم، لا يعرف التردد والأرجحة، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي أكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والإسلام.

صفاته الخلقية:

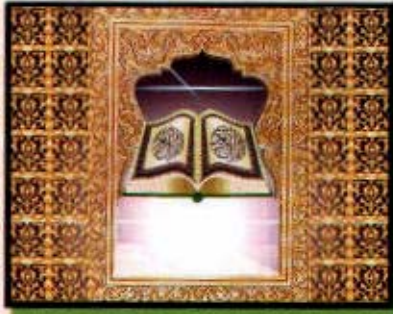
أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السبلة (طرف الشارب) وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسرع، وإذا ضرب أوجع، اغسَرَ يَسْر، يعمل بكلتا يديه.



اجلس الخليفة عمر بن الخطاب



إسلام عمر بن الخطاب



كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكن يطمعن أن يسمعن منه مثلها . الطحاويان، ص ١٢ .

قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل **عمر** حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض الله،

أذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر: صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب في بعض حاجته - وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر؟ قلت له: نعم . فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . ابن هشام، ج ١، ص ٢١٦ . لم يكن يصدق أحد أن عمر يسلم، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه ﷺ بقوله: « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بابي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب »، فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله . الترمذي (٣٨٢)

وبينما كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً؟ فقال عمر ابن الخطاب: أنا لها، فقالوا: أنت لها يا عمر . فخرج في الهاجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعليّ وحمزة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا . فلقية نعيم بن عبد الله النخام . فقال: أين تريد يا عمر؟ قال أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله، قال له نعيم: لبئس الممشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرتك نفسك من نفسك، ففرطت وأردت هلكة بني عديّ، أتري بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً؟ فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبدأت بك، فلما رأى النخام أنه غير مُنتَه قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل خنتك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع مقالته قال: وأيهم؟ قال: خنتك وابن عمك وأختك . ابن هشام المصدر السابق، ص ٢١٦ .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهم فلما قرع الباب قالوا: من هذا؟ قال: ابن الخطاب . وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا حسّ عمر قاموا مبادرين فاخترؤوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال: ما هذه الهيمنة (الصوت الخفي) التي سمعتها عندكم؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال خنته: رأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ .. فوثب عمر على خنته سعيد ويطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً، فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطأ ثم جلس على صدره، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبية: يا عدو الله، أتضريني على أن أؤخذ الله؟ قال: نعم . قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك، فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم فأقرأها، فقالت أخته: لا أفعل . قال: ويحك، قد وقع في قلبي ما قلت، فأعطينيها أنظر إليها، وأعطيك من

المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزها حيث شئت . قالت: إنك رجس؛ و (لا يمسه إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ ، فخرج عمر ليغتسل ورجع إلى أخته فدفعت إليه الصحيفة ، وكان فيها طه وسور آخر فرأى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما مرّ بالرحمن الرحيم ذعر ، فألقى الصحيفة من يده ، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها: (الآيات من ١ - ٨ ، من سورة طه) فعظمت في صدره . فقال: من هذا فزت قريش ! ثم قرأ فلما بلغ إلى قوله تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري * إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) طه : ١٤ - ١٦ . قال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره ، دلوني على محمد . فلما سمع خَبَاب ذلك خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر ، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الإثنين: « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب » . قال: دلوني على مكان رسول الله ، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوشَّحه ثم عمَد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته وجَلوا - وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه - ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له ، لما قد علموا من شدته على رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة وجل القوم ، قال: مالكم ؟ قالوا: عمر بن الخطاب ؟ قال: عمر بن الخطاب ؟ افتحوا له؛ فإن يرد الله به خيراً يُسلم ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . ففتحوا له ، وأخذ بحجزته ، وجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة ، وقال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال له عمر: يا رسول الله ، جئتك أو من بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله ، قال: فكبر رسول الله ﷺ فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم ، فتفرق أصحاب رسول الله من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ، وينتصفون بهما من عدوهم » .

لما أسلم عمر أسلم بإخلاص ، وعمل لتأكيد الإسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربهته ، فقال: يارسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ: بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق ، إن متم وإن حييتم . قال: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن وكان الرسول قد رأى أنه قد أن الأوان للإعلان ، وأن الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بدله من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع أن تدفع عن نفسها ، فأذن بالإعلان وخرج ﷺ في صفين ، عمر في أحدهما ، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين ، حتى دخل المسجد ، فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة ، فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط وسماه رسول الله ﷺ يومئذ **أهاروق** . الطنطاويان ، ص ١٩ ، ٢٠ .

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر . وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة؛ لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا .

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكلمتهم أربعين . فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام . وروي أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين ، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر أنه أكملهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعزاز بهن لضعفن .

وحسب إسلام عمر مكانة ورفعة وسمواً قول ابن عباس: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال: ٦٤ .

هجرة عمر بن الخطاب

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم **ابن الخطاب** في عشرين ركباً . ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، واتفقوا على الصحبة على أن يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا، فجاء عمر وعياش وحُبس هشام في مكة وفتن عن دينه، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فنزل على رفاعة بن عبد المنذر، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث، فقالا لعياش: إن أمك قد نذرت ألا يظلمها سقف، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك؛ فاستشار عمر، فقال له عمر: والله ما أراد إلا ردك عن دينك، فاحذرهما ولا تذهب، فوالله لو أدى أمك القمل لأذهنت وامتشطت، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت . قال عياش، فإن لي بمكة مالاً لعلّي أخذه فيكون قوة للمسلمين، وأكون قد بررت قسم أمي . قال عمر: إنك لتعلم أنني لمن أكثر قریش مالاً، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . فأبى إلا أن يخرج معهما، فلما أبى قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجبية ذلول فالزم ظهرها، إن رابك من القوم ربّ فانج عليها، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك؟ قال: بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها، فلما استوتوا بالأرض أوثقاه رباطاً، حتى دخلا به مكة، فقالا: كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهاثكم . ثم حبسوه .

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإنه لما همّ بالهجرة تقلد سيفه، وتكعب قوسه، وانتظى في يده أسهماً واختصر عنزته (العنزة عصا في قدر نصف الرمح، وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح)، ومضى قبيل الكعبة، والملا من قریش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام، فصلى متمكناً، ثم وقف على الجلق واحدة واحدة ... فقال لهم: شأهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تشكله أمه، ويوتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي . قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . العنطويان، ص ٢٤ - ٢٥ .

وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها، وكان معه من لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته حفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وواقد بن عبد الله التيمي، حليف لهم، وخولى بن أبي خولى، ومالك بن أبي خولى، حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير، وإياس وخالد، وعافل، وعامر، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف بقباء .

وهكذا ظل عمر بن الخطاب في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه سنداً وعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه . ساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة، وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم . الضلابي، ص ٣٢ . هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ وأخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: بينه وبين عتبان بن مالك، وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تقاض بين الأحاديث، ويكون رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة؛ فإنه ليس بممتع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة . الضلابي، ص ٣٥ .



قال عبد الله الأندلسي في نوثيته :

هو أظهر الإسلام بعد خضائه أعني به الفاروق فرّق عنوةً
ومحا الظلام وباح بالكتمان بالسيف بين الكفر والإيمان

المدينة النبوية



أرض الحجاز

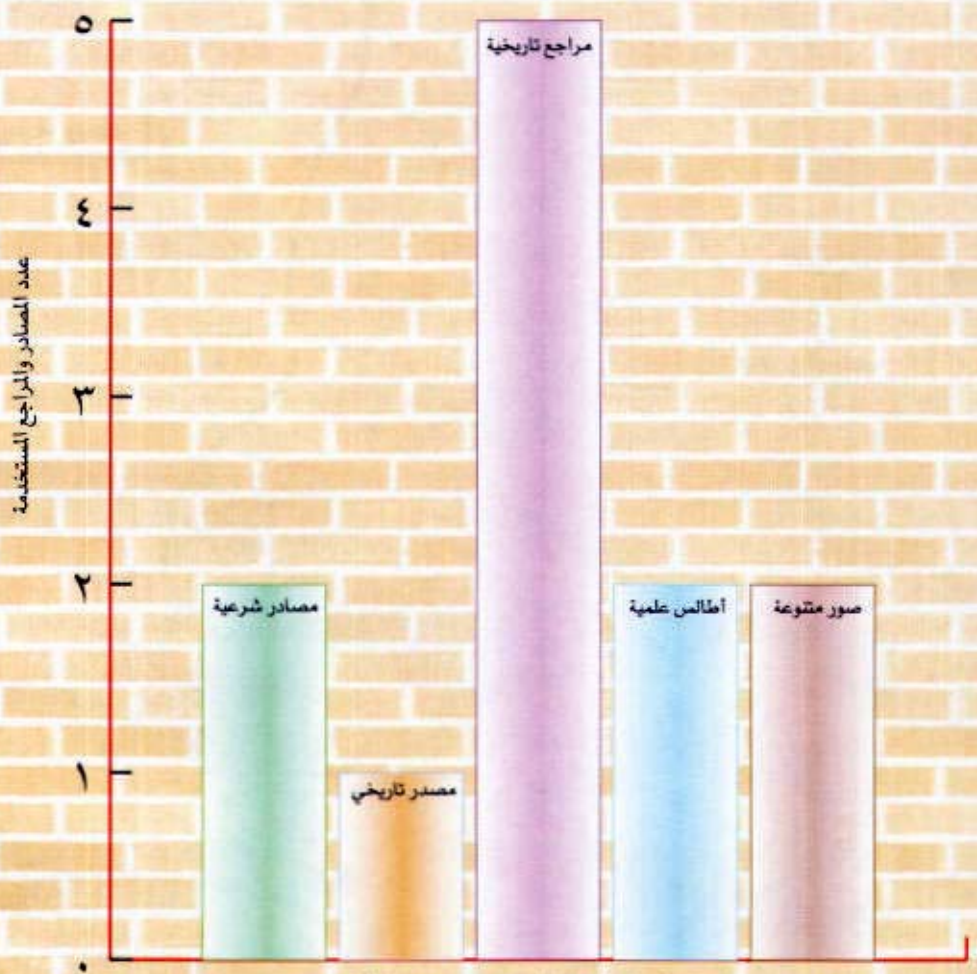
طريق هجرة عمر بن الخطاب

إلى المدينة النبوية



أهم مصادر ومراجع الباب الأول

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ مكتب السنة النبوية .
- ◆ سيرة ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ، ت . ٢١٨ هـ .
- ◆ أخبار عمر وعبد الله بن عمر ، الشيخ علي والطنطاوي والشيخ ناجي الطنطاوي .
- ◆ عمر بن الخطاب ، د . محمد أحمد أبو التمر .
- ◆ الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة ، عبد الستار الشيخ .
- ◆ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد المشلاي .
- ◆ الفاروق عمر بن الخطاب ، عبد الرحمن الشرفاوي .
- ◆ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- ◆ مسورة فضائية لمكة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .
- ◆ مسور إعلامية عن مكة ، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



الخليفة عمر بن الخطاب في العهد المدني

الباب
الثاني



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.



Main body of handwritten text, appearing to be a list or series of entries.

Handwritten text at the bottom of the main body.

Additional handwritten text at the very bottom of the page.



المدينة النبوية وما جاورها





المدينة المنورة
AL MADINAH AL MUNAWWARAH

مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD. BIN 'ABDULAZIZ AIRPORT

جبال الوعييرة
JIBĀL AL WU'AYYIRAH

جبل احد
JABAL UHUD

الشفاة
ASH-SHAYFA'

جبل حبشي
JABAL HIBSHI

جبل جمّة
JABAL JAMMAH

العسيرة
AL-AZZIRAH

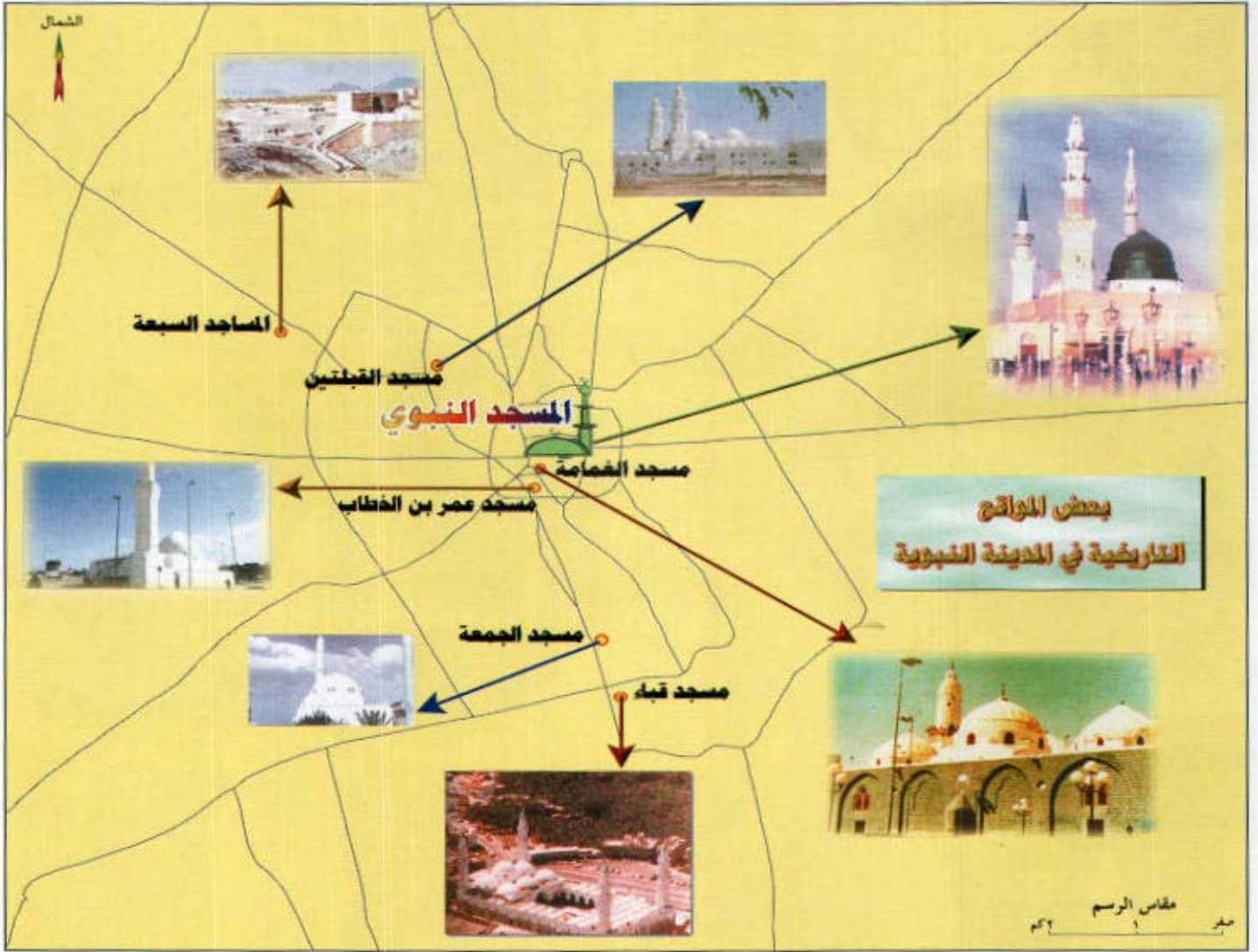
جبل غرابة
JABAL GHURĀBAH

المقات
AL MIQĀT

أبار علي
ĀBĀR 'ALJ

جبل عير
JABAL 'AYR

Scale bar: 0 5000 10000
مقياس الرسم 1:50000
البيانات الجغرافية
البيانات الطبوغرافية
البيانات السكانية
البيانات الاقتصادية
البيانات الاجتماعية
البيانات الثقافية
البيانات التعليمية
البيانات الصحية
البيانات الرياضية
البيانات الترفيهية
البيانات الدينية
البيانات الحكومية
البيانات العسكرية
البيانات الأمنية
البيانات القضائية
البيانات الإعلامية
البيانات البحثية
البيانات الإحصائية
البيانات الديموغرافية
البيانات الاقتصادية
البيانات الاجتماعية
البيانات الثقافية
البيانات التعليمية
البيانات الصحية
البيانات الرياضية
البيانات الترفيهية
البيانات الدينية
البيانات الحكومية
البيانات العسكرية
البيانات الأمنية
البيانات القضائية
البيانات الإعلامية
البيانات البحثية
البيانات الإحصائية



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية



مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .



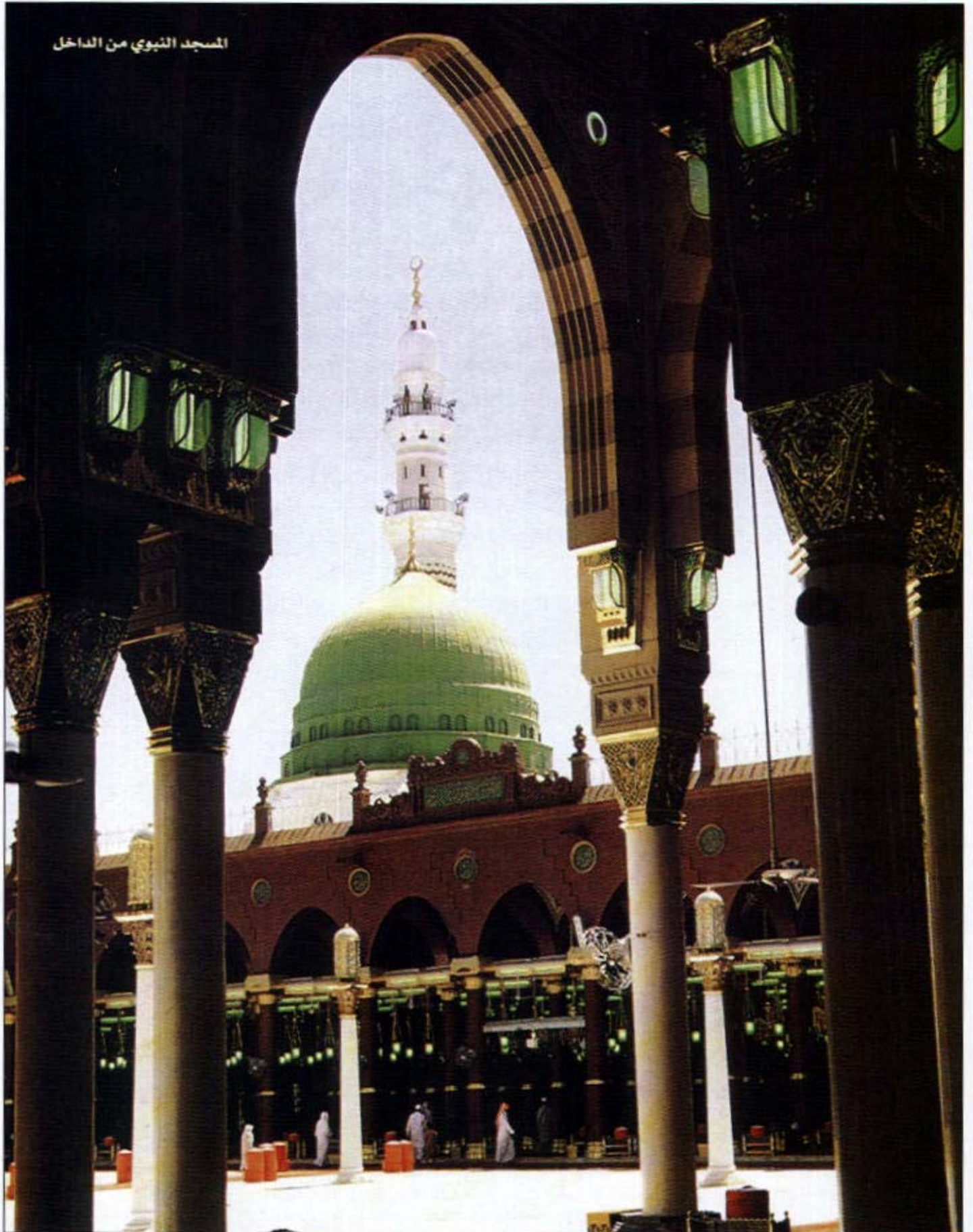
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالملكة العربية السعودية .



مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .



المسجد النبوي من الداخل





الجزء الشمالي من مدينة الرسول
د. من بوملحي



المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ رَّبِّكَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنْ دُونِ الْمَدِينَةِ مَدِينَةً خَيْرًا لَّهُمْ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي كَانَتْ تُشَدُّ لَهَا الرِّحَالُ لَا تَبْنَىٰ عَلَيْهَا فَغَارَ وَعَبَدُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تُشَدُّ لَهَا الرِّحَالُ لَا يَسْئَلُونَكَ عَنْهَا فَنَزَلَ فِي إِلَهِمْ الْإِسْلَامُ فَذَكَرَ اللَّهُ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ يَشْكُرُونَ) وفي الحديث: «بِئْرِ طَيْبَةَ، وَطَيْبَةَ، وَنَهَىٰ عَنْ تَسْمِيَّتِهَا بِيَثْرِبَ، فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمَى الْمَدِينَةَ بِيَثْرِبَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، هِيَ طَيْبَةَ، هِيَ طَيْبَةَ». ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المواخذة بالذنب، فكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكالة البلدان، المباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والقاصمة، وطابايا، وذات الحرار». واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات: ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسياح شمال غربي المدينة. وصفها ياقوت قائلاً: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقبأ خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية».

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً» وقال ﷺ: «اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأترلني أحب أرض إليك» فأنزله المدينة، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً. روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدّها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» وقال عليه السلام: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة». متفق عليه.

**عمر بن الخطاب في ميادين الجهاد مع النبي ﷺ**

اجتمع المؤرخون على أن **عمر بن الخطاب** ﷺ شهد المشاهد جميعها مع **رسول الله** ﷺ ولم يغيب عن واحدة منها. **غزوة بدر** : في هذه الغزوة تكلم عمر من ضمن المتكلمين حينما استشارهم الرسول ﷺ قبل بدء المعركة فأحسن الكلام، ودعا إلى قتال المشركين، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر ﷺ، وقتل عمر ﷺ خاله العاص بن هشام المشرك، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين. وعندما قدم عمير بن وهب إلى المدينة قبل إسلامه، عرف عمر خبث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعضله عن إمكانية استخدامه سيفه للاعتداء على النبي ﷺ وأمر نقرأ من الصحابة بحراسة النبي ﷺ.

غزوة أحد : كان من ضمن الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابة، وبعد نهاية المعركة قام أبو سفيان بالسؤال عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين، ففي موتهم يعتقد المشركون أنهم قضوا على شأفة المسلمين.

غزوة بني المصطلق : كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أبي بن سلول؛ الذي أضرم فتنة بين المسلمين فقال عمر: لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول ﷺ (فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ٩ لا .. ولكن أدن بالرحيل) .

غزوة الأحزاب : يروي جابر بن عبد الله فيقول: (إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسبُ كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي ﷺ: « وأنا والله ما صليتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بطنحان (أحد أودية المدينة) ، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصرى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب » .

غزوة صلح الحديبية : ذكر المؤرخون أن عمر ﷺ أتى رسول الله ﷺ معارضاً لبنود الصلح، ثم تبينت له حكمة الرسول ﷺ بعد ذلك، فقال: ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعنتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حتى رجوت أن يكون خيراً .

غزوة خيبر : عندما أقبل في خيبر نذر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، فقال ﷺ: « كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » . قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين بسير المسلمين نحو مكة مع أحد النساء، أوحى الله إلى نبيه بالأمر، وبعد تحقيق الرسول ﷺ معه قال ﷺ: « إما إنه قد صدقكم . فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق ! فقال ﷺ إنه قد شهد بديراً وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بديراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » البخاري في المغازي .

غزوة حنين : كان فيمن ثبت مع الرسول ﷺ في المعركة من المهاجرين أبو بكر وعمر ﷺ، ومن أهل بيته علي ابن أبي طالب، والعباس ابن عبد المطلب، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، وغيرهم ﷺ .



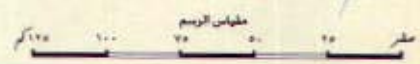
غزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله، وأشار على رسول الله ﷺ بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة . ثم قال ﷺ: « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ: « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » رواه مسلم .



سرية عمر بن الخطاب إلى تربة سنة ٧ هـ



في شعبان سنة ٧ هـ بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة في ٣٠ رجلاً إلى غنيم بن هوازن بتربة، فخرج معه دليل من بني هلال، فمكثان يسير في الليل ويصطفي في النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فأنصرف راجعاً إلى المدينة. وفي رواية قال له الدليل: هل لك في جمع آخر تركت من خلفك سائرين قد أجديت بلادهم؟ فقال عمر: لم يأمرني رسول الله بهم، إنما أمرني أن أعتد لقتال هوازن بتربة.





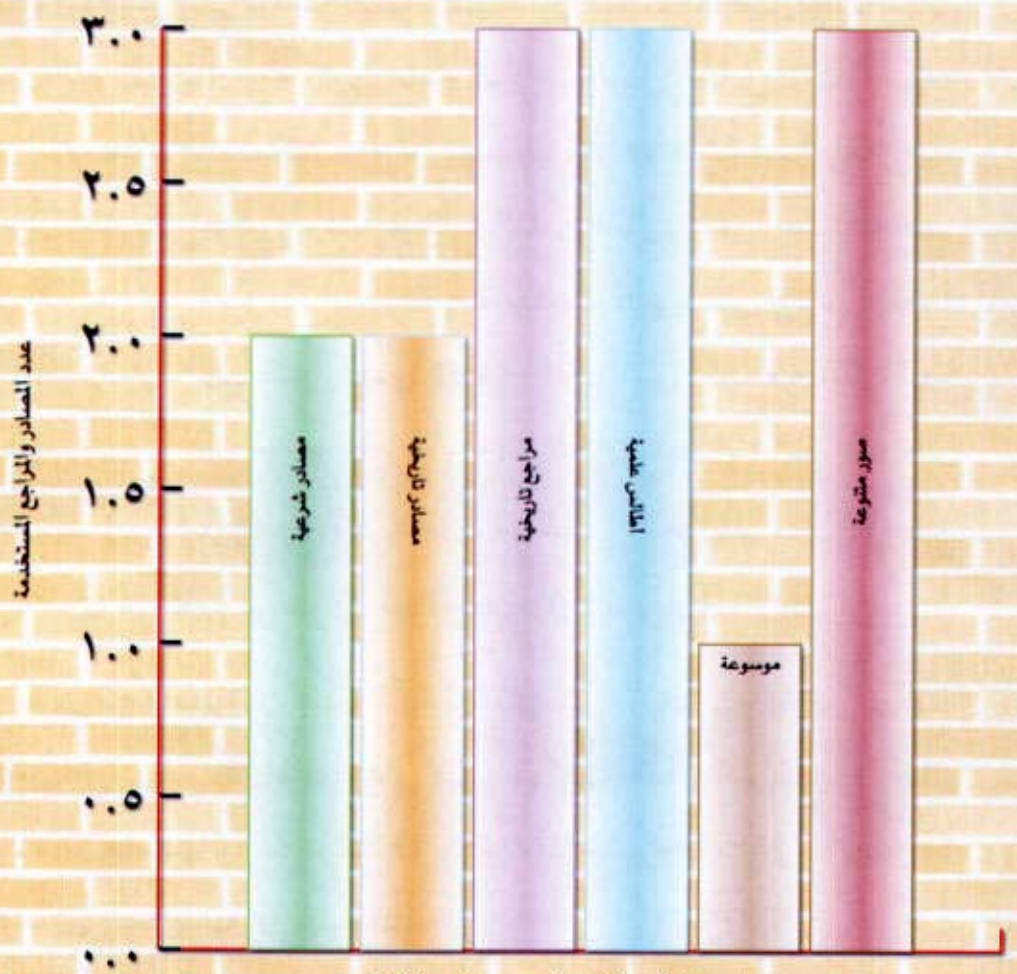
موقف عمر عند وفاة الرسول ﷺ

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ قام **عمر بن الخطاب** ﷺ ، فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات . قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ . قال : ثم أقبل عليه فقبله ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً . قال : ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبى إلا أن يتكلم ! . فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . ثم تلا هذه الآية { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفبأن سأل أو قتل } **انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين** . آل عمران (١٤٤) . قال : فو الله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ﷺ فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر ﷺ والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، ففعلت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .



أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ مكتب السنة النبوية .
- ◆ سيرة ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ، ت . ٢١٨ هـ .
- ◆ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت . ٦٢٦ هـ .
- ◆ أخبار عمر وعبد الله بن عمر ، الشيخ علي والمططاوي والشيخ - ناجي المططاوي .
- ◆ عمر بن الخطاب ، د . محمد أحمد أبو النصر .
- ◆ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد السلابي .
- ◆ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي المغلوث .
- ◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- ◆ موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، دار الملك عبد الرضا .
- ◆ المدينة المنورة ، تصوير : علي كازويوشي توماشي .
- ◆ صورة فضائية لحكة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ◆ صور إعلامية عن مكة المكرمة ، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب
الثالث



... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..



خلافة عمر بن الخطاب

قال ابن كثير: كانت وفاة الصديق رضي الله عنه في يوم الاثنين عشية، وقيل: بعد المغرب، ودفن من ليلته، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض دام خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضي الله عنه وأرضاه، البداية والنهاية، (ج ٧، ص ٣٣).

فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول من سُمي بأمير المؤمنين. وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة، وقيل: غيره وقد تمت بيعة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم التالي لوفاة "أبي بكر الصديق رضي الله عنه" وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام، وقد أمر عمر على الجيوش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ فأرسل على الفور جيشاً إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي" وكان "عمر" يخفي وراء شدته، رقة ووداعة ورحمة عظيمة، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستاراً يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة، التي ميزته في القيادة الحكيمة وهذا ما سوف تلمسه إن شاء الله عبر هذا الأطلس التاريخي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.



الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر

حدود الامبراطورية الرومانية بعد سقوط بصرى في أيدي المسلمين في عهد الصديق



نطاق انتشار الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق



مملكة أكسوم الحبشية



حدود الامبراطورية الساسانية الفارسية بعد سقوط الحيرة في أيدي المسلمين في عهد أبي بكر





التقسيم الإداري الجغرافي في عهد عمر رضي الله عنه

الأمصار والمناطق المفتوحة

ولاية البصرة - ولاية الكوفة - أرض الجزيرة
القرائية .

خوزستان - فارس - الجبل - سجستان - مكران
مكران - طبرستان - خراسان - أذربيجان .

ولاية الشام : (قسم ، قاعدته حمص) و (قسم قاعدته
دمشق) ، جند الأردن وقاعدته طبرية ، جند قنسرين .

ولاية فلسطين : (قسم ، حاضرتة إيلياء) بيت
القدس) و (قسم ، حاضرتة الرملة) .

ولاية مصر العليا - ولاية مصر السفلى - ولاية
غرب مصر وصحراء ليبيا .

أرض العراق

أرض فارس

بلاد الشام

أرض فلسطين

مصر وليبيا

جزيرة العرب

ظل الحال كما كان
في عهد أبي بكر
الصديق رضي الله عنه

انظر كتابنا أطلس الخليفة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه

جند الشام

المدن والأقاليم الرئيسية في جزيرة العرب

نجد

البحرين

عُمان

اليمن

الطائف

مكة المكرمة

عاصمة
الدولة
(المدينة)

الفتوحات الإسلامية في عهد عمر

استهل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة، حيث تمكن بفضل الله - تعالى - ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقيصرية آنذاك.

بيد أن الفارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقيصرية أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعماً بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »، لذلك يسجل التاريخ للخليفة عمر رضي الله عنه أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث إن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تتعم بها شعوب البلاد المفتوحة، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعده الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدانية لله بين تلك الشعوب المقهورة (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة (٢٢) .

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ما هذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة ! فردّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرَحِّل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعو له، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . ولقد حاولت جاهداً أن أقدم لك أخي القارئ من خلال صفحات هذا الأطلس جميل الوصايا وحميد الأوامر التي كان يبعث بها عمر رضي الله عنه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل: « والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب » .

قلنا ألو سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبرهن، حروباً عظيمة، للروم والبيزنطيين والفرانج والأشوريين والروم والفرس وغيرهم. كلما سجل التاريخ منذ ذلك بعد الفتح الإسلامي حروباً ضارية عظيمة. اجنحوا على خن، وهولاهو، ونيورنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم. ولكن هذه الحروب لم تنز رحاها إلا من أجل نعم زائل وتزعزعات شريفة. بعض الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد الشاهر .

قلنا ألو، سكان العرب في جاهليتهم يهينون فارس والروم، ويخضعون لعاملين من عمالها، (اللطفي) عامل الفرس على العراق، و (الفسائي) عامل الروم على بلاد الشام ومصر وهما يتقونهما بالتقارب الملوك وينظم شعراهم القصائد في مدحهما .

أي يذبح الرجل على الدابة

الفصل الأول

فتح العراق





1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100



رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك فارس بالمدائن من أرض العراق :

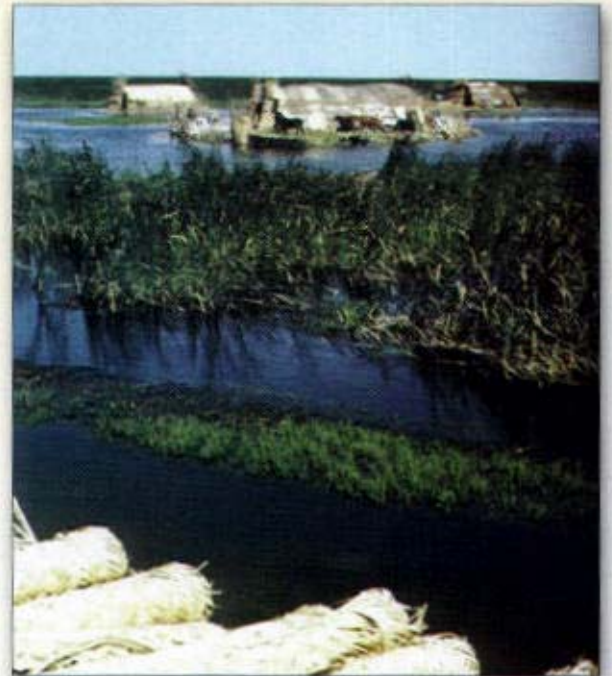
« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فأسلم تسلم، فإن آيت فات إثم المجوس عليك .

اختار الرسول ﷺ لحمل هذه الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، فلما وصلت الرسالة إلى كسرى مزقها، وقال في كبرياء : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ص قال: مزق الله ملكه؛ فقامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقته جنوده هزيمة منكرة أمام الروم، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه .

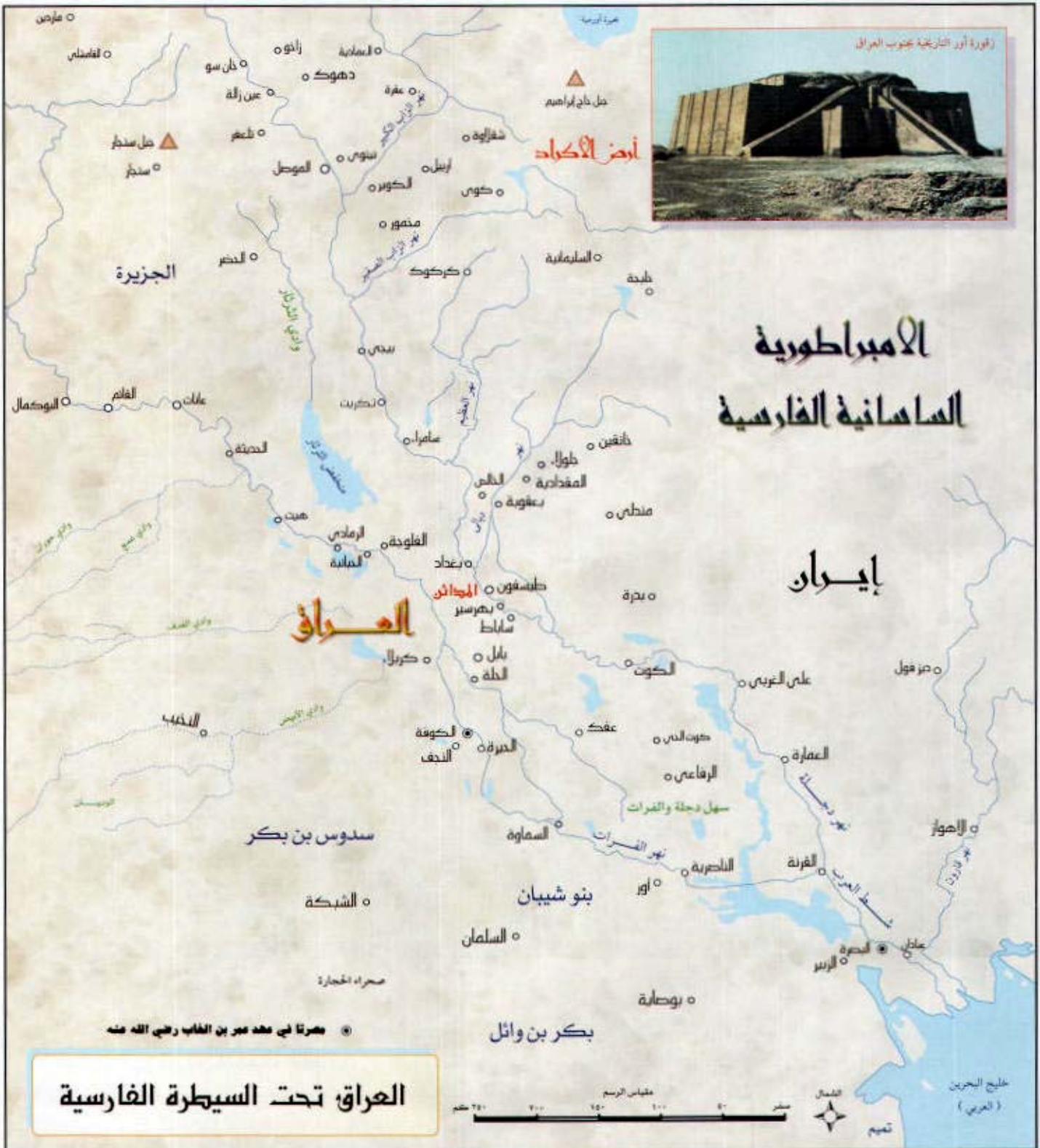


أرض الرافدين هي أرض دجلة والفرات، حيث الماء الوافر والأرض الخصبة، قامت على ضفاف أنهارها الجنوبية حضارات دويلات المدن، وفي هذه الأماكن بعث الله تعالى الأنبياء التالية (شيث، إدريس، نوح، إبراهيم) عليهم السلام .

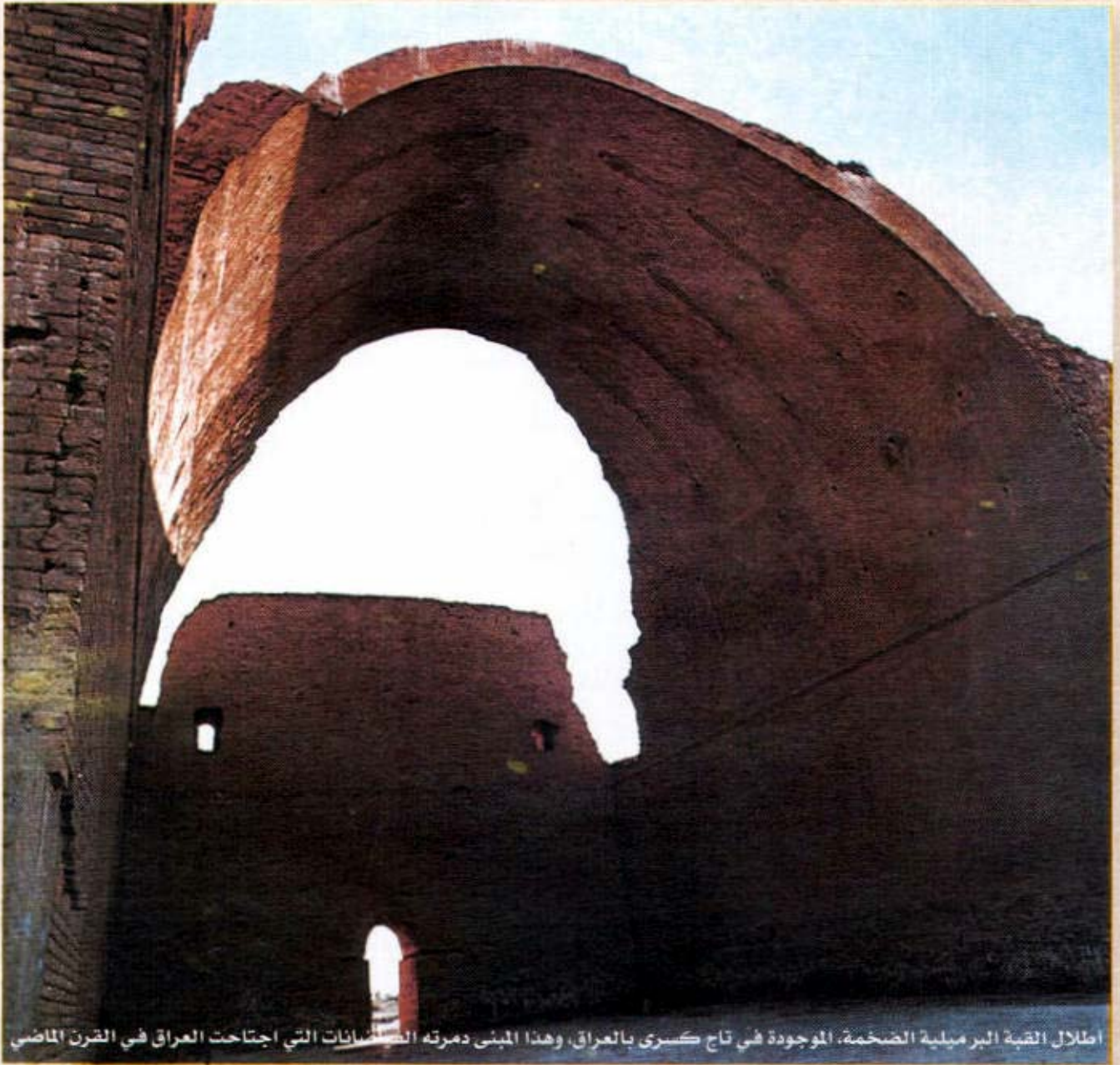
أسس السومريون في جنوب العراق أولى مدنيتي الرافدين في الألف الرابع، ق . م . ثم هاجرت جماعات مختلفة من جزيرة العرب عرفت بالهجرات السامية، حيث أسس الأكاديون دولتهم في مدينة أكاد بعد أن اتحدوا مع السومريين، ثم قامت على أنقاض هذه الدولة: الدولة البابلية الأولى (الدولة العمورية) في بابل، والتي سيطرت على سومر وأكاد، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي نظم الإدارة، وأصدر القوانين، ثم برزت في الألف الأول، ق . م . الدولة الآشورية والتي بعث الله فيها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وأخيراً برزت دولة الكلدانيين (دولة بابل الثانية)، حيث يُعد ملكها نبوخذ نصر من شخصياتها البارزة، حيث بنى برج بابل والحدائق المعلقة، وحينما ثار اليهود في القدس أرسل جيشاً احتل بيت المقدس ودمّر دولة اليهود، وسبى اليهود أسرى إلى أرض بابل (السبي البابلي) . وشملت دولة الكلدانيين بلاد الرافدين وفلسطين وسوريا، وتعاقب على الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر حكام ضعفاء (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول)، ثم تعرضت الدولة لغزو الفرس على يد قورش سنة 539 ق . م . الذي أخضع بابل وأنهى حكم الكلدانيين فيها .



منطقة الأهوار بجنوب العراق



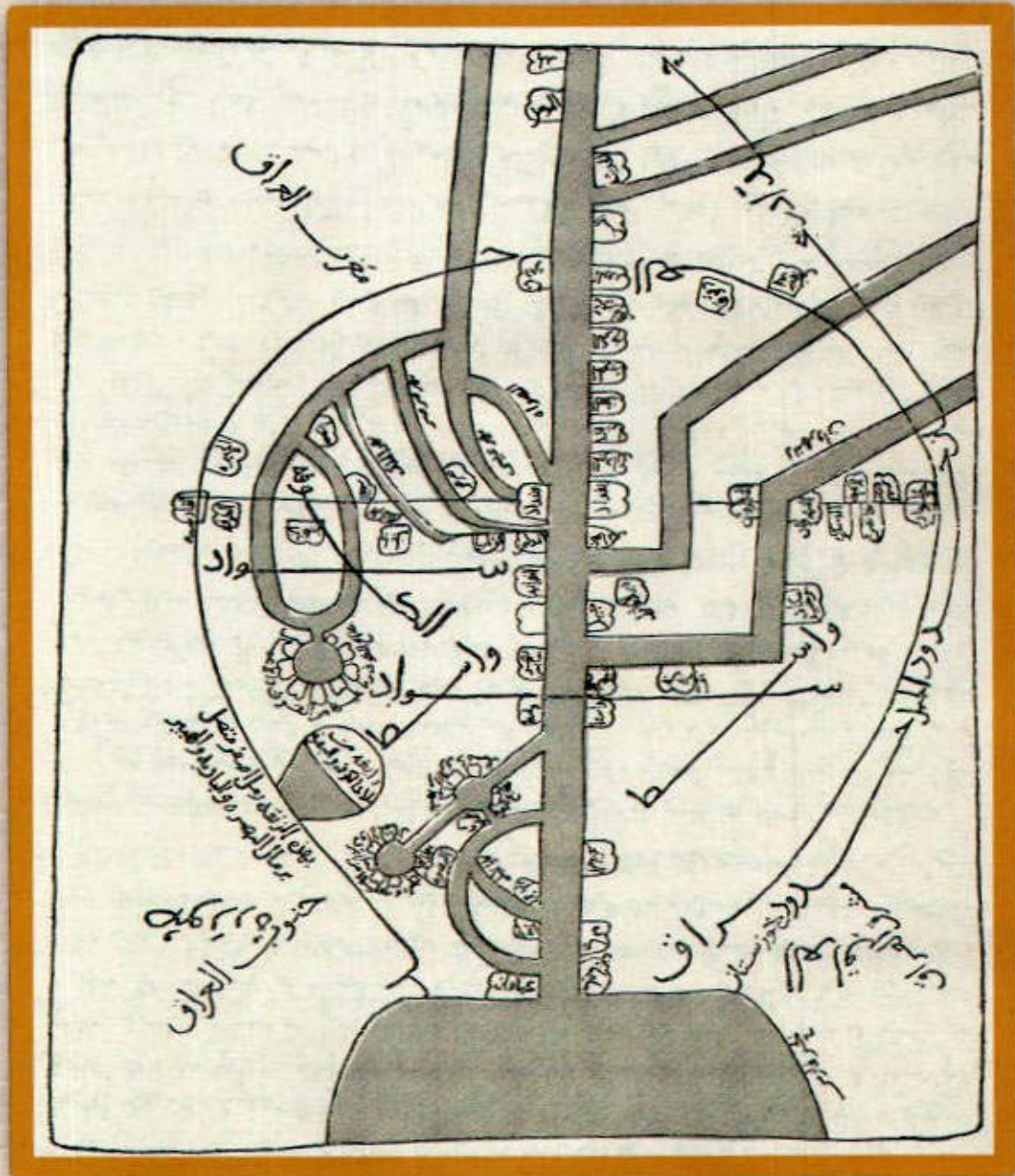
طيسفون: بلغت طيسفون وهو الاسم اليوناني للمدينة قبل الساسانيين أو المدائن في عهد أنوشروان أقصى اتساع لها. ويعتقد أن التسمية العربية التي استمرت، وهي المدائن، كانت ترجمة للاسم البهلوي السابق وهو (شهرستان)، والذي ارتكز بدوره على رواية أن المدينة كانت تتألف في بداية تاريخها من سبع مدن ضمها سور واحد في فترة من فترات تاريخها، وكان نهر دجلة يقسم المدينة إلى قسمين ينتقل منهما واليهما السكان عبر جسر من السفن، الذي بقي على هذا الحال حتى أمر سابور الأول ببناء جسر آخر، يخصص أحدهما للقادمين، والآخر للمغادرين. وأصبحت طيسفون المدينة الرئيسية في المنطقة ثم بعد ذلك عاصمة الساسانيين. وتشير آثار المدينة الباقية الآن إلى أن المدينة كانت محصنة بسور نصف دائري محمي بأبراج، وكشفت التنقيبات الأثرية إلى خرائب القصر المشهور (طاق كسرى)، كنيسة نصرانية، وآثر إسلامي، وغيرها. - معجم تاريخ الدولة الساسانية - ص ١١١ -



اطلال القبة البرميلية الضخمة، الموجودة في تاج كسرى بالعراق، وهذا المبنى دمرته التسلخانات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي

فتنة البلاط الفارسي

لما قتل سياوخش فرخزاد بن البندوان، وملك آرميدخت، اختلف أهل فارس، وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المشى كلها إلى أن رجع من المدينة . فبعث بُوران إلى رستم بالخبر، واستحثته بالسير؛ وكان على فرج خراسان، فأقبل في الناس حتى نزل المدائن؛ لا يلقي جيشاً لأرميدخت إلا هزمه، فاقتتلوا بالمدائن، فهزم سياوخش وحُصِر وحُصِرَت آرميدخت؛ ثم افتتحها فقتل سياوخش، وفقاً عين آرميدخت، ونصّب بُوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس، وشكّت إليه تضعفهم وإدبار أمرهم، على أن تملكه عشر حجج؛ ثم يكون الملك في آل كسرى، إن وجدوا من غلمانهم أحداً؛ وإلا ففي نسايتهم . فقال رستم : أما أنا فسامع مطيع، غير طالب عوضاً ولا ثواباً، وإن شرفتموني وصنعتم إليّ شيئاً فأنتم أولياء ما صنعتم؛ إنما أنا سهمكم وطوع أيديكم . فقالت بُوران : اغدُ عليّ، فغدا عليها ودعت مرازية فارس، وكتبت له بأنك على حرب فارس؛ ليس عليك إلا الله عزّ وجلّ، عن رضا منّا وتسليم لحكمك، وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع أرضهم وجمعهم عن فرقتهم. وتوجّهت وأمرت أهل فارس أن يسمعوا له ويطيعوا. فدانت له فارس بعد



صورة العراق لابن حوقل النصيبى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

« وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، وعبادان مدينة على بحر فارس، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى خلوان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود خلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبِّي، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائنها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة وبطائنها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات، وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً. وهذا المحيط بحدود العراق وستأتي أوصافه مفصلة إن شاء الله. والصورة التي في باطن هذه الصفحة - أي كتابه - صورة العراق ». ابن حوقل

الفهم الجهادية الإلهية في عهد عمر رضي الله عنه

الإمبراطورية الساسانية

١ المثنى بن حارثة يستخلف بشير بن الخصاصية على العراق، ويضع على المسالح سعيد بن مرة، ويتوجه إلى المدينة.

٢ وصول المثنى إلى المدينة وأبو بكر يحتضره؛ فأوصى أبو بكر عمر أن يندب المسلمين للقتال مع المثنى في العراق.

٣ الخليفة عمر رضي الله عنه ينادي في المسلمين (الصلاة جامعة)، ثم يدعوهم بالجهاد في أرض العراق.

٤ المثنى يعود إلى العراق بعد أن وجدت دعوته صدى عند خليفة المسلمين الجديد **عمر رضي الله عنه**.

٥ عمر يعين أبا عبيد بن مسعود الثقفي قائداً لجيش المسلمين في العراق ويخرج الجيش من

المدينة بألف من المقاتلين بعد شهر من مسير المثنى.

٦ الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه؛ يجلي أهل الكتاب من نجران.

أرض العراق

المطائف

الديرة

الأيكة

جزيرة العرب

اليمامة

المدينة النبوية

أرض الحجاز

مكة المكرمة

بحر القلزم
(البحر الأحمر)



قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الناس : إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك؛ أين الطغراء المهاجرون عن موعود الله لا سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها؛ فإنه قال : (لُظفروا على الدين كله) والله مظهر دينه، ومعمز ناصره، ومسولي أهله موارث الأمم. أين عباد الله الصالحون! فكان أول مندوب أبو عبيد بن مسعود، ثم ثي سعد بن عبيد - أو سليط بن قيس - ... فأمر أبا عبيد على الجيش، وقال لأبي عبيد: اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأشرعهم في الأمر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين؛ فإنها الحرب، والحرب لا يصلح لها إلا الرجل المكثب الذي يعرف الفرصة والكف الطيري، ص ٣٦١.



مقياس الرسم
١:٠٠ ٢:٠٠ ٣:٠٠ ٤:٠٠ ٥:٠٠

قال الطبري : كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد، ثم بعث يعلى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل **نجران**، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك، ولوصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه، وقال: اثبتهم ولا تفتنهم عن دينهم ثم أجلبهم؛ من أقام منهم على دينه، وأقر المسلم، وامسح أرض كل من تجلي منهم، ثم خيبرهم البلدان، وأعلمهم أنا نُجلبهم بأمر الله ورسوله: **الأيكة جزيرة العرب دياناً**؛ فليخرجوا؛ من أقام على دينه منهم؛ ثم نعطيهم أرضاً كأرضهم؛ إقراراً لهم بالحق على أنفسنا، ووفاء بدمتتهم فيما أمر الله من ذلك، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من **أهل اليمن** وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريضة. تاريخ



هدى ركة إلى هارقه

٨ شعبان ١٢ هـ



غلينا على خفان بيبضاً مشيخة
إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإننا نلرجو أن تجول خيولنا
بشاطن الفرات بالسيوف البوارق
سجع البهتان . من ٢٠١

قال ياقوت :
النمارق موضع قرب الكوفة من أرض
العراق نزله عسكرك المسلمين في أول
ورودهم العراق؛ فقال المشي ابن حارثة
الشيثاني : (اقرأ الآيات التالية)

بكر بن وائل

خليج البحرين
(العربي)

مقياس الرسم

٣٥٠٠٠٠ : ١

الشمال
الخطوط - لم تكن خلال هذه الفترة

١ كتب رستم إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين، ودس في كل رُستاق رجلاً ليثور بأهله، ثم عجل جابان فثار ونزل النمارق .

٢ خرج المشي في جماعة حتى نزل خفان؛ لثلا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه، وأقام حتى قديم عليه أبو عبيد؛ فكان أبو عبيد قائداً
لجيش المسلمين بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه، فأقام أبو عبيد بخفان أياماً ليستجِم أصحابه من وعاء الطريق .

٣ جابان يطلب من المدائن إمدادات تعيوية للجيش الفارسي في النمارق .

٤ أبو عبيد يعياً الجيش الإسلامي، ويجعل المشي على الخيل، وعلى الميمينة والفق بن جيدارة، وعلى الميسرة عمرو بن الهيثم بن الصلت،
وتوجه بالجيش نحو النمارق .

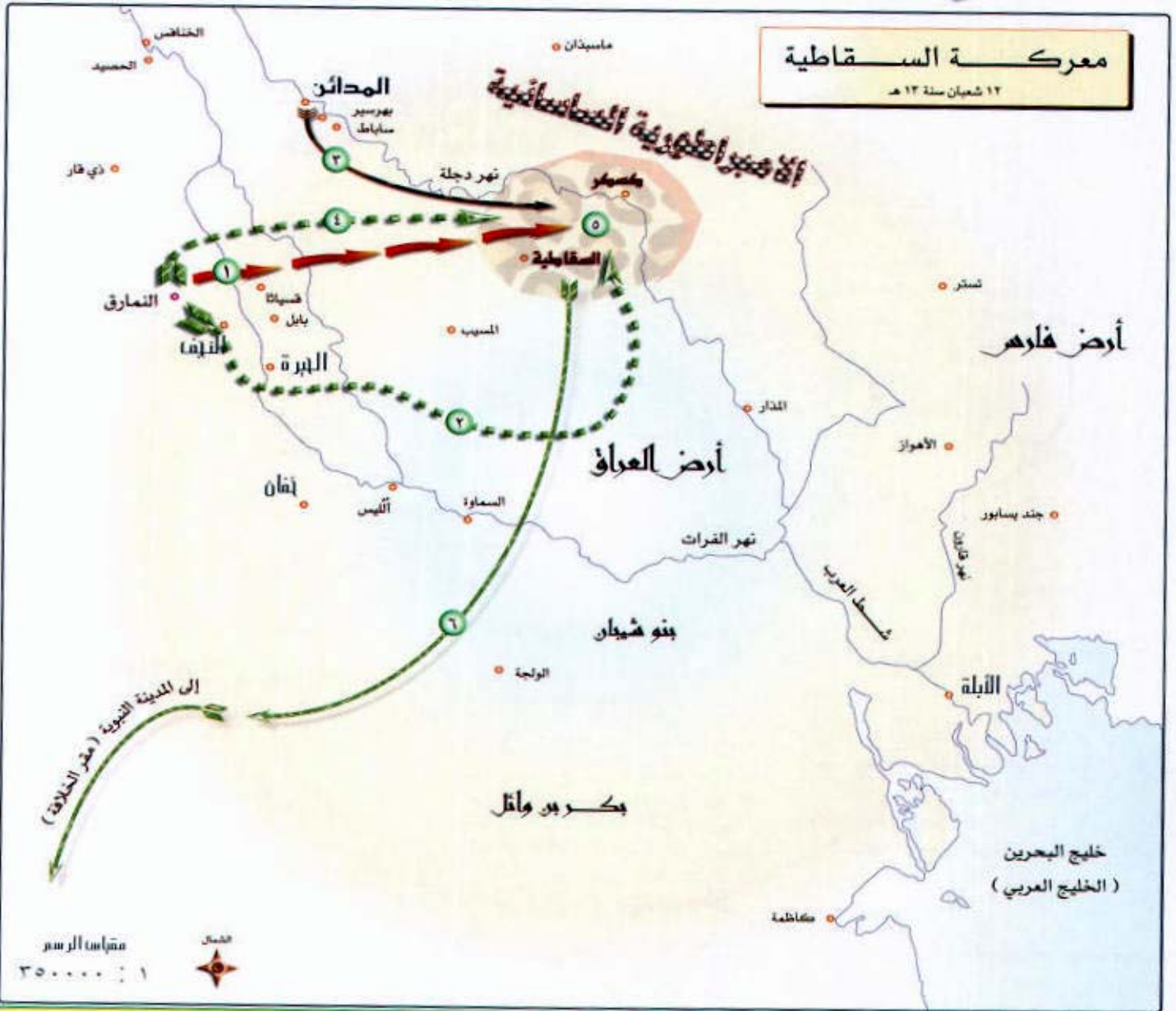
حينما زحفت القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد إلى النمارق، كان جابان الفارسي قد عبأ جيشه هو الآخر، فوضع على
ميمنته جشنس ماه، وعلى ميسرته مردانشاه، ولما هب الله الفرصة للمسلمين نزلوا على الجيش الفارسي فهاقتلوا قتلاً شديداً
وحقق الله النصر المؤزر على الفرس، وأسير جابان، حيث أسره مطر بن فضة التيمي، وأسير مردانشاه، أسره أكتل العسكلي
والذي ضرب عنق مردانشاه، وأما مطر بن فضة فقد خدعه جابان، حتى تقلت منه بشيء فخلّى عنه؛ فأخذ المسلمون، فأتوا
به أبا عبيد وأخبروه أنه الملك، وأشاروا عليه بقتله، فقال: إني أخاف الله أن أقتله؛ وقد آمنه رجل مسلم، والمسلمون في النواد
والتناصر كالجسد؛ ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له : إنه الملك، قال : وإن كان لا أغدر، فتركه.





معركة السقاطية

١٢ شعبان سنة ١٣ هـ



١ الجيش الفارسي بقيادة (نرسي)، يفر من أرض المعركة إلى كسسكر بعد هزيمة النمارق .

٢ القائد العام للقوات الإسلامية في العراق (أبو عبيد الثقفي)، يأمر قوات المسلمين؛ بقيادة المشي بن حارثة مطاردة هلول الفرس المنهزمة .

٣ القائد الفارسي رستم يرسل من المدائن (جالينوس) ليدرك المعركة القادمة بين المسلمين والفرس في كسسكر .

٤ أبو عبيد يقطع الطريق على (جالينوس) ويلتقي معه في السقاطية، فاقتتلوا في صحاري ملس قتالاً شديداً، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين .

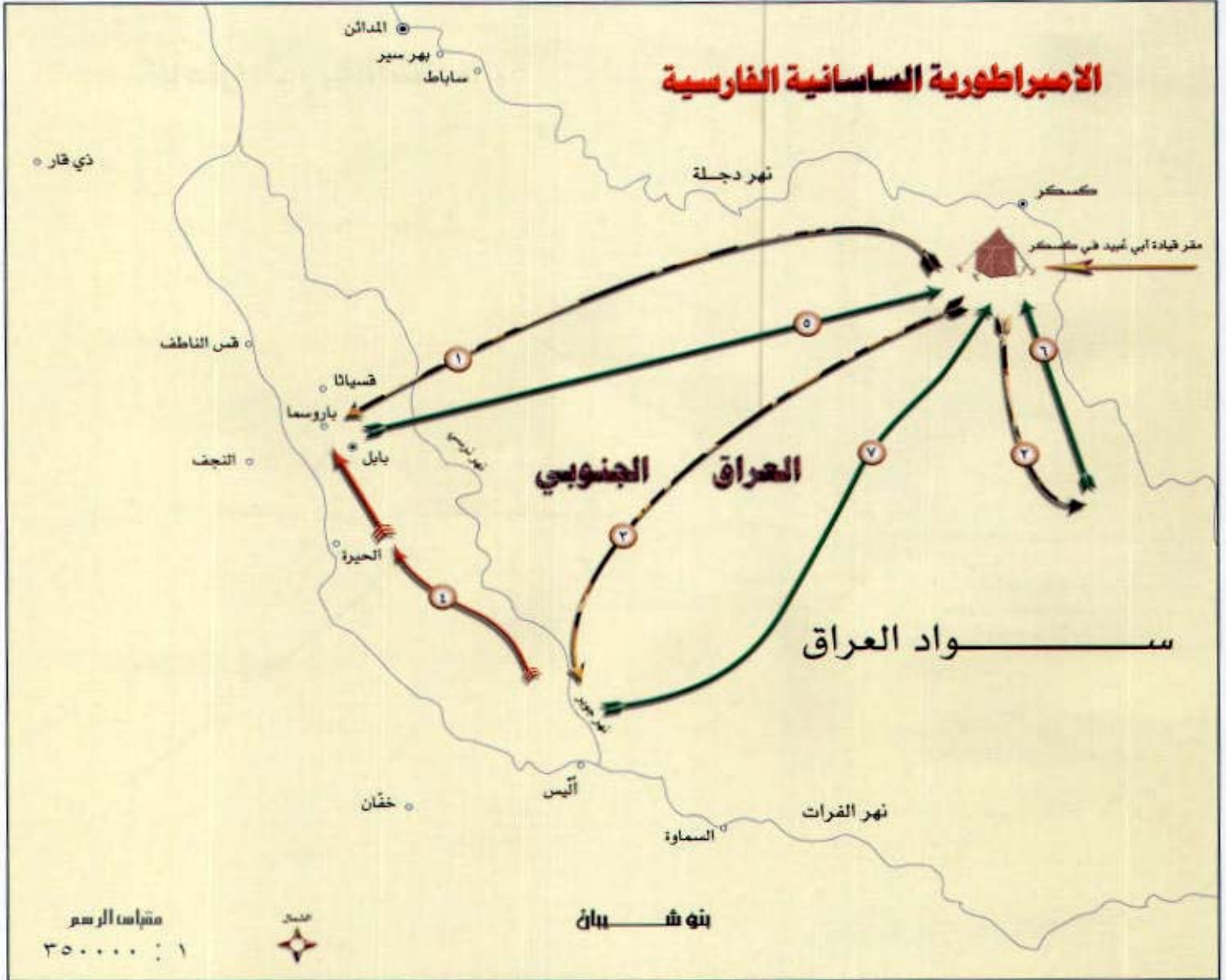
٥ حينما هرب نرسي غلبه أبو عبيد على عسكره وأرضه؛ فدمر معسكرهم من أرض كسسكر .

٦ المسلمون يفتنون خزائن (نرسي) في المعركة، ثم يبعثون بالخمس إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في المدينة .

قال ياقوت الحموي، السقاطية؛ ناحية بكسسكر من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي بالفرس صاحب جيوش الفرس فهزمه ثم هزيمة . معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٦ .



الامبراطورية الساسانية الفارسية

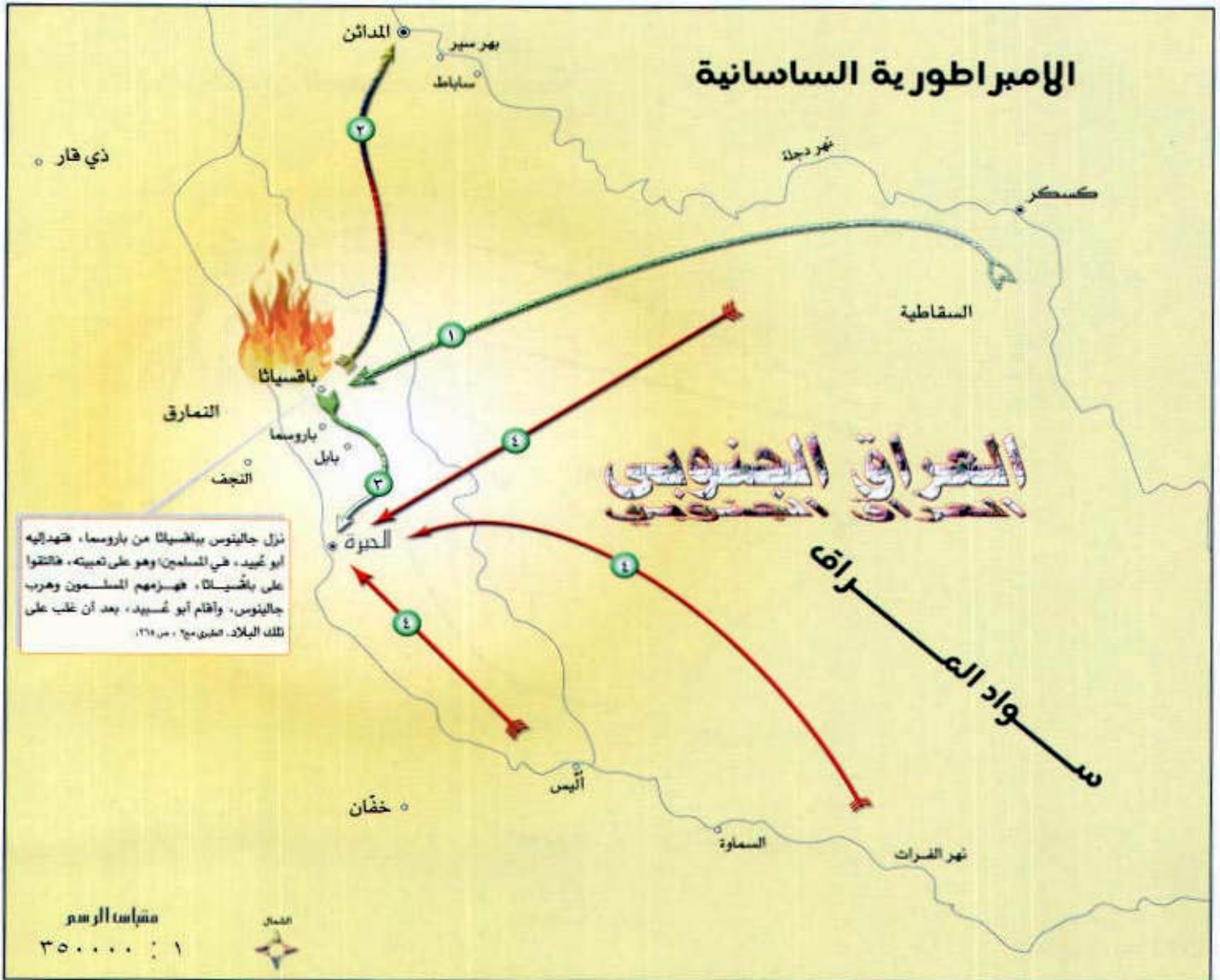


مطاردة القهات الإسلامية لفلول الجيش الفارسي المنهزم في النمارق والسقاطية

- ١ بعد نصر السقاطية؛ أبو عبيد يُقيم معسكره في أرض مكسكركر، ثم يبعث بالمش إلى باروسما .
- ٢ أبو عبيد يبعث والياً بن جيدارة وعمرو بن زيد الطائي إلى الزوابي .
- ٣ أبو عبيد يبعث عاصمًا إلى (نهر جوير)، قلت : عنه ابن خردادبه من سقي الفرات غربي دجلة، الصحاح.
- ٤ اثنان من الدهاقين يتوجهان إلى المشى ويطلبان الجزية والدخول في ذمة المسلمين دفعاً عن أرضهم .
- ٥ المشى؛ يسبي أهل زندورد ويسوسيا، ويرسل اثنين من الدهاقين أحدهما قزوخ عن باروسما والثاني فرونداد عن نهر جوير إلى أبي عبيد وعن كل رأس ٤ دراهم .
- ٦ عاصم؛ يأسر أهل بيتيق من نهر جوير . وصار لهم صلحاً وذمة .
- ٧ والقب بن جيدارة؛ يأسر أبا الصلت، ويعاهد قومه على الصلح والذمة .

(... وجاء قزوخ وفرونداد إلى أبي عبيد وأتية فيها أنواع أطعمة فارسي من الألبان والأخضرة وغيرها؛ فقالوا، هذه كرامنة أكرمتك بها؛ وفرد لك، قال: أأكرمتك الإند وفردقوهه متله؟ قالوا، لم نذمر ولا فاعلوم؛ وإنما يذبحون بهم خدم الإندوم وما يصنع؛ فقال أبو عبيد: فلا حاجة لنا فيما لا يصح الإند، فرجته ...) الصحاح .



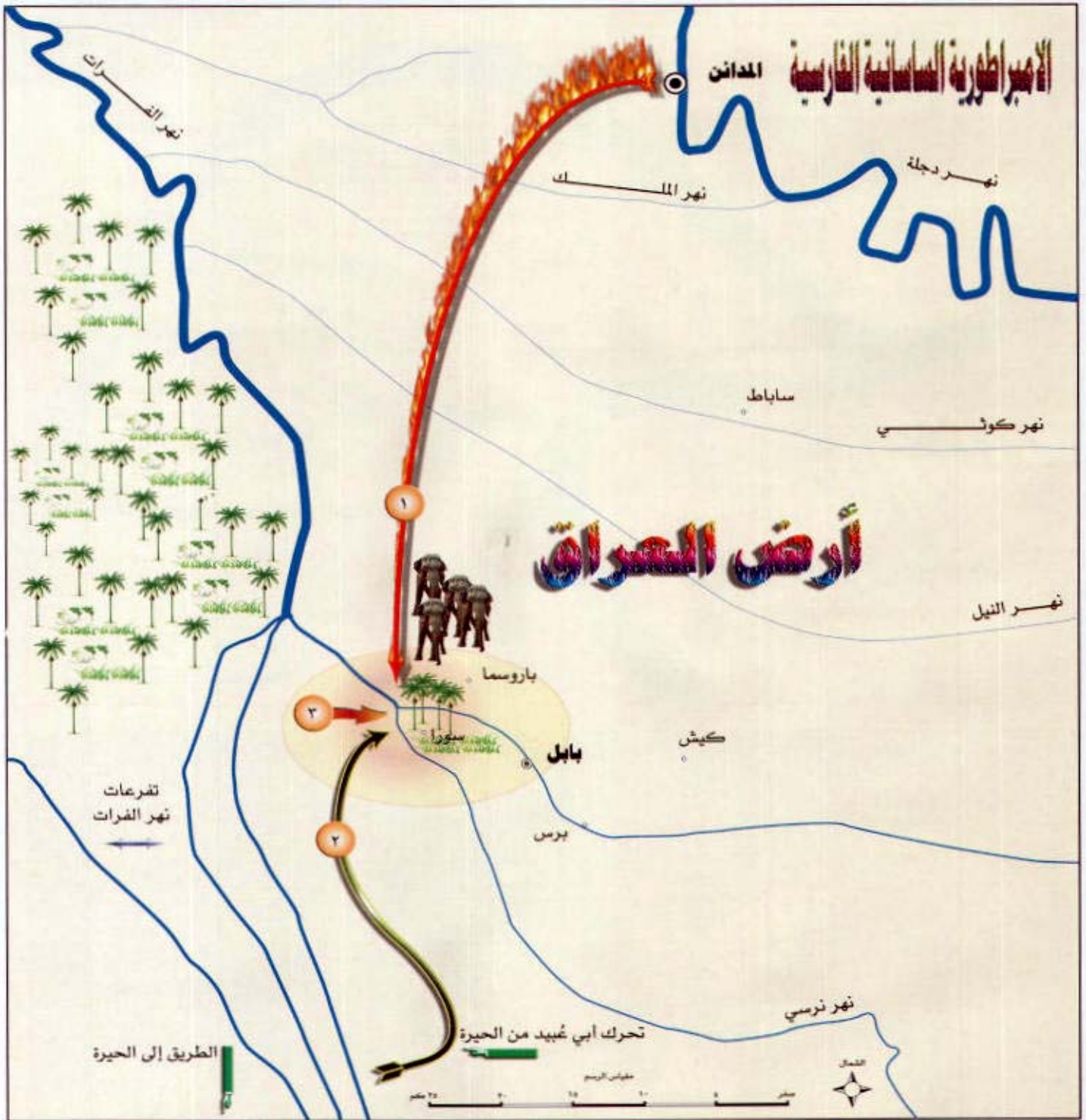


نزل جالينوس بباقسيانا من باروسما، فهدأه أبو عبيد، في المسلمين، وهو على تعبته، فالتقوا على باقسيانا، فهزموهم المسلمون وهرب جالينوس، وأقام أبو عبيد، بعد أن غلب على تلك البلاد، من ٣٠٠٠٠٠ من ٢٦٨.

موقعة باقسيانا في ١٨ شعبان سنة ٦٣٦

- ١ قائد المسلمين العام في العراق (أبو عبيد) يوجه جيشه صوب باقسيانا؛ بعد أن علم بمسير (جالينوس) إليها ، واجتماع قلوب جابان فيها .
- ٢ (جالينوس) يفر من أرض المعركة بعد الانتصار الساحق للمسلمين في باقسيانا .
- ٣ أبو عبيد؛ يتوجه إلى الحيرة بعد أن جعل المشى بن حارثة على مقدمته وسار على تعبته .
- ٤ (الدهاقين) في أرض السواد يقومون بملاطفة المسلمين، بعد تضعف الوجود الفارسي فيها .





طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر (المروحة)

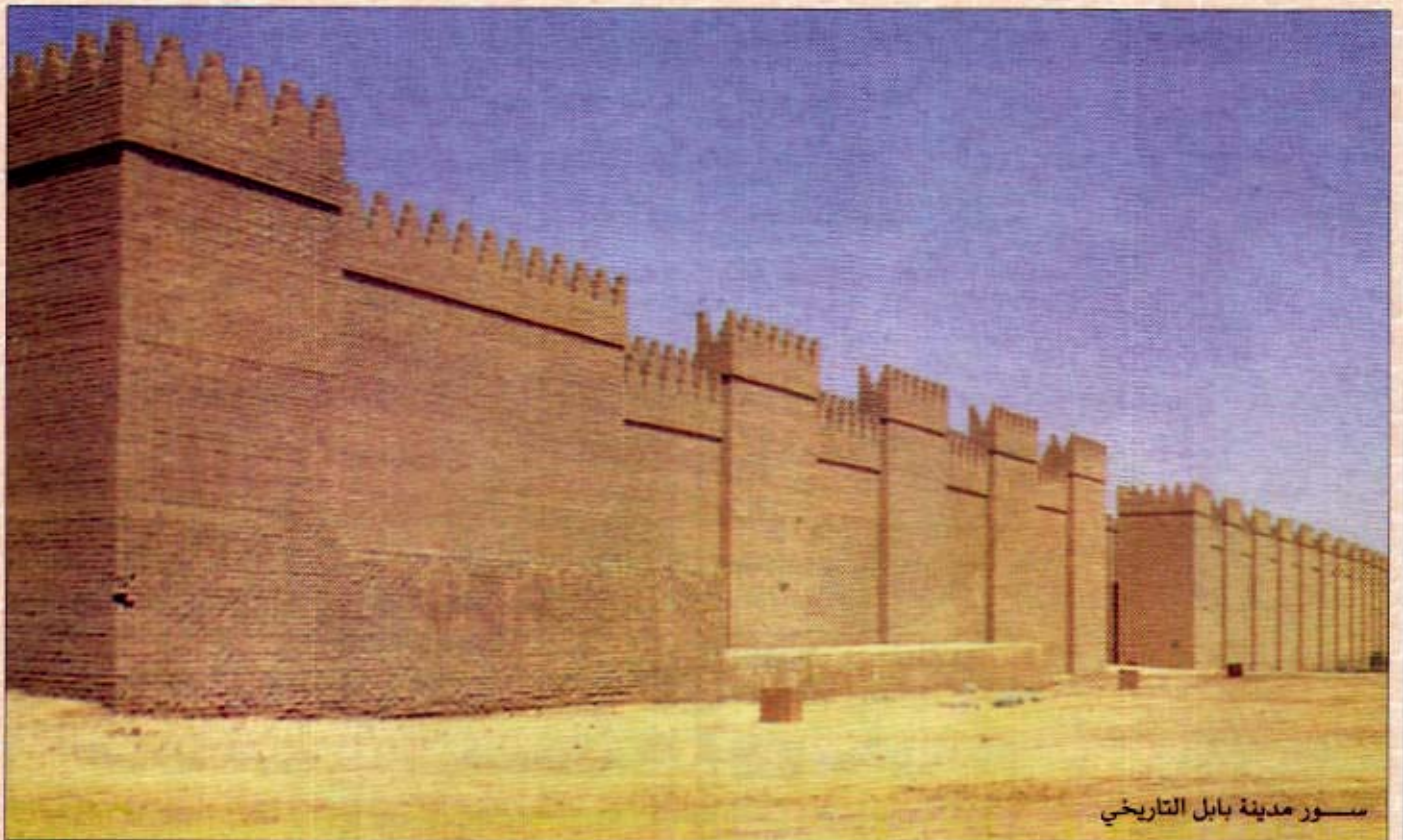
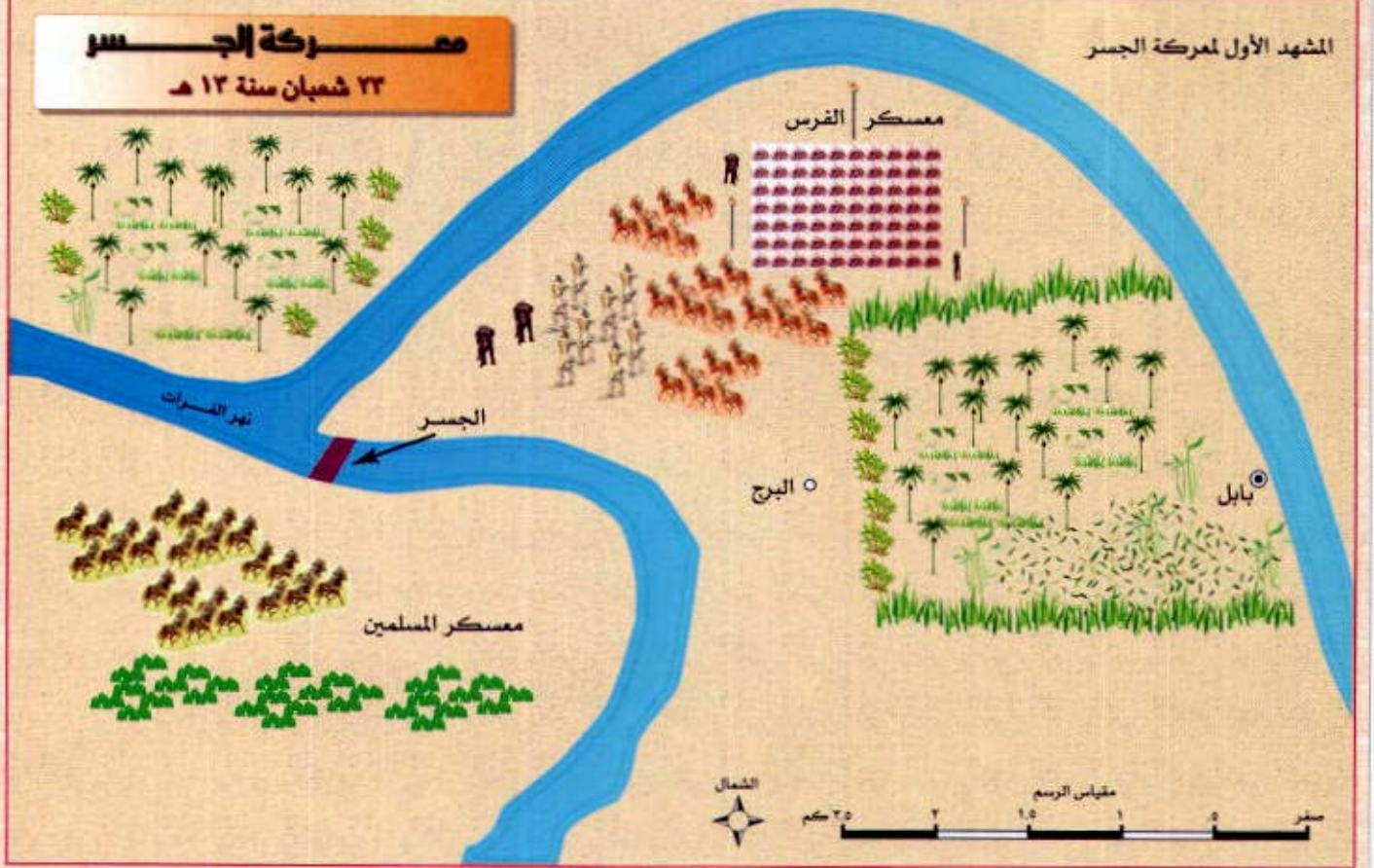
- ١ رستم يبعث بهمن جاذويه لمنازلة المسلمين، ويجعل على مقدمة جيشه جالينوس وأخرج مع الجيش راية فارس الشهيرة (درفش مكابيان)، وأمدهم بالفيلة المدرية على القتال، وزود الجيش الفارسي بأربعة آلاف دارع يقودهم مردانشاه بن بهمن، وحثهم على انتزاع النصر.
- ٢ قال الطيبري: أقبل أبو عبيد، فنزل المروحة، موضع البرج والعاقول، فبعث إليه بهمن جاذويه: إنا أن تعبوا إلينا ونَدْعُكُمْ والعبور وإنا أن تدعونا نعبير إليكم! فقال الناس: لا تعبوا يا أبا عبيد، ننهك عن العبور وقالوا له: قل لهم: فليعبروا... فلج أبو عبيد، وترك الرأي.
- ٣ موقع الجسر.



معركة الجسر

٢٣ شعبان سنة ١٢ هـ

المشهد الأول لمعركة الجسر



سور مدينة بابل التاريخي



معركة الجسر (المروحة)

المشهد الثاني لمعركة الجسر



١ أبو عبيد؛ يخالف رأي الأغلبية من قادة الجيش الإسلامي ويصر على عبور الجسر إلى مكان تحشد القوات الفارسية .

٢ القوات الفارسية؛ تقاوى القوات الإسلامية بالأفيال والخيول ذات التجايف (المدرعة) ، والفرسان أصحاب الشعارات الحربية .

٣ الفرس يحملون على المسلمين بالفيلة، بعد أن علّقوا عليها أجراس وجلال ذات رنين، مما أدى إلى فرار خيول المسلمين وتقريب جمعهم وبينما المسلمون في مكان ضيق، فقد وجه إليهم الفرس وابلاً من السهام. يصف الأغر العجلي ذلك المشهد فيقول : « وخزقهم الفرس بالنشاب وعضّ المسلمين الألم » .

٤ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد؛ تضطر إلى خوض معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عن الخيل للوصول إلى طلائع الجيش الفارسي وتضافحهم بالسيوف؛ فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتمهم؛ فتأدى أبو عبيد؛ احتوشوا الفيلة؛ وقطعوا بطنها واقبلوا على أهلها؛ ووثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطنه فقطعه؛ ووقع الذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك؛ فما تركوا فيلاً إلا حلوا رحله؛ وقتلوا أصحابه، وأهوى الفيل لأبي عبيد، فتفح مشفره بالسيف، فاتقاه الفيل بيده؛ وأبو عبيد يتجرّثمه؛ فأصابه بيده فوق فخبطه الفيل، وقام عليه؛ فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل، خشعت أنفسهم بعضهم، وأخذ اللواء الذي كان أمره بعده، فقاتل الفيل حتى تتجى أبو عبيد، فاجتزّه إلى المسلمين ... إلى أن خبط الفيل أبي عبيد وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف؛ كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت. ثم أخذ اللواء المشى، وهرب الناس! ٥ .

٥ في نوبة من الحماس اندفع عبد الله بن مرثد الثقفي نحو الجسر فقطعه، فتساقط المسلمون المنسحبون في النهر وكادت الكارثة تقضي على البقية الباقية من الجيش الإسلامي، لولا براعة المشى الذي عقد الجسر مع أصحابه مرة ثانية، ليعبر المسلمون من خلاله إلى معسكرهم على الجهة الغربية، بعد معركة لم تأت في صالح المسلمين .



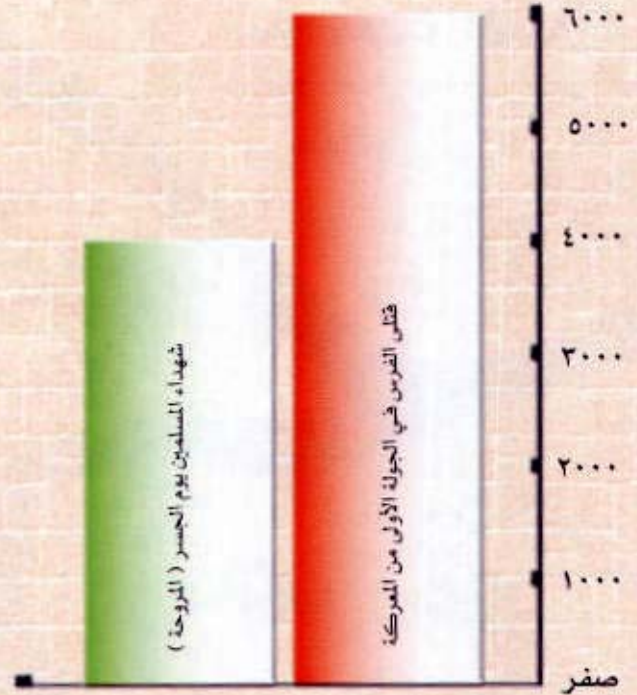
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثاء شهداء معركة الجسر:

نَعَيْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِتْيَةً

عَلَى مِثْلِهِمْ تَبْكِي النِّسَاءُ الْكَوَاعِبُ

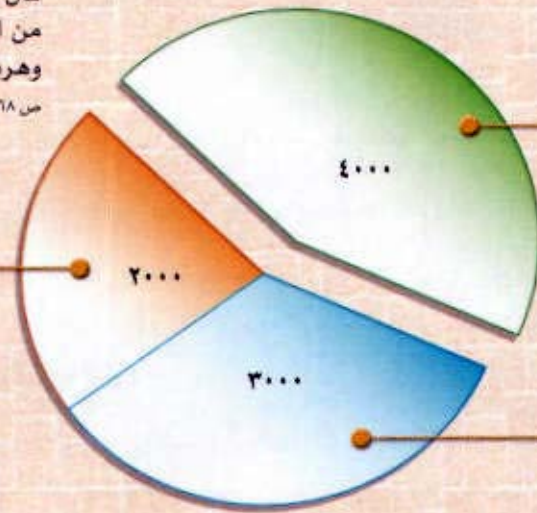
نَعَيْتُ إِلَى الْأَنْصَارِ فِتْيَانَهَا الَّتِي

بِهَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ طُرّاً تَحَارِبُ



قال الطبري: هلك يومئذ - يعني يوم الجسر - من المسلمين - أربعة آلاف بين قتيل وغريق؛ وهرب القان، وبقي ثلاثة آلاف... الطبري، ج ٢، ص ٣٦٨.

الهاريون من المعركة من
الجيش الإسلامي



أعداد القتلى والغرقى
من شهداء المسلمين

الذين بقوا من الجيش
الإسلامي مع المثنى

قال الشعبي: قال عمر: اللهم كل مسلم في حل مني، أنا فئة كل مسلم، من لقي العدو فضع بشيء من امره فأنا له فئة؛ يرحم الله أبا عبيد لو كان انحاز إلي لكنت له فئة! وبعث المثنى بالخبر إلى عمر مع عبد الله بن زيد، وسكان أول من قدم على عمر - الطبري، ج ٢، ص ٣٦٨.



300 شهيد من قبيلة تقيف

شهداء المسلمين يوم الجسر

80 من شهداء لقب خضيو الشيب



بكر بن وائل

معارك أليس الصفري

٢٤ شعبان سنة ١٢ هـ

- ١ خروج جابان ومردنشاہ في بعض الخيل على بعض الأراضي التي تركتها القوات الإسلامية .
- ٢ عيون المشي تخبره بتحرك جابان ومردنشاہ نحو أليس .
- ٣ المشي يتحرك صوب أليس في جريدة خيل يريد (جابان ومردنشاہ)؛ بعد أن استخلف على الناس عاصم بن عمرو .
- ٤ جابان ومردنشاہ يقعان في أسر المشي .
- ٥ خرج أهل أليس على أصحابهما ، فأتوا المشي بهم أسراء؛ وعقد لهم بها ذمة وقدمهما ، وقال : أنتما غررتما أميرنا ، وكذبتماه واستغزتماه ، وضرب أعناق الأسراء؛ ثم رجع إلى عسكره وهرب أبو محجن الثقفي من أليس؛ ولم يرجع مع المشي ١ . ٩ .

قال ياقوت الحموي

أليس: سمارق بزرگ آلیس، والسیق بزرگ، قال یاقوت الحموی: أليس بزرگ شهریة السرفی الذي سماته فيه الرقعة بين الساسان والفرس في اول ايام السراقه في ناحية الجابان، وسموها في فترة أليس الأخيرة، وقال ابن بطيئة اللاتفي، وكان قد مشرفنا إليها رأينا بركة عظيمة، وقال ذو القرنية:

مررت على الأنصار وسط رحالهم
وقهزت رؤاحاً وكسوراً وغرقاً

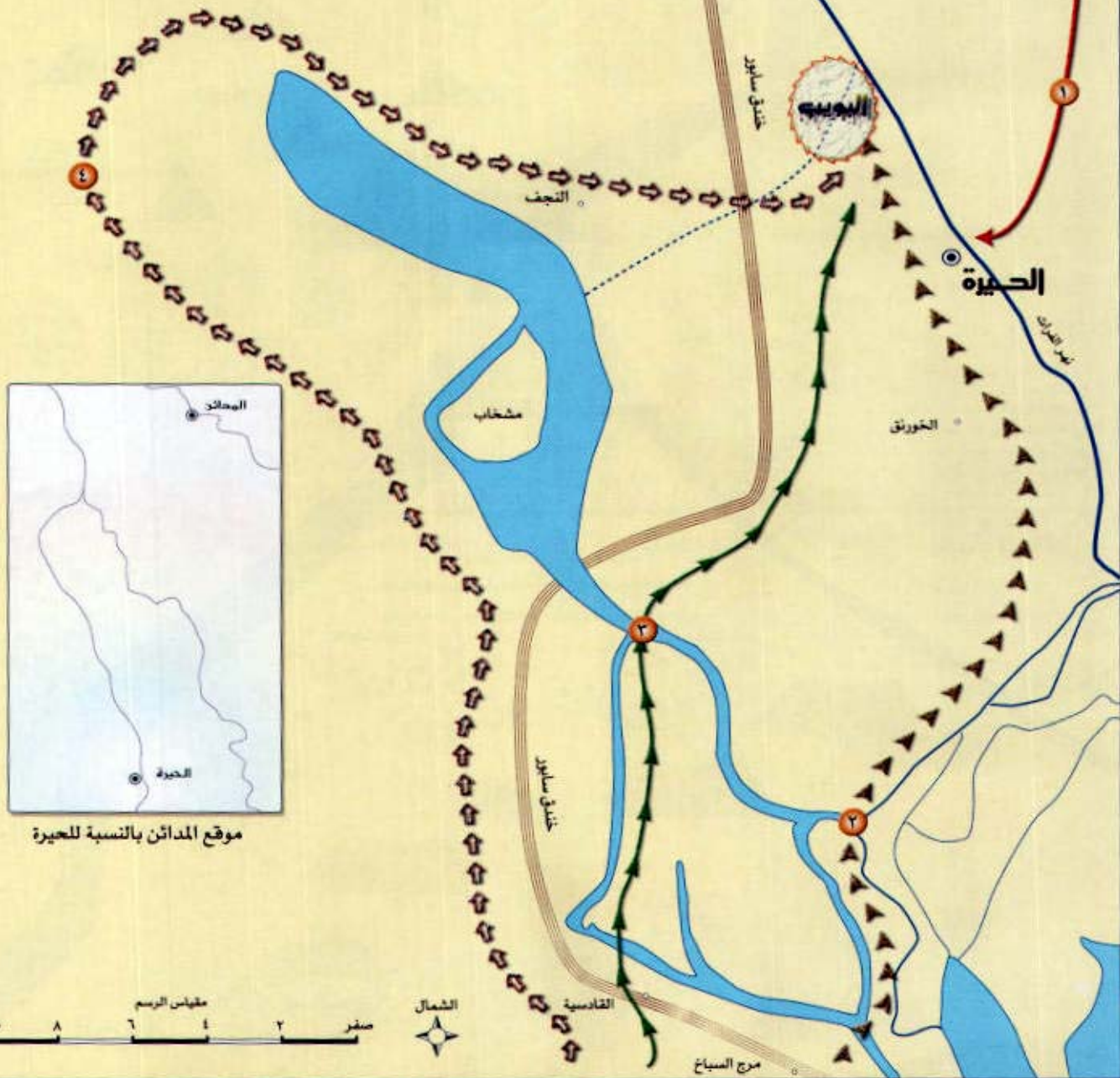
فقلت لأهل منكم اليوم قافل
وغودر هي أليس بكسر وواوئسل





معركة البويب (النخيلة)

بمضان سنة ١٣ هـ



موقع المدائن بالنسبة للحيرة

مقياس الرسم
صفر ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ كلم



١ القائد الفارسي : مهران بن باذان الهمذاني، يخرج بجيشه من المدائن إلى الحيرة .

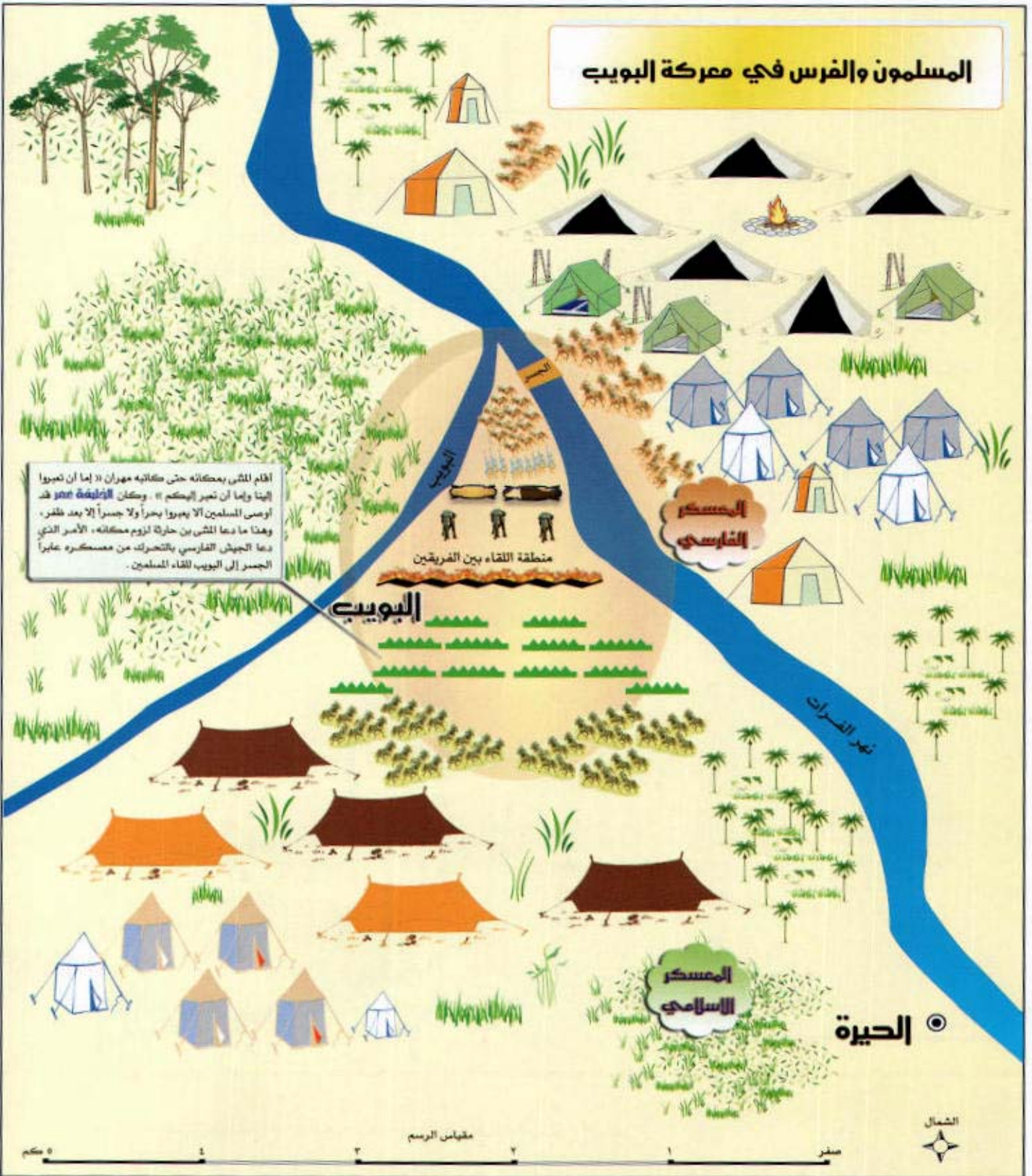
٢ القائد العام للقوات الإسلامية: المشي بن حارثة يتحرك بجيشه نحو البويب ، بعد علمه بتحريك الجيش الفارسي .

٣ جرير بن عبد الله البجلي يتحرك بقواته صوب البويب .

٤ عصمة الضبي يتحرك بجيشه إلى البويب .



المسلمون والفرس في معركة البويب



أقام المشي بمسكاته حتى طغاه مهران « إما أن نجبروا
إينا وإما أن نجر إليكم ». وسكان الألفية نهر قد
أوصى المسلمين ألا يعبروا نهر ولا جسراً إلا بعد طفر.
وهذا ما دعا المشي بن حارثة لزوم مسكاته - الأمر الذي
دعا الجيش الفارسي بالتصديك من مسكته عابراً
الجسر إلى البويب للقاء المسلمين .

« أن العجم لما أذن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرزق، فتعبوا هنالك؛ فأقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل، ورجلهم أمام فيلهم، وجاءوا ولهم زجل . فقال المشي للمسلمين: إن الذي تسمعون فشل، فالزموا الصمت وانتمروا همساً. فدنا من المسلمين وجأههم من قبل نهر بني سليم نحو موضع نهر بني سليم - مشهور موقعه على عهد الطبري -، فلما دنوا زحفوا، وضف المسلمون فيما بين نهر بني سليم اليوم وما وراعاها « الطبري، ١٠٢، ص ٣٧٢.



لغات من معركة البويب

« قال المثنى لذلك الرجل : ما يُقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره؟ قال : شوميا - وذلك في رمضان - فتنادى في الناس: انهذوا لعدوكم، فتأهذوا، وقد كان المثنى عبى جيشه، فجعل على مجنبيه مذعوراً والنسير، وعلى المجردة عاصماً، وعلى الطلائع عصمة، واصطف الفريقان؛ وقام المثنى فيهم خطيباً؛ فقال : إنكم صوام؛ والصوم مَرْقَةٌ ومضعفة؛ وإني أرى من الرأي أن تفتطروا ثم تقووا بالطعام على قتال عدوكم. قالوا : نعم، فأفطروا؛ فأبصر رجلاً يستوفز ويستتيل من الصف، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : هو ممن فرّ من الزحف يوم الجسر، وهو يريد أن يستقتل ، فقرعه بالرمح، وقال : لا أبا لك ! الزم موقفك، فإذا أتاك قيرنك فأغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال : إنني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصف » . الطبري ، مج ٢ ، ص ٢٧٠ .

لما خرج المثنى طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده، وهو على فرسه الشّموس - وكان يدعى الشّموس من لين عريكته وطهارته، فكان إذا ركبته قاتل؛ وكان لا يركبه إلا لقتال ويدعُه ما لم يكن قتال - فوقف على الرايات راية راية يحضضهم، ويأمرهم بأمره ويهزهم بأحسن ما فيهم، تحضيضاً لهم، ولكلهم يقول: إنني لأرجو ألا توتى العرب اليوم من قبلكم؛ واللّٰه ما يسرّني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرّني لعامتكم؛ فيجيبونه بمثل ذلك. وأنصفهم المثنى في القول والفعل، وخلط الناس في المكروه والمحبوب؛ فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً. ثم قال : إنني مكبرٌ ثلاثاً فتهيؤوا؛ ثم احملوا مع الرابعة، فلما كبر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكبيرة، وركدت حريهم ملياً، ... وقف المثنى عند ارتفاع الغبار؛ حتى أسفر الغبار، وقد فني قلب المشركين، والمجنبات قد هز بعضها بعضاً، فلما رآه وقد أزال القلب، وأفتى أهله، قويت المجنّبات - مجنّبات المسلمين - على المشركين، وجعلوا يردّون الأعاجم على أديبارهم، وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر، ويرسل عليهم من يذمهم، ويقول: إن المثنى يقول: عاداتكم في أمثالهم، انصروا اللّٰه ينصركم؛ حتى هزموا القوم ...

الطبري مج ٢ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

قال ربعي بن عامر بن خالد : كنت مع أبي يوم البويب - قال وسُمّي البويب يوم الأعشار - أحصي مائة رجل، قُتل كل رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة، وعرفجة في الأزدي من أصحاب التسعة. وقُتل المشركون فيما بين الشكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية؛ وذلك أن المثنى بادرههم عند الهزيمة الجسر، فأخذوا يمنة ويسره، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجزاً وقى اللّٰه شرّها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطّعه؛ حتى أخرجتهم؛ فإنني غير عائد؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منّي زلّة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع. ومات أناس من الجرحى من أعلام المسلمين ... الطبري ، مج ٢ ، ص ٢٧٠ .



ملاحقة فلول الجيش الفارسي المنهزم به النبي



- ١ المتى يحث المسلمين بملاحقة الفرس؛ فيخرج منهزمو يوم الجسر وعددهم ٣٠٠٠ مقاتل إضافة إلى ٢٠٠٠ من بجيلة .
- ٢ القوات الإسلامية تصيب الكثير من الغنائم الفارسية؛ من سبي وبقر وأنواع أخرى من الغنائم، وتعود إلى الحيرة سالمة غانمة .
- ٣ المتى بن حارثة؛ يبعث بثلاثة أرباع الغنائم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة .
- ٤ قال الطبري: لما أهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها، لا يخافون كيداً، ولا يلتقون فيها مانعاً، وانتقضت مسالح المعجم، فرجعت إليهم؛ واعتصموا بساباط، وسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة.
- ٥ المتى بن حارثة؛ يستخلف بشير بن الخصاصية على الحيرة، ويوجه جرير بن عبد الله إلى ميسان بمنطقة العمارة .
- ٦ المتى بن حارثة؛ يرسل هلال بن عُلفة التيمي إلى دست ميسان (الأبله) .
- ٧ المتى بن حارثة؛ يوجه المزيد من القوات إلى مختلف مناطق سواد العراق، بقيادة عصمة بن فلان الضبي، والكلج الضبي، وعرفجة بن هرثمة الباهلي، وآخرين .



الفارة على سوق الخنافس

شوال سنة ١٢ هـ

الامبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

صحبنا بالخنافس جمع بكر
وحياً من قضاة غير ميل
بغنيان الوغد من كل حنة
لباري في الدرامك كل جيل
ابحنا طريقه والخيل نردى
بكل لا يربح بسامعي النيل
نسفنا سوقه والخيل ردة
من التطرقت والشمر البخيل

طريق التمويه الذي اتخذه المشي
ابن حارثة للوصول إلى سوق
الخنافس القريبة من الأنبار .

سواد العراق

المشي: يستخدم دليلين؛ أحدهما من
الأنبار ليدله على الخنافس، والثاني من
الحيرة ليدله على بغداد. وجعل على
مقدمته حذيفة بن محصن ومهمته
النعمان بن عوف وميسرته مطر الشيباني .

مقياس الرسم

٣٥٠٠٠٠ : ١

الشمال



١ المشي: يخرج في بني شيبان ويهيء عجل متجهاً إلى أليس تمويهاً على العدو .

٢ المشي: ينطلق من أليس متخذاً طريق الصحراء للوصول إلى سوق الخنافس .

٣ المشي: يغير على سوق الخنافس وينسف السوق وما فيه، ثم يسير مسرعاً حتى طرق دهاقين الأنبار في أول النهار من نغسه .

٤ المشي: يوصل رُحفه على أسواق العدو ويترك سوق بغداد .



الغارة على سوق بغداد

الامبراطورية الساسانية الفارسية



مقياس الرسم
١ : ٣٥٠٠٠٠

ذكر ياقوت أن أهل الحيرة قالوا للمشي: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلدان يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذلك، فأخذ المشي على البر حتى أتى الأنبار، فتحصن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سفروخ مرزبانها ليسير إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المشي وقال له: أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيدلوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبر عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وكان قد قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المشي مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء، فسار حتى وافى السوق ضحوة، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يمصرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك . معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٢٥٧ .





منمنمة تاريخية تعكس صورة الحياة التجارية داخل الحوانيت القديمة في أسواق بغداد



تجار العرب يعرضون بضائعهم في السوق



فخار لحفظ الأطعمة،
والعسل، والمياه ...



حافظة مياه

نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني



إناء لطهي الطعام



الليمون العراقي المجفف



تمور بغداد

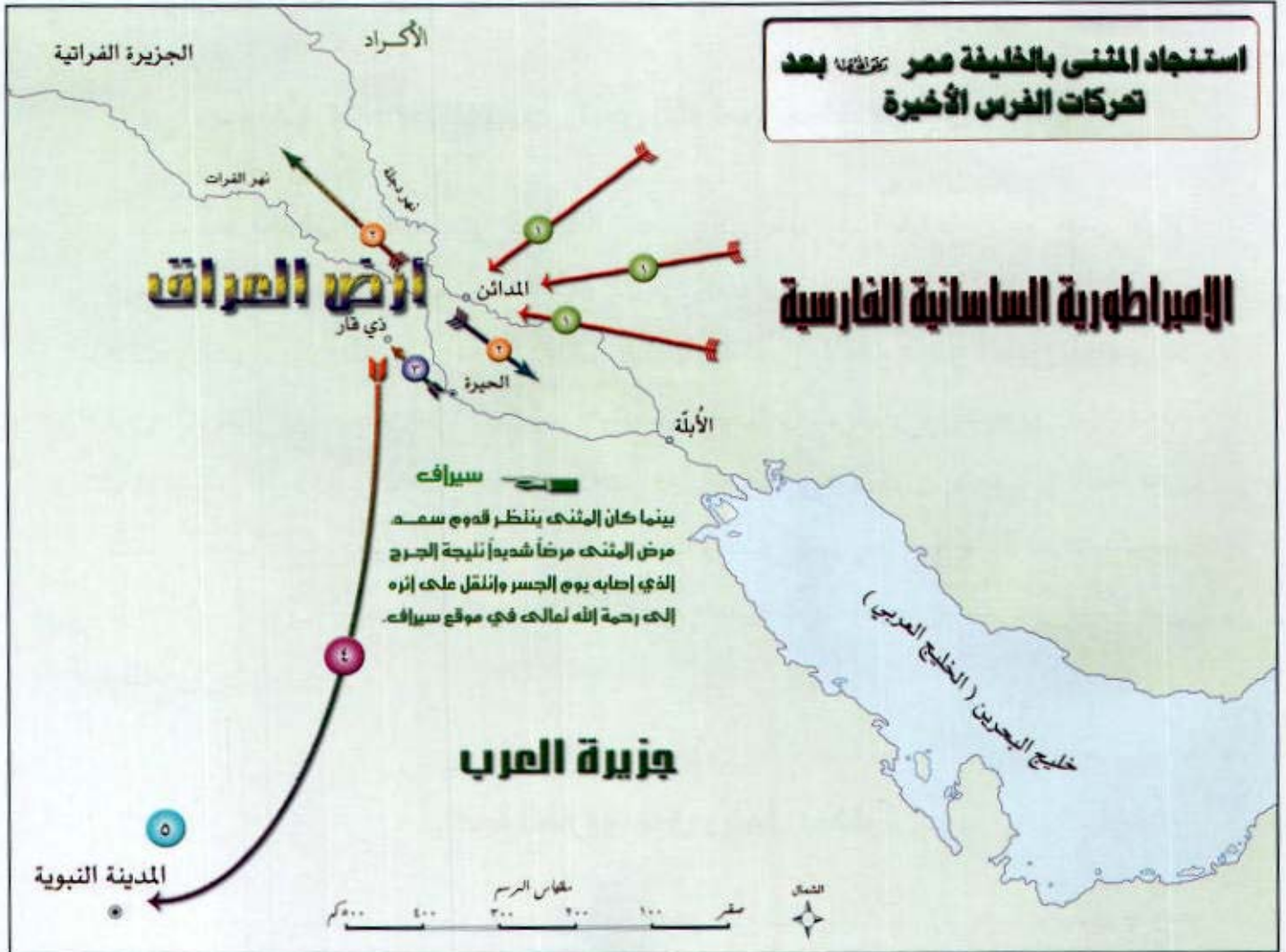


الزعفران الفارسي



القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي

- ١ المثنى؛ يمكث في الأنبار ويرسل المضارب العجلي وزيداً إلى الكيخا، ويستخلف عليها فرات بن حيان العجلي ثم يخرج في آثارهما، حيث استطاع المسلمون أن يوقعوا الكثير من القتلى في صفوف العدو.
- ٢ بعد عودة المثنى إلى الأنبار؛ بعث فرات بن حيان وعثيبة بن النعمان إلى صفين وأمرهما بالفارة على أحياء العرب من تغلب والنمر، وقد استخلف على الأنبار عمرو ابن أبي سلمى الهجيمي والتبعهما. فلما اقتربوا من صفين افترق المثنى عن فرات وعثيبة.
- ٣ فبائل النمر وتغلب تفر من صفين، وتعب فرات إلى أماكن أكثر أمناً.
- ٤ القوات الإسلامية تلاحق تغلب والنمر وترميهم بنهر الفرات، ثم تعود إلى المثنى سالمة غانمة.
- ٥ الخليفة عمر يستدعي فرات وعثيبة إلى المدينة للتأكد من إثارتهما لتعمرة جاهلية أثناء غزوهما لتغلب والنمر ثم يستخلفهما بالله؛ فحلقا أنهما ما أراد بذلك إلا المثل وإعزاز الإسلام، فصدفهما الفاروق ورددتهما إلى العراق فرجعا إليها مع حملة سعد بن أبي وقاص.
- ٦ قوات المثنى تغير على غير لأهل ديا وحوران فكانت إمدادات اقتصادية للفرس، وتأسر ثلاثة من بني تغلب فكانوا خفراء لها. والمسلمون يتعقبون فلول القرص إلى عين النمر.
- ٧ النسيير بن ديسم العجلي يغير على عكبرا ويؤمن أهلها، ثم يستخسج المظرم ومسكن وقطر بل، ويقتل منهم غنائم كثيرة، ثم يواصل المثنى هذا الاستخساج على العدو قبل أن يصلوا إلى تكريت لعبور دجلة، فيقتل منهم غنائم كثيرة. وبذلك يؤكد المثنى انتصار المسلمين المظفر يوم البويب وليزيد في ارتباك القرص.



١ الفرس تهيج على رستم لما حل بها وببلادها، وتجمع على يزجرد بن شهریار بن كسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره وتنصبه ملكاً عليها، وترسل بالخبر إلى اتباعها في الأمصار، الأمر الذي جعل المجوس وأنصارهم الذين صالحوا المسلمين وأظهروا الطاعة ينقضون العهد؛ مستغلين تحسن الظروف السياسية على الجبهة الفارسية.

٢ يزجرد يجمع عساكره ويجعلها تحت قيادة رستم لمحاربة المسلمين ويحتل الجزيرة، ويحصن المدن إلى الحيرة.

٣ المثنى بن حارثة؛ ينسحب بجيشه من الحيرة، بعد تحرك القوات الفارسية في المنطقة، ويتجه صوب ذي قار.

٤ المثنى بن حارثة؛ يرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تحرك الفرس ويطلب منه المدد.

٥ الخليفة عمر رضي الله عنه؛ يخرج على رأس الجيش الإسلامي من المدينة بعد أن استخلف عليها علي بن أبي طالب واستصحب معه عثمان بن عفان وكبار الصحابة حتى وصل إلى ماء يقال **صرار** فمقد مجلساً استشارياً في الذهاب، وأرسل إلى علي بن أبي طالب أن يأتي من المدينة، فاتفق الجميع على رأي عمر إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه قال: إنني أخشى إن كسرت أن تضعف أمر المسلمين في سائر أقطار الأرض، وإنني أرى أن تبعث رجلاً وترجع إلى المدينة، فأخذ عمر بهذا الرأي ووقع الاختيار على سعد بن أبي وقاص قائداً لجيش المسلمين، وأوصاه بالبر والتقوى، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجريير بن عبد الله البجلي في إطاعة سعد، كما أصبح جميع أمراء العراق تبعاً له، ولكن **المثنى** قد توفي قبل وصول سعد إذ انتقض عليه جرحه الذي أصابه يوم الجسر.

صرار : بكسر أوله، وآخره مثل ثانية، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها صرار؛ وصرار: اسم جبل؛ قال جرير:

إن الفرزدق لا يُزايِلُ لؤمهُ حتى يزولَ عن الطريق صرارُ

وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق؛ قاله الخطابي؛ وقال بعضهم لعل صراراً أن تجيش بهارها ... وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محترف جاهلي على سمت العراق، وقيل أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها... بالقرن الحموي معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٩٨.

موعظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص

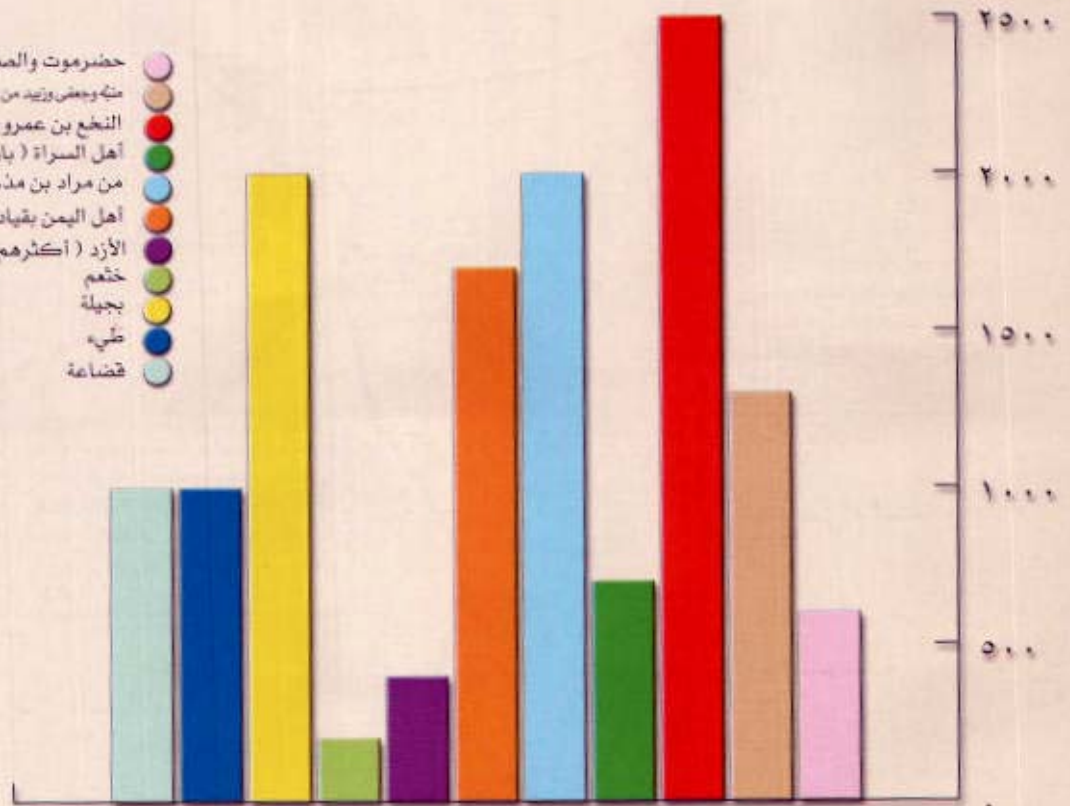
أرسل الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقدم عليه فأمره على جيش العراق وأوصاه فقال: «ياسعد بنى وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لا يحو السيئ بالسيئ ولكن يحو السيئ بالحسن. فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله زهير وهمر وعبادة يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بُعث إلى أن فارقنا فالزمه فإنه الأمر. هذه **عظتي** إياك، إن تركتها ودغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين

وصية الفاروق قبل رحيل سعد

ولما حان رحيل سعد إلى أرض العراق قام **عمر** فأوصاه قائلاً: «إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ **وصيتي** فإنك تقدم على أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق فعود نفسك ومن معك الخير واستفتح به. واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك مجتمع لك خشية الله. واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته. وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة. وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فإن يكون حامداً وذاماً في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ومحبة الناس، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حبه وإذا أبغض عبداً ببغضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك».



- حضر موت والصدف من كندة
- منه ودمش وزيد من مذحج وسداه وجذب وسليمة من عكهلان
- النخع بن عمرو من مذحج
- أهل السراة (بارق وأمع وعامد ...)
- من مراد بن مذحج ومن همدان
- أهل اليمن بقيادة أشعث الكندي
- الأزد (أكثرهم من بارق)
- حتم
- بجيلة
- ضيء
- قضاة

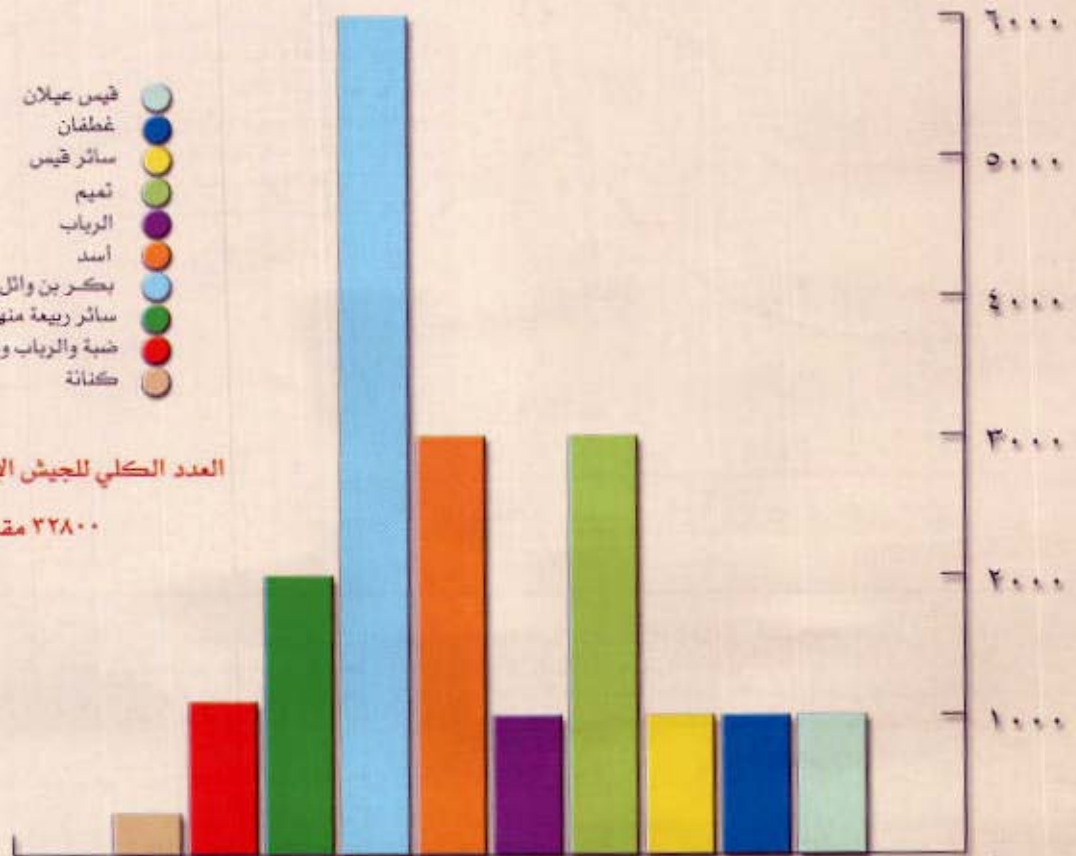


أفراد قبيلة قحطان المشاركين في معركة القادسية

- قيس عيلان
- غملقان
- سائر قيس
- تميم
- الرياب
- أسد
- بكر بن وائل
- سائر ربيعة منهم عبد القيس
- ضبة والرياب وحنظلة وسعد وعمرو
- كفانة

العدد الكلي للجيش الإسلامي في القادسية

٢٢٨٠٠ مقاتل تقريباً



أفراد قبيلة عدنان المشاركين في معركة القادسية

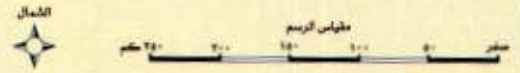


قال الطبري: كتب عمر إلى أبي عبيدة مع كتاب سعد؛ ففصل كتابهما إليهما، فأمر أبا عبيدة في كتابه بصرف أهل العراق وهم ستة آلاف، ومن اشتبه أن يلحق بهم؛ مع ٢، ص ٢٨٦.

كتب عمر إلى سعد «أما بعد، فسر من شراف نحو فارس بمن معلن من المسلمين؛ وتوكل على الله، واستعن به على أمرك كله؛ ... وإذا انتهت إلى القادسية والقادسية باب فارس في الجاهلية... ثم أزم مكناتك فلا تبرحها؛ ...» الطبري مع ٢، ص ٢٨٦.

... وأمر عمر سعداً بالسير، وقال: إذا انتهت إلى **زُرود** فانزل بها؛ وتفرقوا فيما حولها، وانسحب من حولك منهم؛ وانتخب أهل النجدة والرأي والقوة والغدة. الطبري مع ٢، ص ٢٨٤.

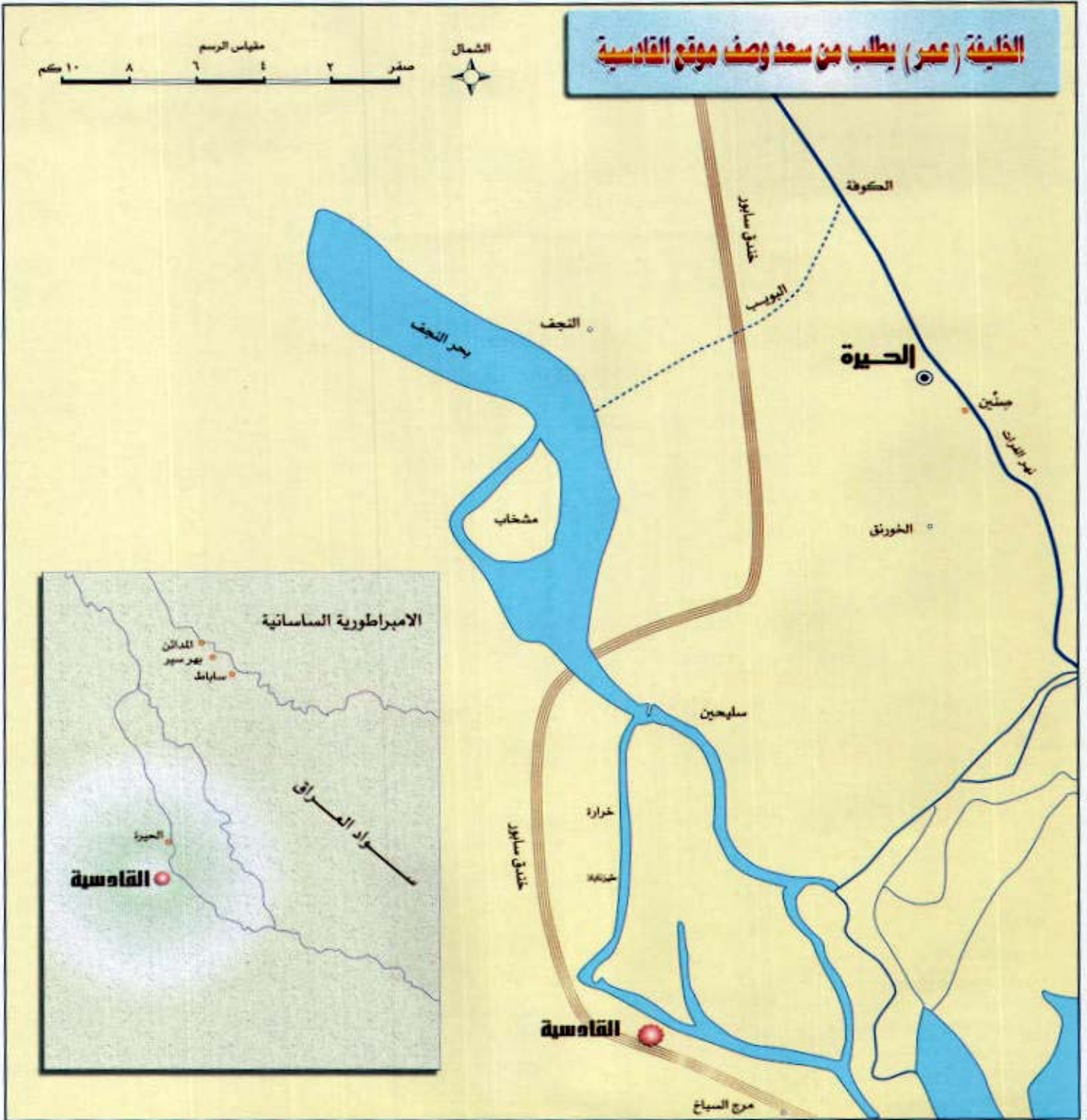
الخليفة عمر بن الخطاب يسير الجيش الإسلامي إلى القادسية



الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يشيخ الجيش من سرار إلى الأعوص ثم يخطب فيهم قائلاً: «إن الله تعالى إنما ضرب الحكم الأمثال، وصرف لكم القول، ليحيي به القلوب؛ فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله؛ من علم شيئاً فلينفع به؛ وإن للعدل أمارات وتباشير؛ فأما الإمارات فالحياء والسخاء واللين، وأما التباشير فالرحمة؛ وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويشر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد. والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له بتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبّله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق... ثم أمر سعداً بالسير» الطبري مع ٢، ص ٢٨٢.

كتب عمر إلى سعد من خروجه من زُرود إلى شراف «أن ابعت إلى هرج الهند **الأبنة**، رجلاً ترضاه يكون بحياله ويكون رداً لك من شيء إن أتاك من تلك التخوم».

الفرس تبعت بعميل من عملائها العرب ويدعى قابوس بن قابوس بن المنذر إلى القادسية وتقول له: «ادع العرب وأنت على من أجابك وكن كما كان أبوك». وأخذ يكتاب العرب من بكر بن وائل، فعلم المعنى بين حارثة بالخبر فخرج إليه ليلاً من ذي قار فحكيس عليه وعلى أصحابه، ثم خرج إلى سعد بن أبي وقاص.



١ حينما وصل سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، قدم عليه كتاب جواب عمر: أما بعد، فتعاهد قلبك، وحدث جندك بالموعظة والنهية والحسبة، ومن غفل فليحدثهما؛ والصبر الصبر؛ فإن المعونة تأتي من الله على قدر النية، والأجر على قدر الحسبة، والحدز الحدز على ما أنت عليه وما أنت بسبيله، وأسألو الله العافية، وأكثروا من قول: **« حوله قوة إله بالله »**، وأكتب إلي أين يملك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم؛ فإنه قد منعتني من بعض ما أردت الكتاب به قللاً علمي بما هجمتهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم؛ فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كاتني أنتظر إليها، وأجملني من أمركم على الجليّة، وخف الله وأرجه، ولا تُبَلِّ بشيء، وأعلم أنّ الله قد وعدكم. وتوسّل لهذا الأمر بما لا تخلف له؛ فاحذر أن تصرفه عنك، ويستبدل بكم غيركم. (الطبري، ج ٢، ص ٢٨٧).

٢ كتب سعد إلى عمر بصفة البلدان: إن القادسية بين الخندق والمليق، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لآخ إلى الحيرة بين طريقين؛ فأما أحدهما فملى الظهر، وأما الآخر فملى شاطئ نهر يدعى الحوض؛ يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة وما عن يمين القادسية إلى الوجبة فيض من فيوض مياههم. وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي أنّ أهل فارس قد خفوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم؛ فهم يحاولون إنقاذنا وإقحامنا؛ ونحن نحاول إنقاذهم وإبرازهم؛ وأمر الله بعد ما جنّ؛ وفضاؤه مسلم إلى ما قدر لنا وعلينا؛ فتسأل الله خير القضاء، وخير القدر في عافية.

الخريطة التنظيمية لجيش سعد بن أبي وقاص في القاصية

امير الجيش
سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه

خليفة الامر
خالد بن عرفطة



قال الطبري : فبعث سعد إلى المغيرة: فأنضم إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوه، فقتلوا الناس وعباهم بشراف، وأمر أمراء الأجداد، وعزف العرفاء: على كل عشيرة رجلاً، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ، وأمر على الأغشار رجلاً من الناس لهم وسائل في الإسلام، وولى الحروب رجلاً - انتظر المخطط الخاص بالهكل التنظيمي لجيش سعد في القاصية - ... فكان أمراء التعسبية يلون الأمير، والذين يلون أمراء الأغشار، والذين يلون أمراء الأغشار أصحاب الرايات، والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل، وقالوا جميعاً: لا يستعين أبو بكر في الردة ولا على الأعاجم بمرتد، واستفروهم عمر ولم يول منهم أحداً ... وبعث عمر الأظبة، وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا السور، وجعل إليه الأقباض وقسمة الفيء، وجعل داعيتهم ورائدهم سلمان الفارسي.

الطبري - تاريخ الأمم والملوك، مج ٤، ص ٢٨٥ و ص ٢٨٦.

امراء الاغشار

اصحاب الراية

رؤوس القبائل

عزفاء

افراد

بقية تنظيم الجيش



غارات المسلمين قبل القادسية

الامبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

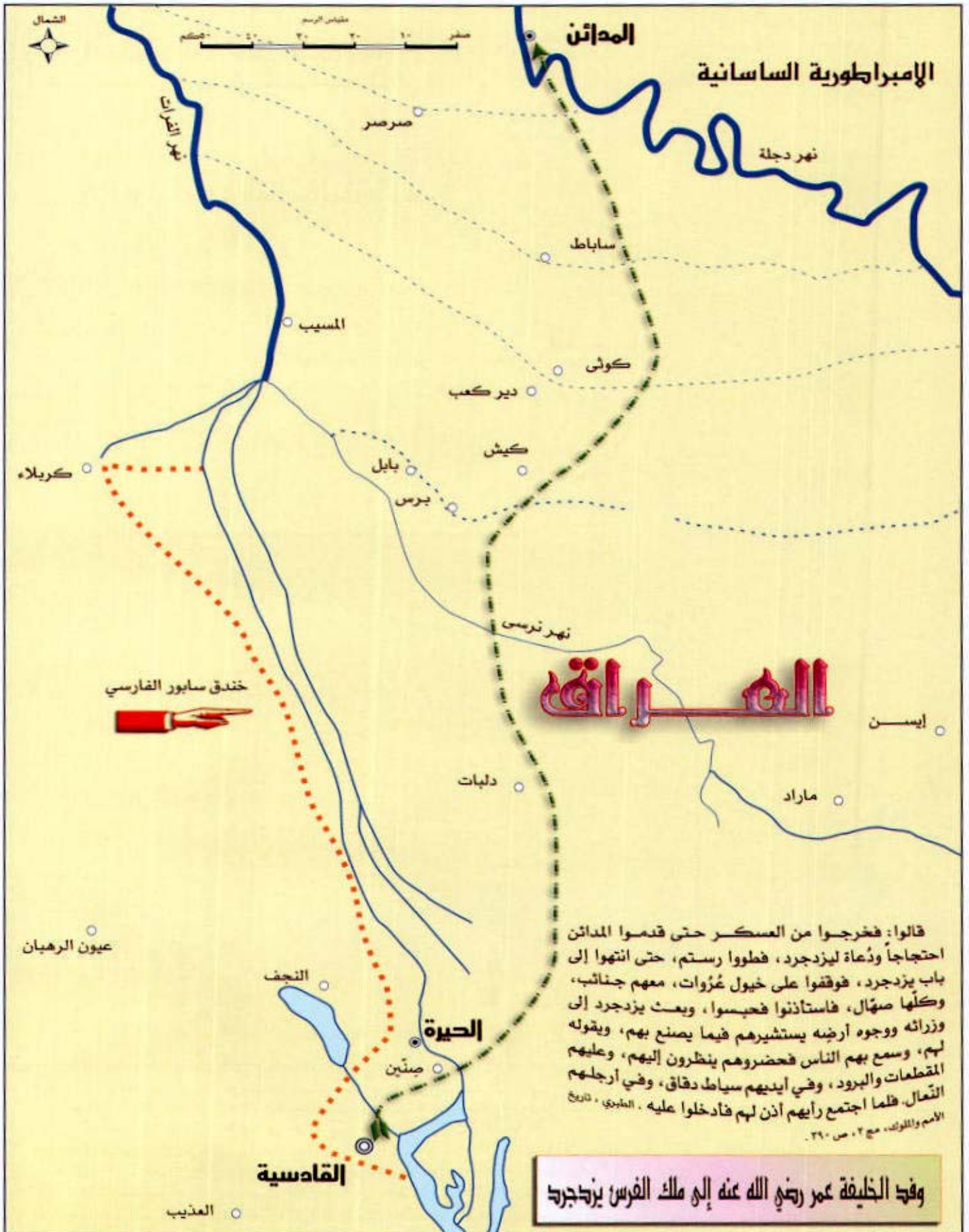


سواد العراق



مقياس الرسم
٢٥٠٠٠٠ : ١
شمال

- ١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث جيشاً بقيادة بكسير بن عبد الله الليثي إلى الحيرة، حيث استطاعت هذه القوة أن تكمن في النخيل وتغير على شيرزاد بن آزادبه، وتقتصم صلبه وتأخذ ابنته في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع، ومعهم ما لا يدرى قيمته ثم عاد المسلمون بما أهأ الله عليهم إلى سعد في العذيب بالقرب من القادسية.
- ٢ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عاصم بن عمرو إلى ميسان، الذي استطاع أن يستولي على الأبقار والأغنام فيها وأن يأتي بها إلى الجيش الإسلامي في معسكره بالقرب من القادسية. قال الطبري: وكان هذا اليوم يوم الأباقر.
- ٣ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عيوناً إلى أهل الحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.
- ٤ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عيوناً إلى أهل الحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.





الشريقتان اللذان لم يجها إلك يزمرده لعموله إلك الإسلام قبل بدء العرب

ففي القامسية (ميراث النعمان بن مقرن المزني

عطار بن حاجب التيمي	النعمان بن مقرن المزني	٨
الإسعث بن قيس الكندي	بسر بن أبي رهم الجهني	٧
الحارث بن حساق الذهلي	حملة بن جوية الكناني	٦
عاصم بن عمرو التيمي	حنظلة بن الربيع التيمي	٥
عمرو بن معدي كرب الزبيدي	فرات بن حيان العجلي	٤
المغيرة بن شعبة الثقفي	عدي بن سهيل	٣
المعنى بن حارثة الشيباني	المغيرة بن زرارة بن النباش	٢
		١

النفر أصحاب المهابة ولهم المنظر المهيب
ولهم آراء

النفر النجار (الأصل والحسب واللون)
ولهم آراء واجتهاد

... أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمر عمر فيهم، جمع نفراً عليهم نجار، ولهم آراء، ونفراً لهم منظر؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد — انظر خانة الأسماء الأولى في الشكل البياني — وأما من لهم منظر لأجسامهم؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ — انظر خانة الأسماء الثانية في الشكل البياني — فبعثهم دُعاة إلى الملك .



سرايا سعد بن أبي وقاص قبل القادسية



١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى النجاف (النجف)، حيث استأقت هذه السرية ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور، وكميات كبيرة من الأسماك قام باصطيادها العدو، فحملها سواد بن مالك على الدواب وعاد بها إلى القادسية، وسمي هذا اليوم بيوم الحيتان.

٢ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى نصارى العرب من تغلب والنمر، فتصيب إبلًا لهم، وتستولي عليها وعلى من فيها، ثم تعود سالمة غانمة إلى القادسية، فقام المسلمون بتحررها في الناس وأخصبوا بها.

٣ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عمر بن الحارث الفهري إلى جهة الأنبار، حيث استولت على مواشي كثيرة عادت بها إلى القادسية.





الفريقان يتقدمان نحو القادسية



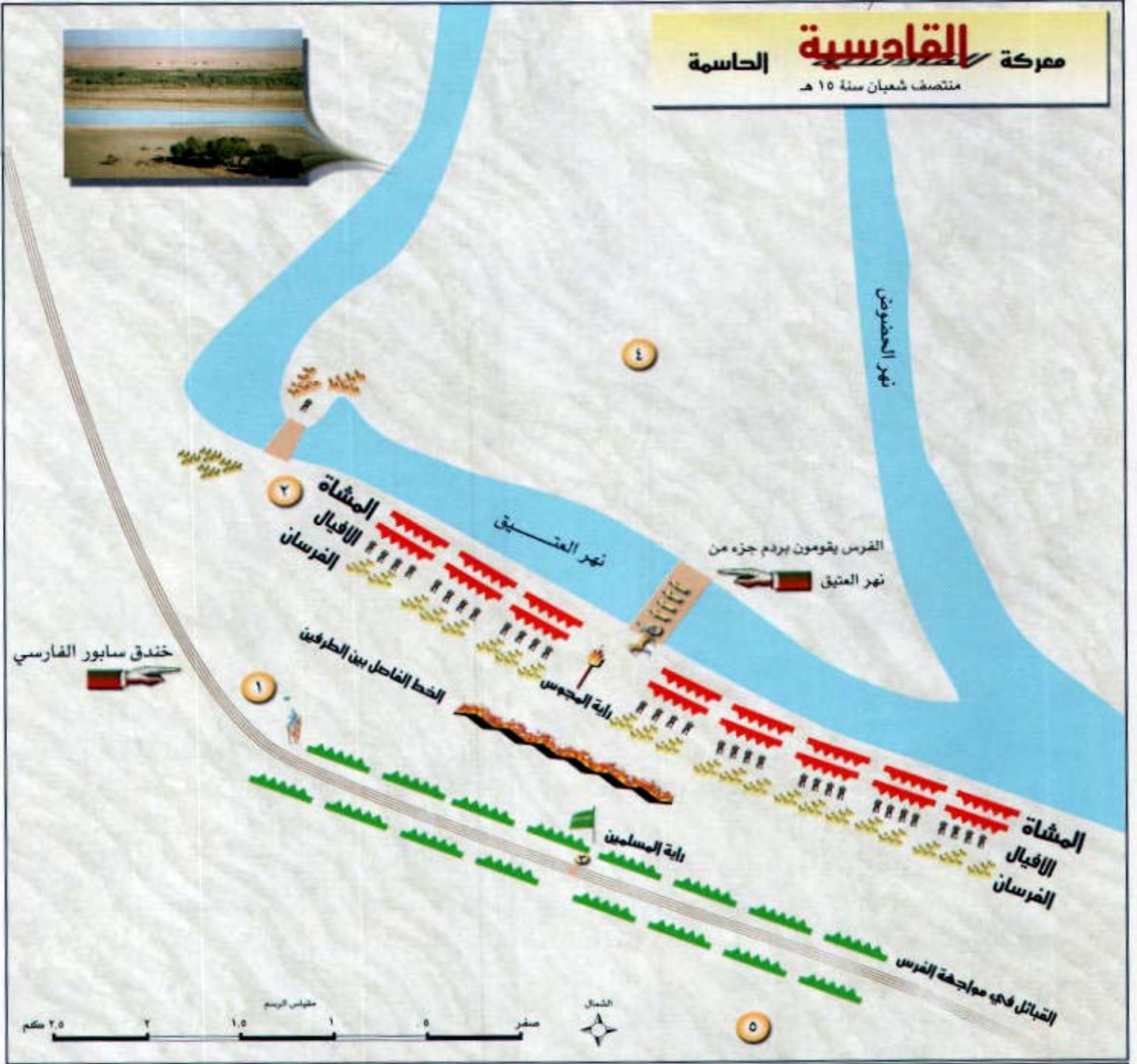
رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم

أرسل سعد إلى المغيرة بن شعبه وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربيعي بن عامر وقرقة بن زاهر التيمي ثم الوائلي ومذعور بن عدي العجلي، والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي - وكان من دهاء العرب - فقال: إني مُرسلكم إلى هؤلاء القوم؛ فما عندكم؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه؛ فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس؛ فكلمناهم به. فقال سعد: هذا فعل الحزمة، اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربيعي بن عامر: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتى نأتهم جميعاً يروا أننا قد احتفلنا بهم! فلا تزدهم على رجل؛ فمالووه جميعاً على ذلك، فقال: فسرحوني، فسرحه، فخرج ربيعي ليدخل على رستم عسكره،... فكلّمه، فقال: ما جاء بكم قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دُوننا، ومن أبى قاتلناه أبداً؛ حتى نُفَضِّي إلى موعود الله. قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: قد سمعت مقالتيكم؛ فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتظنّوا! قال: نعم، كم أحب إليكم؟ أيوماً أو يومين؟ قال: لا بل حتى نكتب أهل رأينا ورؤساء قومنا. وأراد مقاربتة ومدافعتة، فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أئمتنا، ألا نمكن الأعداء من آذانتنا، ولا نُؤجّلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام ونَدَعْكَ وأرضك، أو الجزاء، فنقبل ونكفّ عنك؛ وإن كنت عن نصرنا غنياً تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك؛ أو المنابذة في اليوم الرابع؛ ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا؛ أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى. قال: أسيدهم أنت؟ قال: لا؛ ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض؛ يجير أدناهم على أعلاهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون؟ هل رأيتم كلاماً قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب! أما ترى ثيابه! فقال: ويحكم لا تتظنّوا إلى الثياب؛ ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة؛... فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل؛ فبعث إليهم حذيفة بن محصن،... ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس؟ قال: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء؛ فهذه نويت. قال: إن الله عز وجل منّ علينا بدينه؛ وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين. ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث؛ فأبوا أجابوا إليها قبلناها... حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً، فبعثوا إليهم المغيرة بن شعبه. الطبري. تاريخ الأمم والملوك، مع ٢، ١٠١ و ١٠٢. ثم دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريرته، ودعا رستم ترجمانه - وكان عربياً من أهل الحيرة، يُدعى عبود - فقال له المغيرة: ويحك يا عبود! أنت رجل عربي؛ فأبلغه عني إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى إحدى ثلاث خلال كالتي ذكرناها من قبل. فقال رستم: لا صلح بيننا وبينكم. قال الطبري: ثم أرسل إليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعاً، وحبس الثلاثة، فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحاً، فقالوا له: إن أميرنا يقول لك: إن الجوار يحفظ الولاية، وإني أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك الله إليه، ونرجع إلى أرضنا، وترجع إلى أرضك وبعضنا من بعض؛ إلا أن داركم لكم، وأمركم فيكم؛ وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا؛ وكنا لكم عوناً على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم. واتفق الله يارستم؛ ولا يكونن هلاك قومك على يديك، فإنه ليس بينك وبين أن تُغبط به إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك؛ فقال: إني قد كلمت منكم نَفراً، ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتهم، وإن الأمثال أوضح من كثير من الكلام... ثم استرسل رستم في الكلام إلى أن قال: أتعبرون إلينا أم نعبّر إليكم؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا، فخرجوا من عنده عشياً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا موافقهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور؛ فأرادوا القنطرة، فأرسل إليهم: لا ولا كرامة! أما شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم؛ تكلفوا مِعبراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بأمّعتهم.



معركة القادسية الحاسمة

منتصف شعبان سنة ١٥ هـ



١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرميني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .



أيام القادسية

يوم أرمات :

قال الطبري : كتب سعد إلى الرايات أنني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة وليس ينعني أن أكون مكاني إلا وجعي الذي يعودني فاسمعوا له وأطيعوا . وأمر سعد جنده بقراءة سورة الجهاد (الأنفال) ، وأمرهم ألا يلتحموا حتى يصلوا الظهر، فإذا صلوا فإنه مكبر تكبيرات ثلاث ثم إذا كبر الرابعة فليزحفوا ويخالطوا عدوهم بحول الله وقوته. وكبر سعد الرابعة، والتحم الفريقان، وحملت الفيلة على الميمنة والميسرة على الخيول، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد، ونادى سعد يا أهل الأبل والخيول أليس عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ومن ثم فكر المسلمون فيما يمكن التغلب به على الفيلة، فأخذوا بأذنانها وذبابذ توابيتها، فقطعوا وضنها، وارتفع عواضهم فما بقى لهم فيل إلا أعرى وقتل أصحابها، وتقابل الناس، وردوا فارس عنهم إلى موقفهم، وظل القتال دائراً حتى غربت الشمس وجن الليل، وانصرف الفريقان لاعادة التنظيم وتأمين المتطلبات الإدارية ولم يحقق أحد منهم نصراً حاسماً؛ إلا أن المسلمين استطاعوا إحباط مخطط عدوهم الذي كان يعول عليه النصر من خلال زج الفيلة بالمعركة . وقد استطاع المسلمون في عشاء يوم أرمات ليلة (الهدأة) أن يجمعوا شهداءهم وجرحاهم ومن ثم إرسالهم على ظهور الجمال إلى « العذيب » حيث كانت النساء هناك يقمن بالتطبيب والعمل على دفن الشهداء في قبور قمن بحفرها في أرجاء العذيب .

يوم أغواث :

كان من عادة المجوس ترك جثث قتلاهم من دون دفن لتحريم الديانة المجوسية ذلك، بينما كانت أرض المعركة خالية من جثث المسلمين كما ذكرنا سابقاً، مما كان له أبلغ الأثر على الفريقين معنوياً، وعند بزوغ الشمس في اليوم الثاني الذي اصطلح عليه يوم « أغواث » جاء المدد من الشام بجيش العراق الذي شارك مع خالد بن الوليد في فتح الشام انظر خريطة (الخليفة عمر يُسير الجيش الإسلامي إلى القادسية) .



وكان على مقدمة جيش « هاشم بن عتبة بن أبي وقاص » القائد « القعقاع بن عمرو التميمي » الذي أسرع بالمقدمة فسبق أصحابه حتى أدرك المعركة قبلهم، وقد أعملوا في أهل فارس، حيث استطاع القعقاع قتل ذا الحجاب بهممن جاذويه، نائب القائد العام، فكان لمقتله أثر معنوي على الجيش الفارسي، ثم قتل القعقاع قائد الساقية « البيرزان » إلى أن أكثر المسلمون القتل في الجيش الفارسي؛ ويفسر الطبري هذا الضعف الذي اعترى الفرس بأنهم لم يستخدموا الأفيال. ورغم ذلك فقد استشهد من المسلمين أعداداً كثيرة، كان منها أبناء الخنساء الأربعة والذي قالت فيهم: « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجوا من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ». وفي هذه المعركة استخدم المسلمون حيلة حينما قاموا باللباس الإبل براقع ثم جعلوها تحمل على خيل الفرس مما اثارت الرعب فيها وهكذا انقضى اليوم الثاني دون أن يحرز الفريقان نتيجة حاسمة، واستمر القتال إلى الليل ليلة (السواد) .

يوم عماس

في يوم عماس عاد جيش الفرس تدعمه الفيئة مرة ثانية، ولعب القعقاع وجنوده دوراً مهماً بصمودهم أمام جحافل الجيش الفارسي، وظل القتال مستعراً من الصباح إلى المساء دون أن يكون هناك منتصراً، قال الطبري: لما أمسى الناس من يومهم ذلك، وطمعوا في الليل، اشتد القتال، وصبر الفريقان، فخرجا على السواء، وسميت هذه الليلة ليلة الهرير ولم يكن بعدها بالقادسية قتال إلى الليل .

يوم القادسية :

وأصبح الناس ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام ... ، وهم حسرى لم يغمضوا عيونهم ليلتهم كلها، وكان لابد للمسلمين من الصبر على القتال وقد قام فيهم القعقاع، واجتمع إليه رؤوس الناس، وقرروا الصمود لرستم ثم خالطوا الناس دونه مع الصباح، واستطاعوا الوصول إلى حيث سرير رستم، الذي لم يستطع أن ينجو بنفسه إلا حين هوى في العتيق ووراءه جند المسلمين فقتلوه، ثم نادى المسلمون قتل رستم، وكانت الرياح نشطة في اتجاه يحمل غبار المعركة ويلقى به فوق المجوس . ثم اشتدت وهي دبور ، وقام عندئذ الجالانوس قائد المقدمة ونادى أهل فارس وطلب إليهم العبور، فتهافتوا في النهر فوخزهم المسلمون برماحهم فقتلوا منهم الأعداد الكبيرة، ولم يبلغ العصر حتى أمر سعد القعقاع بن عمرو بمطاردة من سفل في هربه نحو الشرق وخرج معه في تلك المطاردة أخوه عاصم وأمر شرحبيل بن السمط بقوة من ميسرته بمطاردة من علا في هروبه نحو الشمال والشمال الغربي وذلك في مطاردة سريعة غير عميقة فالفلول ما زالت قريبة. وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى ويدفن الشهداء . وبذلك انكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة الحاسمة، والتي نصر الله فيها المسلمين على الفرس المجوس نصراً مؤزراً .

الإفراج عن القادسية:

أخذ سعد بتقسيم الغنائم على المجاهدين فكان نصيب الراجل ألفين ونصيب الفارس ستة آلاف . وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعداً أن يفضل أهل البلاء عند العطاء فزادهم سعد خمسمائة لكل منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الضبي ... كذلك أمره أن يعطي من لحق بهم من جيش الشام ممن لم يدرك القتال . ووزع سعد وأعطى ثم بقي عنده شيء كثير فكتب إلى عمر يسأله، فأمره أن يعطي حملة القرآن، فجاءه عمرو بن معدى كرب ويسر بن أبي رهم ... فأعطاها على ثلاثهما .



سعد بن أبي وقاص يوزع بشر نصر القادسية

للخليفة عمر

كان سعد بن عميلة الفزاري هو رسول سعد بالفتح إلى عمر وكان عمر ما زال يخرج إلى ظهر المدينة حين يصبح يستخبر الركبان عن أهل القادسية فإذا انتصف النهار رجع إلى أهله ومنزله . فلما لقي البشير سعد بن عميلة سأله من أين قال : من القادسية . قال : يا عبد الله حدثني . قال : هزم الله العدو . هذا وسعد على ناقته لا يعرف عمر وعمر يخب معه ويستخبره حتى دخلا المدينة وهما على ذلك فإذا الناس يقولون لعمر : السلام عليكم يا أمير المؤمنين أ فجعل عمر يقول : لا عليك يا أخي . وقام عمر في الناس فقرأ عليهم كتاب سعد بالفتح ثم قال : «إني حريص على أن لا أذع حاجة إلا سددها ما اتسع بعضنا لبعض ، فإذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشتنا حتى نستوي الكفاف . ولو وددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست معلمكم إلا بالعمل . إني والله ما أنا بملك فاستعبدكم وإنما أنا عبد الله عرض علي الأمانة فإن أبيتها ورددتها عليكم وأتبعتم حتى تشبعوا في بيوتكم وتروا سعدت . وإن أنا حملتها واستتبعتكم إلى بيتي شقيت فقرحت قليلاً وحزنت طويلاً وبقيت لا أقال ولا أزد فاستعنت » وأغتم عمر كثيراً لمصاب سعد بن عبيد وقال : « لقد كاد قتله بنفس علي هذا الفتح » .

واقصة

زدود

فيد

جزيرة العرب

المدينة النبوية

النجف
الحيرة
القادسية

العراق

الامبراطورية الساسانية

نهر دجلة
نهر الفرات

الأبلة

بحر الهند
العربية

من سعد إلى أمير المؤمنين عمر

«أما بعد ، فإن الله نصرنا على أهل فارس وسحقهم من كاه قلع من أهل فارس بعد قتال طويل وجزال شديد . ولقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الزمان مثل زحانها فتح بنفع الله بذلك من مسيئهم وقتلهم جميعاً إلى المسلمين ولأنهم المسلمون على الأمان وعلى حقوق الأمان وفي الفتح . وأسبب من المسلمين سعد بن حيدر الفزاري ، وقيل وقيل ... ورجال من المسلمين لله نعيم ، الله لهم عالم ، كانوا يروون بالفرقة إذا سمع جميع الليل وولي الليل . ومع أماء الناس لا ينسج اللاسور . ولم ينقض من مضي نسج من بقي إلا ينقض التهاوة إذا لم ينسج لهم » .



مقياس الرسم
0 50 100 150 200 250
كيلومتر

قال عاصم بن المشعمر :

جلاد امرئ ماض إذا القوم أجموا
وأطعن بالرمح المتل وأقدم

فلو شهدتني بالقوادس أبصرت
أضارب بالمخشوب حتى أفله



الامبراطورية الساسانية

تحركات القائد سعد بن ابي وقاص بعد القادسية



فتح بهر سير في صفر ١٦ هـ



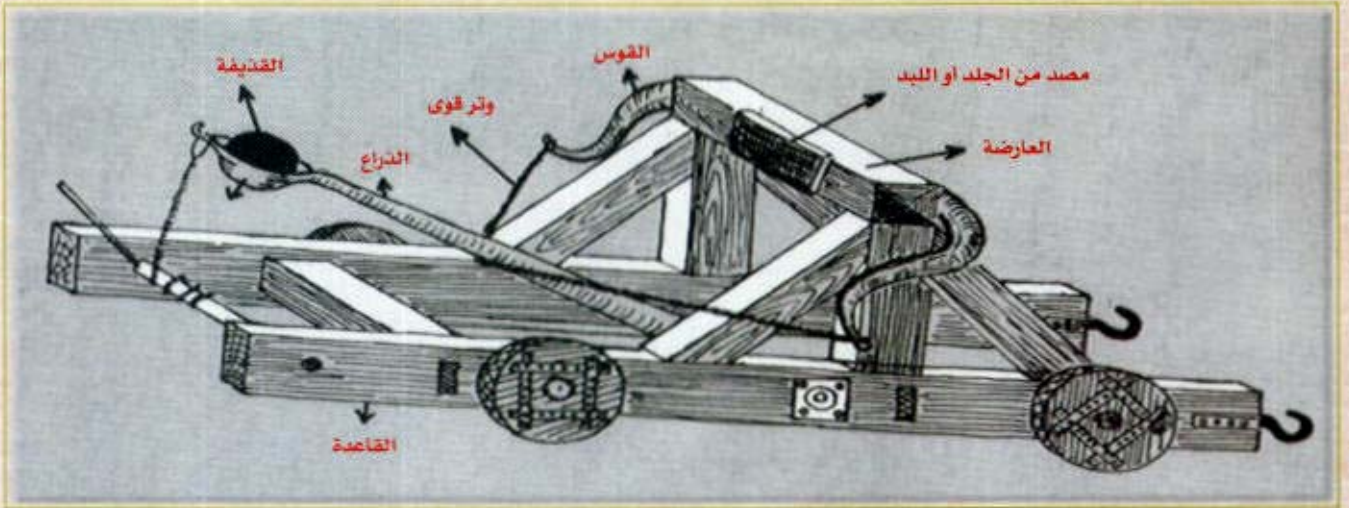
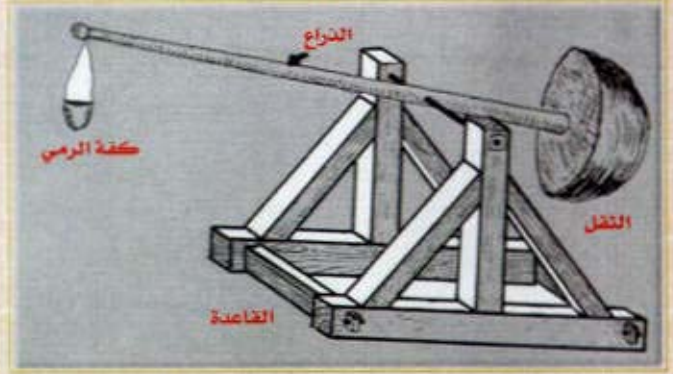
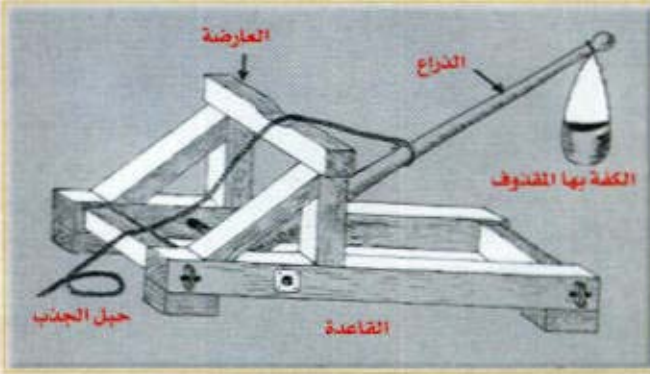
أقام سعد على بهر سير وأهلها متحصنون وراء أسوارها وعليها خنادقها وحرسها، واستعمل سعد لأول مرة في حرب العراق الأسلحة الثقيلة، « انظر نماذج لهذه الأسلحة في الصفحة المقابلة »، فاستنصع شيرزاد المجانيق فصنع له عشرين منجنيقاً نصبها حول بهر سير وظل يرميهم بها وبالمرادات، ويذب إليهم بالدبابات ويقاثلهم بكل عدة، فشقوهم بها والمسلمون مطبقون بهم شهرين . وقال : حبيب بن صهبان « دفعنا إلى المدائن - بهر سير - وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم وأصحابه حتى أكلوا الكلاب والسنائير، قال: ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد: والله ما فيها أحد، فدخلوها، وما فيها أحد » ثم دخل سعد بجيشه المدينة في جوف الليل، حتى وقفوا على النهر في مقابلة اسبانيير إحدى المدائن السبع وهي مقر الأكاسرة فلاح لهم وسط الظلام إيوان كسرى بقبته البيضاء الشامخة وجدرانه البيضاء، يعلو على أشجار البساتين، فصاح ضرار بن الخطاب القرشي: « الله أكبر، أبيض كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله ... وارتج المكان بالصوت الرخيم لستين ألفاً ظلوا يكفرون من الليل حتى أصبحوا بصوت الله أكبر الله أكبر ... »

١ القوات الإسلامية تحاصر بهر سير .

٢ أهل بهر سير يقعون تحت الحصار الإسلامي .

٣ القوات الإسلامية تقتحم بهر سير .

أماكن نصب المرادات والدبابات لضرب المنجنيق .



نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والعزادة والدبابة) وهي آلات استخدمها المسلمون في حصار العدو . المصدر اللواء / محمود شيت خطاب، العسكرية العربية الإسلامية: كتاب الأمة، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، في دولة قطر، ط . الأولى، صفر الخير ١٤٠٢ هـ .

إشارات القادة العسكريين الفرس

إشارات القادة العسكريين الفرس

كان جند الفرس على أربع طبقات :

- ❖ طبقة القواد العظام ويسمى واحدهم ميرميران :
- أي : أمير الأمراء .
- ❖ ويلي هذا في رتبته أربعة قواد يسمى كل منهم إصفهيد، أي : أمير حاكم .
- ❖ ويلي كل إصفهيد أربعة مرازية، أي حاكم إقليم .
- ❖ ويلي كل مرزيان أربعة سالارية، أي: رئيس .
- ❖ وتحت كل سالار عشرة أساورة وهم الفرسان المفردة، وخمسة من المشاة، ويسمونهم البيادة .

كان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم، حيث يستخدم في حالة الحصار فبحجارتة تهدم الحصون والأبراج، ويقذائفه الملتهبة تحرق الدور والمعسكرات، وكانت صناعة المنجنيق معروفة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروي ابن هشام والطبري أن عروة بن مسعود وغيلام بن سلمة لم يشهدا حيناً ولا حصار الطائف لأنهما كانا بجرش يتعلمان صناعة الدبابة والصنبور والمنجنيق، لذلك استخدم المسلمون في عهد سيدنا محمد بن الخطاب رضي الله عنه، هذا السلاح القوي، حيث وضع المسلمون عشرين منجنيقاً ودبابة كبيرة مصنوعة من الخشب حول بهر سير مما أضعف معنويات أهل بهر سير فتركوا المدينة هارين .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقترام إلى المدائن، قال لجيشه: «قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».



١



لما وصل المسلمون إلى مقرية من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومنهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وفتحتها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عبد الحكيم غزال، ص ٣٩٦.

سباباط



١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣ لما علم الملك يزجرد بسقوط سباباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان.

٤ حينما انتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون ووزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» وكذلك وأروثاتها قوماً آخرين». الدخان الآيات ٢٥ - ٢٨.

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية.



واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر وكان انهيار هذا الجناح في ١٥ نيسان ١٨٨٨م عند فيضان نهر دجلة - م . الصورة، شريف منصور .

أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة اعترضت لبعض الصحابة صخرة فقام الرسول ﷺ ليحطمها، وحين ضربها برقت منها بارقة فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثانية فبرقت فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثالثة فكبر وكبر المسلمون معه وقد قال ﷺ إثر الضربة الأولى: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إنني لأبصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إنني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضربها الثالثة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن إنني لأبصر أبواب صنعاء من مكاتي الساعة». (رواه أحمد في مستدرج

١، ص ٢٠٢ . بتصرف عن الفتوح الإسلامية عبر العصور، د . عبد العزيز العمري، ص ٢١

حينما انتهى سعد بن أبي وقاص إلى إيوان كسرى، أقبل يقرأ: الآيات من سورة الدخان (انظر الصفحة السابقة) . ثم صلى فيه صلاة الفتح - ولا تصلى جماعة - فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهم، واتخذ مسجداً، وفيه تماثيل الجص رجال وخيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك، وتركوها على حالها . قالوا: وأتم سعد الصلاة يوم دخلها، وذلك أنه أراد المقام فيها . وكانت أول جمعة بالعراق جمعت جماعة بالمدائن، في صفر سنة ستة عشرة هجرية .

وقد قدم سعد زهرة بن الحوية، وأمره أن يبلغ النهروان . فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيء، ثم تحول إلى القصر بعد ثلاثة، ووكل بالأقباض عمرو بن عمرو بن مقرن، وأمره بجمع ما في القصر والإيوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب؛ وقد كان أهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارةً، ثم طاروا في كل وجه، فما أفلت أحد منهم بشيء لم يكن في عسر مهرا بالنهراوان ولا بخيط . وألح عليهم الطلب فتتقدوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضمّوه إلى ما قد جمع؛ وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى

وسائر دور المدائن . الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٦٤ .

قال سعد بن أبي وقاص

«والله إن الجيش لذنو أمانه، ولولا ما سبق لأهل بدر
لقلت وأيم الله كلوا فضل أهل بدر . لقد نبتعت من
أهواء منهم هناك وهناك فيما أحزبوا ما أحبها ولا
أسمعها من هؤلاء القوم» .

بعد دخول سعد إيوان كسرى رفع الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأحمد نيران الموسمية وأقام صلاة الجمعة فيه . وقد حصل المسلمون على غنائم كثيرة بعثوا بخمسها إلى المدينة، فلما رآها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء . فقال له **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : إنك قد عففت عفقت وعبتت، ولو رعت لرتعت .



معركة جلولاء في أول ذي القعدة سنة ١٦ هـ



١ يزدرجرد يفر من المدائن إلى حلوان حينما علم أن المسلمين قادمون لفتحها، ويتخذ حلوان عاصمةً للملكه البائد.

٢ يزدرجرد يوجه مهران الرازي إلى جلولاء ويطلب وضع التحصينات الدفاعية توقعاً لهجوم المسلمين عليهم.

٣ القائد: سعد بن أبي وقاص يخبر الخليفة عمر بتحريك الفرس فكتب له عمر: «سرح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في اثني عشر ألفاً واجعل على مقدمته التقعاق بن عمرو وعلى ميمنته سعر بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك، واجعل على ساقته عمرو بن مرة وإن هزم الله الجندين: جند مهران وجند الأنطاق، فقدم التقعاق في آثار القوم حتى ينزل بحلوان ويكون بين السواد والجبل فيكون ردماً للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم».



سقوط حُلوان



حينما دخل القعقاع حُلوان ، أنزل من معه من العجم المسلمين وولى عليهم واحداً منهم اسمه قباذ وأصله من خراسان . وتقدم القعقاع فأقام على ثغرها فكان على الثغر وشؤون الجزية ، ودعا الأهالي إلى الجزية فرجعوا إلى ديارهم وأهزوا بها ، وظلوا على ذلك إلى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة فلتحق به القعقاع .

من خلال رسالة عمر إلى سعد في الصفحة السابقة ، قام سعد بإمداد الجيش الإسلامي بأكثر من ٣٠٠٠ مقاتل .

القعقاع يواصل انتصارات المسلمين في خانتين ويتقدم نحو حُلوان ويحقق الله تعالى على يديه نصراً مؤزراً على الفرس المجوس .

يزدجرد يفر إلى الري (طهران) حينما علم بزحف القوات الإسلامية إلى عاصمته الثانية (حُلوان) .

خاض المسلمون معركة مع بقايا المجوس في حُلوان ، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين ومقتل دهقان حُلوان وفرار قائد الفرس خسرو شنوم .

سعد يتحول من المدائن إلى الكوفة بعد أن اطمان على إسلام العجم الذين معه .

فنائم المسلمين من المدائن وجلولاء

عن حبيب بن صُهبان، قال: دخلنا **المدائن**، فأتينا على قباب تركيَّة مملوءة سِلالاً مختمة بالرصاص، فما حسبناها إلا طعاماً، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعدُ بين الناس. وقال حبيب: وقد رأيتُ الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحاً، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٦٤.



سوار من الذهب



قطعة من الذهب عليها نقوش ورسومات



الدرهم الساساني

عن الشعبي، قال: أفاء الله على المسلمين ما كان في عسكرهم **بجلولاء** وما كان عليهم، وكل دابة كانت معهم إلا اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال، وولي قسَم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة؛ فكانت إليه يومئذ الأقباض والأقسام، وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل؛ وذلك أنه كان يقسم لها ويقصر بما دونها، وكانت العتاق عنده ثلاث طبقات، وبلغ سهم الفارس بجلولاء مثل سهمه بالمدائن. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٧٠.

قد قومت غنائم جلولاء بثلاثين مليون درهم كان خمسها ستة ملايين هي نصيب المدينة ولم تكن كل غنائم جلولاء نقداً، بل كان فيها من التحف ما نعجب لاحتفاظ المجوس به في ميدان قتال. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٩٠.

مجسم من الذهب يمثل البندخ الفارسي الذي وصلوا إليه آنذاك





إبريق فارسي تغمرة زخارف حيوانية ونقوش نباتية

حين وفد رُسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الخليفة **عمر** الفاروق رضي الله عنه ومعهم كنوز كسرى وسواراه ويساطه بذهبه وفضته ولؤلؤه، دعا بسراقة ابن مالك والبسه سواري كسرى وقال: الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج هو يشير بهذا إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حين قابله في هجرته من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقال له وقد نظر إلى ذراعيه: « كآني بك يا سراقة وقد لبست سواري كسرى » فتحقق وعد الرسول ﷺ وقضى المسلمون على امبراطورية الفرس المجوس وآلت كنوزها بفضل من الله تعالى إلى أيدي المسلمين .



فأس فارسي



مزهرية عليها طقوس مجوسية



قطعة نحاسية عليها نقوش ورسومات

ونظر **عمر** إلى الفتيء فوجد شيئاً كثيراً، قال: « والله لا يجتهد سقاف بيت حتى أقسمه » فلما أصبح جاء عمر وجاء الناس معه فكشف الأنطاع (الأغطية) عن الفتيء فلمعت تحت ضوء الشمس ياقوته وزبرجده وبانته أبهته وفضفته، فبكى عمر، قال عبد الرحمن بن عوف: « ما يبكيك يا أمير المؤمنين ! هو الله إن هذا لموطن شكر » . قال عمر: « والله ما ذاك يبكي، وتالله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا القى بأسهم بينهم » .



جبهات القتال على أرض العراق بعد الانتصارات الأخيرة



الإمبراطورية الساسانية

الفارسية

العراق

الدولة الإسلامية

بكرين والكل



جبهة المواجهة الرئيسية مع المجوس على أرض العراق : المدائن - جلولاء - خُلوان ، هي أثر يزدجرد .



جبهة المواجهة الثانية مع المجوس بالأبلة تمكن المسلمون من إعادة فتحها وفتح أسفل دجلة والفرات .



جبهة المواجهة الثالثة بتكريت مع المجوس ونصارى العرب والروم .





١ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجيب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بشأن تكريت.

٢ القائد سعد بن أبي وقاص يأتمر بأوامر الفاروق؛ ويوجه عبد الله بن المغمم إلى تكريت لملاقاة جيش الأنطاقي.

٣ الأنطاقي يقوم بحفر خندق للاحتماء خلفه، فضرب عليهم المسلمون حصاراً لمدة أربعين يوماً، انتهى بسقوط تكريت.



فتح الموصل ونينوى سنة ١٦ هـ

قال الحميري ، وأهل الموصل على طريقة حسنة ومسروة، لا تلقى منهم إلا ذا وجهه طلق، ولهم بئر بالغرياء والقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم .
عبد التميم الحميري - الروض المطهر في غير الأقطار - ص ٢١٥ .



لشحات من الموصل



وهي تکریت اقتسم المسلمون الأنفال، فكان للفارس ثلاثة آلاف درهم وللراجل ألف، وبعثوا بالفتح مع الحارث بن حسان الذهلي، وبالأخماس مع فرات بن حيان العجلي، وصارت الموصل ثغراً من ثغور المسلمين وولي شؤون حريها ربيعي بن الأفكل العنزي وولي خراجها عرفة بن هزيمة البارقي .

الدولة الإسلامية

بكر بن وائل

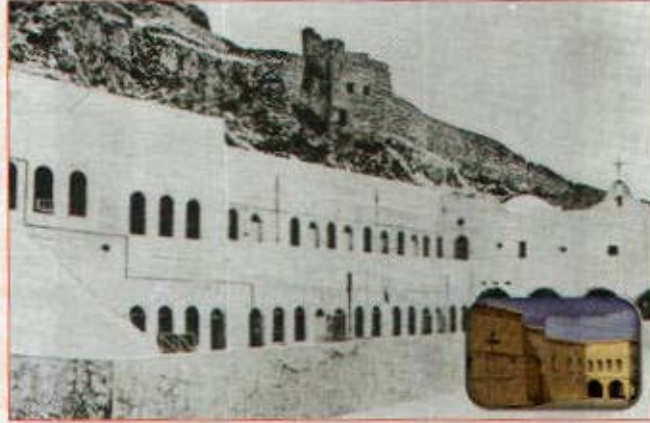
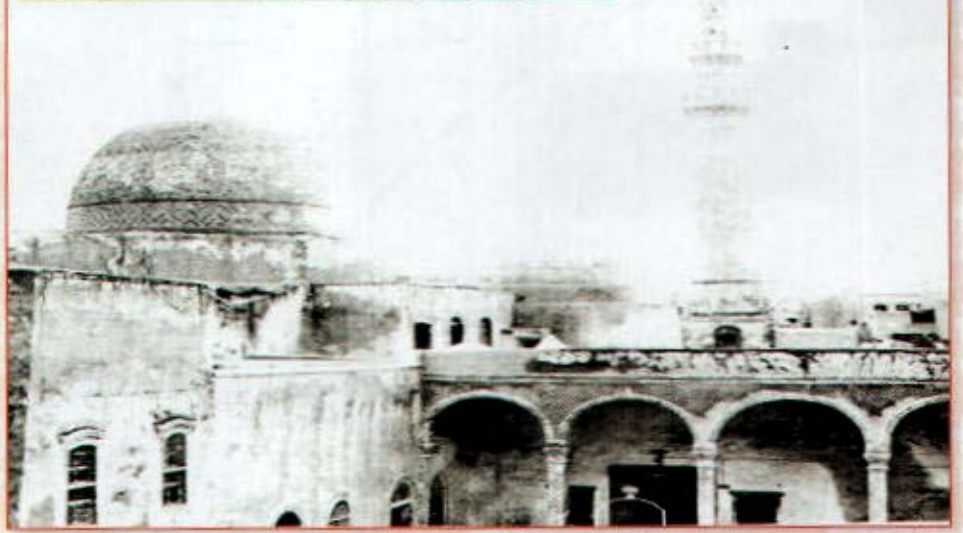
- ١ قوات عبد الله بن المغنم؛ تواصل زحفها من تکریت إلى الحصنين (الموصل و نينوى) بقيادة : ربيعي بن الأفكل العنزي، وبقي هو مع ألف من جنده في تکریت .
- ٢ خرج مع ابن الأفكل القبائل التي أسلمت واشتركت مع المسلمين في فتح تکریت .
- ٣ ربيعي بن الأفكل يتقدم قواته إلى الحصنين، ويقسمها إلى فرقتين؛ فافتحم المسلمون الحصنين بعد أن أذعن أهلها بالاستسلام .



وفي رواية ثانية في فتح الموصل فيما حكاها البلاذري في فتوحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولي عتبة بن فرقد السلمي الموصل في سنة عشرين، فسار إليه فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي من دجلة عشوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرح وقراه وأرض باهذرى وبأعذرى وحيثون ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحرين بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه - أبو الحسن البلاذري، فتح البلدان ص ٢٢٧ - ثم عزله عمر رضي الله عنه - أي عتبة - عن الموصل وولاهها هرثمة بن عرفة البارقني، وكان بها في الجانب الغربي حصن وبيع للنصاري ومنازل ومحلة لليهود، فمصرها هرثمة وأنزل العرب بها

عبد المنعم الحميري، الروض المعمار في خير الأقطار - ص ٤١٤

جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل



نينوى : كورة من كور الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة، وإلى أهلها بُعث يونس بن متى عليه السلام، وكان قومها يعبدون الأصنام، فكان من أمره وأمر قومه ما نصّه الله تعالى في كتابه: (هلولا سكانت قرية أمنت فنضعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) ... وأول من بنى هذه المدينة ملك يقال له بسوس كان ملكه من شاطن دجلة إلى أرمينية إلى بلاد أذربيجان إلى حد الجزيرة والجودي، وكان ملك الموصل محاربا لملك نينوى، ثم غلب ملك الموصل على نينوى، ورجعت جميع هذه الممالك إلى ملوك فارس، حتى أتى الله بالإسلام، وقد خربت وأثار سورها بيّنة وأصنام من حجارة مكبوبة على وجوهها . عبد المنعم الحميري، الروض المعمار في خير الأقطار - ص ٤١٤

٤١٤

البناء الحديث لدير مار متى بالموصل . م . ص . شريف منصور .

تكريت : بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل هي من كور الموصل، من سسر من رأى إلى تكريت، وهي مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء جميلة الأسواق كثيرة المساجد خاصة بالأهل، أهلها أحسن أخلاقا وقسطاً في الموازين من أهل بغداد، ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبته المنبوعة ويطلق بالبلد سور، وهي من المدن العتيقة، وهي على شاطن دجلة في الجانب الغربي ينزلها قوم يقال لهم الجرامقة وبها تجار مياسير، ومنها تأخذ فوهة النهر الإسحافي الذي حفره المعتصم إلى الضياع التي استبطلها في الجانب الغربي بسر من رأى، وبين تكريت والموصل ثلاث مراحل، والغالب على أهل تكريت أنهم نصاري وأبنتهم بالحص والأجر، ومن تكريت يشق نهر دجيل الأخذ من الدجلة فيشق ريفها ويمر إلى سواد سسر من رأى فيعبره إلى قرب بغداد .

عبد المنعم الحميري، الروض المعمار في خير الأقطار - ص ٢٢٢



القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت . م . ص . شريف منصور .



١ إمدادات رومية لمساندة نصارى العرب في أرض الجزيرة الفراتية، بعد خسائر الروم المتتالية على المسرح الشامي .

٢ الجيش الرومي ونصارى العرب يبعثون جنودهم إلى أهل هيث ، ويقومون بحفر خندق لتحصين المدينة ضد المسلمين .

٣ كتب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الخليفة عمر رضي الله عنه بشأن جيش التحالف فجاء خطابه على النحو التالي :
« ابعت إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند . وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبيه ربيعي بن عامر ، ومالك بن حبيب » فخرج عمر من المدائن بجيشه إلى هيث وقد وجد العدو متمترس بالخندق ، فترك الأخبية وخلف على هيث الحارث بن يزيد .

٤ عمر بن مالك يخرج بنصف الجند ويتجه صوب قرقيسيا ويفتحها عنوة ويجبر الأهالي على دفع الجزية مقابل حماية المسلمين لهم .

٥ كتب عمر بن مالك إلى الحارث بن يزيد : « إنهم إن استجابوا فخل عنهم فليخرجوا ، وإلا فخندق على خندقهم خندقاً أبوابه مما يليك حتى أرى من رأيي » . واستجاب المحاصرون في هيث لهذا العرض ، فانضم جند المسلمين إلى عمر بن مالك وجلا الأعاجم فانضموا إلى أهل بلادهم .



فتوح ما سبذان

الامبراطورية الساسانية الفارسية



القوات الإسلامية توقع الكثير من القتل في الجانب المجوسي، وتأخذ آذنين سلفاً وتأسره وتوقع الهزيمة في جيشه، ثم تقوم بقتله وتخرج في الطلب حتى تنتهي إلى السبوان وتأخذ ماسبذان عنوة، مما أدى إلى هروب أهلها في الجبال، فدعاهم المسلمون فاستجابوا لهم، وأقام بها ضرار حتى تحول سعد من المدائن، فأرسل إليه فسر الكوفة واستخلف ابن هذيل على ماسبذان .

الدولة الإسلامية

- ١ بعد رجوع هاشم بن عتبة من جلولاء إلى المدائن، بلغ سعداً أن آذنين ابن الهرمزان قد جمع جمعاً فخرج بهم إلى سهل ماسبذان .
- ٢ كتب سعد إلى عمر يخبره بهذا التحرك الفارسي، فكتب إليه عمر : « ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي، وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسبي، حليف بجيلة، والمضارب بن فلان العجلي » .
- ٣ القوات الإسلامية تتجه إلى سهل ماسبذان (هندف)، وتلتقي مع القوات المجوسية .



سقوط الأبلّة في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ





سعد بن أبي وقاص

سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . جده أهيب بن عبد مناف، عم أمينة بنت وهب أم الرسول ﷺ ، فكان بمنزلة الخال للنبي ﷺ وكان الرسول يفاخر به فيقول ﷺ : (هذا خالي فليرتني امرؤ خاله) أخرجه الترمذي .

أسلم سعد وعمره سبعة عشر عاماً ، وكان يومئذ ثالث ثلاثة دخلوا الإسلام . وقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وكان من المهاجرين الأولين . دعا له الرسول (اللهم سد رميته وأجب دعوته) . كانت له مناقب جمة من أبرزها : أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأنه الوحيد من بين الصحابة الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم وقعة أحد (ارم سعد .. فذاك أبي وأمي) ، فكان له من الدنيا سلاحان رمحه ودعاؤه ، حتى إنه لم يدع دعوة إلا استجيبت له . عارضته أمه كثيراً ورفضت إسلامه ، حتى إنها أضربت عن الطعام فأشرفت على الموت ، فراح إليها بصحبة بعض أهله حتى يلقي عليها نظرة أخيرة يتوقعون أن يرجع بعدها عن دين الله ، لكنه كان راسخ العقيدة ، قوي الإيمان ، قال لوالدته : تعلمين والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فكلني إن شئت أو لا تأكلي ، ونزل في ذلك قوله تعالى : (وإن جاهدك على أن تترك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) العنكبوت: ٨ .

كان سعد على صدقات هوازن بنجد حينما أمره الخليفة عمر للتوجه للعراق لقيادة الجيش الإسلامي فيها ضد المجوس ، وكتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح لذلك ، قاد معركة القادسية الفاصلة ضد الفرس سنة ١٥ هـ ، وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً ، وفتح الله على يديه مدائن كسرى بالعراق ، وطارد فلول الفرس المنهزمة حتى نهاوند اختط مدينة الكوفة ووُئِي عليها حتى عهد عثمان ، اختاره عمر ضمن الستة المرشحين للخلافة . توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٥٥ هـ .

المثنى بن حارثة الشيباني

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني . صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي ، أسلم سنة ٩ هـ ومن معه من وفد قومه ، شارك في حروب الردة مع جيش العلاء بن الحضرمي ، بعد أول من أغار على سواد العراق ؛ أي أنه كان أول مسلم هاجم الامبراطورية الساسانية ، فبلغ خيبره (أبو بكر) خليفة رسول الله ﷺ ، ثم ولاء على قومه ، قاتل المثنى تحت لواء خالد بن الوليد في جميع معاركه التي خاضها في العراق تارة تحت قيادة خالد المباشرة ، وتارة قائداً مستقلاً ؛ وكان خالد يقدر المثنى غاية التقدير ، فبعد مغادرة خالد العراق إلى الشام ، تولى المثنى قيادة الحرب ضد الفرس ، وأنزل بهم الهزائم ، ثم عمل تحت لواء أبي عبيد بن مسعود ، ثم عين قائداً على جيش العراق بعد استشهاد أبي عبيد ؛ حيث انتصر على الفرس في البويب (انظر خريطة البويب) ، والتي تُعتبر تمهيداً لمعركة القادسية الكبرى ، وإيداناً بانتهيار الامبراطورية الساسانية ، وانتشار الإسلام في ربوعها ، مات شهيداً متأثراً بجروحه في معركة الجسر ، التي لولا الله ثم قيادة المثنى في أعقابها لكان مصير المقاتلين المسلمين الهلاك فيها .

أبو عبيد بن مسعود الثقفي

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ، أسلم مع قومه ثقيف وحسن إسلامه كما حسن إسلام قومه ، ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ ، فقال أبو عبيد شرف الصحبة ، من أوائل الأعمال التي قام بها عمر رضي الله عنه انتدابه لأبي عبيد بن مسعود إلى العراق الذي وصلها بعد المشى بشهر تولى القيادة على أرض العراق ، استطاع أن يهزم القوات الفارسية في النماق (انظر معركة النماق) وأن يأسر قائدهم ، واستطاع المسلمون أن ينتصروا أيضاً في السقاطية ، فما كان من الفرس إلا أن أعدوا العدة لرد اعتبارهم بعد الهزائم الأخيرة ، واستطاع الفرس أن يسترجوا أبا عبيد على جسر المروحة من الضفة الغربية للنمقات إلى قس التاطف في الضفة الشرقية ، حيث لم تمهل القوات الفارسية الجيش الإسلامي بالعبور بل باغتهم بهجوم عنيف شديد ، وفيه مدرية : استطاع أحدهما أن يضرب برجله أبا عبيد ويلقيه أرضاً ثم وقف فوقه فازهق روحه ، فمات شهيداً في سنة ١٢ هـ .

القعقاع بن عمرو التميمي

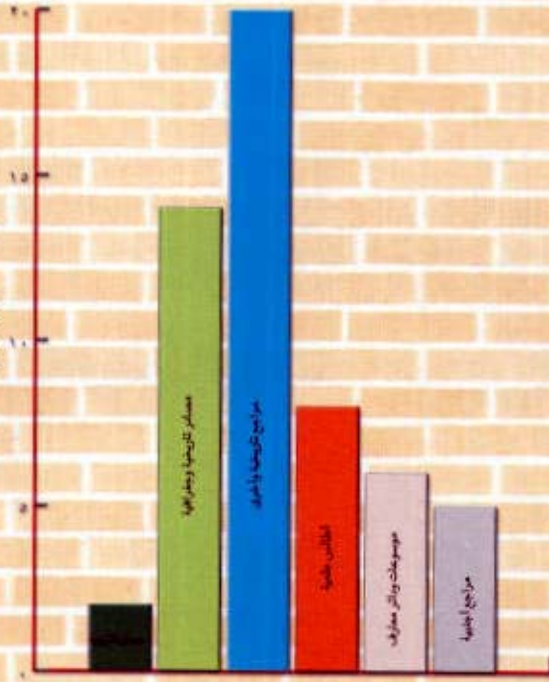
القعقاع بن عمرو التميمي ، أسلم في وقت متأخر سنة ٩ هـ ، حينما قدم وفد تميم بعد غزوة تبوك إلى النبي ﷺ وأسلم على يديه ، وتال شرف الصحبة ، ساهم مع خالد في معركة كاطمة ضد الفرس ، أرسله خالد إلى سواد العراق بعد فتحه ، ظل يقاتل تحت راية خالد بن الوليد في العراق ، ثم اختاره خالد للمشاركة معه في فتوح الشام ، ولاء خالد على كردوس العراق في معركة اليرموك ، كان من ضمن المشاركين الذين صدوا على سور دمشق فاتحين ، عاد للعراق مرة ثانية على مقدمة جيش هاشم بن عتبة ، لمؤازرة الجيش الإسلامي في القادسية ، عاد مرة ثانية للشام حينما حشد هرقل قواته في حمص ، فسار في أربعة آلاف إلى حمص مما أدى إلى فرار أهل الجزيرة بعد علمهم بالخبر ، شارك بعد عودته للعراق في معركة نهاوند على أرض فارس ، فبذلك نال شرف المشاركة في معارك الفتح الكبرى (اليرموك ، القادسية ، نهاوند) كان في أوقات الزينة يتقلد سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (أحد قادة الفرس العظام) وهما مما أصابه من الغنائم في الحروب ، كان من فحول الشعراء ، وقيل فيه : (لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف فارس) توفي سنة ٤٠ هـ .



أهم مصادر ومراجع الفصل الأول

- * WORLD ATLAS D.K .
- * THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- * ASIA COLLINS .
- * THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- * ATLAS OF WORLD HISTORY .

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



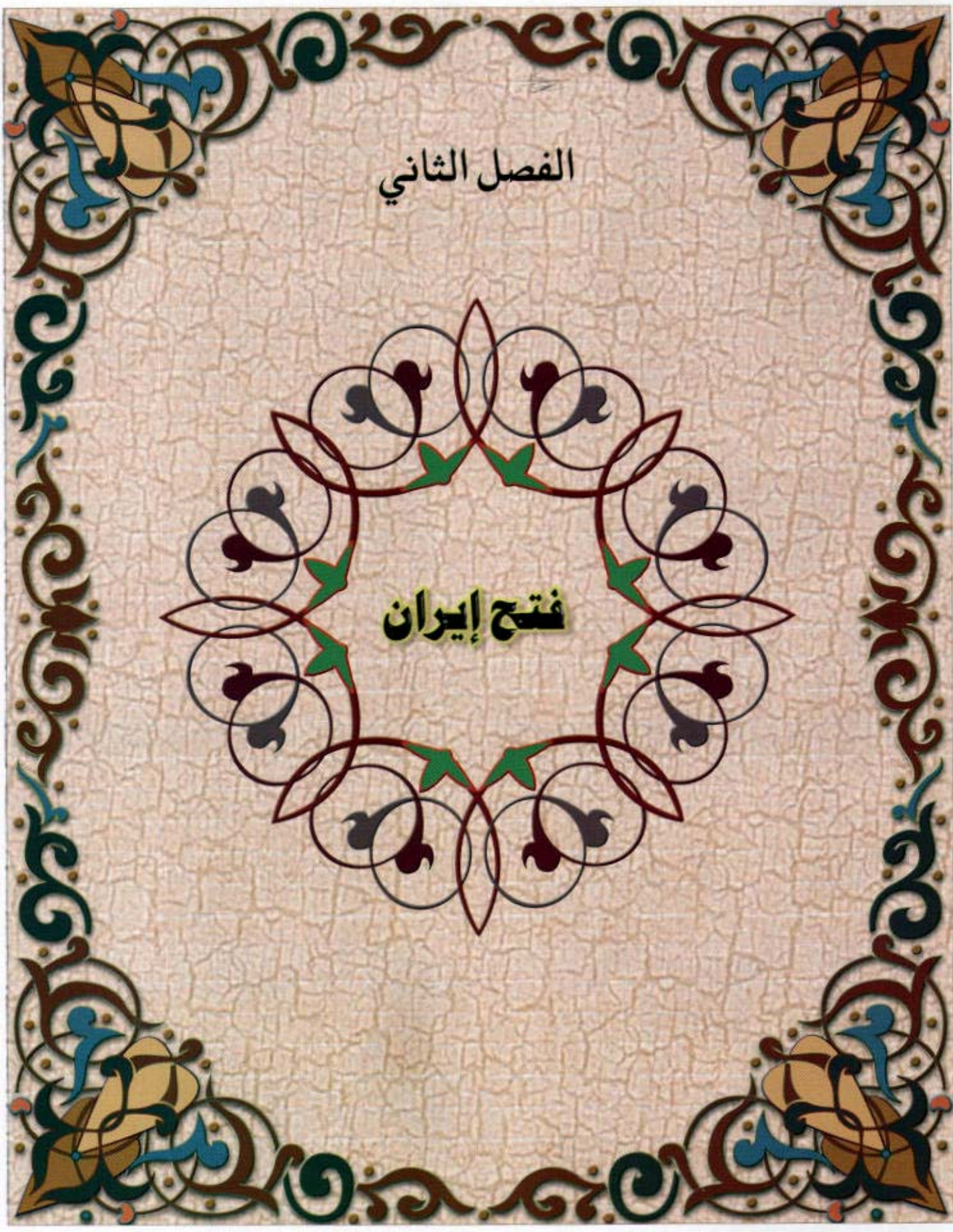
نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في الفصل الأول

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ كتب السنة النبوية .
- ◆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت - ٣١٠ هـ .
- ◆ المتكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٣٠ هـ .
- ◆ البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي، ت - ٧٧٤ هـ .
- ◆ صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت - ٣٧٦ هـ .
- ◆ فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت - ٢٧٩ هـ .
- ◆ الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ت ٢١٤ هـ .
- ◆ فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي، ت - ٢٠٨ هـ .
- ◆ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت - ٦٢٦ هـ .
- ◆ الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المتعم الحميري .
- ◆ آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني .
- ◆ رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير .
- ◆ سفرة (رحلة ناصر خسرو) .
- ◆ مسالك الأبحار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، السفران الأول والرابع .
- ◆ تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت - ٥٩٧ هـ .
- ◆ القادسية، أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ المطريق إلى المدائن، أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ دائرة المعارف الإسلامية للناشئين، القاهرة للصحافة والترجمة والنشر .
- ◆ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
- ◆ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، الشيخ - علي الطنطاوي، والشيخ ناجي الطنطاوي .
- ◆ موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ الخلفاء الراشدين، د . عيد الوهاب النجار .
- ◆ الخلفاء الراشدين، د . أحمد الشامي .
- ◆ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ◆ الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- ◆ معالم تاريخ الدولة الساسانية، د . مفيد العابد .
- ◆ سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
- ◆ عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- ◆ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- ◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث .
- ◆ أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- ◆ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- ◆ قادة فتح العراق والجزيرة، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- ◆ العسكرية العربية الإسلامية (كتاب الأمة)، اللواء الركن، محمود شيت خطاب .
- ◆ خالد بن الوليد، أ . أكرم الباكستاني، ترجمة، العميد الركن صبحي الجابي .
- ◆ الفتوح الإسلامية عبر العصور، د . عبد العزيز الفمري .
- ◆ العسكرية العربية الإسلامية، اللواء الركن - محمود شيت خطاب .
- ◆ سورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- ◆ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، م . شريف منصور .
- ◆ وحدة الفن الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- ◆ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الحكيم غزال .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكس .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم، م . نزار التنداف .
- ◆ أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- ◆ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة الميكان (الرياض) .
- ◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ◆ أطلس الأردن والعالم، (خريطة العراق) .



الفصل الثاني

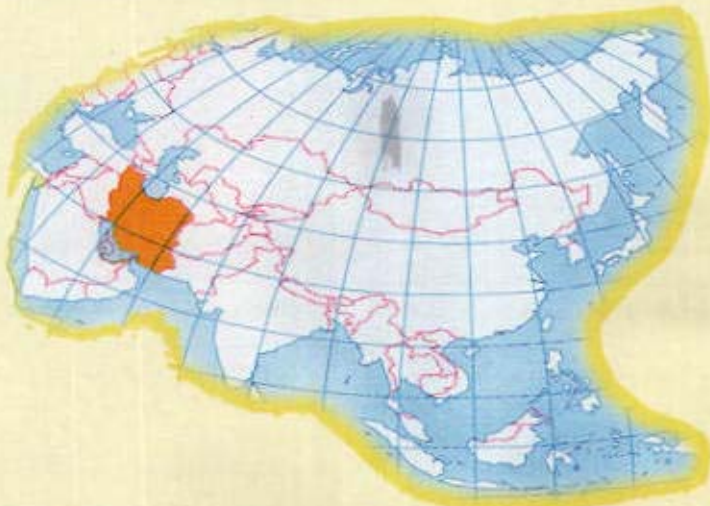
فتح إيران



برای مطالعه بیشتر



مجموعه



موقع إيران بالنسبة لقارة آسيا



سُميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاثة قبائل هي: (**ميديا، فارس، بارثيا**)، ثم شملت تسمية فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الامبراطورية الفارسية. حيث تمكن قورش الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق. م. على أنقاض الدولة الميديية، وبسط نفوذه على جميع ولايات إيران كلها، ثم توسع إلى خارج البلاد (انظر الخريطة الخاصة بالدولة الساسانية في أقصى اتساعها)، وقد بلغت الدولة الفارسية أقصى اتساعها زمن الملك دارا الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق، ثم أخذت الدولة بالضعف بعد هزيمة الفرس على يد الإغريق في معركة ماراثون البرية سنة ٤٩٠ ق. م. وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق. م. واستمر الوضع بالإنحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ ق. م.، ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية؛ قامت الأسرة البارثية بالتحلل من النفوذ الأفرقيقي بدءاً من منتصف القرن الثالث ق. م. حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م على يد أردشير بن بابك الساساني والتي استمرت حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس.



اماسكن العبادة الزرادشتية
في إيران، منطقة بزد .

بير ساسر، ساسر، بزد .
مكسر،
نسر الألة كسر انيان

كل مثل: (إن اثنين أتوا
واثنين سادوا والعساكين
والصاري والموسس والتين
أشركوا إن الله يفصل بينهم
يوم القيمة إن الله على كل
شيء شهيد) . آصح ١٧ .

الديانة الزرادشتية (المجوسية)

ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية. يعتقد الزرادشتيون بوجود إله للخير خالق يسمونه أهورامزدا، ويقولون: إنه إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له، وصفاته من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشر يسمونه «أهرمان» ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو إله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق. وهناك صراع عندهم بين إله النور وإله الظلمة؛ لذلك أطلقت عليهم تسمية: ثوية. وأهرمان هو مصدر الشر والخالق أهورامزدا لا يليق به أن يقال إنه خالق الشر. والمؤمنون واجبهم أن ينصروا إله النور.

لذلك دخلت النار كعامل رئيسي في عباداتهم، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس. النور مقدس ولأن الكواكب لا توفره في كل الأوقات، عمدوا إلى النور الاصطناعي المنبعث من بيوت النار. ويقول الزرادشتيون: بأن الطوفان الذي حدث زمن نوح عليه السلام لم يصيبهم. ويؤمنون بالمعاد الآخروي. والعالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك أهرمان وكل قوى الشر، وبعدها سيظهر «أشيزريكا» على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور... ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن.

الزرادشتية جاء ذكرهم في القرآن الكريم باسم المجوس، وقد صنفهم فقهاء المسلمين بأنهم أهل شبهة كتاب، يصلحون على ما هم عليهم ولكن لا تُنكح نساؤهم ولا تُؤكل ذبائحهم. والزرادشتية ديانة حية ينتشر أتباعها، الذين يبلغون قرابة ٤٠٠.٠٠٠ ألف، في أكثر من بقعة، وحسب مرجعهم الديني الأعلى في إيران رستم شهزادي يتوزعون على النحو التالي: «طهران، وكرمان، وأصفهان، وشيراز، وأذربيجان، وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى... والإحصاءات الحديثة تشير إلى أن هناك حوالي أكثر من مئة ألف في الهند، وخمسين ألفاً في باكستان، وخمسين ألفاً في دول أوروبا، وعشرين ألفاً في أميركا، وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية»، والزرادشتية دعوة مغلقة: أي لا تقبل أن ينضم إليها أي إنسان من خارجها. ويصنف زرادشتياً من كان من أبوين زرادشتيين فقط، وكما يقول المعاصرون منهم: بأن هذا الأمر معتمد عندهم منذ القدم. موسوعة الأديان (البصرة)، ص ٢٧٩ - ٢٨١. وحينما ظهر الإسلام كانت المجوسية هي العقيدة الرسمية للدولة الساسانية.



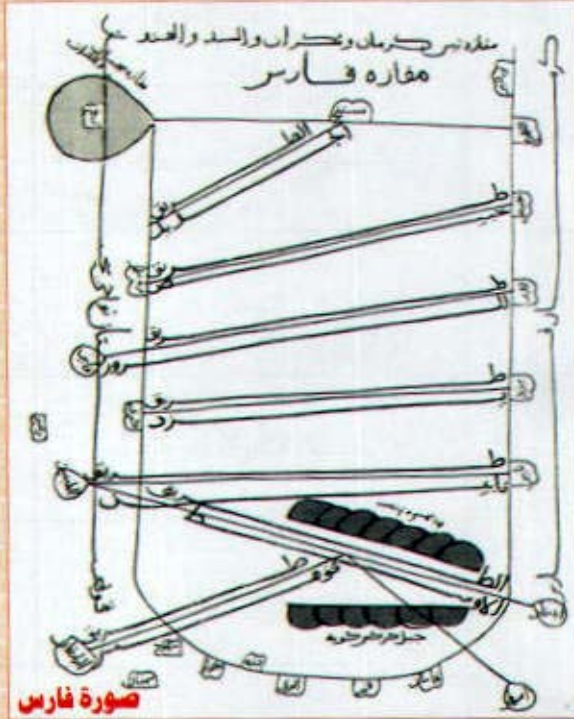
الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها عام ٥٠٠ ق.م.



الجيش الفارسي

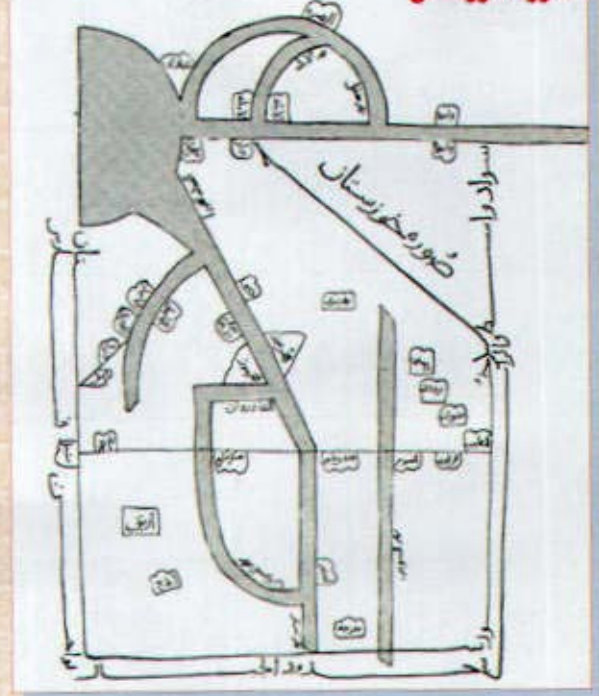


**مصورات إيران في التترات الجغرافي
الإسلامي، نموذج (ابن حوقل النصيب،
المتوفى ٣٦٧ هـ).**

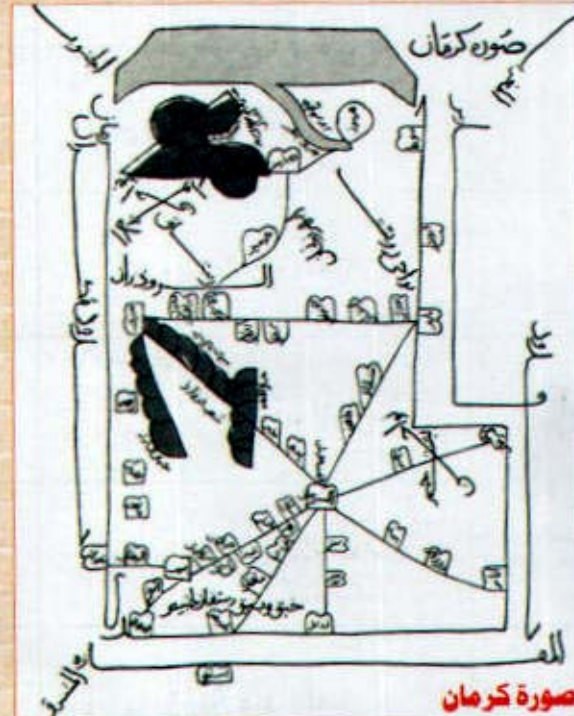


صورة فارس

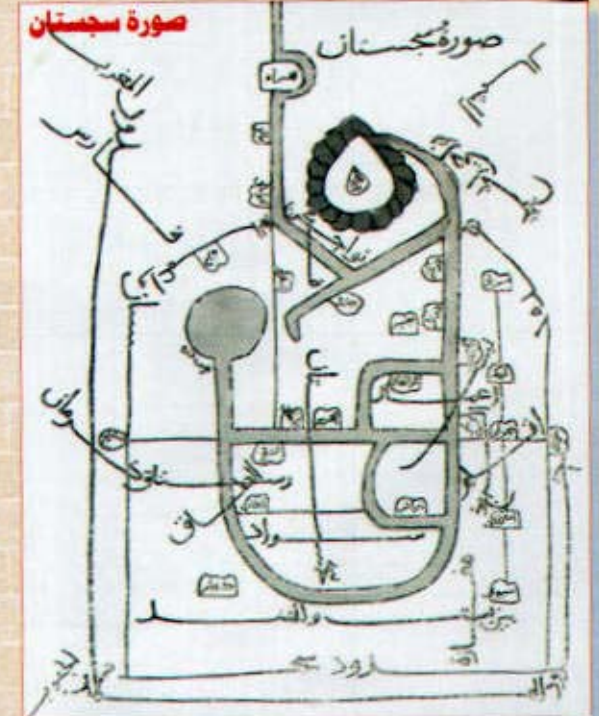
صورة خوزستان



«... ولأن الغرض في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته ممن شاهدها، فأما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها، وبعض ما أنا ذاكره فقد يوجد في الأخبار متفرقاً، ولا يتعدّر على من أراد تقصي شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلد، وإن كانت المتعصبة للبلدان والقبائل جارية على خلاف ما توخّيته، وشرعت فيه ورسمته من قصدها لحقائقتها، وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها». مقدمة كتاب ابن حوقل، ص ١١.



صورة كرمان



صورة سجستان



قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١	القعقاع بن عمرو التميمي	حُلوان - همذان	الجبل	١٦	٦٣٧ ٦٤٠
٢	جرير بن عبد الله البجلي	حُلوان - همذان قرميسين	الجبل	١٦	٦٣٧ ٦٤٠
٣	ضرار بن الخطاب الفهري	ماسبذان	الجبل	١٦	٦٣٧
٤	حرملة بن مُريطة التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٥	سُلَمى بن القين التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٦	العلاء بن الحضرمي	أول من هاجم الفرس	فارس	١٧	٦٣٨
٧	حُرْقوص بن زهير السعدي	سوق الأهواز	الأهواز	١٦	٦٣٧
٨	جُزء بن معاوية التميمي	دورق	الأهواز	١٧	٦٣٨
٩	النعمان بن مقرن المُرزني	رامهرمز - نهاوند	الأهواز - الجبل	١٧	٦٣٨ ٦٤٠
١٠	أبو سبرة بن أبي زُهَم العامري	تُسْتَر - السوس جُنْدِيسَابور	الأهواز	١٧	٦٣٨
١١	زُرُّ بن عبد الله	جُنْدِيسَابور	الأهواز	١٧	٦٣٨



م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١٢	الربيع بن زياد الحارثي	بيروذ - مناذر	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٣	سلمة بن قيس الأشجعي	جبال الأهواز	الأهواز	٢٣	٦٤٣
١٤	أبو موسى الأشعري	الأهواز	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٥	خديفة بن اليمان العبسي	ماه - الدّينور	الجبل	١٩	٦٤٠
١٦	المغيرة بن شعبة الثقفي	أرّجان	فارس	٢٢	٦٤٢
١٧	السائب بن الأقرع الثقفي	مهرجان قذق الصيمرة	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٨	نُعيم بن مقرّن المُرّني	همدان - الري	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٩	عبد الله بن عبد الله الأنصاري	أصفهان	الجبل	٢١	٦٤١
٢٠	البراء بن عازب الأنصاري	أبهر - قزوين جيلان - زنجان	الجبل	٢٢	٦٤٢
٢١	سُوَيْد بن مقرّن المُرّني	قومس - بسطام جرجان - طبرستان جبل جيلان	طبرستان	٢٢	٦٤٢
٢٢	بُكير بن عبد الله الليثي	أذربيجان - موقان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢



قيادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

التاريخ		الإقليم	البلاد التي فتحها	القائد	م
الميلادي	الهجري				
٦٤٢	٢٢	أذربيجان	أذربيجان	عتبة بن فرقد السلمي	٢٣
٦٤٢	٢٢	أذربيجان	دريند (باب الأبواب)	سراقة بن عمرو الأنصاري	٢٤
٦٤٢	٢٢	خُراسان	خُراسان	الأحنف بن قيس التميمي	٢٥
٦٤٣	٢٣	فارس	أردشير خُره سابور	مجاهع بن مسعود السلمي	٢٦
٦٤٣	٢٣	فارس	إصطخر بلاد فارس	عثمان بن أبي العاص الثقفي	٢٧
٦٤٣	٢٣	الخليج العربي فارس	جزيرة شيخ شعيب (لاوان - أركاوان) توج - إصطخر	الحكم بن أبي العاص الثقفي	٢٨
٦٤٣	٢٣	فارس	فسا دارا بجرد	سارية بن زعيم الكناني	٢٩
٦٤٣	٢٣	كرمان	كرمان	سهيل بن عدي الخزرجي	٣٠
٦٤٣	٢٣	سجستان	سجستان	عاصم بن عمرو التميمي	٣١
٦٤٣	٢٣	مُكران	مُكران	الحكم بن عمير التغلبي	٣٢
-	-	-	-	-	-



- ١ حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتتضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز.
- ٢ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان. قال ابن خردادبة: الأبلّة هي دست ميسان.
- ٣ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم.
- ٤ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان.
- ٥ ووجه سعد قوات نعيم بن مقرن المازني إلى أعلى دست ميسان.

٦ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة بن مريطة، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز؛ فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة **عمر** أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحوا من أرض رامهرمز وتستر **وسوس** وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق. فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة، فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه.



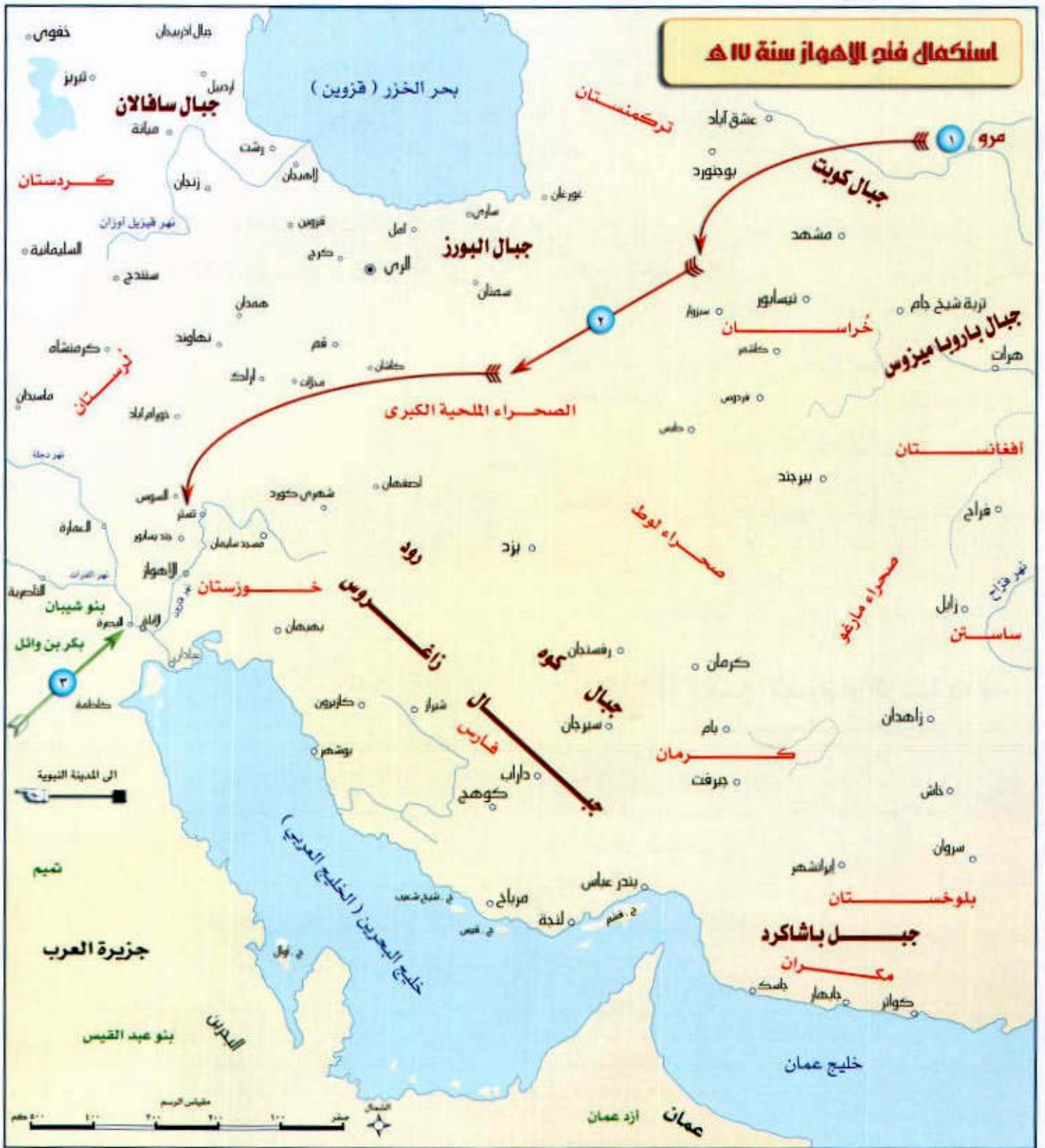
مدينة السوس



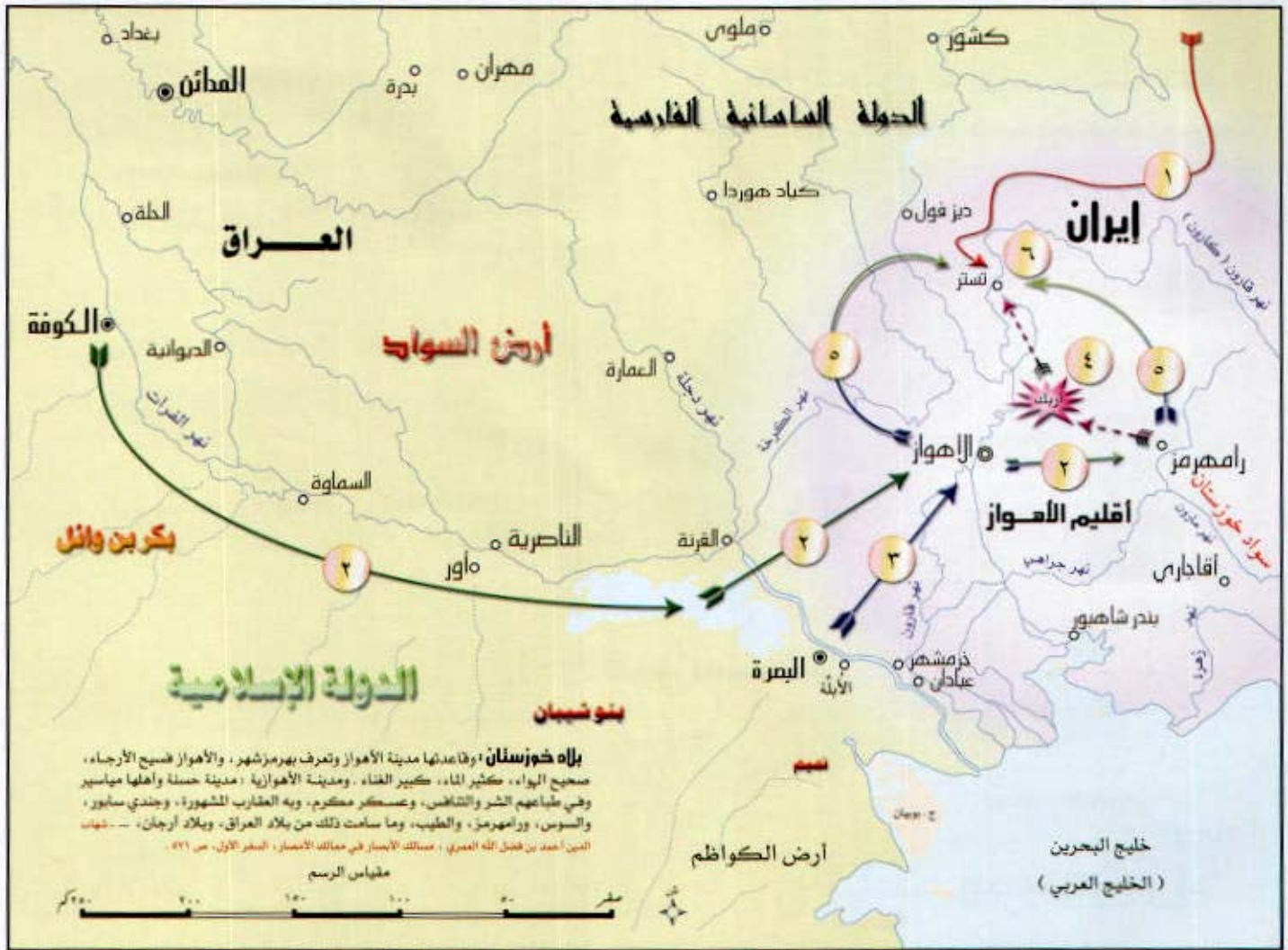
جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين



من آثار تستر التاريخية



- ١ يزدجرد يثير الفرس في الأقاليم بعد أن اتخذ من مرو مركزاً له . وقال لهم: « رضيتُم يا أهل فارس أن قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والأهواز ، ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم في بلادكم وعقر دوركم » .
- ٢ جيوش الفرس تتجه من مرو إلى تستر لملاقاة المسلمين ، واسترجاع الأهواز ! .
- ٣ خبر تحركات الفرس تصل إلى المدينة ، مما دعا بالخليفة **عمر** الكتابة إلى سعد بن أبي وقاص بتوجيه القوات الإسلامية .



فتح رامهرمز ونُسْتَر وإكمال فتح إقليم الأهواز وإسار الهرمزان سنة ١٧ هـ

١ وصول قوات يزيدجرد نُسْتَر لملاقاة المسلمين في إقليم الأهواز (خوزستان) الفارسي .

٢ جاء في كتاب **عمر** إلى سعد أن يبعث بجند كثيف من الكوفة إلى الأهواز بقيادة النعمان بن مقرن المزني؛ وقوات أخرى مع سويد بن مقرن المزني وعبد الله بن ذي السهمين وجريير بن عبد الله البجلي لينزلوا تجاه الهرمزان حتى يتبينوا وجهته .

٣ وكتب **عمر** إلى أبي موسى الأشعري؛ أن يبعث إلى الأهواز جنداً آخر من البصرة وأن يؤمر عليهم سهل بن عدي، وفيهم السبراء ابن مالك وعاصم بن عمرو وجزأة بن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل والحصين ابن معبد . وعلى قيادة الفريقين (البصري والكوفي)؛ أبو سبرة بن أبي رُهم .

٤ الهرمزان يتوجه بقواته نحو (أريك) بعد أن وصلت إمدادات المجوس إلى نُسْتَر؛ لكن المسلمين هزموه هي (أريك)، مما أدى إلى انسحابه إلى نُسْتَر .

٥ تمكن المسلمون من فتح رامهرمز بجيش الكوفة، ثم تجمعت القوات الإسلامية جميعها بقيادة: أبي سبرة لملاقاة المجوس في نُسْتَر .

٦ القوات الإسلامية تحاصر نُسْتَر، وفيها الهرمزان، حصاراً دام أشهراً وقع خلالها ثمانون زحفاً كانت دولاً بين المسلمين والمجوس، حتى تمكن المسلمون من محاصرة الهرمزان في قلعة لم يجد منها مخرجاً، فسقطت بذلك نُسْتَر، وأرسل الهرمزان إلى **عمر** .



فتح السوس وجندي سابور سنة ١٧ هـ

مدلات ○ اراك ○

خورام آباد ○

الاميراطورية البيسانية



○ أجاب المسلمون على رد أهل جندي سابور « ما فعلنا ، فقالوا : إنما هو عبيد ، فقالوا : إنا لا نعرف خزيمكم من عبيدكم ، قد جاء أمان فتحسن عليه قد قبلناه ، ولم نؤذك ، فإن شئتم فاندسروا . فأمسكوا عنهم ، وكتبوا بذلك إلى عبيدكم ، فمكتب إليهم إن الله عظيم الوفاء ، فلا تكونون أوفياء حتى تؤسوا ، ما دعيت من شك أجيزوهم ، وفوا لهم ، فوفوا لهم ، وأنصرفوا عنهم » . ابن جرير الطبري . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ ص ٥٠٤ .

القوات الإسلامية تضرب حصاراً على السوس ، الذي كان يحكمها شهريار أخو الهرمزان ، ويعد صولات للفرقيين ، شن المسلمون هجوماً ضارياً على المدينة ، استطاعوا أن يخترقوا تحصيناتها المنيعه : الأمر الذي أدى إلى استسلام أهلها وطلب الصلح . وكان يقود جيش البصرة المقرب الأسود بن ربيعة مكان أبي موسى الأشعري ، ويقود جند الكوفة النعمان بن مقرن المزني مع أبي سبرة وعلى خيل النعمان صاف بن عباد .

أبو سبرة يبعث المقرب الأسود بن ربيعة إلى جندي سابور فانضم بها إلى زر بن عبد الله بن كليب ، ولحق بهم أبو سبرة فأقاموا على المدينة يتراوحن القتال . وفي يوم فوجئ المسلمون بأبواب جندي سابور تفتح ثم خرج الناس والمواشي ونصبوا أسواقهم ، فأرسل المسلمون إليهم يسألونهم عن الأمر فقالوا : « رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزية على أن تمنعونا » . الطبري .



غزو فارس من أرض البحرين سنة ١٧ هـ



قال السّوّار يرتجز :
 يا آل عبد القيس للضراع
 وكلهم في سنن المصاع
 قد حفل الأمدادُ بالجرع
 يحيينُ ضرب القوم بالقطع

قال الطبري: « وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين أزمان أبي بكر، فعزله عمر، وجعل قدامة بن المظعون مكانه، ثم عزل قدامة وردّ العلاء، ... فندب أهل البحرين إلى فارس، هتساروا إلى ذلك، وفرّقه أجنادا؛ على أحدهما الجارود بن المعلّى، وعلى الآخر السّوّار بن همام، وعلى الآخر خُلَيْد بن المنذر بن ساوى؛ وخليد على جماعة الناس، فحملهم في البحر إلى فارس يغير إن عمر، ... فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا إلى إصطخر، وبإزاتهم أهل فارس، ... ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس، ... فاقتتل القوم فقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها قبلها. ثم خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم، ... ولما بلغ **عمر** الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ألقى في روعه، ... وكتب إليه يعزله وتوعده، ... وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان: إن العلاء بن الحضرمي حمل جنداً من المسلمين، فأقطعهم أهل فارس، وعصاني، ... فاندب إليهم الناس، واضممهم إليك من قبل أن يجتاحوا. فندب عتبة الناس، وأخبرهم بكتاب عمر. فاندب عاصم بن عمرو، وعليهم أبو سبرة بن أبي زهم، فسار أبو سبرة بالناس ... وقد توافقت إلى المسلمين أمدادهم وإلى المشركين، وعلى المشركين شهرك؛ فاقتتلوا، ففتح الله وكانوا أفضل نوابت الأمصار، ... وتفترق الذين تنقذوا من أهل هجر إلى قبائلهم، والذين تنقذوا من عبد القيس في موضع سوق البحرين (1)، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ١٩٨ - ١٩٩.

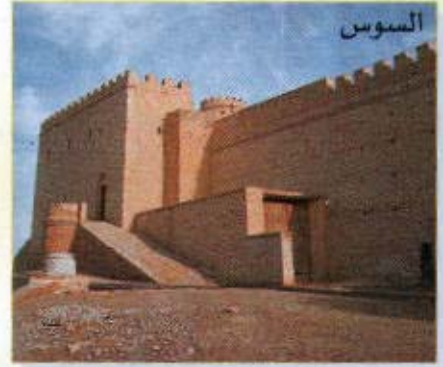


كفرة

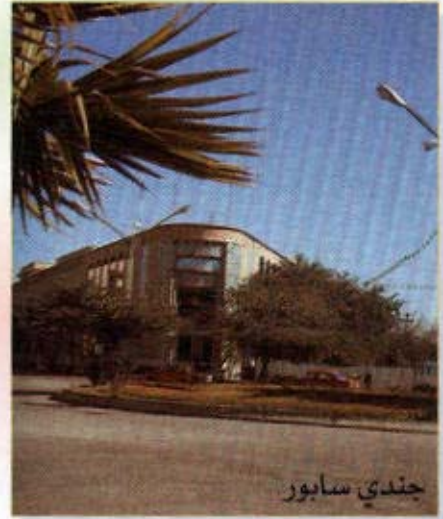
قال ابن حوقل : « وهذه مواضع **خوزستان** وما ارتفع في كفورها من مدنها . والأهواز مدينة تعرف بهرموز شهر وهي الكورة العظيمة والناحية الجسيمة التي ينسب إليها سائر المدن والكور (والآن فقد خرب أكثرها وانجلى أهلها وصارت مدينة عسكر محكم أكثر عمارة منها) وعسكر محكم وتُسَمَّى وجندي سابور والسوس ورام هرمز والسُرَّق ، وكلما ذكرته من كورة فهو اسم المدينة غير السرق فإن مدينته الدورق ، وهي المعروفة بدروق الفرس واذج ونهر تيرى وحومة السُرَّق والجابزان وهما واحد ، وحومة الثينان وسوق سنبل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وجبى والطيب وكلهوان ، فهذه مدن ولكل مدينة كورة . ومن مدنها المشهورة المعروفة في جميع الأرض بطنى المذكورة على ستورها المجلوبة إلى جميع أقاليم الدنيا . وازم وسوق الأريعاء وحصن مهدي والباسيان وبيان وسليمانان وقرقوب ومتوث وبرذون وكرجه وهي جميع مالها من المنابر || - سورة الأرض، من ٣٣٧ - ٣٣٨ .



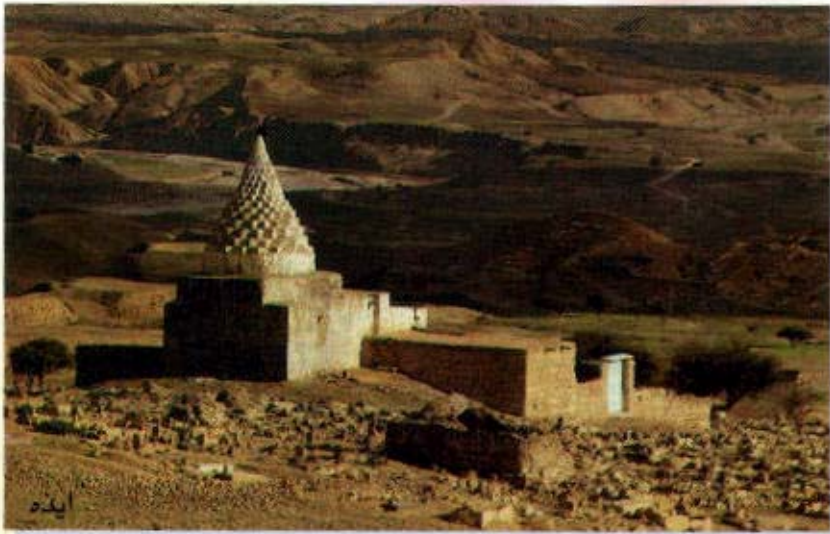
شادقان



السوس



جندي سابور

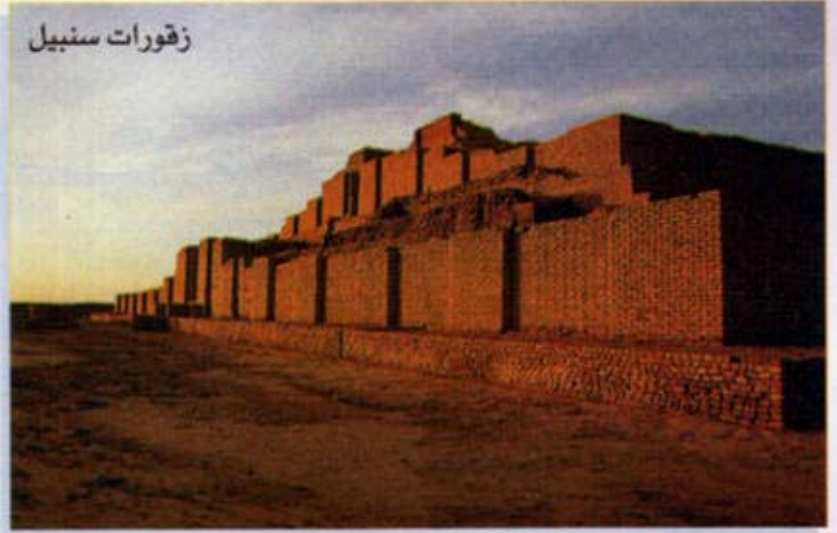


أيدم

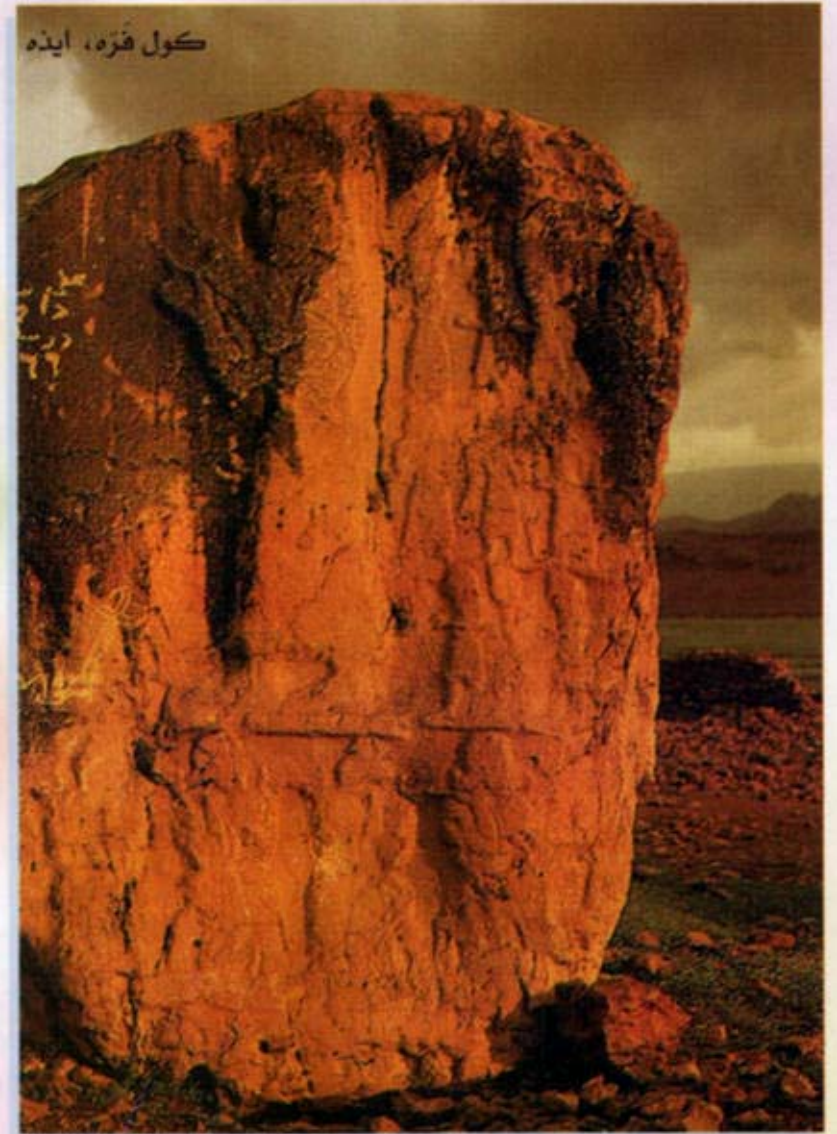
كور من خوزستان (الأهواز)



دز فول



زقورات سنبل



كول قزه، ايذه

قال ابن حوقل النصيبي : « وأما لسانهم
فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية،
غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبрани ولا
سرياني ولا فارسي، وزيمهم زي أهل العراق
في الملابس من القمص والطبيالسة
والعمائم، وفي أضعافهم من يلبس الأزرق
والميازير ... » (صورة الأرض، ص ٢٢٩ .



الفرس تحشد لقتال المسلمين في نهاوند



روى الطبري في تاريخه « ... إن الذي هاج أمر نهاوند أن أهل البصرة لما أشجوا الهرمزان، وأعجلوا أهل فارس عن مصاب جند العلاء، ووطنوا أهل فارس، كاتبوا ملوكهم؛ وهم يومئذ بمرور، فحركوه، فكاتب الملك أهل الجبال من بين الباب والسند وخراسان وحلوان، فتحركوا وتكاتبوا، وركب بعضهم إلى بعض، فأجمعوا أن يوافوا نهاوند أوائلهم »



تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقاة الجيش الفارسي

قال بعض الفرس قبل يوم نهاوند: «إن محمداً الذي جاء العرب بالدين لم يفرش سرخداً، لم يملكهم أبو بكر من بعده ثم يفرش فرخس أهل فارس إلا هي غارة لمزئش لهم فيها ولا فيما يلي بلادهم من السواد. لم يملك عمر من بعده قطان ملكه وعمرش حتى ثاولتهم وانتقمهم أهل السواد والأهواز وأوطاعها. ثم لم يفرش حتى أتى أهل فارس والملكفة في عقر دارهم وهو اليقظ إن لم تذكروا، فقد أخرجت بيت مملكتكم واتعم بلاد مملكتكم وأيسر بيوتكم حتى أخرجوا من في بلادكم من جنودهم وقاتلوا هذين المرسين (الصفوة والبصرة) ثم تشكروا في بلادهم وقرروا.»

الإمبراطورية
الساسانية

نهاوند

العراق الأوسط

نهر دجلة

الكوفة

الدولة الإسلامية

نهر الفرات

العراق الجنوبي

البصرة

الأبلة

حتى **عمر**، أشبوا علي بن أبي طالب فاندعهم فهاوندوا جعلهم عراقيين، قالوا: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم بأهل العراق... فقال: نعمان بن مقرن المزني، فقالوا: هو لها.

المستند

قال **عمر** رضي الله عنه: «هذا يوم له ما بعده من الأيام، إلا وإني قد همت بامرؤي وأمره عليكم فاسمعوا، ثم أقبضوا وأرجوا، ولا تشارعوا فقتلوا وتذهب بدمكم، ولا تظفروا ولا تشكروا، فاشفقوا بكم الأسير، ويأتي عليكم الرأي: أجهن الرأي أن أسير فيمن قتلي وإن قُدرت عليه، حتى أتى منزلاً وسطاً بين هذين المرسين، فاستأخروهم ثم أسكنوهم لهم ردياً حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما أحب فإن فتح الله عليهم أشربهم عليهم في بلادهم وابتازوا مشكهم، فقام طلحة ابن عبيد الله - ثم قام عثمان بن عفان - وقال للجميع إنكم تكفرون بالله يا أمير المؤمنين أن تسير بتمسك إلى حلبة الحجج، فإن أسيدتم لم يكن للمسلمين نظام ولكن أبعث الجنود، ثم قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أصاب التوم بن أمير المؤمنين الرأي، وقوموا ما كتب به إليكم، ومطمانك منهم مكان النظام من البرز يجمعهم ويمسكهم فإذا نزل نزل ما فيه وذهب ثم لم ينجح بعداظهره أبداً... فقام وانقلب إلى أهل الكوفة فهم أعلم العرب ورسولهم، ومن لم يحفل بهم هو أجمع وأحد وأبعد من هؤلاء فليتهم (الثلاث) واستحب إلى أهل البصرة أن يبعثهم ببعض من خدمهم، فسر عمر بحسن رأيهم وأخيه بذلك منهم، وقال سعد فقال: يا أمير المؤمنين خذني عليك، فاتهم إنما جمعوا التهمة... ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٧٢»

خليج البحرين (العربي)



مسافة ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

١ كان قباذ بن عبد الله الفارسي على ثغر خلوان منذ استخلفه القمقاع بن عمرو عليها، فكتب بذلك إلى سعد وكتب سعد إلى عمر، ثم نُزل سعد عن الكوفة وقدم المدينة فحدثت عمر في شأن حشود العجم بنهاوند وقال له: «إن أهل الكوفة يستأذنونك في الاستيحاء في أن يبادروهم الشدة.»

٢ بعد أن وصل خطاب أهل الكوفة إلى عمر مع قريب بن ظفر العبدي يطلب المبادرة لمقاتلة الفرس في نهاوند والتي احتشد فيها ١٥٠ ألف مقاتل؛ نودي في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ووافق سعد وقام عمر على المنبر فأخبر الناس حشود نهاوند واستشارهم (انظر المستند)، وردَّ عمر قريب العبدي إلى الكوفة.

٣ كتب **عمر** إلى النعمان (... فسر من وجهك ذلك حتى تأتي ماه، فإنني قد كتبت إلى أهل الكوفة أن يهفوك بها، فإذا اجتمع لك جنودك فسير إلى فيزيان ومن تجمع إليه من الأعاجم من أهل فارس وغيرهم، واستصبروا الله وأكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، والسلام عليك).

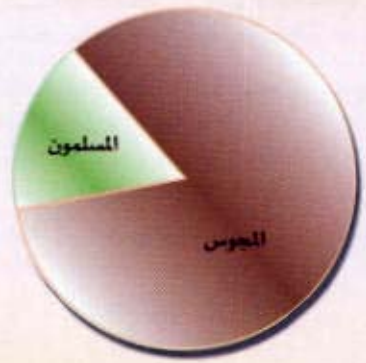
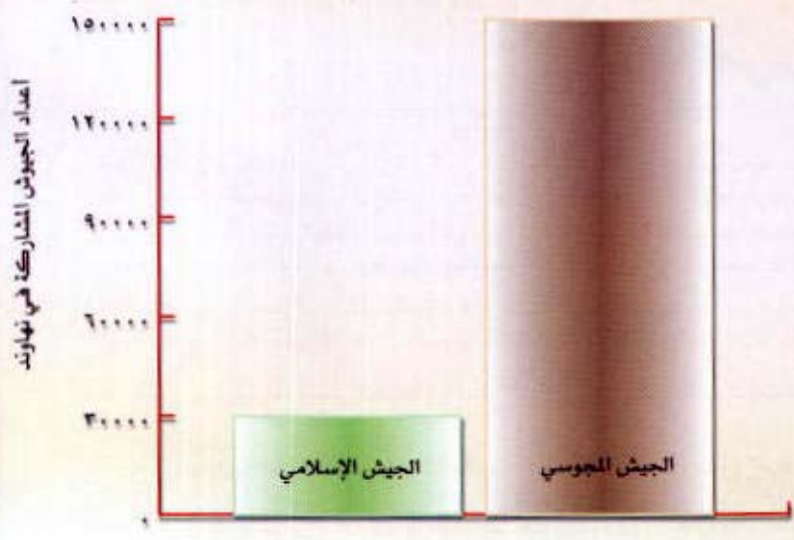
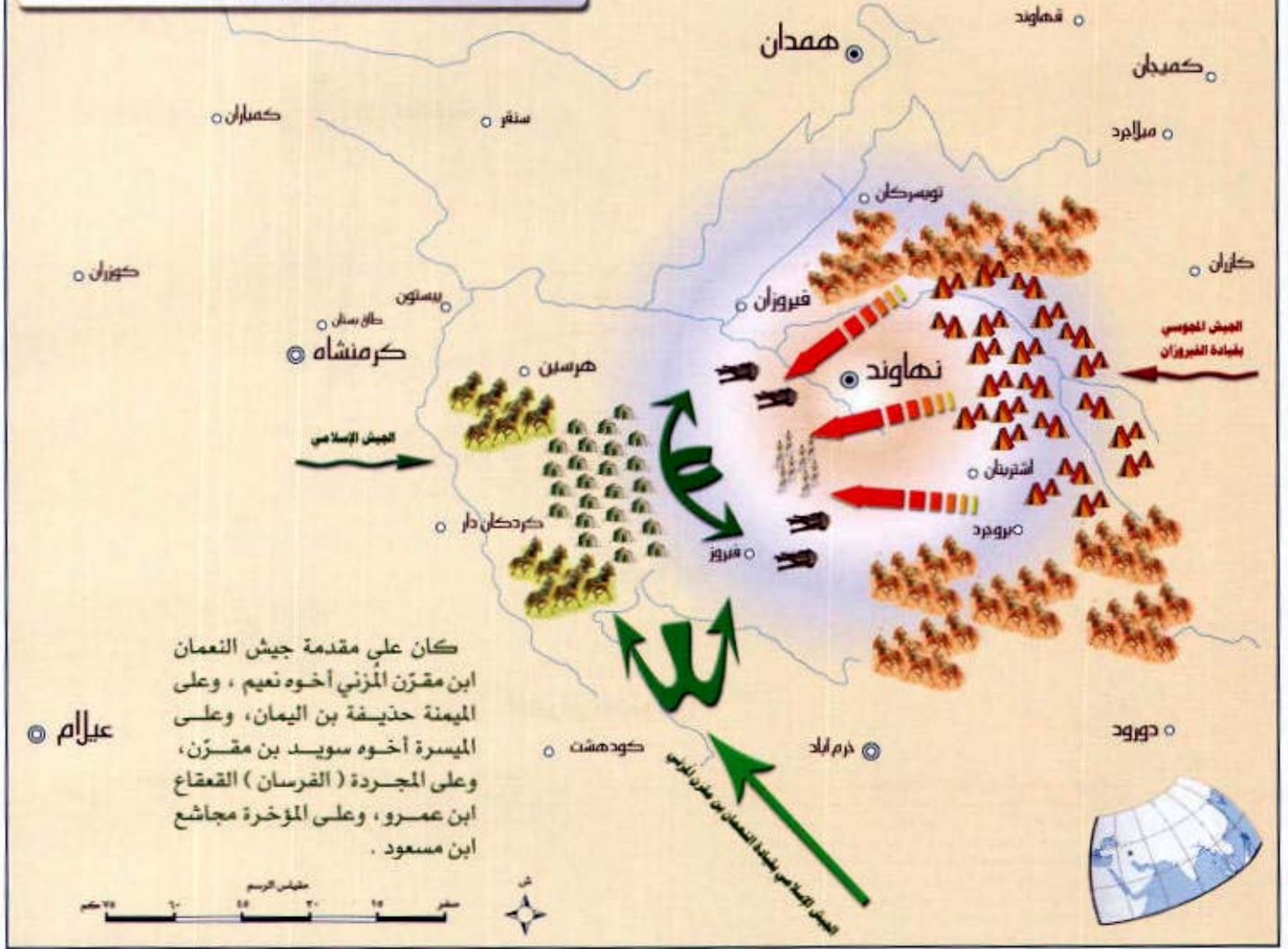
٤ حذيفة بن اليمان؛ يتوجه بجيش الكوفة إلى (ماه) لموازرة جيش النعمان أثناء توجهه لفتح نهاوند.

٥ الجيش الإسلامي بقيادة النعمان بن مقرن المزني يتوجه نحو نهاوند لملاقاة جموع الفرس فيها.

٦ مدد الجيش الإسلامي من المدينة النبوية بقيادة عبد الله بن عمر بن الخطاب لموازرة الجيش الإسلامي المتجه إلى نهاوند.



معركة نهاوند (فتح الفتوح) في يوم الجمعة من شهر محرم سنة ١٩ هـ على الأرجح



نسبة الجيش الإسلامي في نهاوند بالنسبة للجيش المجوسي



مرسم تخيلي لمعركة نهاوند (فتح الفتوح)



معركة نهاوند قال النعمان بن مقرن اللهم اني أسالك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، وذلل يُذَلَّ به الكفار، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة، آمَنُوا بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ أَفْأَمَّنَّا وَبِكَيْفَا . ثم قال اني هَارُ لَوَائِي فَتَيْسُرُوا لِلسَّلَاحِ ، ثم هَارُ الثَّانِيَةِ ، فَكُونُوا مَتَاهِبِينَ لِقِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، فَإِذَا هَزَزْتَ الثَّالِثَةَ فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله . قال: وجاؤوا بحسك الحديد . قال : فجعل يلبث حتى إذا حضرت الصلاة وهبت الأرواح كثير وكبرنا ، ثم قال: أرجو أن يستجيب الله لي؛ ويفتح الله عليّ، ثم هز السواء، فتيسرنا للقتال، ثم هز الثانية فكنا بإزاء العدو، ثم هز الثالثة . قال: فكبر وكبر المسلمون، وقالوا: فتحاً يعز الله به الإسلام وأهله، ثم قال النعمان: إن أصبت فعلى الناس خذيفة بن اليمان، وإن أصيب خذيفة فلان؛ وإن أصيب فلان فلان؛ حتى عد سبعة آخرهم المغيرة، ثم هز اللواء الثالثة، فحمل كل إنسان على من يليه من العدو . قال: فو الله ما علمت من المسلمين أحداً يومئذ يريد أن يرجع إلى أهله، حتى يُقتل أو يظفر، فحملنا حملة واحدة، وثبتوا لنا، فما كنا نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب المسلمون بمصائب عظيمة، فلما رأوا صبرنا وأنا لا تبرح العرصة انهزموا، فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة؛ بعضهم على بعض في قياد، فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم . فقال النعمان: رضي الله عنه: قدّموا اللواء، فجعلنا نقدّم اللواء، ونقتلهم ونهزمهم . فلما رأى أن الله قد استجاب له ورأى الفتح، جاعته نَشَابَةً فَأَصَابَتْ خَاصِرَتَهُ ، فَهَتَّأَهُ . قال: وجاء أخوه معقل فسجى عليه ثوباً، وأخذ اللواء فقاتل، ثم قال: تقدّموا نقتلهم ونهزمهم؛ فلما اجتمع الناس قالوا: أين أميرنا؟ قال معقل: هذا أميركم، قد أقر الله عينه بالفتح؛ وختم له بالشهادة . فبايع الناس خذيفة وعمر بالمدينة يستمر له، ويدعو له مثل الحيلي . قال: وكُتِبَ إلى **عمر** بالفتح؛ مع رجل من المسلمين؛ فلما أتاه قال له: أبيض يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وأهله . قال: فحمد الله عز وجل، ثم قال: النعمان بعثك؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين، قال: فيكى عمر واسترجع . قال: ومن ويحك؟ قال: فلان وفلان؛ حتى عد له ناساً كثيراً، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين، لا تعرفهم، فقال عمر وهو يبكي: لا يضرهم ألا يعرفهم عمر؛ ولكن الله يعرفهم . ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مع ٢ ص ٥٦١ .



ونجا الفيروزان بين الصرعى في المعركة (نهاوند)، فهرب نحو همذان في ذلك الشريد، فاتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدماه فأدركه حين انتهى إلى ثنية همذان، والثنية مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله، فقتله على الثنية بعد ما امتنع، وقال المسلمون: إن لله جنوداً من عسل، واستأقوا العسل وما خالطه من سائر الأحمال، فأقبل بها، وسُميت الثنية بذلك ثنية العسل؛ وإن الفيروزان لما غشيه القعقاع نزل فتوكل في الجبل إذ لم يجد مساعماً، وتوكل القعقاع في أثره حتى أخذه، ومضى الفلأل حتى انتهوا إلى مدينة همذان والخيول في آثارهم، فدخلوها، فنزل المسلمون عليهم، وحووا ما حولها، فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم، وقبل منهم على أن يضمن لهم همذان ودستبي، والآيوتى المسلمون منهم؛ فأجابوهم إلى ذلك وأمنوهم؛ وأمن الناس، وأقبل كل من كان هرب، ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين يوم نهاوند مدينة نهاوند واحتوا ما فيها وما حولها، وجمعوا الأسلاب والنزاث إلى صاحب الأقباض السائب بن الأقرع. فبينما هم كذلك على حالهم وفي عسكرهم يتوقعون ما يأتيهم من إخوانهم بهمذان، أقبل الهزيد صاحب بيت النار على أمان؛ فأبلغ حذيفة، فقال: أتؤمنني على أن أخبرك بما أعلم؟ قال: نعم، قال: إن النخيرجان وضع عندي ذخيرة لكسرى، فأنا أخرجها لك على أمانى وأمان من شئت، فأعطاه ذلك، فأخرج له ذخيرة كسرى؛ جوهرأ كان أعدّه لنواب الزمان، فنظروا في ذلك، فأجمع رأي المسلمين على رفعه إلى عمر، فجعلوه له؛ فأخروه حتى فرغوا فبعثوا به مع ما يرفع من الأخماس، وقسم حذيفة بن اليمان بين الناس غنائمهم، فكان سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف، وسهم الراجل ألفين، وقد نفل حذيفة من الأخماس من شاء من أهل البلاء يوم نهاوند، ورفع ما بقي من الأخماس إلى السائب بن الأقرع، فقبض السائب الأخماس، فخرج بها إلى **عمر** وبذخيرة كسرى. ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢٨.



خزانة (طرف) منقوش سفالين من نهاوند يعود تاريخه إلى قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام .



سجادة من الصوف يعود صنعها إلى مدينة همدان (همدان) الفارسية .

ملأنا شعباً في نهاوند منهما

رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم



شكل مذهب من لرستان يعود تاريخه إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام .



نتائج معركة نهاوند [فتح الفلوج]

المجال العسكري

استكسب الجندي المسلم صلابة وقوة مكنته من انتزاع النصر في أحلك الظروف . واستمراراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعين على كل لواء قائداً ووجه لكل لواء يقائده إلى أقاليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي :

المجال الاستراتيجي

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكناً اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي؛ خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتق حاكمه الهرمزان الإسلام .

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية . وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفتية.

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحلها على خليج عمان وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران .

الجبهة الوسطى والشرقية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (قزوين) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية ، حيث فُتحت قزوين والديلم، وإقليم آذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان وطبرستان .

الجبهة الشمالية

إقليم سجستان

يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويُطلق عليه سجستان أو سيستان (ساستان) .

إقليم خراسان

يؤلف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلى بلاء طيباً في معركة نهاوند ولاء الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خراسان ففتح هراة عنوة وسار نحو مرو فكتب يزيدجرد مستجداً بخاقان الترك وملك الصغد وملك الصين، وحينما دخل المسلمون مرو فرّ يزيدجرد إلى بلخ . وبعد أن فتحت بلخ فر يزيدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وقضي على آخر أمل للدولة المجوسية .

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي :

اصطخر عاصمة فارس

فسا ودارابجراد

كمران

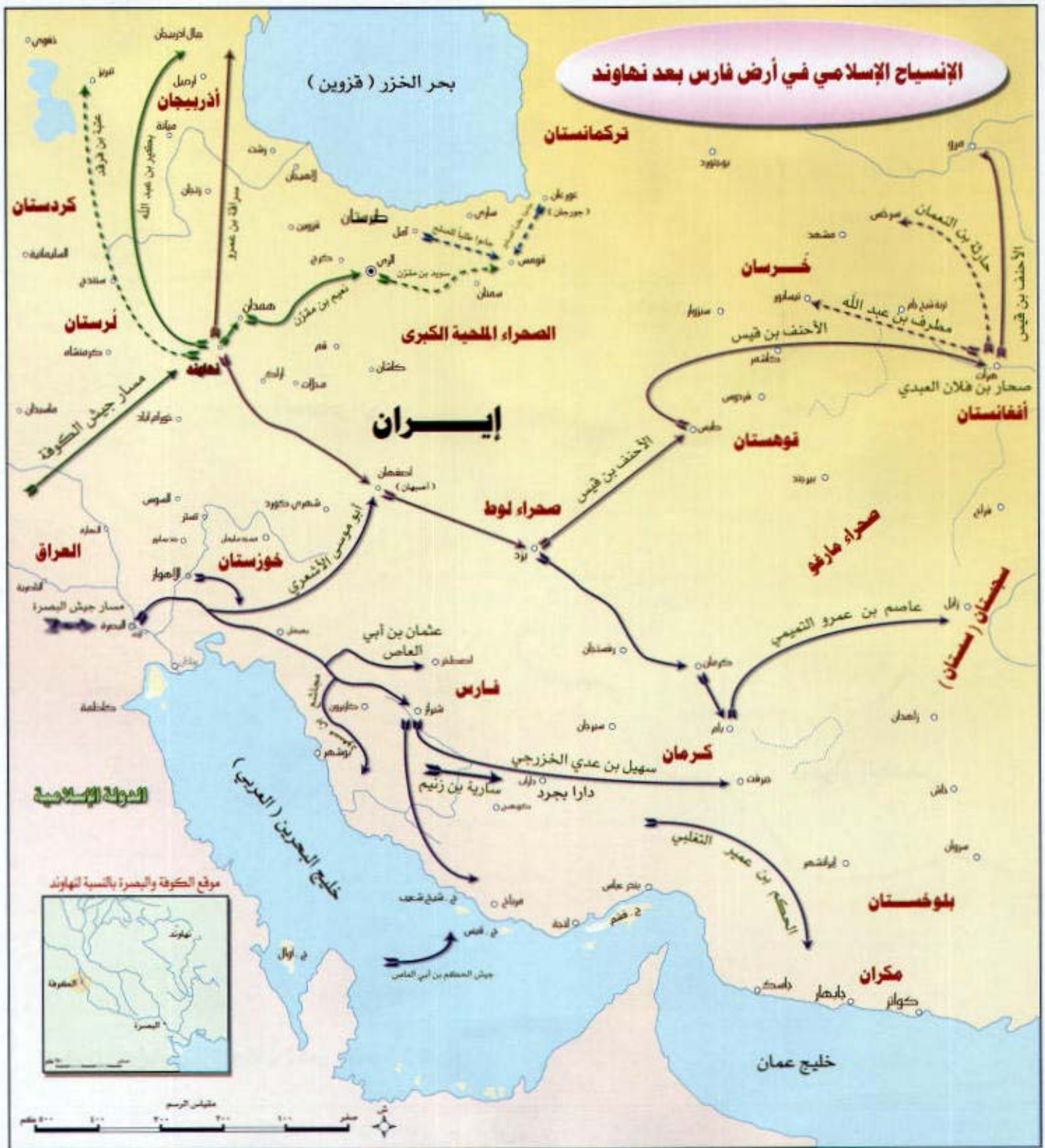
الإقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس؛ بعد معركة نهاوند الحاسمة، سهر الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها :

اصفهان

إعادة فتح همدان

واج رود بين همدان وقزوين



قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وهوالها بالمسير إلى أرض فارس وكerman وإصهان، وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصهان وأذربيجان والري ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسيابهم أمر عماراً بعد، وقرأ قول الله عز وجل: (وَنريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) . القسم ١٠ . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ . ص ٥٢٠ - ٥٢١ .



فتح أصفهان (أصفهان) في سنة ٢١ هـ

صلح أصفهان

« بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل إصبهان وحواليها؛ إنكم آمنون ما أديتم الجزية ، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم هي كل سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كل حال؛ ودلالة المسلم وإصلاح طريقه وقراه يوماً وليلة، وخمّلان الرّاجل إلى مرحلة، لا تسلطوا على مسلم، وللمسلمين نصّحكم وأداء ما عليكم، ولكم الأمان ما فعلتم؛ فإذا غيرتم شيئاً أو غير مغيّر منكم ولم تسلموه فلا أمان لكم؛ ومن سب مسلماً بلغ منه؛ فإن ضربه قتلناه . وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء، وعصمة بن عبد الله

١١. ابن جرير الطبري . تاريخ الأئمة والوفاء . مع ٢ . ص ٤٢٢ .

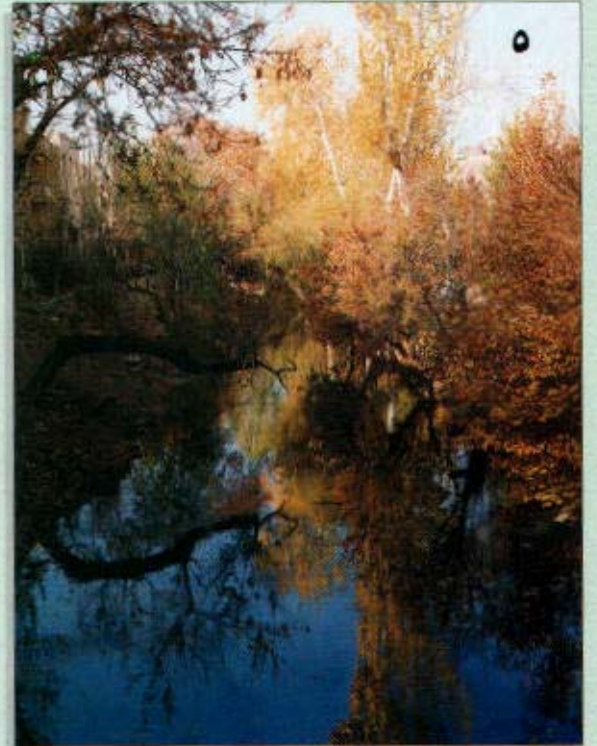


مدينة أصفهان اليوم

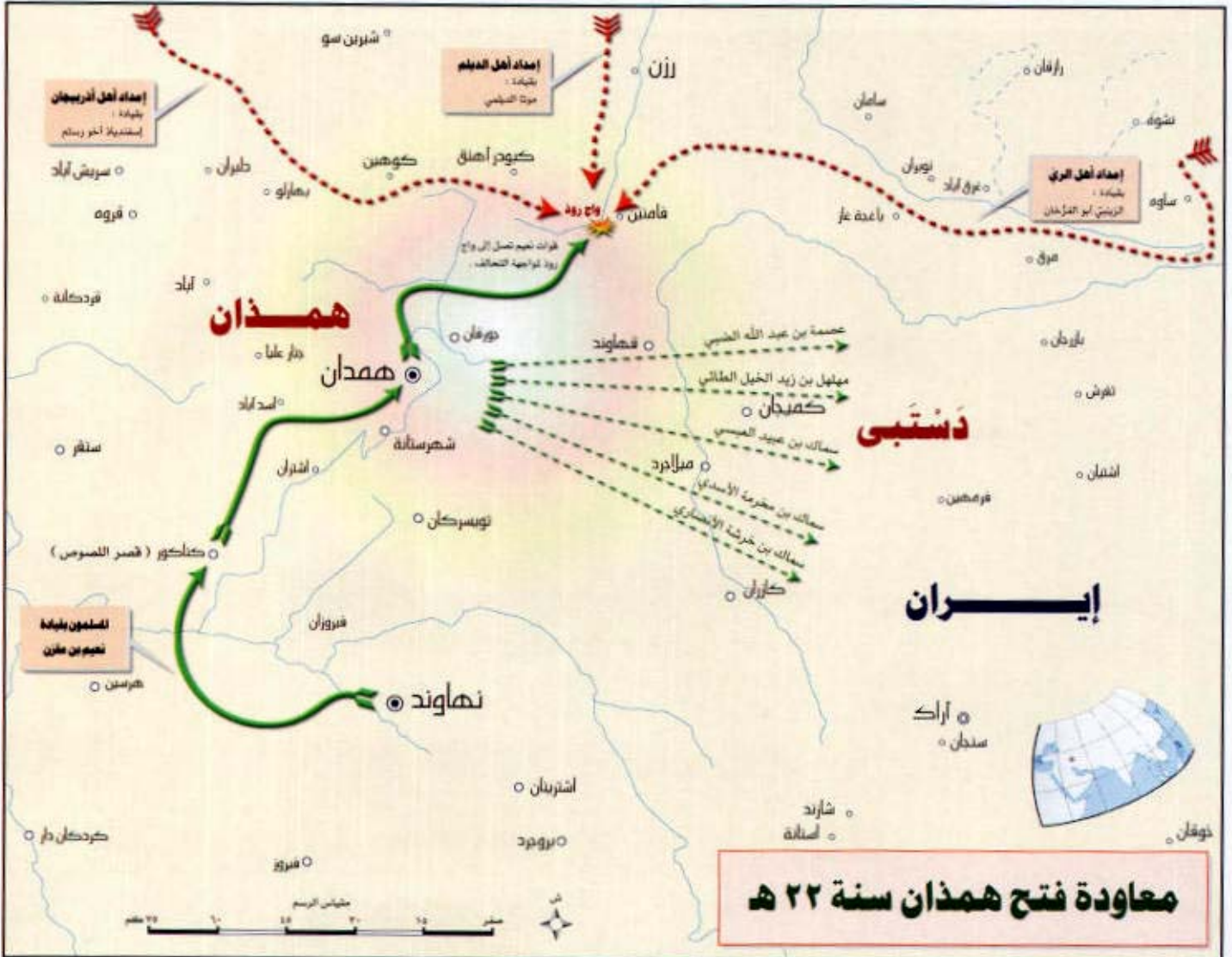


وأصبهان مدينتان إحداهما تعرف باليهودية والأخرى شهرستان، وبينهما مقدار ميلين كقرطبة والزهراء بأرض الأندلس متباينتان، وفي كل واحدة منهما منبر واليهودية أكبرهما، وهي مثل شهرستان في الكبر وبنائهما من طين، وهما أخصب مدن الجبال وأوسعها عرصاً وأكثرها مالا وأهلاً وتجارة وسابلة ونعماً وخيرات وفواكه وطيبات، وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان وليس بالجبال كلها أكثر جمالاً للحمولات منها. ويرتفع منها العتابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان، وليس كعتابي أصفهان في الجودة والجوهرية، وبها زعفران وفواكه تجلب إلى العراق وإلى سائر النواحي، وليس من العراق إلى خراسان بعد الزي مدينة أكثر من أصفهان تجارة. وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة ومن وصل إلى قربها من طريق فارس وصعد عقبة سرفراز، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، ورأى أنزه مكان وأطيبه مما يستوقف النظر وترتاح له النفس ولا يسأمه البصر، ومن كرائم هذه الرساتيق رستاق جي، وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يُذكر أنها على عدد أيام السنة. ويقال إن الإسكندر عند ابتئاته سور شهرستان جعل فيه ثلاثمائة وخمسة وستين برجاً لكل ضيعة بُرج، ليتحصن فيه عند الفزع ويأوي إليه أهلها عند الحصار وتغلب الأشرار، وذلك أن نواحي أصفهان كانت في قديم الأيام تُغراً من ثغور الترك والديلم، ومن الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان ومهرين وجُنْبه وكراج وكدر وكه كاوسان وبراخوار وبر أن؛ وبهذه الرساتيق ضياع كبار أهلة غزيرة الغلات ومنها ذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات ... ابن حوقل.





- ١ بل شهرستان؛ جسر بُني منذ العهد الساساني ، جُدد بناؤه حديثاً .
- ٢ مصنوعات قديمة من أصفهان .
- ٣ صناعة السجاد في أصفهان .
- ٤ زقاق قديم في أحد أحياء أصفهان القديمة .
- ٥ نهر نياصرم بأصفهان .
- ٦ تفرع نهري .



قال الطبري: «فيما نعيم في مدينة همذان في توطنتها في اثني عشر ألفاً من الجند تكاتب الديلم وأهل الرّي وأهل أذربيجان، ثم خرج موتا في الديلم حتى ينزل بواج رود؛ وأقبل الزينبي أبو الفَرُخَان في أهل الرّي حتى انضم إليه، وأقبل إسفندياذ أخو رستم في أهل أذربيجان؛ حتى انضم إليه، وتحصن أمراء مسالح دسْتَبِي، وبعثوا إلى نعيم بالخبر، فاستخلف يزيد بن قيس، وخرج إليهم في الناس حتى نزل إليهم بواج الروذ، فاقتتلوا بها قتالاً شديداً؛ وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند؛ ولم تكن دونها، وقتل من القوم مقتلة عظيمة لا يحصون ولا تقصر ملحمتهم من الملاحم الكبار؛ وقد كانوا كتبوا إلى **عمر** باجتماعهم، ففزع منها عمر، واهتم بحربها، وتوقع ما يأتيه عنهم، فلم يفاجاه إلا البريد بالبيشارة، فقال: أبشير! فقال: بل عروة؛ فلما ثنى عليه: أبشير؟ فطن، فقال: بشير؛ فقال عمر: رسول نعيم؟ قال: رسول نعيم، قال: الخبر؟ قال: البشري بالفتح والنصر؛ وأخبره الخبر؛ فحمد الله، وأمر بالكتاب فقري على الناس؛ فحمدوا الله. ثم قدم سِماك بن مخرمة وسِماك بن عبيد وسِماك بن خَرْشَة في وفود من أهل الكوفة بالأخماس على عمر، فنسبهم، فانتسب له سِماك وسِماك وسِماك، فقال: بارك الله فيكم؛ اللهم اسمك بهم الإسلام وأيدهم بالإسلام. فكانت دَسْتَبِي من همذان ومسالحها إلى همذان، حتى رجع الرسول إلى نعيم بن مقرن بجواب **عمر بن الخطاب**؛ أما بعد فاستخلف على همذان، وأمد بكبير بن عبد الله بسِماك ابن خَرْشَة، وسر حتى تقدم الرّي، فتلقى جمعهم، ثم أقم بها، فإنها أوسط تلك البلاد وأجمعها لما تريد. فأقر نعيم يزيد بن قيس الهمذاني على همذان، وسار من واج الروذ بالناس إلى الرّي» . تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٢٦.



صور متنوعة من همذان (همدان) الإيرانية



همذان: بالذال المعجمة، مدينة من عراق العجم من كور الجبل، كبيرة جداً فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أبواب، وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع، وقيل: بل هي قديمة البناء ولذلك قالوا: بهمذان باب يعرف بباب الأسد لأن أسداً من حجارة كان على قرب من هذا الباب على الطريق المؤدية إلى الري، وكان هذا الأسد كأعظم ما يكون من الخلق، قد صور أحكم تصوير وأتقن أتم اتقان، وكان أهل همذان يتوارثون في أخبارهم عن أسلافهم مستفيضاً فيهم، أن الإسكندر لما أتى همذان منصرفاً عن بلاد خراسان وصادراً من مطافه بالهند والصين وغيرهما، جعل ذلك الأسد طلسماً للمدينة وسورها، فكانوا يرون أن خراب البلد وفناء أهله يكون عند كسر ذلك الأسد أو قلعه، فكان أهل همذان يمنعون من يجتاز بهم من العساكر والسابلة أن يمسوا ذلك الأسد ويكسروا منه شيئاً، ولم يقلب لعظمه وصلابة حجره إلا بالخلق الكثير من الناس، فبقي كذلك حتى كان من أمر مرداويج الجيلي ما كان، فكسرت جيوشه ذلك الأسد وقبلوه، فكانت الدبرة لأهل همذان عليهم فقتلوهم كيف شاؤا، ثم عاودهم ...





فتح الري وصلح دنهاوند سنة ٢٢ هـ



القوات الإسلامية بقيادة نعيم بن مقرن تتقدم نحو الري، حيث استطاعت في طريقها أن تضم الزينبي أبو الفُرْخان مسلماً وهو أحد قادة سياوخش بن مهران.

بعد الإمدادات الفارسية، التقى المسلمون بقيادة نعيم، والفرس بقيادة سياوخش، على سفح جبل الري إلى جانب مدينتها، فاقْتتلوا به، وانتصر المسلمون على الفرس انتصاراً عظيماً، ثم كتبوا لهم عهد أمان (انظر الصفحة المقابلة).

الفرس يعقدون صلحاً مع المسلمين؛ (انظر الصفحة المقابلة).

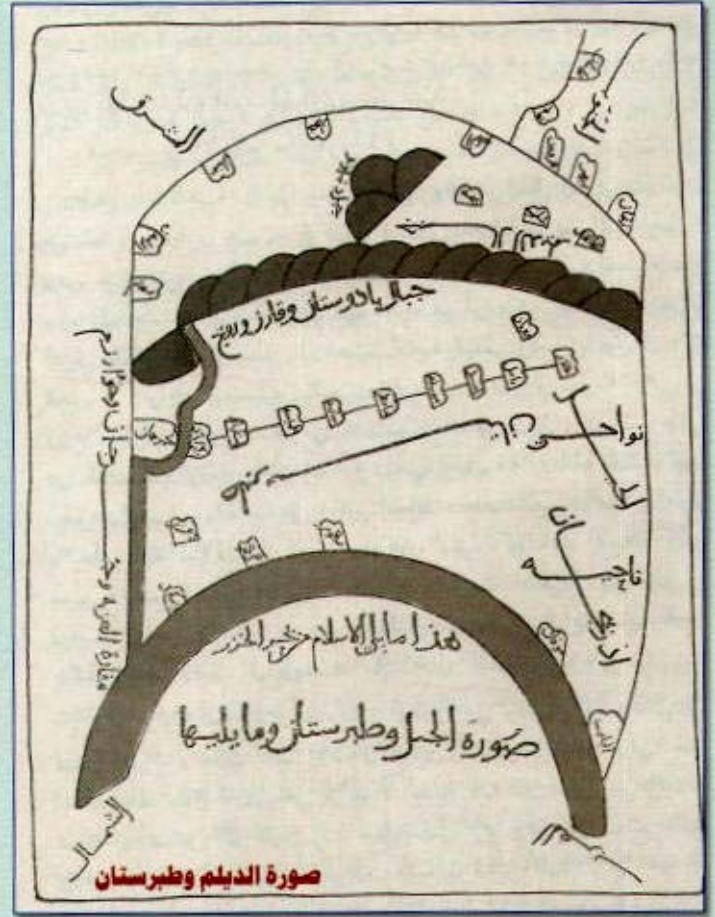


قال ابن حوقل: وأعظم مدينة في هذه الناحية الريّ...، وذلك أن طولها فرسخ ونصف في مثله وهي مدينة بناؤها من طين ويستعمل فيها الآجر والجص، ولها حصن مشهور له أبواب مشهورة... ومن أسواقها المشهورة: روضة وبليسان ودك بُر ونصراباذ وساربانان وباب الجبل وباب هشام وباب سين، وأعظمها الروضة وبها معظم التجارات والخانات وهو شارع عريض مشتبك الأبنية والعقارات والمساكن. ولها مدينة عليها حصن وفيها مسجد الجامع وأكثر المدينة خراب والعمارة في الريض، ومياهم من الآبار ولهم أيضاً قنّي وفي المدينة نهران للشرب يسمى أحدهما سوريني ويجري على روضة، والآخر الجيلاني يجري على ساربانان ومنهما شريهم. ولهم قنّي كثيرة ما يفضل عن مشريهم ويتفرع إلى ضياعهم. ونقودهم الدراهم والدنانير وزيّ أهلها زيّ أهل العراق ويرجعون إلى مروّة ولهم دهاء وفيهم تجارب... ويرتفع من الري بالجلب منها إلى غيرها من البلاد القطن المحمول إلى العراق وأذربيجان وغيرهما والثياب المنيرة والأبراد والأكسية. - صورة الأرض - ابن حوقل التصيبي، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

... وعدت من بلخ إلى الري ثلاثمائة وخمسين فرسخاً، ويقال إن من الري إلى ساوه ثلاثين فرسخاً، ومن ساوه إلى همدان كذلك، ومن الري إلى أصفهان خمسون فرسخاً (٢٢٧ كم) وإلى أمل ثلاثون. وبين الري وأمل جبل دماوند، وهو كالقبة ويسمى لواسان، ويقال إن بقمته بئراً يستخرج منه النوشادر ويقال والكبريت أيضاً، فيصعد عليها رجال يحملون جلود البقر ويملئونها بالنوشادر، ثم يدحرجونها من قمة الجبل، لتعذر إيجاد طريق لنقلها. - ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٢٦ .

صلح دناوند (دماوند)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من نعيم بن مقرن لمرادنشاه مصمغان دناوند والخور واللاز والشرز. إنك آمن ومن دخل معك على الكف، أن تكف أهل أرضك، وتتقي من ولي الفرج بمائتي ألف درهم وزن سبعة في كل سنة، لا يفار عليك إلا ياذن؛ ما أقمت على ذلك حتى تغير، ومن غير فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه. وكتب وشهد. - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٢٦٨ .

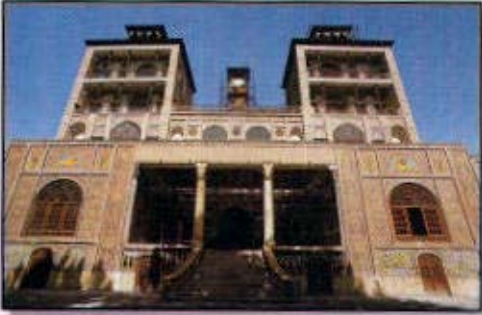


صورة الديلم وطبرستان

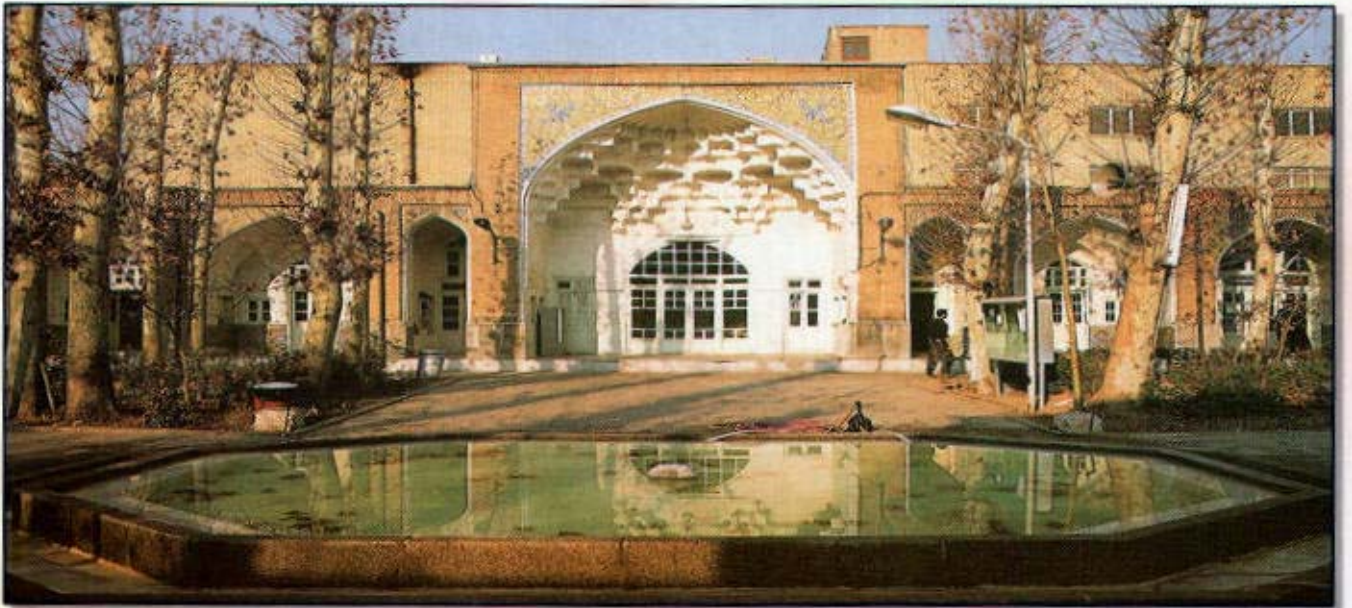
صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل التصيبي، ص ٢١٩ .

معاهدة أمان مع أهل الري (طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى نعيم ابن مقرن الزينبي بن قوله، أعطاه الأمان على أهل الريّ ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء، طاقة كل حال في كل سنة، وعلى أن ينصحوا ويدلوا ولا يغلوا ولا يسلسوا، وعلى أن يقرأ المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يفخّموا المسلم، فمن سب مسلماً أو استخف به نهك عقوبة، ومن ضربه قتل، ومن بدل منهم فلم يسلم برمته فقد غير جماعتكم. وكتب وشهد. - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٢٦٧ .



مشاهد من الري (طهران) اليوم





ديلمان



كيلان

قمة جبل دماوند (ديباوند)



مصيف آب علي بظهران



جبل الموت بالقرب من قزوین



فتح قومس سنة ٢٢ هـ



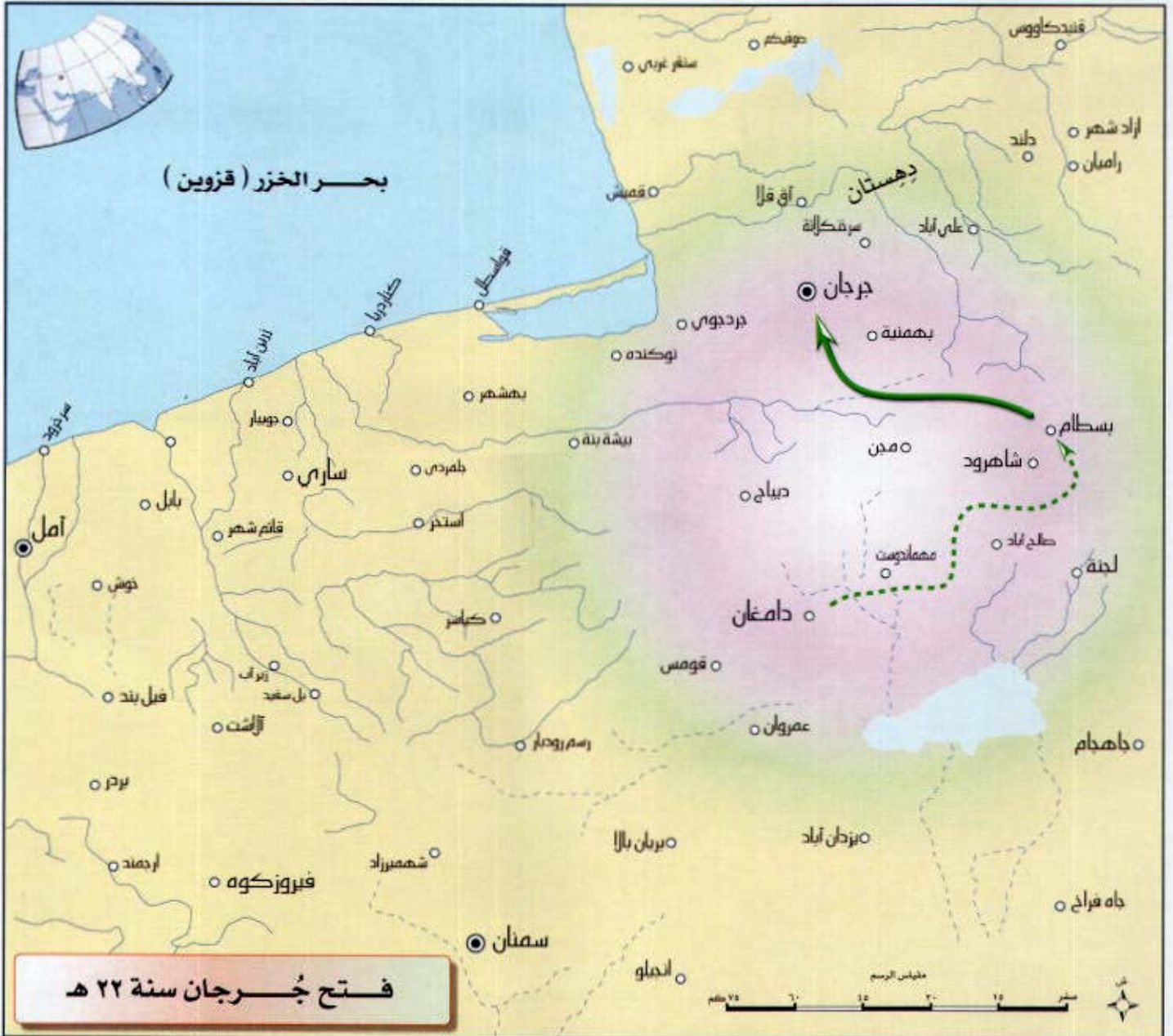
ولما كتب نعيم يفتح الرزي مع المضارب العجلي، ووقد بالأخماس كتب إليه **عمر** : أن قدم سويد بن مقرن إلى قومس، وأبعث على مقدمته سماك ابن مخزومه وعلى مجنبيه عتيبة بن النحاس وهند بن عمرو الجملي، ففصل سويد بن مقرن في تعيينه من الرزي نحو **قومس**؛ فلم يبق له أحد؛ فأخذها سلما، وعسكر بها،... وكاتبه الذين لجؤوا إلى طبرستان منهم، والذين أخذوا المقاوز، فدعاهم إلى **الصلح والجزاء**، وكتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى سويد بن مقرن أهل قومس ومن حشوا من الأمان على أنفسهم ومللهم وأموالهم، على أن يؤدوا الجزية عن يد؛ عن كل حال بقدر طاقته؛ وعلى أن ينصحو ولا يغشوا وعلى أن يدلوا، وعليهم نزل من نزل بهم من المسلمين يوماً وليلة من أوسط طعامهم، وإن بدلوا واستخفوا بعدهم فالذمة منهم بريئة، وكتب وشهد . الطبري، تاريخ الأمم

والملوك، ص ٥٢٨ .



خريطة توضح بداية انطلاق الجيش الإسلامي من الرزي إلى قومس



فتح جرجان سنة ٢٢ هـ

عسكر سُويد بن مقرن ببسطام، وكاتب ملك جرجان رُزبان صول ثم سار إليها، وكاتبه رُزبان صول، وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء، ويكفيه حرب جرجان، فإن غلب أعانه. فقبل ذلك منه، وتلقاه رُزبان صول قبل دخول سويد جرجان؛ فدخل معه، وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج، وسمى فروجها، فسداها بترك دِهستان، فرفع الجزاء عمّن أقام يمنعها، وأخذ الخراج من سائر أهلها؛ وكتب بينهم وبينه كتاباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَذَلِكُمْ كِتَابٌ مِنْ سُوَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ رُزْبَانَ صَوْلَ بْنِ رُزْبَانَ وَرُزْبَانَ وَهَسْتَانَ وَمَانَرَ أَهْلِ جَرْجَانَ؛ إِنَّ لَكُمْ أَرْضًا وَعَلَيْنَا أَلْفَ مِائَةِ مِائَةِ مِائَةٍ مِنْ أَرْضِ جَرْجَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى فَرَسٍ قَائِمٍ عَلَى كُلِّ حَامِلٍ؛ وَمَنْ اسْتَعَانَ بِكُمْ فَلَهُ جَزَاؤُهُ فِي عَوْنِهِ جَوْشًا مِنْ جَرْجَانَ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَمَالِهِمْ وَرُزْبَانِهِمْ؛ وَلَا يَقْبُرُونَ مِنْ وَرَثَتِهِمْ مَا أَوْلَادُهُمْ وَرُزْبَانُهُمْ وَالسَّبِيلُ وَتَعْمُورُهُمْ وَالْمَسْلُومِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْهُمْ جَمْعًا، وَمَنْ حَرَبَهُمْ حَرْبًا.

سُودِ بْنِ مِقْرَانَ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَهَسْتَانَ بْنِ تَغْرَةَ، وَسَائِلَ مِنْ تَغْرَةَ، وَهَسْتَانَ بْنِ الشَّهَابِ. - الطبري - تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ - ص ٢٢٨ -



صحراء مدينة سمنان على طريق قومن ودامغان



جبال بهشهر بين ساري ونوكنده





- ① وقت الغروب في ساري .
- ② مسجد يعود إلى العهد السلجوقي في سمنان .
- ③ منارة قديمة من العهد السلجوقي في دامغان .
- ④ أحد الصناعات المهرة في الدامغان .
- ⑤ بوابة قديمة في سمنان .
- ⑥ صناعة تقليدية في سمنان .





فتح طبرستان سنة ٢٢ هـ

موقع طبرستان بالنسبة لهمدان

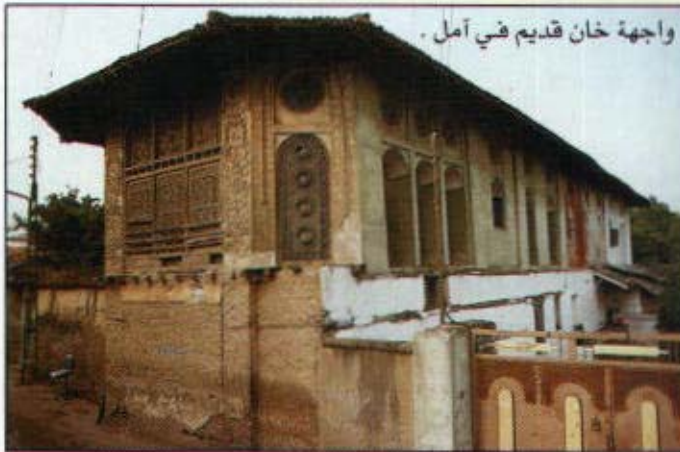


كتب إصبيذ خراسان (حاكمها) إلى سُوَيد بن مقرن في طلب الصلح عن طبرستان وجيلان (كيلان) ، وعلى أن يتوادعا ويؤدي شيئاً إلى المسلمين على غير نصر ولا معونة على أحد ، فقبل سويد ذلك منه وكتب له به كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخاه إصبيذ خراسان على طبرستان وجيلان من أهل العرو؛ إنك إن آمن بأمان الله عز وجل على أنه تلف نفوسك وأهل حوائجك أرضك ، ولا تؤذي لنا بغيه ، وتنتفي من دني فرجك أرضك نجسائه ألق ورحم من ورأهم أرضك ، فأولا فعلت ذلك فليس لأحد منا أن يغير عليك ، ولا ينتقن أرضك ، ولا يدخل عليك إلا بأذنك ؛ سبيلنا عليك بالهبة أمة؛ وكلدك سبيلك؛ ولا تؤذ لنا بغيه ، ولا تلوذ لنا إلى عرو؛ ولا تغلوه ، فإن فعلتم فإهد بيننا وبينكم . شهر سولاو من قبة (التسيبي) وقدر بن عمرو (المرادي) ، وسماك بن مغرمة (الاسدي) ، وسماك بن عبدة (العبيسي) ، وهنبة بن (الشهاب) (الشبلي) .



سهول أمل بطبرستان



واجهه خان قديم في أمل .



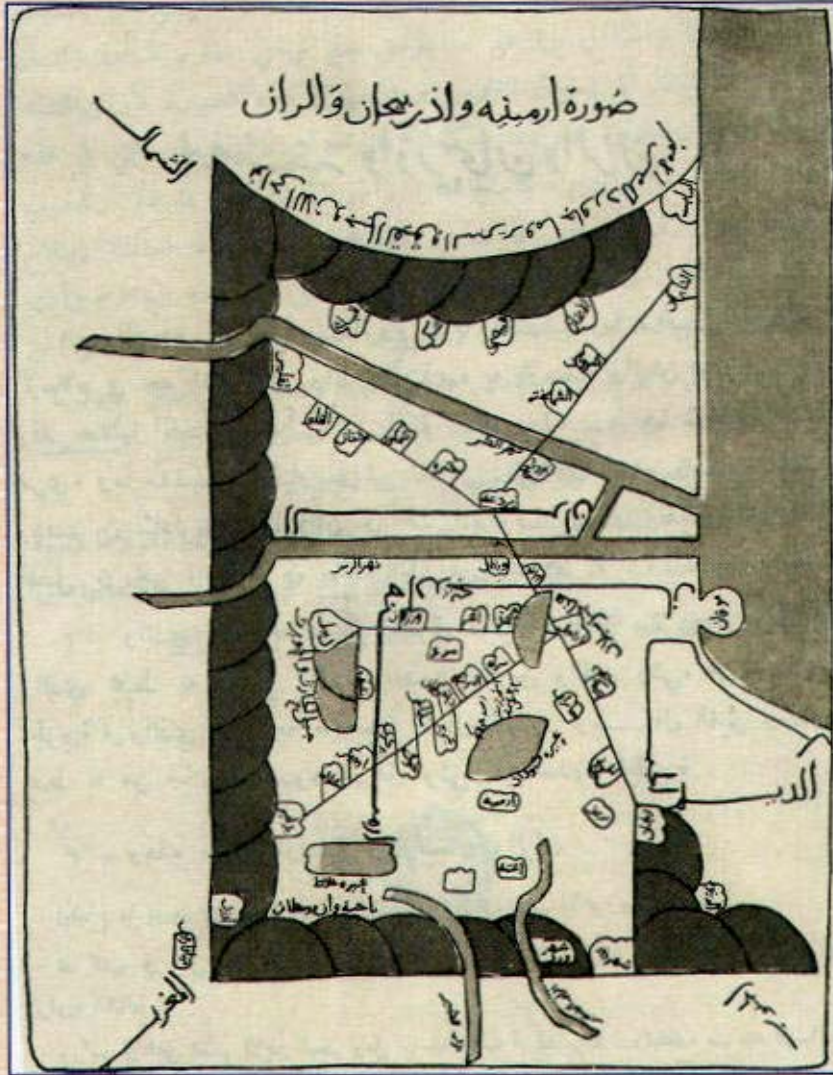
نقش درختان سرو بامل



خان قديم في رشت .



فتح أذربيجان سنة ٢٢ هـ



صورة أرمينية وأذربيجان والران — ابن حوقل النصيبى، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.

قال ابن حوقل ... والذي ابتدأ به أرمينية والران وأذربيجان، وقد جعلتها أقليماً واحداً لأنها مملكة إنسان واحد فيما شاهده سائر عمري، وما نقلت الأخبار به لم تقدمني ... والذي يحيط به مما يلي المشرق فالجبال والديلم وغربي بحر الخزر، والذي يحيط به مما يلي المغرب حدود الأرمن والبلان وشيء من حدود الجزيرة، والذي يحيط به من الشمال فالبلان وجبال القبق، والذي يحيط به من الجنوب حدود العراق وشيء من حدود الجزيرة. وهذه صورة أرمينية وأذربيجان والران - انظر خريطة ابن حوقل -، وأكمل هذه النواحي أذربيجان وأكبر مدنها أردبيل وأجلها، ... ويلي أردبيل في الكبر المراغة وكانت في قديم الأيام المعسكر ودار الإمارة وخرزانه دواوين الناحية بها... ويلي المراغة في الكبر أرمية (أرومية) وهي مدينة نزهة كثيرة الكروم والمياه الجارية في المدينة والضياع والرساتيق، وافرة الحظ من التجارات والغلات وبينها وبين المراغة بحيرة كبوذان (رضائية) ... والميانج والخونج وداخرقان وخوى وسلماس، ومرند وتبريز وبرزند وورثان وموقان والبيلقان والجابروان فهي مدن صغار متقاربة في الكبر والاقتصاد صورة الأرض، ص ٢٨٥ - ٢٨٩ .



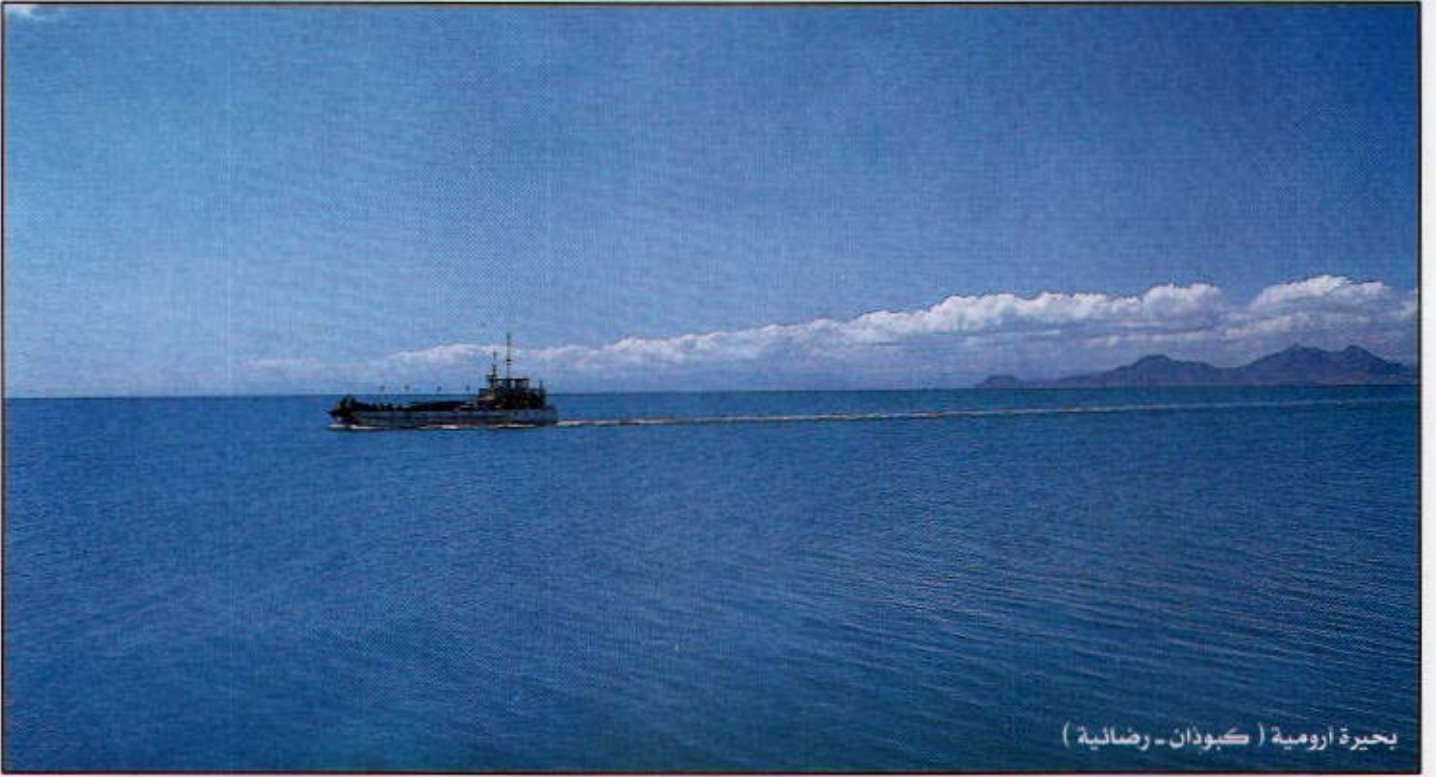
شرق أذربيجان



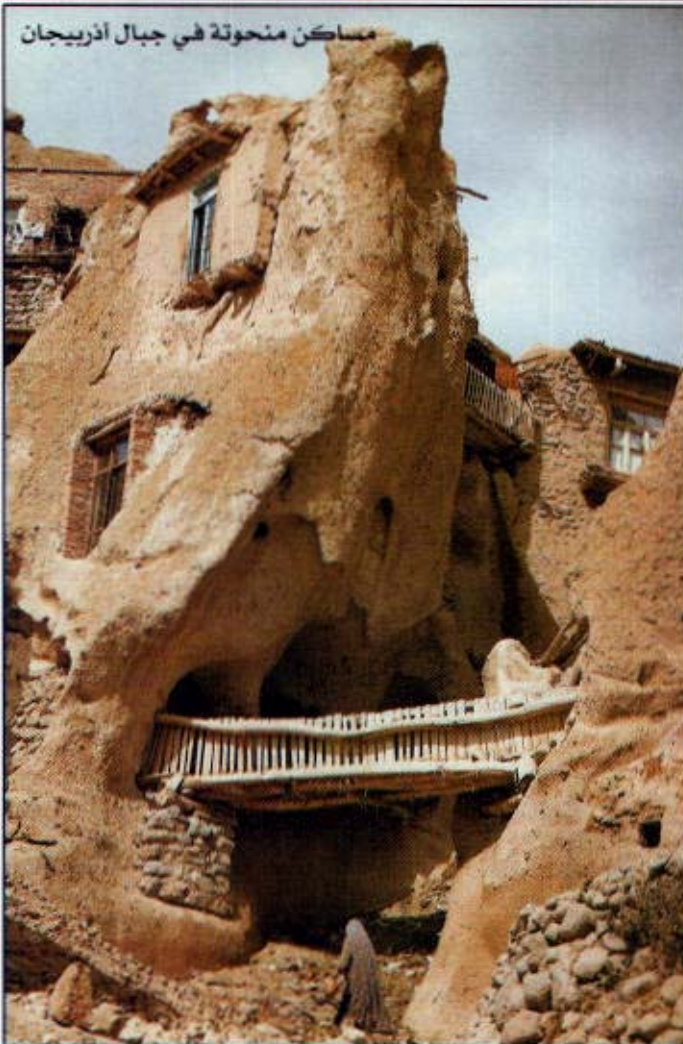
غرب أذربيجان



سهول زنجان جنوب شرقي أذربيجان



بحيرة ارومية (كبودان - رضائية)



مساكن منحوتة في جبال أذربيجان



اردبيل



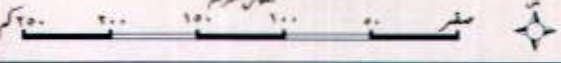
بادية أذربيجان



بعد فتح دربند توفي سراقة، وقد استخلف عبد الرحمن بن ربيعة على الجيش، حيث مضى الشادة بقواتهم على ما مكلفوا به، ولم يفتح أحدٌ منهم ما وُجّه إليه فيما عدا بُحَيْر بن عبد الله فقد فتح موفان، ثم اتقوا على الجزية، وكتب بكتاباً لشعب موفان بذلك.

أذربيجان

فتح دربند وموفان سنة ٢٢ هـ

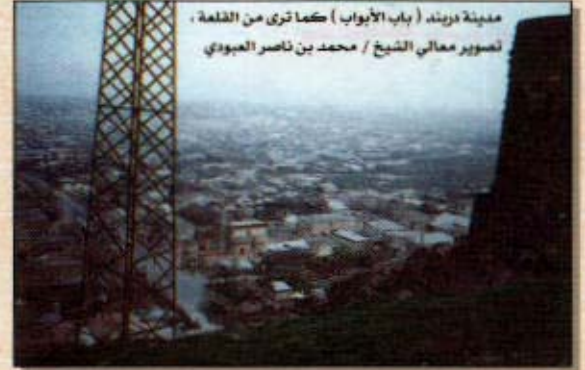




معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ووفد رابطة العالم الإسلامي على شاطئ بحر الخزر (قزوین) في باسكو



نماذج من المخطوطات العربية في باسكو، تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي



مدينة دربند (باب الأيوأب) كما ترى من القلعة ،
تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

قال البحري:

أتسلى عن الخطوب وأسسى
ذكرتهم الخطوب التوالى
وهم خافضون في ظل عسال
مُغلقٍ بابه على جبل (القُبُق)
لنحل من آل ساسان ، دُرْس
ولقد تُذكرُ الخطوب وتسنسى
مُشرف يُخسر العيون ويخسسى
إلى دارتي خلاطٍ ومَكْسسى

مع باب الأيوأب (دربند) :

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في وصف باب الأيوأب : لا أدري كيف أصف شعوري وأنا أقبل على باب الأيوأب الذي سماه أسلافنا العرب بهذا الاسم لمناعته وصعوبة الدخول منه ، ولم يراعوا الترجمة الحرفية لاسمه وهي (دربند) التي معناها الحرفي: الباب المغلق ومعناها الفقهي: الباب الذي يستحيل الدخول منه عنوة . ولكن الإسلام فتحه فتح قلوب لا فتح حروب لأن فتوحات الحروب تزول بزوال الفاتحين وأما هذا الباب الذي كان مغلقاً على غير المسلمين فإن المسلمين فتحوه ولم يبالوا لفتحه بالألوف الذين استشهدوا منهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد على هذه البلاد المنيعه في جبال القفج (القفقاس) . وقال الإخوة المرافقون ونحن على بلدة لا تبدو كبيرة: هذه دربند: لم يعرفوا أو ربما لم يريدوا أن يذكروا التسمية التاريخية الإسلامية (باب الأيوأب) وتبادر إلى ذهني الزهو بالدخول مع الباب المغلق حسب الترجمة الحرفية لاسمها القديم الذي لاتزال تعرف به أو (باب الأيوأب) الذي لا تزال ذكرى المعركة بل الملحمة التي خاضها المسلمون فيه حية تؤثر ولكنني عدت إلى التذكير في - دخولنا ودخول أسلافنا - إلى دربند ... ومن الغريب أن أسلافنا العرب قد سموا (دربند) باب الأيوأب: لما سبق وسموها أيضاً بالباب وهم لا يعرفون في ذلك الوقت أنها كما أنها باب الدخول إلى القبيح الحصينة فإنها أيضاً تعتبر باباً للقارة الأوروبية فنحن عندما دخلنا هنا كنا من الناحية الجغرافية الشكلية قد دخلنا منها إلى القارة الأوروبية، وفارقنا القارة الآسيوية وأن كنا في الجميع داخل الاتحاد السوفيتي .

إلى الباب المغلق :

توجه الموكب بعد ذلك إلى رؤية السور العظيم الذي سُمي المكان من أجله بالفارسية الباب المغلق (دربند) وسماه العرب الباب ، أو باب الأيوأب . وهو جدير بأن يرى ، يل جدير بأن نرحل إليه نحن العرب إذا كان ذلك للاتعاظ والاعتداء بالسلف في الجهاد في سبيل الله وركوب الصعاب في ذلك والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله ... صعد الموكب إلى الجبل المطل على مدينة دربند على طريق لا بأس به إلى أن وقف في ميدان صخري قد حفرت به أفاريز من الصخور المنقوشة على هيئة حواجز شرفات المنازل وبدت منه مدينة دربند واضحة أكثر المناظر فيها وضوحاً مسجدها العتيق الذي يتناول عمره إلى ما يقرب من ثلاثة عشر قرناً، وبقايا مسجد قديم لا تزال أعمدته منتصبه كأنها الشهود على مجد زال ، وعز أضعاه أهله فأضاعوا أنفسهم ، وهذا المسجد المتهم هو خارج العمارة في المدينة فوقها في الجبل ... قال الأصطخري: وأما باب الأيوأب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها ، أقول: يريد بحر الخزر المعروف الآن ببحر قزوین الذي يوجد فيه دون غيره من البحار سلك الكافيار الشهير ... وقيل إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأيوأب نيفاً وسبعين أمة ، لكل أمة لغة لا يعرفها مجاوروهم . وهم أولوا عدد وشدة ورجالة وفسران . وباب الأيوأب : فرضة ذلك البحر . أقول: ذكر اللغات وكثرتها في تلك الجبال قد تكرر وقد صار الخبر عنه متواتراً لأنه صحيح شاهدناه حتى إنني عندما ألقى كلمتي في مسجد في تلك البلاد صار عن يميني مترجم وعن يساري مترجم لأن جماعة المسجد الواحد لا يعرفون لغة واحدة تجمعهم ... بتصريف عن كتاب (بلاد الداغستان) لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .



فارس: فالذي يحيط بها مما يلي المشرق حدود كرمان ومما يلي المغرب كور خوزستان، ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان ومن الجنوب بحرهما. وفيها زنفة وزاوية تلي كرمان مما يلي المفازة، وفي الحد الذي يصاقب البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره وزنفة وزاوية أخرى مما يلي أصبهان، وإنما وقعت هاتان الزنقتان كالزاويتين لأن من شيراز وهي واسطة فارس إليهما من المسافة نحو نصف ما بين خوزستان وبين شيراز، وكذلك جرم كرمان. وما في بطن هذه الصفحة صورة فارس ... قد صوّرت فارس بحدودها ولم آت فيها برستاق لانتشار ذلك وكثرته ولا الجبال، لأنه ليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث تراه إلا اليسير، ولم أصوّر إلا مدينة لها منبر مذكور مشهور وقد تحريت واجتهدت في هذه الرسالة فيما يُعلم من قرأها موقع كل كورة برساتيقها ومواضع المدن بها. فأما ما بها من المدن والزموم والأحياء والحصون وبيوت النيران والأنهار والبحيرات والكور فإن كورها خمس، وأوسعها وأعرضها وأكثرها مدناً ونواحي كورة أصطخر ومدينتها أصطخر، ومدينتها جور، ... وتليها في الكبير؛ كورة دارابجرد ومدينتها دارابجراد، وفسا هي أكبر منها وأمر غير، أن الكورة منسوبة إلى دارا الملك وهي مدينته التي ابتناها لهذه الكورة. وتليها في الكبير كورة الرجان؛ وتليها كورة سابور وهي أصغر كور فارس ومدينتها سابور، وبهذه الكورة مدن كبيرة هي أكبر منها كالنويندجان وكازرون، ولكن هذه الكورة تُنسب إلى سابور وهو الذي ابتنى المدينة المعروفة بسابور المشهورة بالثياب السابوري. ... وأما بيوت نيرانها فإنه لا تخلو ناحية ولا مدينة بفارس إلا القليل من بيوت النيران، والمجوس أكثر أهل الملل بها ولهم من هذه البيوت بيوت يفضلونها في التعظيم ... غير أن المشاهير التي يفضلونها على غيرها في التعظيم منها بيت نار الكاريان ويعرف ببيت نار فزا. وبيت نار بجرّه ينسب إلى دارا بن دارا، وبه تحلف المجوس في المبالغة بأيامانهم. وبيت نار عند بركة جور ويسمى بارين، وحدثني من قرأ عليه بالفهلوية أنه أنفق عليه ثلاثون ألف ألف درهم. وبيت النار الذي على باب سابور يُعرف بسيوخشين وآخر على باب سابور محاذياً لباب ساسان يعرف بجنبد كاوسن، ويكازرون بيت نار يُعرف بحفته، وبها أيضاً بيت نار يعرف بكواذن. ويشيراز بيت نار يعرف بالكارنيان وبها بيت آخر يعرف بهرمزد. وعلى باب شيراز بالقرية المعروفة بالسوكان بيت نار يعرف بالنسريان ويُرى هذا البيت من شيراز ...

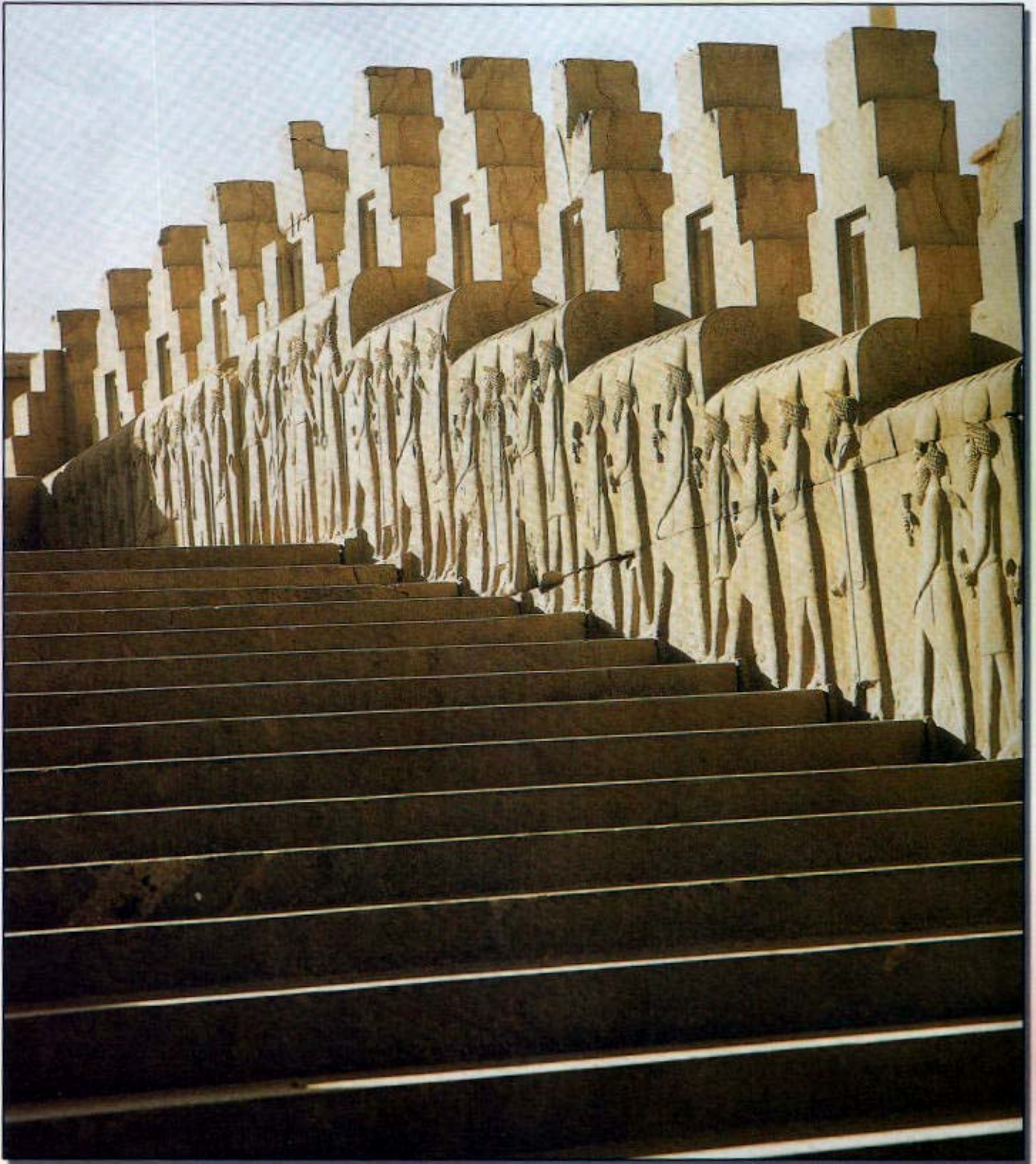
... ابن حوقل، صورة الأرض من ٢٢٤، ٢٢٥



فتح تُوْج سنة ٢٢ هـ



خرج أهل البصرة الذين وُجِّهوا إلى فارس أمراء على فارس؛ ومعهم سارية بن زُئيم ومن بُعث معهم إلى ما وراء ذلك، وأهل فارس مجتمعون بتُوْج؛ فلم يصمدوا لجمعهم بجمعهم، ولكن قصد كل أمير كورة منهم قَصْدَ إمارته وكورته التي أمر بها؛ وبلغ ذلك أهل فارس؛ فافترقوا إلى بلدانهم؛ كما افترق المسلمون ليمنعوها؛ وكانت تلك هزيمتهم وتشتت أمورهم وتفريق جموعهم؛ فتطير المشركون من ذلك؛ وكانوا كانوا ينظرون إلى ما صاروا إليه؛ فقصد مجاشع بن مسعود لسابور وأردشير خزة فيمن معه من المسلمين، فالتقوا بتُوْج وأهل فارس، فاهتلتوا ما شاء الله. ثم إن الله عز وجل هزم أهل تُوْج للمسلمين، وسلط عليهم المسلمين، فقتلواهم كل قِتْلَةً، وبلغوا منهم ما شاءوا، وغنمهم ما هي عسكرهم فحوَّوه، وهذه تُوْج الآخرة، ولم يكن لها بعد شوكة، والأولى التي تُنْقَذُ فيها جنود العلاء أيام طاوس، الواقعة التي اقتتلوا فيها؛ والوقعتان الأولى والآخرة كلتاها متساجلتان - العربي، تاريخ الأمم والتراث، مج ٢، ص ٥٥١.

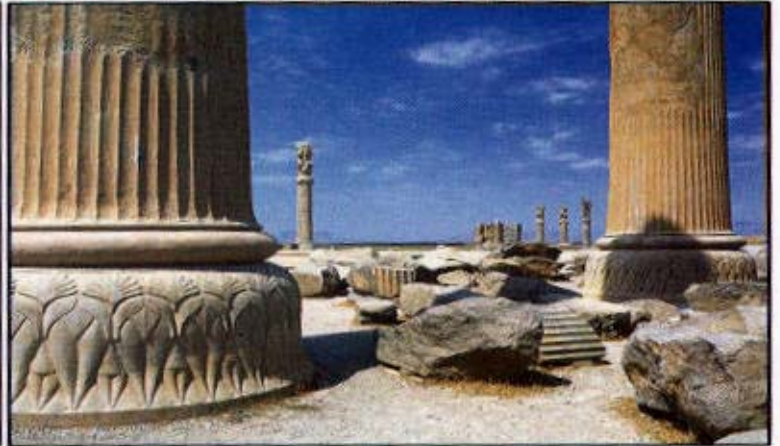
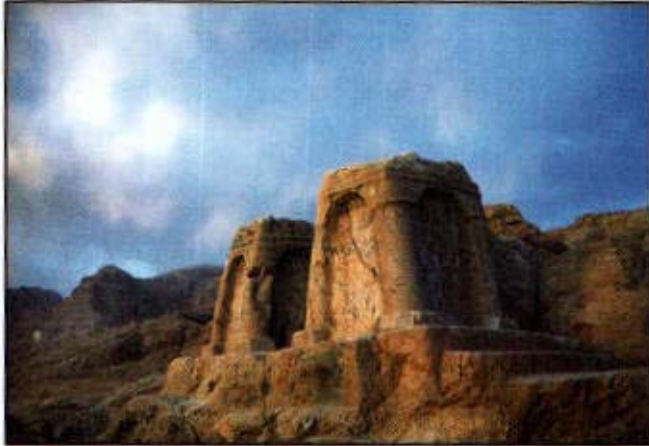
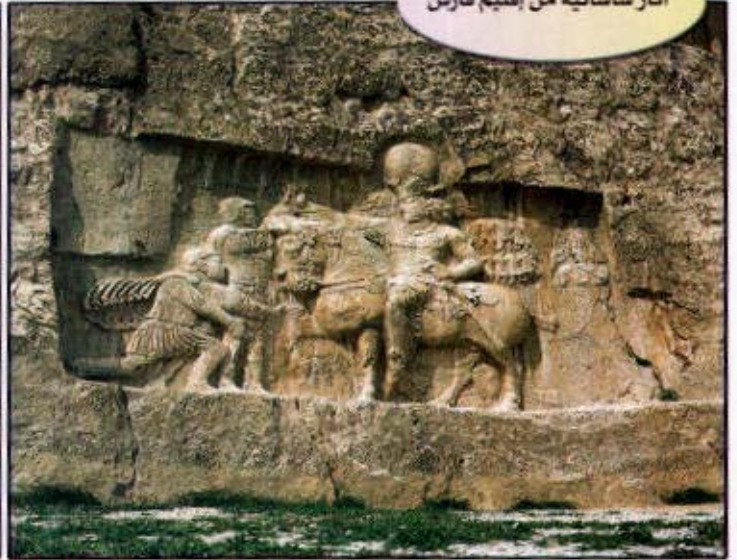
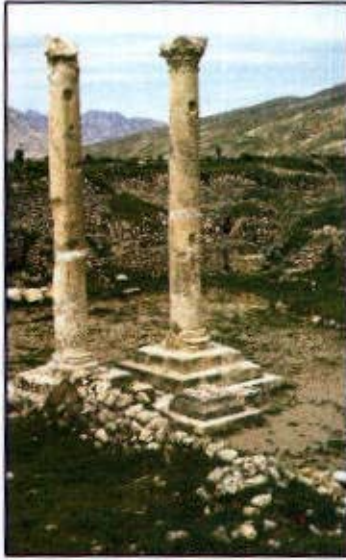


سلام بلاط (ابادانا) تخت عرش جمشيد، شيراز-فارس .

ظلت لإصطخر أهميتها حتى بنيت شيراز عام ٦٤ هـ وهي على مسيرة يوم إلى الجنوب منها ، ومنذ القرن الثالث الهجري اضمحلت إصطخر بشكل محسوس . وفي جنوب إصطخر على مرحلة ساعة منها على الشاطئ الجنوبي لنهر بلور يوجد تخت (عرش) جمشيد ، كما يوجد بشمالها بحوالي ٢ كم نقش رستم على الشاطئ الشمالي لهذا النهر ، وهما من أهم الأثار الساسانية . أ . أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ص ٢٧٧ . نقلًا عن دائرة المعارف الإسلامية .



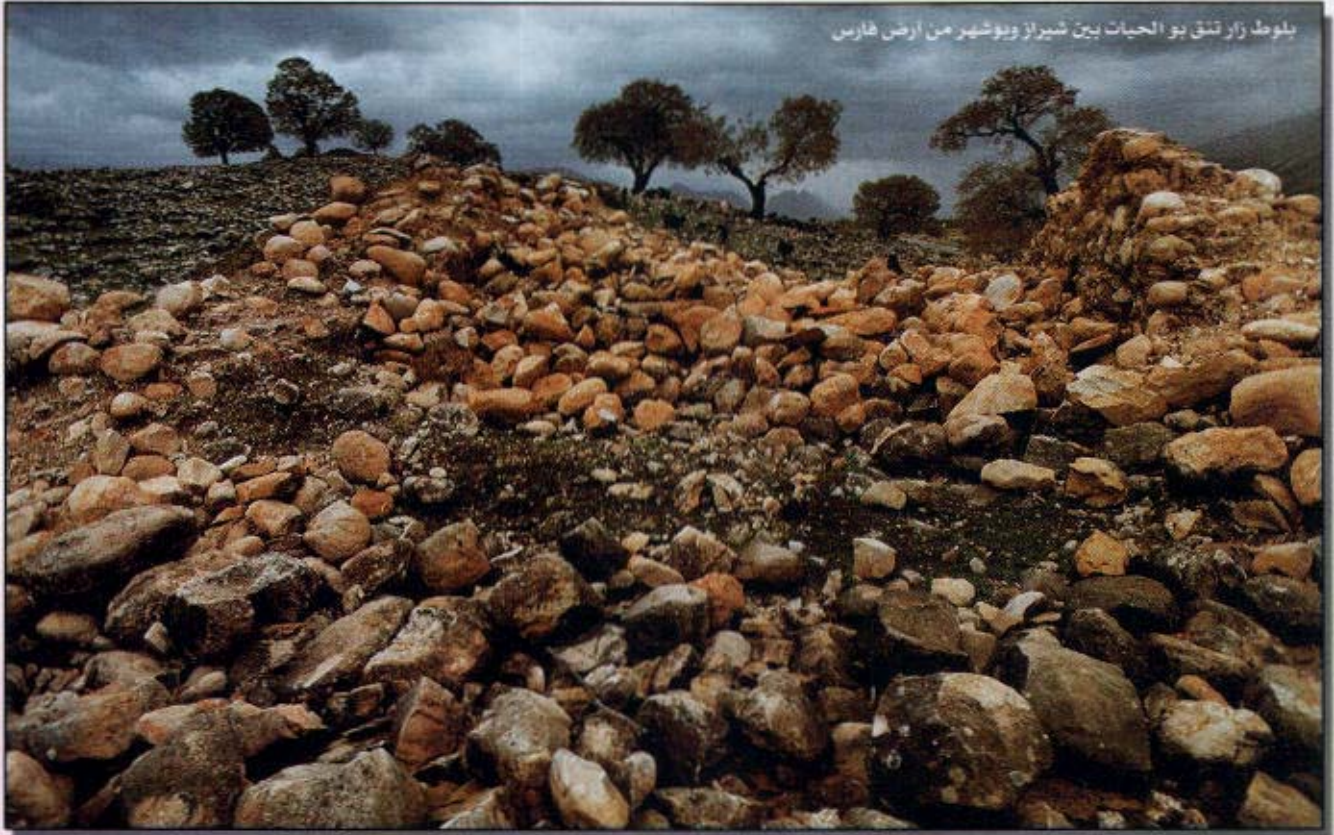
آثار ساسانية من إقليم فارس



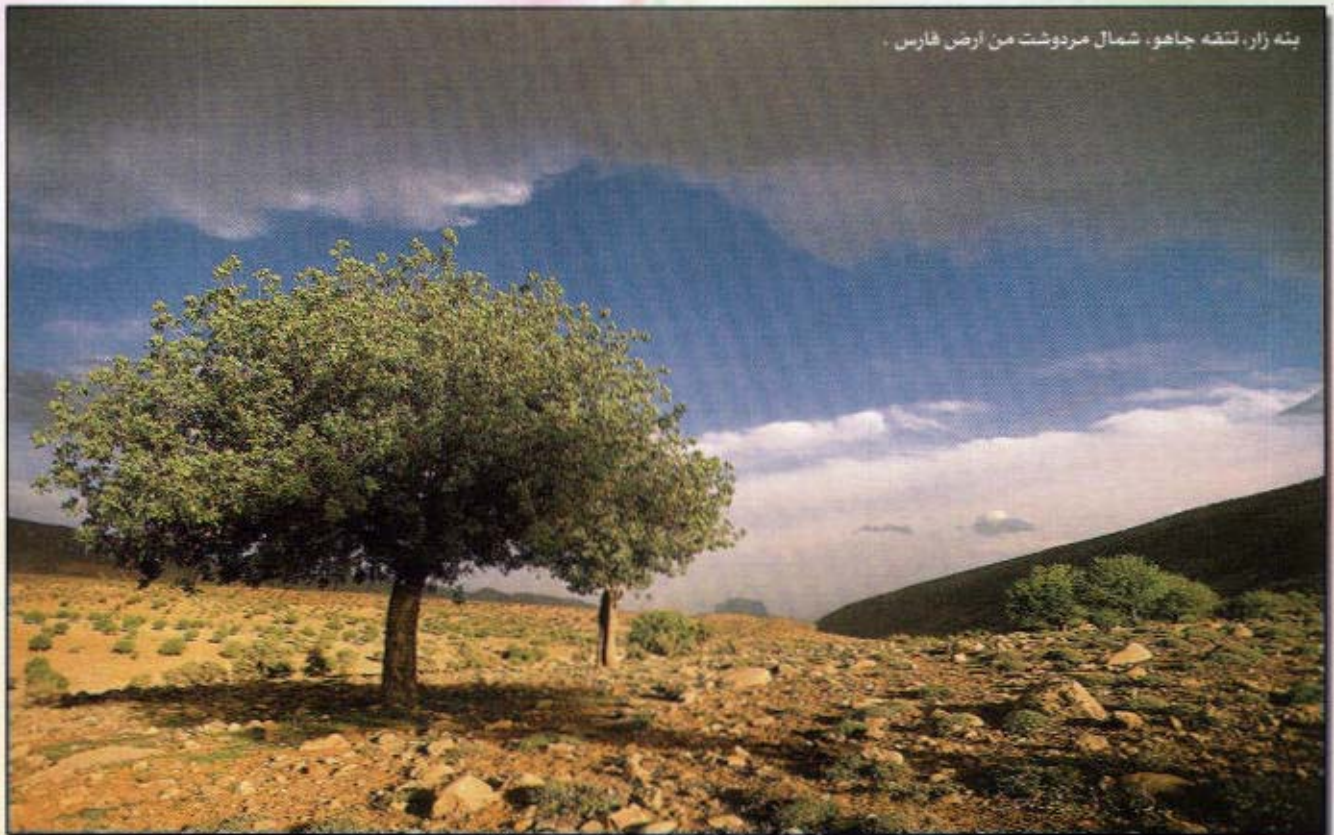
مدينة إصطخر : جاء بدائرة المعارف الإسلامية أن مدينة إصطخر كانت أهم مدن الإقليم بل كانت هي مدينة فارس ومقر الزعماء الوطنيين قبل اضمحلال دولة الأشكانيين بعشرات السنين، كما يعتبر إقليم إصطخر أيضاً موطن الساسانيين، وكان ساسان جد أردشير الأول سادناً لبيت نار الآلهة أناهيد في إصطخر، وهو المعبد الذي يقال إن نيرانه انطفأت فجأة ليلة وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستمرت إصطخر مركزاً دينياً بعد قيام الدولة الساسانية، وكان ملوكهم يعلقون رؤوس أعدائهم ومن بينهم شهداء النصارى في هذه المدينة التي اعتبرت العاصمة الرسمية للدولة وإن ظلت طيسفون (المدائن) هي العاصمة الحقيقية، وذلك بسبب أن إقليم فارس البعيد كان يصعب الوصول إليه ولا يصلح كثيراً لأن يكون مركزاً مناسباً لدولة قوية ... وقد كانت بعض نقود الساسانيين تُسك في إصطخر، وظلت تسك بها حتى عام ٧٠ هـ. بصرف عن ١٠٠٠ احمد



بلوط زار تنق بين شيراز وبوشهر من أرض فارس

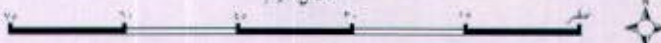
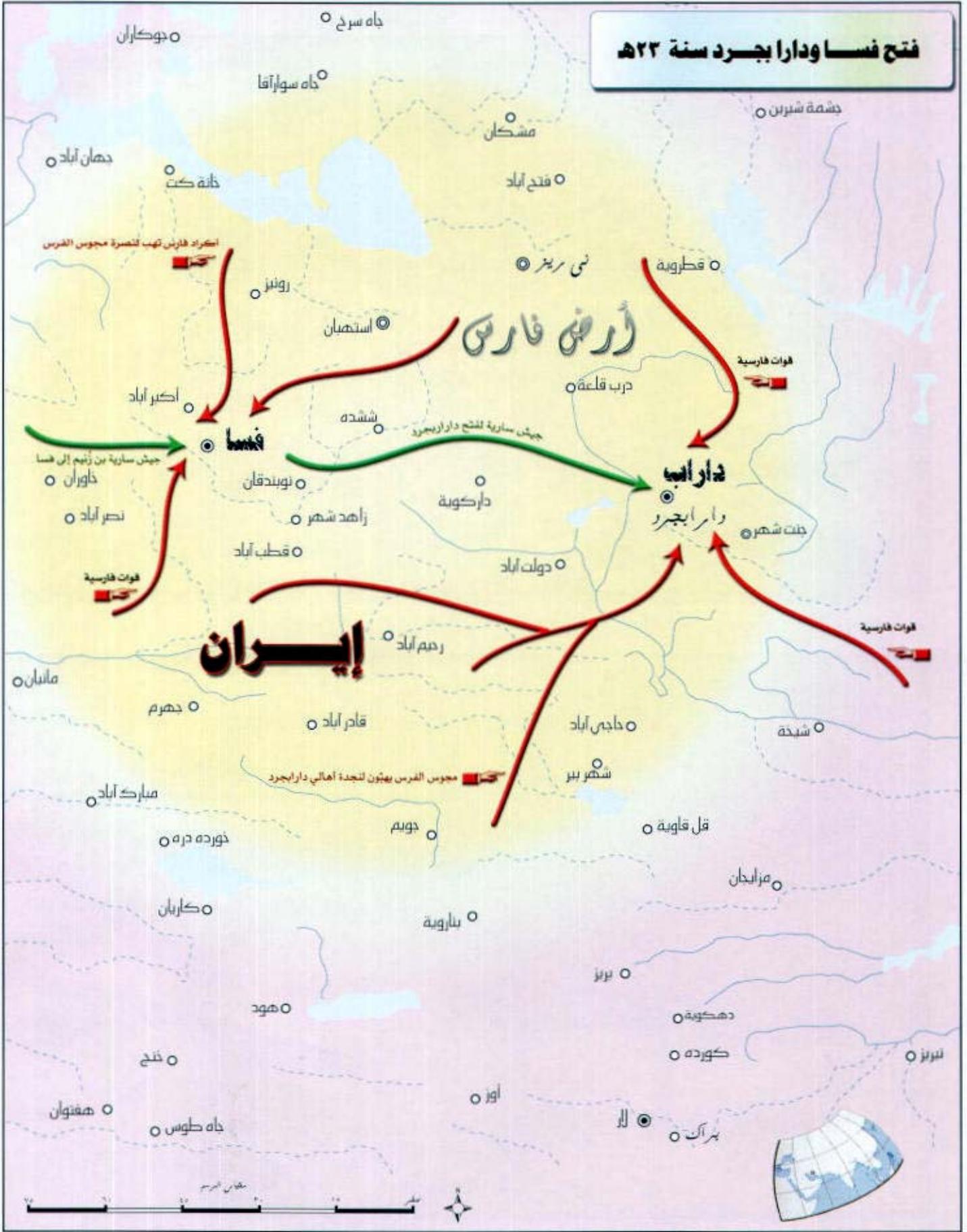


بته زار، تنقه جاهو، شمال مردوشت من أرض فارس .





فتح فسا ودارا بجرده سنة ٢٢ هـ





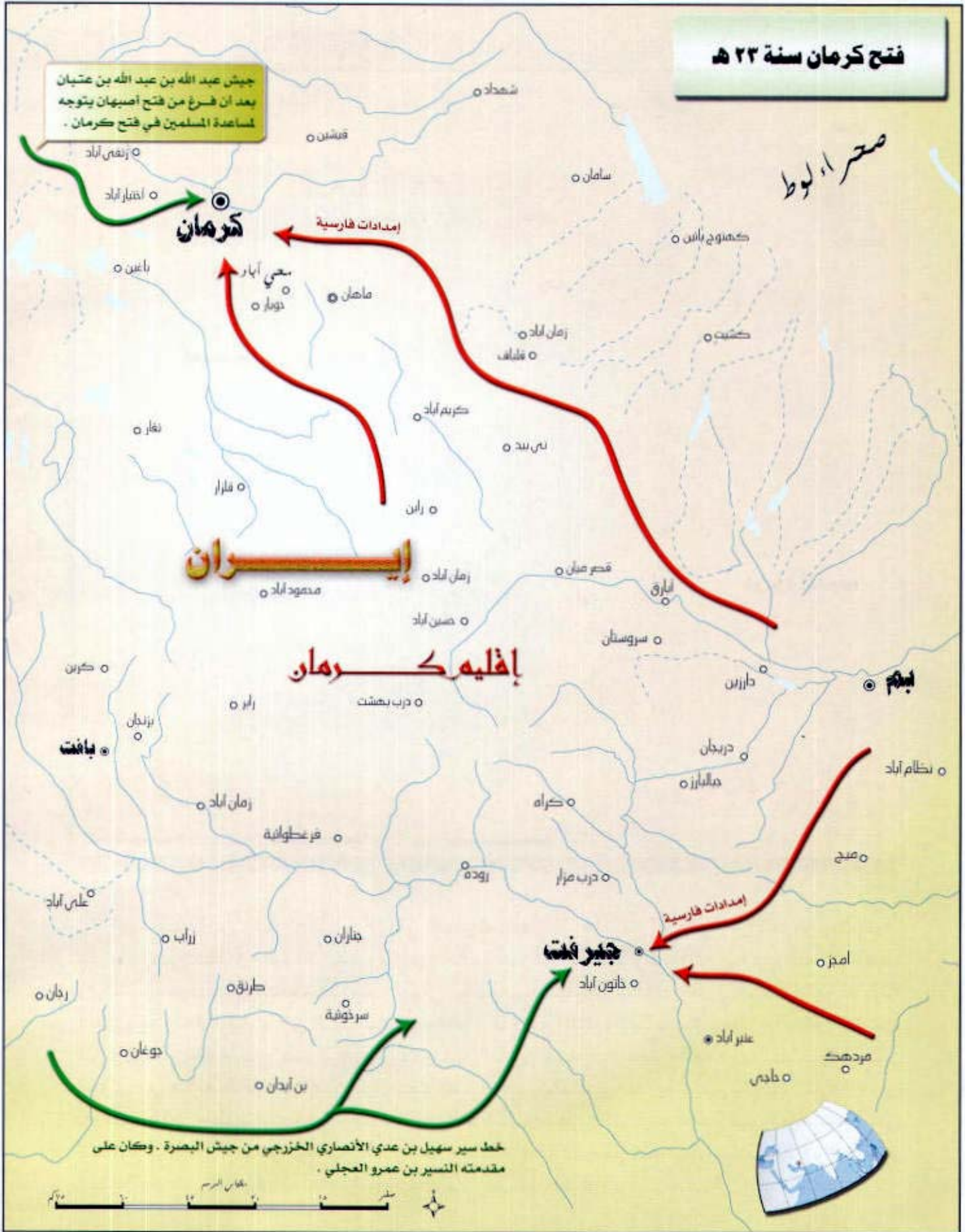
قصد سارية بن زُئيم الكناني الدؤلي **فسا ودارا بجرده**، فاجتمع له جموع من الفرس والأكراد عظيمة ودهم المسلمين منهم أمر عظيم، رأى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في وقت النهار، وأنهم في صحراء، وهناك جبل أن أسندوا إليه لم يأتوا إلا من وجه واحد، فنادى في الغد: الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون بالمسجد، حتى إذا كان بالساعة التي أريها في منامه خرج عمر إليهم فقال: «يا أيها الناس، إنني رأيت هذين الجمعين» - وأخبر المسلمين بما رأى في منامه -، وانفعل عمر في حديثه فصاح وهو يتحدث: يا سارية الجبل، الجبل! ثم قال: «إن لله جنوداً ولعل بعضها أن يبلغهم» ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل، ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد؛ فهزمهم الله لهم؛ وكتبوا بذلك إلى **عمر** واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينه لهم . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥٢ .



فتح كرمان سنة ٢٢ هـ

جيش عبد الله بن عبد الله بن عتيان بعد ان فرغ من فتح اصبهان يتوجه لمساعدة المسلمين في فتح كرمان .

صحراء لوط



كرمان

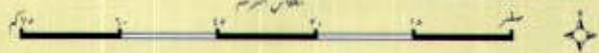
إمدادات فارسية

إيران

إفليه كرمان

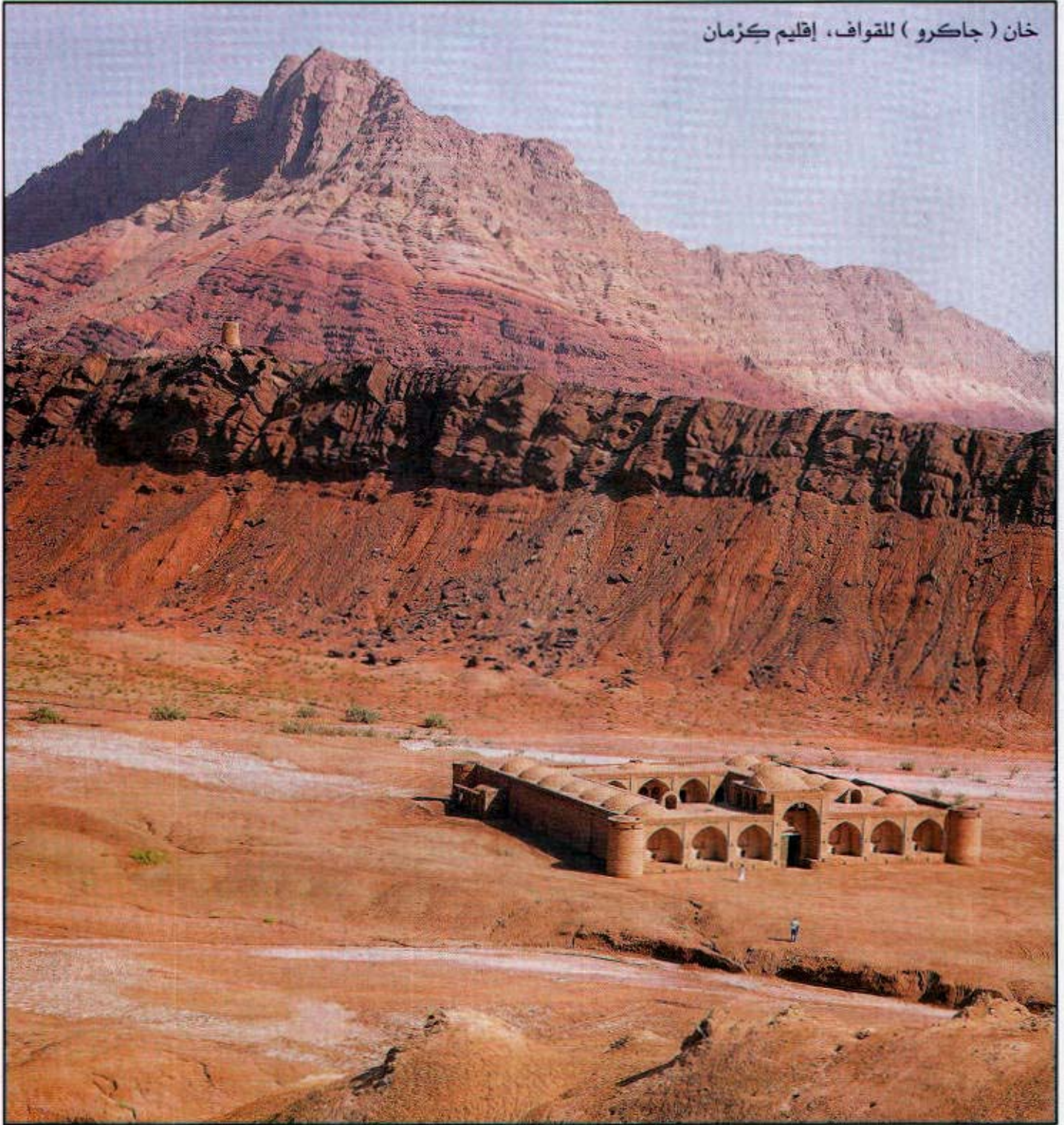
جبير افستا

خط سير سهيل بن عدي الاتصاري الخزرجي من جيش البصرة . وكان على مقدمته النسيب بن عمرو العجلي .





خان (جاكرو) للقواف، إقليم كزمان



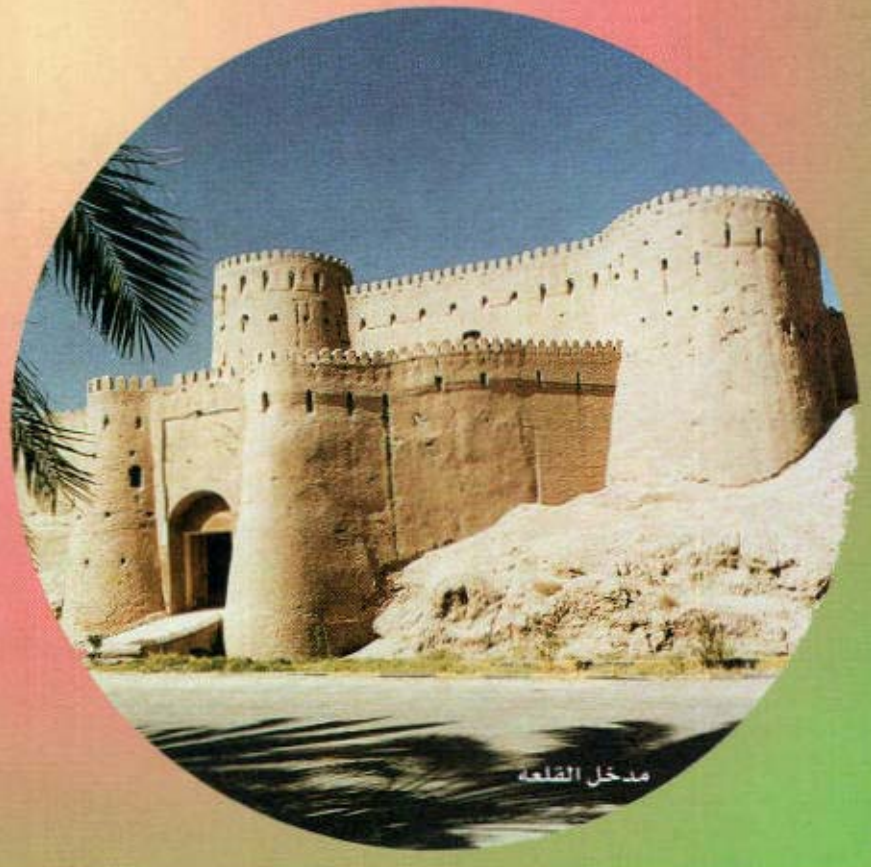
وأما **كرمان** فنشرقيها أرض مُكران ومفازة ما بين مُكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وسجستان، وحنوبيها بحر فارس. ولها في حد السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكمّ وهيما يلي البحر تقويس قريب ... والذي يرتفع فيها من المدن المشهورة فالسيرجان وهي قصبة كerman وجيرفت ويم وهرموز، وهذه أعلام مدنها وكبارها مشهورة معروفة وهي أضعافها دونها ... ومن مشاهير جبالها المنيعة جبال القفص وجبال البارز وجبال معدن الفضة، ... والبلوص طائفة في سفح جبل القفص ولم يخف القفص أحداً إلا من البلوص، وهم أصحاب نعم وبيوت شعر كالبادية وهم قوم ذوو سلامة لا يتأذى بهم أحد ولا يعترضون لأبناء السبيل إلا بخير ... ومدينة بم بها نخيل ولها قرى كثيرة وهي أصح هواء من جيرفت ولها قلعة منيعة مشهورة، وهي في المدينة. ويمدينة بم ثلاثة مساجد يجمعون فيها الجمعات فمنها مسجد للخوارج هي السوق ...، ومسجد جامع في البزازين لأهل الجماعة، ومسجد جامع القلعة. ابن حوقل التصيين، صورة الأرض، ص ٢٦٦ - ٢٧١.



قلعة بيم التاريخية



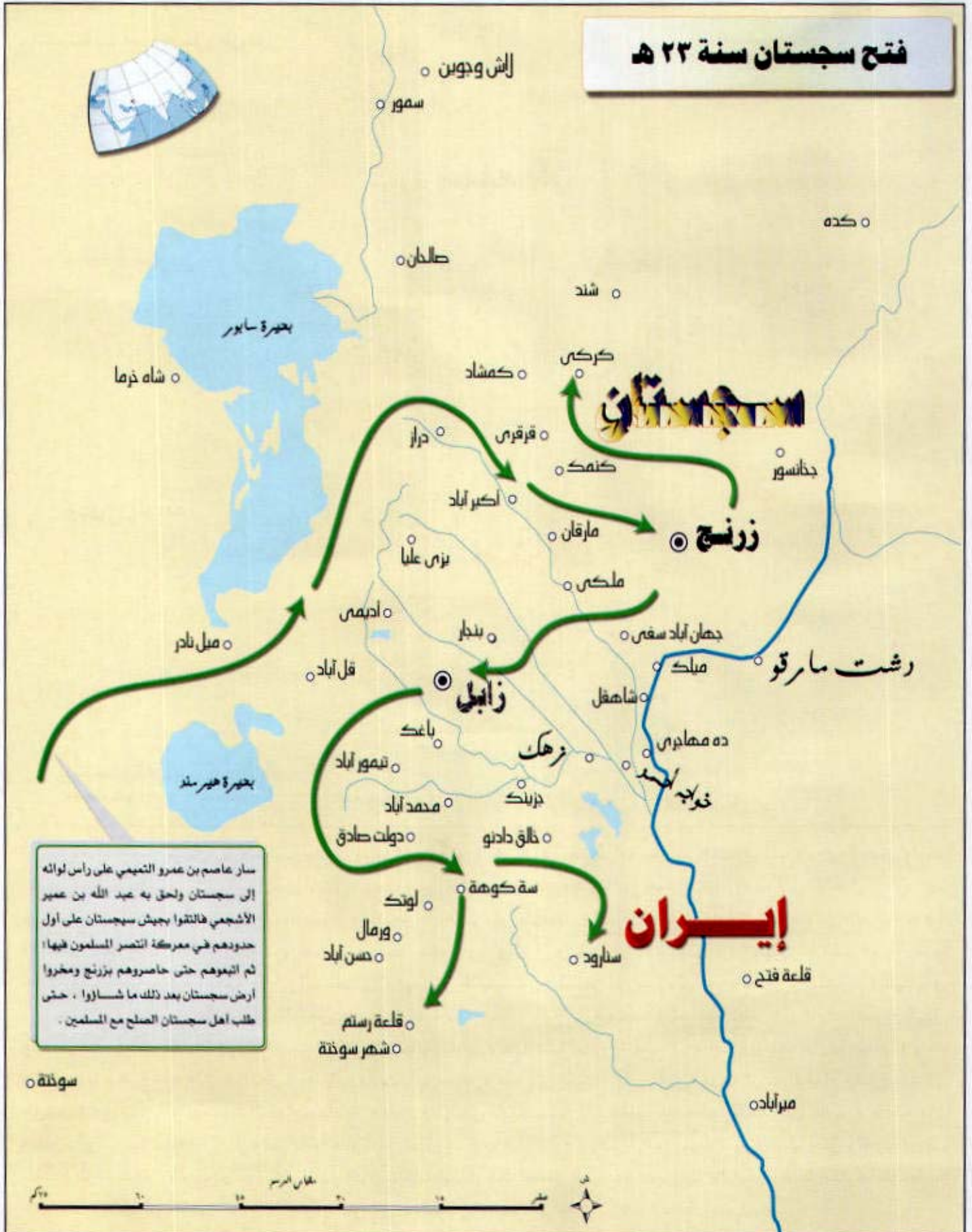
تعد مدينة بيم التاريخية بإقليم كerman الإيرانية مثالا رائعا للعمارة الفارسية القديمة، فهي من أقدم القلاع في العالم تم بناؤها من الطين والصلصال وجذوع النخل والطوب اللبن، تعود القلعة إلى عصر البارثيين (٢٥٠ ق.م - ٤٢٢ م)، وتعرضت على مدار التاريخ لعمليات اجتياح وحصار شديدين، ودمرت وأعيد بناؤها مرات متعددة، كان آخرها في العهد الصفوي. بُنيت القلعة على نتوء صخري بلغ ارتفاعه ٦٠ م، وهي أشبه بقصر أوروبي من القرون الوسطى، ولكن خلافا للمباني الأوروبية المبنية من الحجارة فإن هذه القلعة التاريخية كانت كما ذكرنا أنفا من الطين. ويعلو القلعة برجان كبيران يبعد الواحد عن الآخر ٤٠ م، وتعتبر مدينة بيم مركزاً لصناعة النسيج، واشتهرت كمركز تجاري على طريق الحرير والذي يربط بين الشرق الأقصى وأوروبا عبر فارس. شاعت القدرة الإلهية أن تحيل معظم هذا المبنى إلى ركام وذلك خلال الزلزال الذي ضرب المدينة في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٢ م، بمقدار (٦.٢) درجات على مقياس ريختر، حيث لم يتبق من مدينة بيم سوى الأنقاض، ولأهمية هذه القلعة التاريخية أعلنت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (يونسكو) أن القلعة تمثل تراثاً عالمياً.

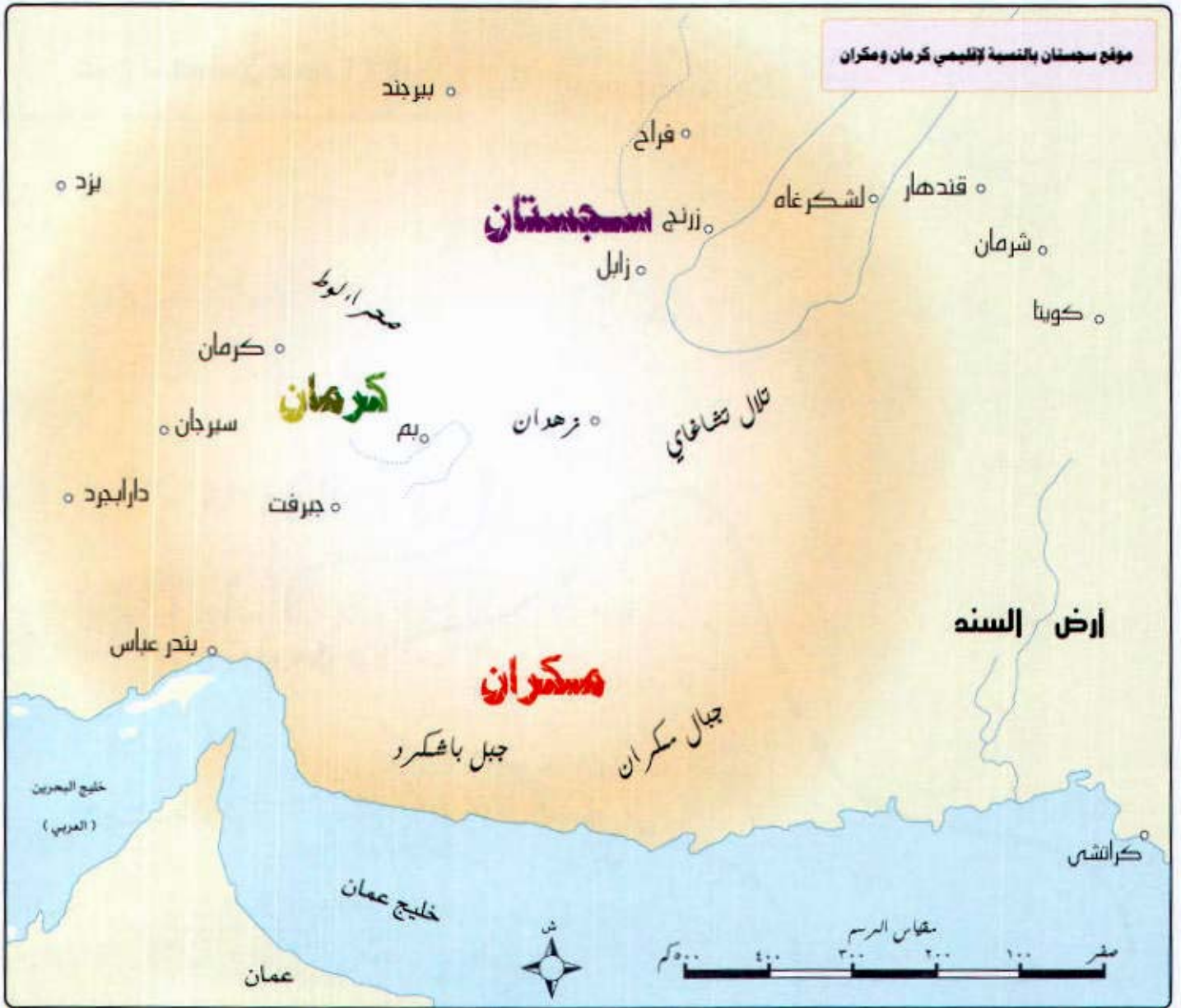


مدخل القلعة



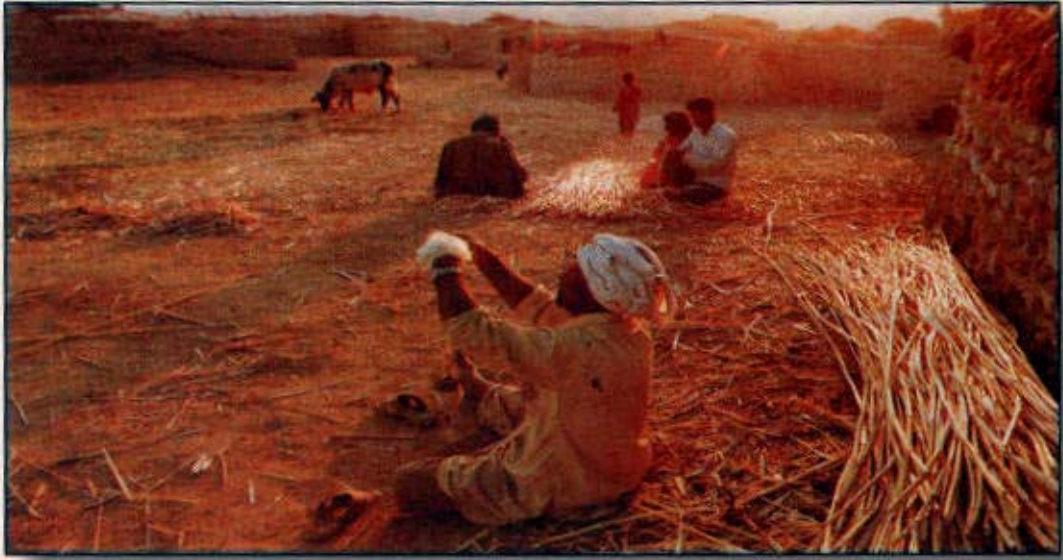
فتح سجستان سنة ٢٢ هـ





موقع سجستان بالنسبة إقليمي كرمان ومكران

سجستان: وما يتصل بها مما قد جمعت إليها في الصورة فإن الذي يحيط بها مما يلي المشرق مفازة بين كرمان وأرض السند وبين سجستان وشي من عمل الملتان، ومما يلي المغرب خراسان وشي من عمل الهند، ومما يلي الشمال أرض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان، وفيما يلي خراسان والغور والهند تقويس. وسجستان فالذي يقع في أضعافها مما يحتاج إلى معرفته من المدن فإنه زرنج وكش ونه والطاق والقرنين ... ومدينتها العظمى زرنج وهي مدينة عليها حصن ولها ربض واسع الأبنية كثير السكان، وفيه دور الإمارة لآل الصفار إلى غير ذلك من المحال والفنادق، وعليه سور وحصن دائر بالربض وخذق على الربض حصين، وفيه ماء؛ وماؤه ينبع من مكانه ويقع فيه فضل من المياه الجارية إليها. ولها خمسة أبواب: أحدها الباب الجديد، والآخر الباب العتيق وكلاهما يُخرج منهما إلى فارس وبينهما قريب مسافة، وباب كركويه يُخرج منه إلى خراسان، والرابع باب نيشك يُخرج منه إلى بست، والخامس يُعرف بباب الطعام يُخرج منه إلى الرساتيق؛ وأعمار أبوابها باب الطعام وكلها حديث. وللربض ثلاثة عشر باباً فمنها باب مينا يأخذ إلى فارس، وعليه باب دخان ... وأرضها سبخة وزمال وهي بلاد حارة بها نخيل ولا يقع بها الثلوج، وهي أرض سهلة لا يُرى منها جبل وأقرب جبالها بناحية فره وتشتد رياحهم وتدوم حتى أنهم قد نصبوا عليها أرحية لطحن قموحهم يديرونها بالريح ... فأما أنهارها فأعظمها هيل مند ويخرج من ظهور الغور ... حتى ينتهي إلى سجستان ثم يقع في بحيرة زره ...



صور متنوعة من أرض زابل بسجستان الإيرانية



فتح مُكران سنة ٢٣ هـ

قال المسعودي بن عمرو بن تغلب مكران
لقد شيع الأرامل غير فخر
أناهم بعد مسغبة وجهد

بفسىء جاههم من مُكران
وقد ضُفِر الشتاء من الدُخان



قصد الحكيم بن عمرو التغلبي مكران؛ حتى انتهى إليها؛ ولحق به شهاب بن المخارق بن شهاب، فأنضم إليه، وأمه سهيل بن عدي، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما، فانتهاوا إلى دوين النهر، وقد انفض أهل مكران إليه حتى نزلوا على شاطئه، فعسكروا، وعبر إليهم **راسل** ملكهم ملك السند، فازدلف بهم مستقبل المسلمين. فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران من النهر على أيام، بعد ما كان قد انتهى إليه أوائلهم، وعسكروا به ليلحق أخرهم، فهزم الله راسل وسلبه، وأباح المسلمين عسكره، وقتلوا في المعركة مقتلة عظيمة، وأتبعوهم يقتلونهم أياماً، حتى انتهوا إلى النهر. ثم رجعوا فأقاموا بمكران. وكتب الحكيم إلى **عمر** بالفتح، وبعث بالأخماس مع ضحار العبدي، واستأمره في الفيلة، فقدم صحار على عمر بالخبر، والمغانم، فسأله عمر عن مكران - وكان لا يأتيه أحد إلا سأله عن الوجه الذي يجيء منه - فقال: يا أمير المؤمنين، أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير بها ضائع، وما وراءها شر منها. فقال: أسجاع أنت أم مخبر؟ قال: لا بل مخبر، قال: لا، والله لا يغزوها جيش لي ما أطمعت؛ وكتب إلى الحكيم بن عمرو وإلى سهيل الأيجوزن مكران أحد من جنودكما، واقتصر على ما دون النهر، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه. تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥٥.



قال ابن حوقل: وأما بلاد السند وما يصاحبها للإسلام مما جمعتها في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء من بلاد الهند ومُكران وطوران والبدده . وشرقي ذلك كله بحر فارس وغربها كرمان ومفازة سجستان وأعمالها ، وشمالها بلاد الهند وجنوبها مفازة ما بين مُكران والقفص ومن ورائها بحر فارس . وإنما صار بحر فارس يحيط بشرقي هذه البلاد والجنوبي من وراء هذه المفازة من أجل أن البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى تيز مُكران ، ثم ينعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوس على بلاد كرمان وفارس . والذي يقع من المدن في هذه البلاد فبناحية مُكران التيز وكيز وهنزبور . ومُكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والقحط والضيق ، والمتغلب عليها رجل يُعرف بعيسى ابن معدان سهياً ومُقامه بمدينة كيز ، وهي مدينة نحو نصف الملتان وبها نخيل كثيرة وهي فرضة مكران ، وبتلك النواحي التيز ويعرف بتيز مكران ، وأكبر مدينة بمكران الفنجبور وبه هانيد كثير وقصب سُكر ونخيل ، وعامة الفانيد الذي يُحمل إلى الأفاق منها إلا شيء يُحمل من ناحية ماسكان وبقصدار أيضاً فانيد ، وسكان هذه الرساتيق الشراة وتتصل بنواحي كُرمان من ناحية تُسمى مشكى ، وهي مدينة قد تغلب عليها رجل يُعرف بمطهر بن رجاء ويخطب لبني العباس ، ولا يذكر غيرهم ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاحبونه . صورة الأرض . من ٢٧٤ - ٢٨١ .

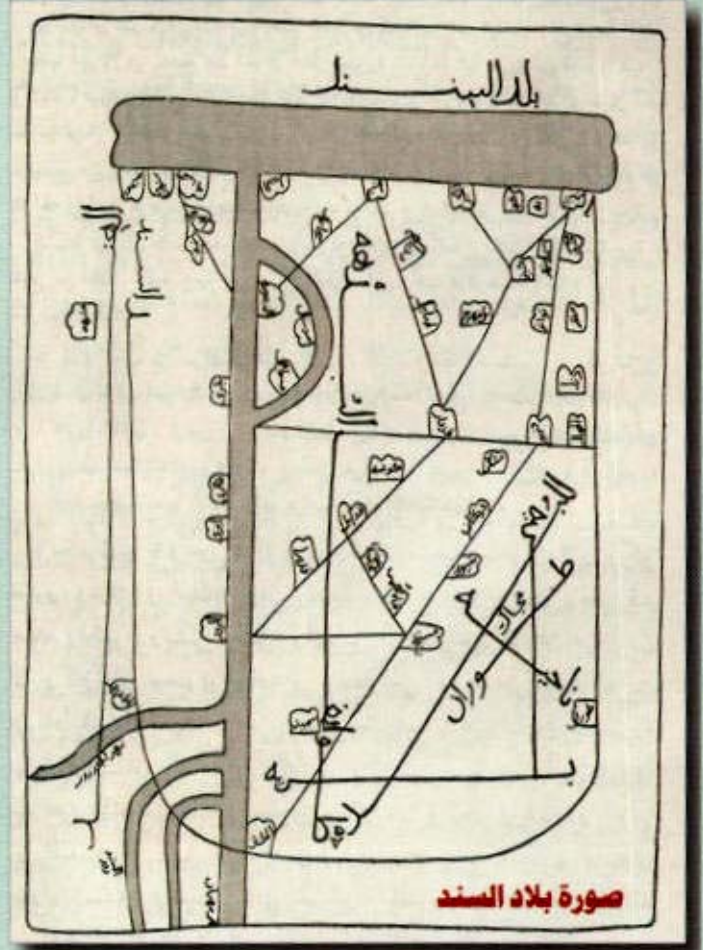
يذكر البلدانون مُكران من بلاد السند (باكستان حالياً) ، ولكن جانباً منها ضمن أراضي إيران بحدودها الحالية . وصفها الإصطخري فقال : « ومُكران ناحية واسعة عريضة الغالب عليها المفاوز والقحط والضيق » . ١٠٠ . أحمد عادل طهال .

سقوط الملتان ، من ٢٢٠ .

قال الحكم بن عمرو :

ولا سيفي يُدْم ولا سناني
إلى السند العريضة والمداني
مطيع غير مسترخي العنان
قطعتاه إلى السُّبْد الزَّواني

فإني لا يُدْم الجيش فعلي
غداة أذافُع الأوباش دفعا
ومهراناً لنا فيما أردنا
فلولا ما نهى عنه أميري



صورة بلاد السند

صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبي ، ص ٢٧٥ .



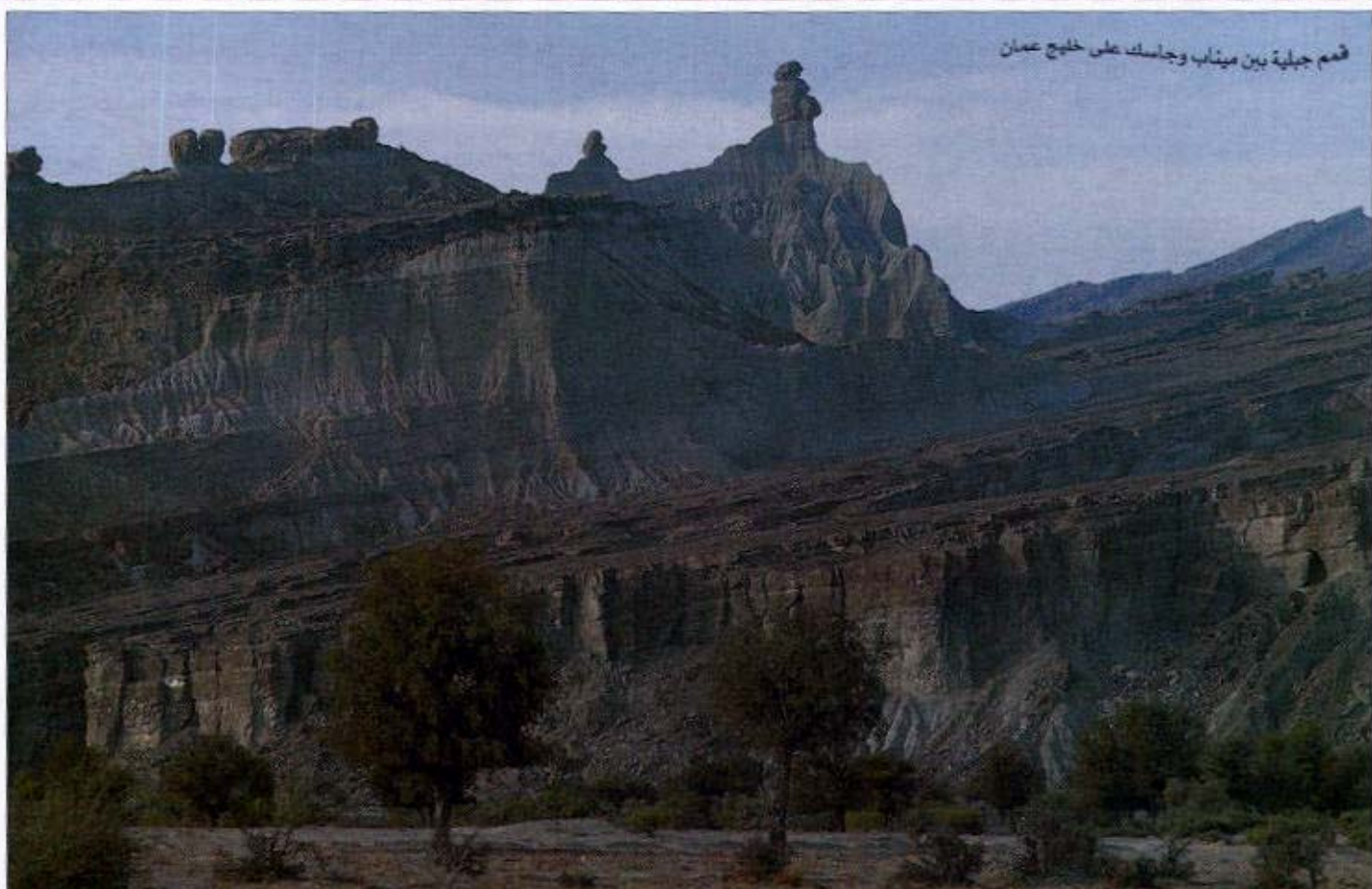
خريطة أوروبية للخليج العربي (خليج البحرين أو بحر فارس) قديماً ، تعود إلى مطلع العصر الحديث .

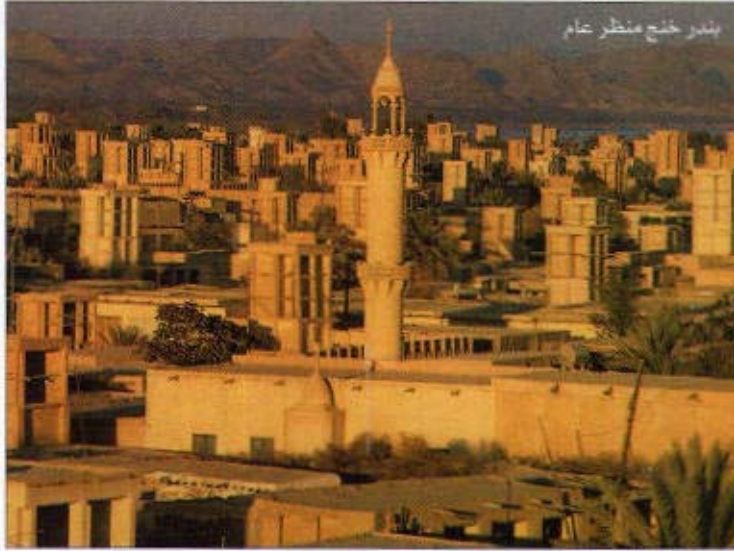


جبال بندر خمير على ساحل الخليج العربي

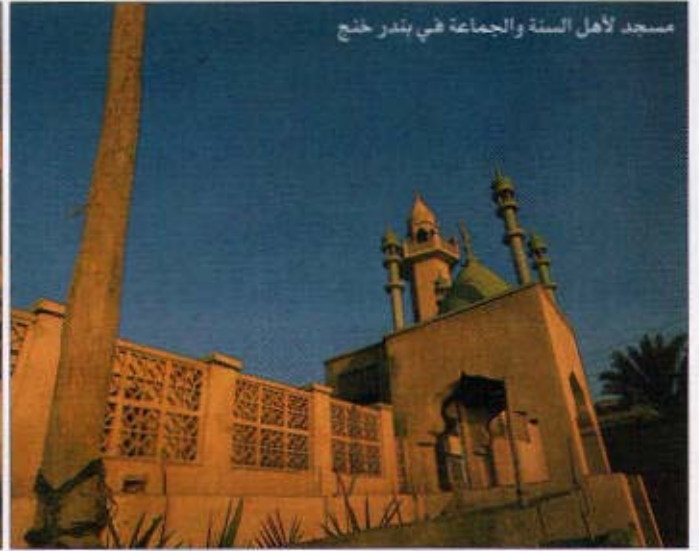


قمة جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان

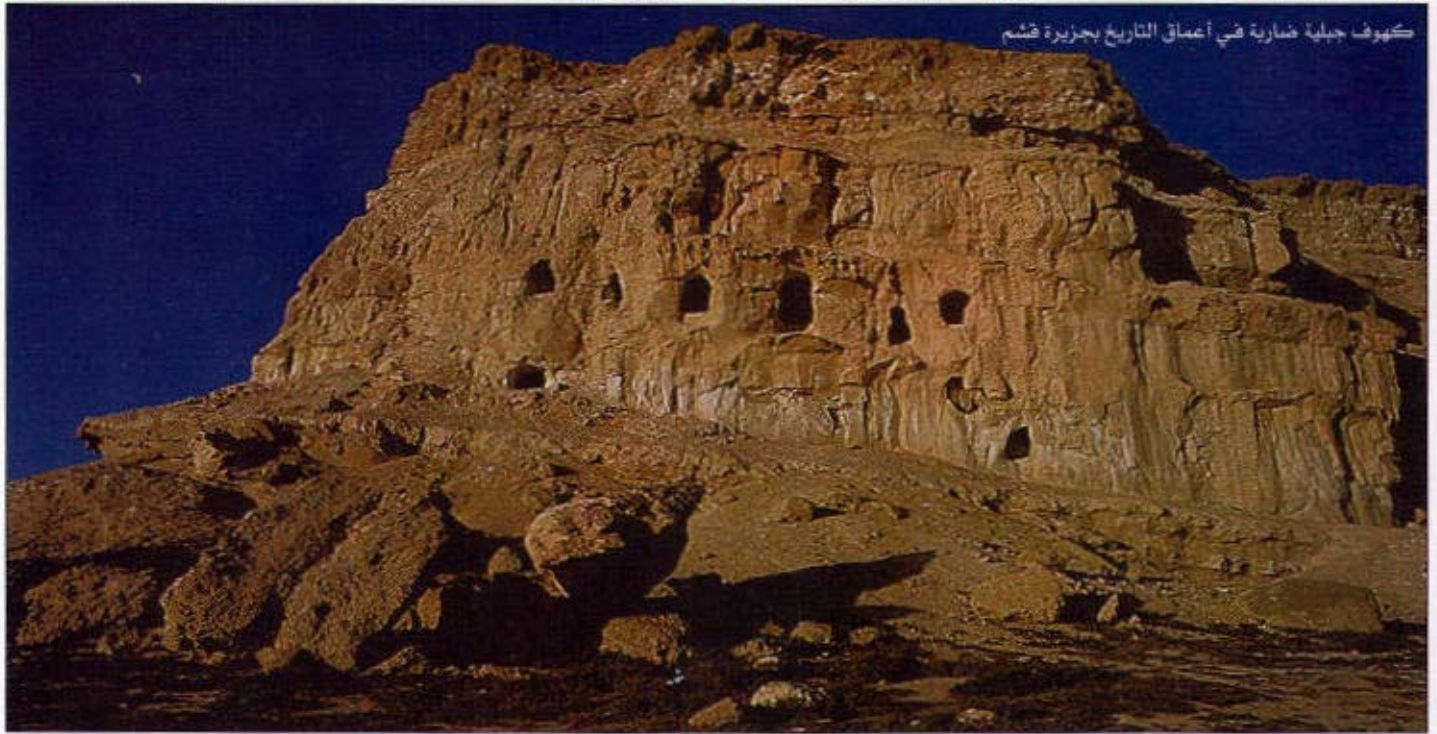




بندر خنج منظر عام



مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج



كهوف جبيلة ضارية في أعماق التاريخ بجزيرة قشم



قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عُمان

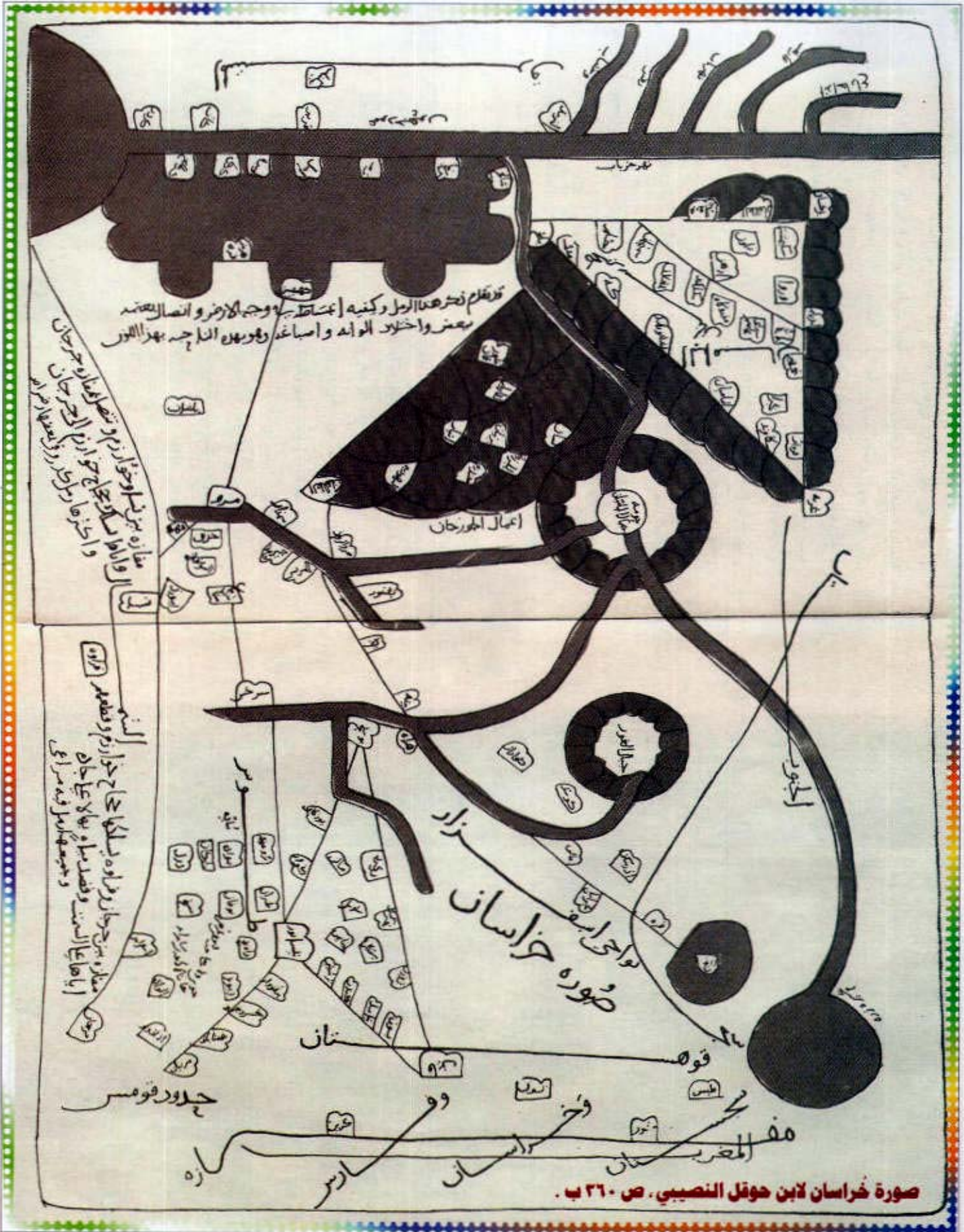


فتح خراسان سنة ٢٢ هـ

كتب عمر إلى الأحنف بعد فتح خراسان، أما بعد، فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه، وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان، فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النصر؛ وإياكم أن تمهروا فتقتضوا.



خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان، ... فدخلها من الملبسين، فافتتح خُراءَ عنوة، واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار نحو مرو والشاهجان، وأرسل إلى نيسابور - وليس دونها قتال - مطرف بن عبد الله بن الشخير والحارث بن حسان إلى سرخس؛ فلما دنا الأحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزيدجرد نحو مرو الروذ حتى نزلها، ونزل الأحنف مرو الشاهجان، وكتب يزيدجرد وهو بمرو الروذ إلى خاقان (الترك) يستمده، وكتب إلى ملك السغد يستمده؛ فخرج رسولاه نحو خاقان وملك السغد، وكتب إلى ملك الصين يستعيته، وخرج الأحنف من مرو الشاهجان؛ واستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به إمداد أهل الكوفة، على أربعة أمراء: علقمة بن التضرّي، وربيعة بن عامر التميمي، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي، وابن أم غزال الهمداني؛ وخرج سائراً نحو مرو الروذ؛ حتى إذا بلغ ذلك يزيدجرد خرج إلى بلخ ونزل الأحنف مرو الروذ؛ وقدم أهل الكوفة؛ فساروا إلى بلخ، وأتبعهم الأحنف، فالتقى أهل الكوفة ويزيدجرد ببلخ؛ فهزم الله يزيدجرد، وتوجه أهل فارس إلى النهر قعبر، ولحق الأحنف بأهل الكوفة؛ وقد فتح الله عليهم؛ فبلغ من فتوح أهل الكوفة - وتتابع أهل خراسان ممن شد أو تحضن على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان ممن كان في مملكة كسري؛ وعاد الأحنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ربيعة بن عامر ... كتب الأحنف إلى عمر بفتح خراسان، فقال: لوددت أني لم أكن بعثت إليها جنداً، ولوددت أنه كان بيننا وبينها بحر من نار؛ فقال علي؛ ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن أهلها سينقضون منها ثلاث مرات، فيحتاجون في الثالثة، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحب إلي من أن يكون بالمسلمين - العيني، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.



صورة خراسان لابن حوقل النصبى . ص ٣٦٠ ب .



الطبيعة في شمال خراسان الإيرانية



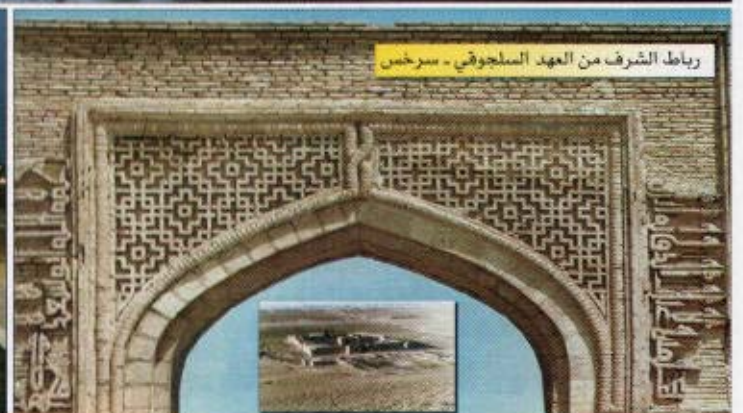
زعفران خراسان



باغ قلشن - طبس (الطبسين) بخراسان الإيرانية



مبنى الثقافة بنيسابور



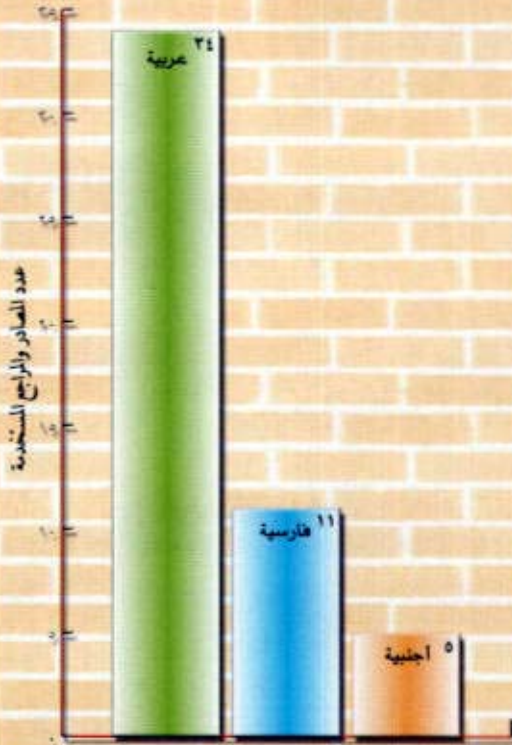
رباط الشرف من العهد السلجوقي - سرخس



أهم مصادر ومراجع الفصل الثاني

- * WORLD ATLAS D.K .
- * ATLAS OF WORLD HISTORY .
- * ASIA COLLINS .
- * THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- * IRAN, DAVID ST VINCENT.

- * تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت - ٢١٠ هـ .
- * صورة الأرض، ابن حوقل النصيب، ت - ٣٧٦ هـ .
- * فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت - ٢٧٩ هـ .
- * الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ت ٣١٤ هـ .
- * معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت - ٦٢٦ هـ .
- * الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .
- * آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني .
- * سفر نامه (رحلة ناصر خسرو) .
- * مسالك الأبحار في معالك الأمصار ، ابن فضل الله العمري، السفر (الأول) .
- * تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت - ٥٩٧ هـ .
- * سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، أ . أحمد عادل ككمال .
- * بلاد الدخستان، معالي الشيخ، محمد بن ناصر العبودي .
- * جمهورية أذربيجان، معالي الشيخ، محمد بن ناصر العبودي .
- * فضل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د . علي بن محمد الصلابي .
- * موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ - محمود شاطكر .
- * التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون)، الشيخ محمود شاطكر .
- * موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ - محمود شاطكر .
- * الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
- * الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- * معالم تاريخ الدولة الساسانية، د . مفيد العابد .
- * عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
- * أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
- * أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .
- * أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- * دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
- * قادة فتح بلاد فارس، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
- * أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكشنس .
- * أطلس الوطن العربي والعالم، د . م . نزار النداف .
- * أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- * مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- * موسوعة الأديان (الميسرة)، دار النفايس .
- * الشبكة المنكبوتية (الأنترنت)، موقع الأهواز .
- * نعيم بن مقزّن، أ . محمد علي قطب .
- * المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٧٣ م .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة



- * سرزمين ماهايران، نصر الله كسراليان، متن: زيبا عرشى .
- * إيران الإنسان، الطبيعة، الحياة، عكس آفشين فتتيار، متن: علمي أكبر عبد الرشيدى .
- * شناخت شهرهاي ايران، متن: عبدب اكسين، انتشارات علم وزندكي، ١٣٧٩ هـ . ش .
- * جسر ايران اهنساي سياحتي وسالطرتي، طرح ونشر كيتا شناسي .
- * هنر ايران؛ تنظيم وتفتيح: نصر بوربهرار، ط . الأولى ١٣٧٢ هـ . ش .
- * جنوب ازبوشهر تاجاسك، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشى .
- * شمال، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشى .
- * عشايير ايران، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشى .
- * اصفهان، رضا نور فتتيار .
- * نقشه راهماي ايران ٨٢، مؤسس جعفر اقبالي وكارتوكرافتي كيتا شناسي .
- * خراسان، سرزمين نور، چاپ: شركت چاپ صنوبر، زمستان .

الفصل الثالث

فتح الشام
وفلسطين

1870

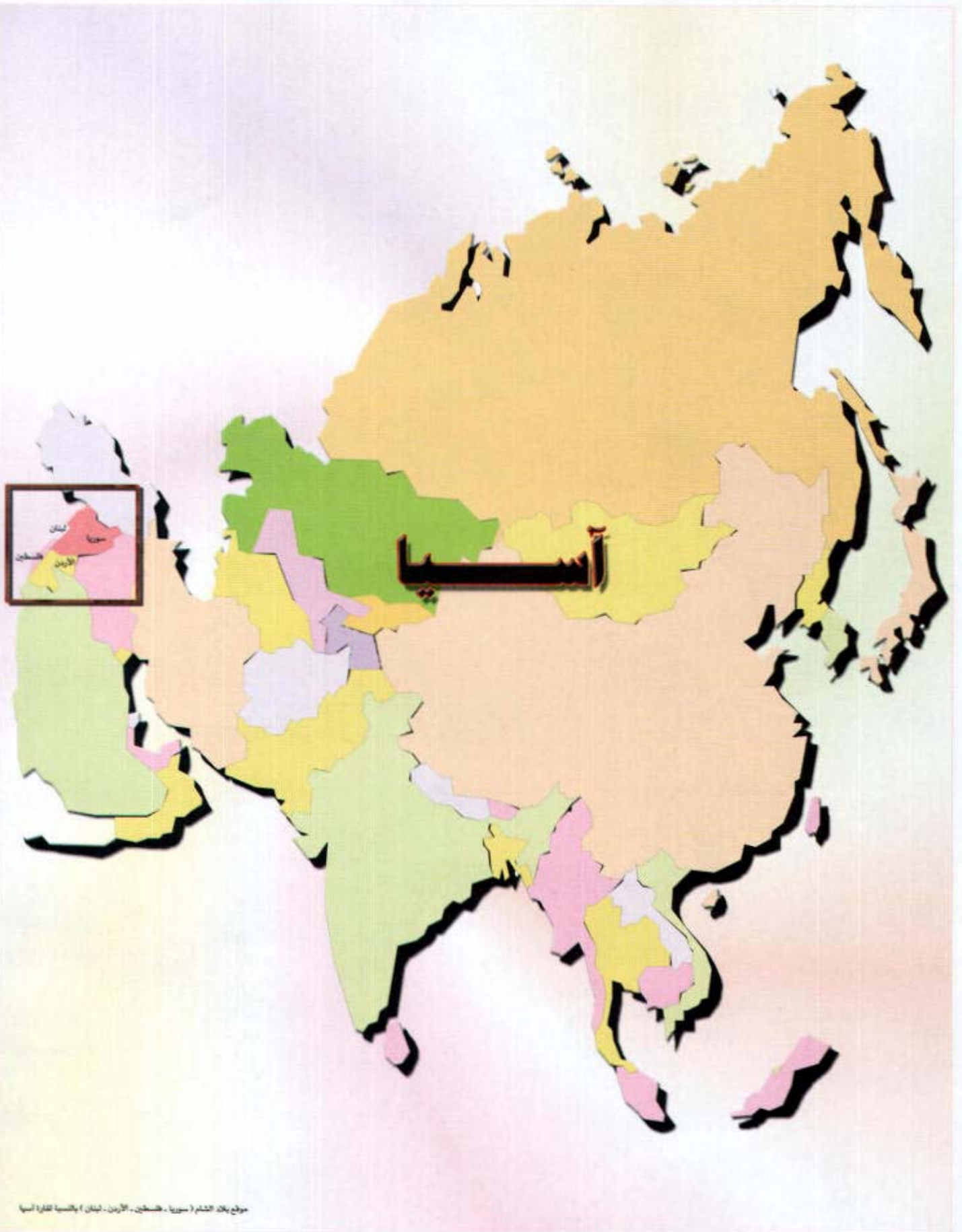
1871

1872

1873

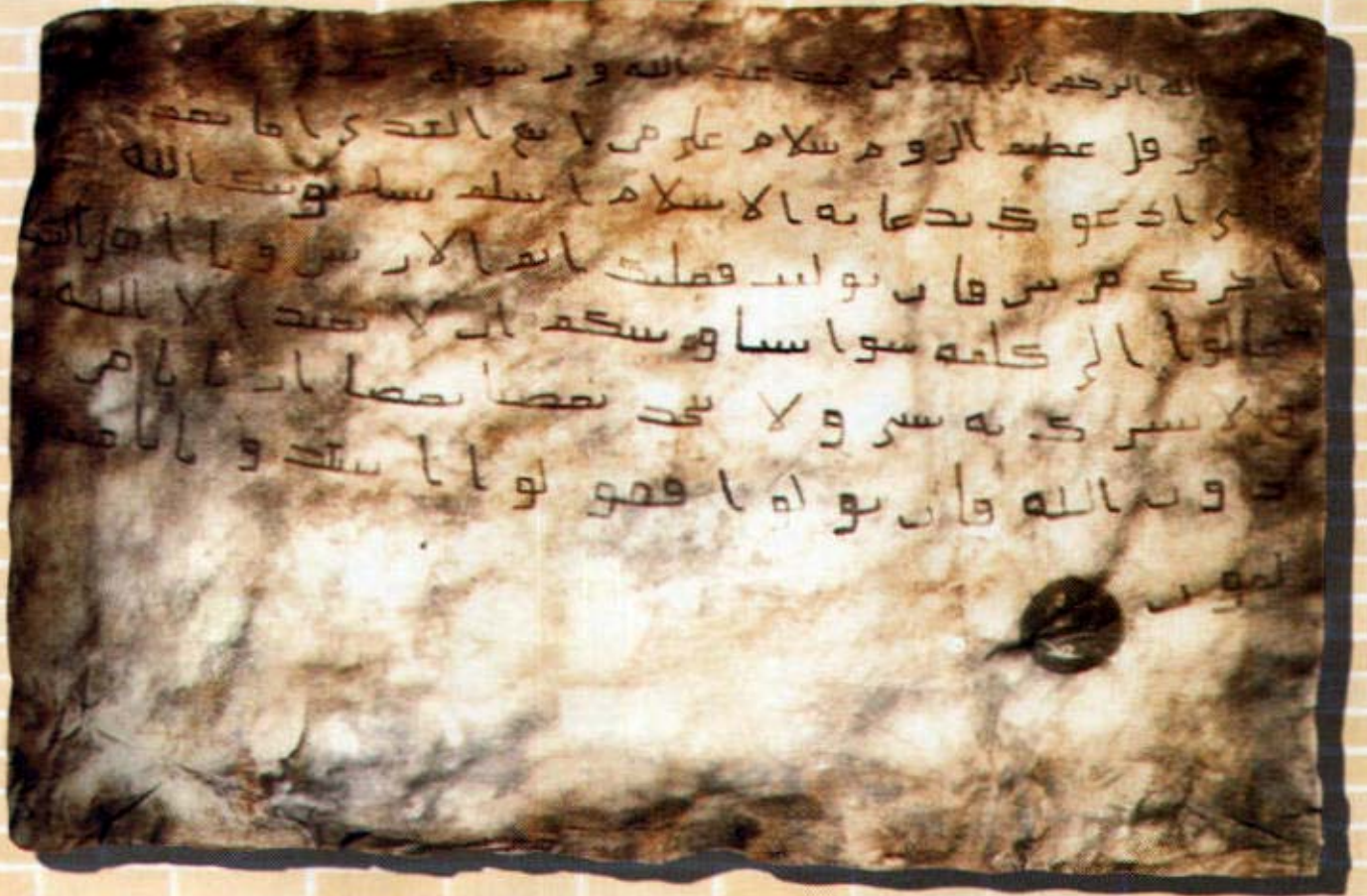
1874







وثيقة نص رسالة الرسول ﷺ إلى قيصر الروم

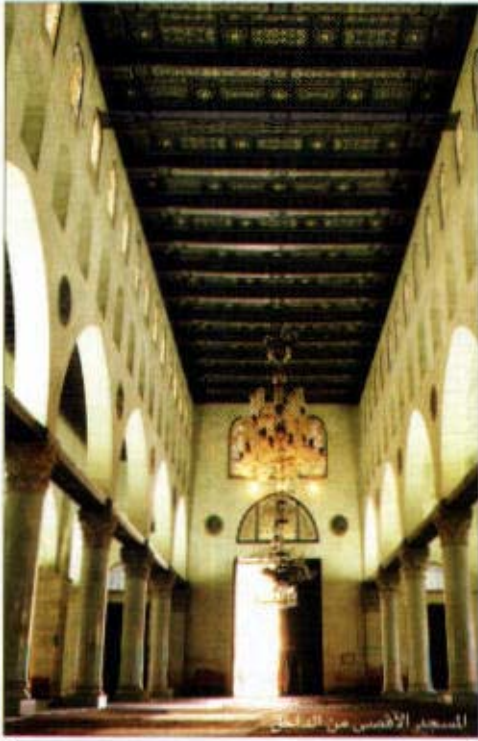


في أواخر السنة السادسة للهجرة المباركة حين رجع النبي ﷺ من الحديبية وبعد عقد الصلح مع قريش كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام. ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك والأمراء قيل له: إنهم لا يقرعون كتاباً إلا وعليه خاتم، فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، وكان هذا النقش ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر (انظر الشكل في الوثيقة). فبعث الرسول ﷺ الرسل تحمل كتبه القيمة الكريمة إلى كل من كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس ملك مصر، وأرسل شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وأرسل سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى.

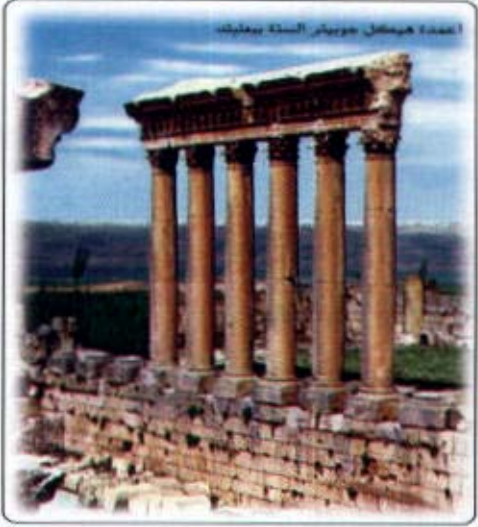
واختار الرسول ﷺ لحمل رسالة (هرقل)، نحية بن خليفة الكلبى. وإليك نص كتاب الرسول ﷺ لقيصر.

روى البخاري ضمن حديث طويل نص الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى هرقل كما في نص الرسالة (الوثيقة):

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتت الله أجرته مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون)) . وحينما وصل نحية إلى قيصر وقرأ الكتاب، اجازته بمال وكسوة، ولما كان نحية بحسبي في طريقه إلى المدينة لقيه ناس من جذام، فقطعوها عليه، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة إلى حسبي بوادي القرى وانتصر عليهم.



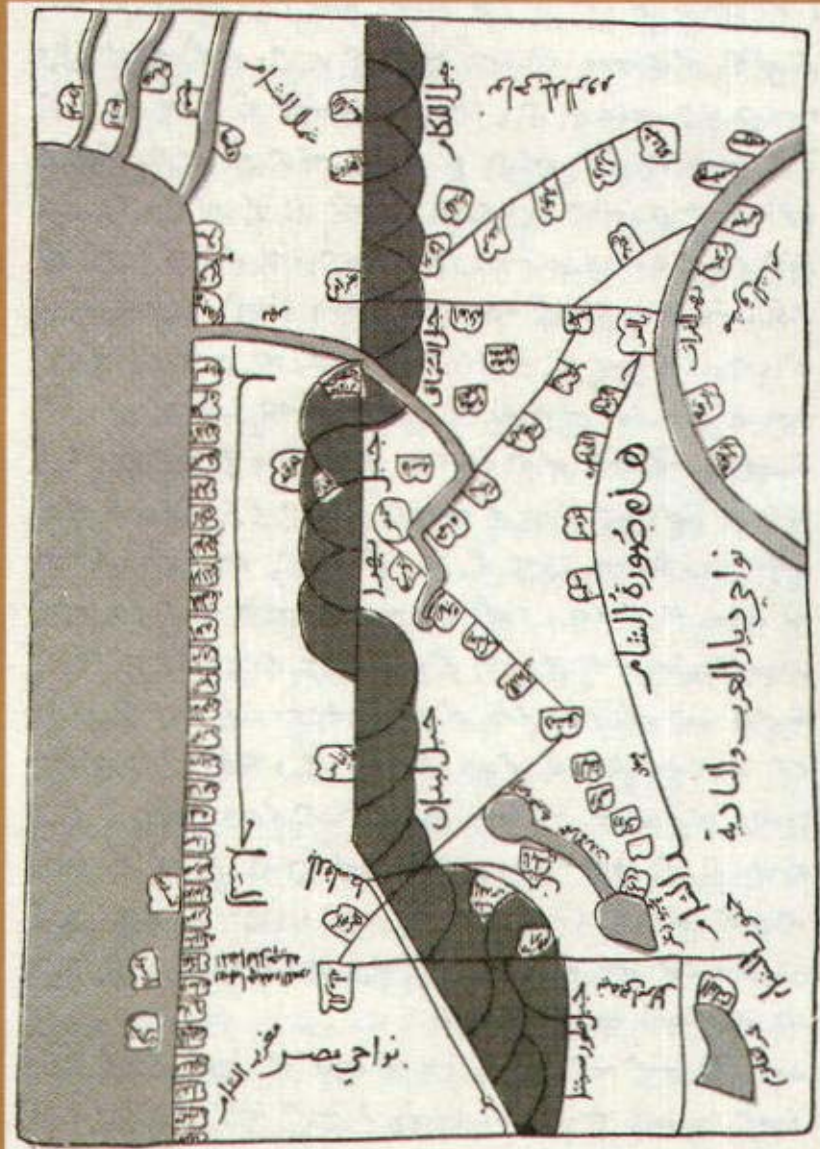
المسجد الأقصى من الداخل



أعمدة هيكل بعلبك السبعة بعلبك



جبل قاسيون المطل على دمشق - عمدة المؤلف



صورة الشام لابن حوقل النصيبى، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ



مقتنيات أثرية تعود إلى القرن الأول الهجري - متحف عمان بالأردن - عمدة المؤلف



الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب



أرض الشام

قال ابن الأثير: أرض الشام إقليم عظيم الخيرات واسع البركات ذو بساتين وجنات ومنتزهات وفواكه مختلفات، والفاكهة رخيصة إلا أنه كثير الأمطار والثلوج، وهو يشتمل على ٣٠ قلعة، ليس فيها قلعة ممتعة إلا قلعة الكرك. وإقليم الشام على كور (الكور : هي البقعة التي يجتمع فيها قري ومحال) مثل كورة فلسطين وعمواس ولدّ ونبيا وقيسارية ونابلس وسبطة وعسقلان وغزوة وجبريل وفي جنوبه قمص التيه وكورة الشوبك والأردن والسابرة وعانة وقاصرة وصور . وأرض دمشق ومن كورها الغوطة والبقاع وبعليك ولبنان والدلّ وبيروت والبتثية وجول وجولان وطاهر والحولة وطرابلس والبلقاء . وجيرين والغور وكفر طاب وعمّان والسراة. ومن مدن الشام المشهورة دمشق وفلسطين ونابلس وعسقلان وبيت المقدس وطبرية وحمص وحماة وبعليك والعواصم والرصافة . وأما أرض السراة فهي من الشوبك إلى جهة الغرب ومنها الحميمة .

وقال الحميري في الروض المعطار : الشام : مهموز الألف ولا يهمز في الإقليم الخامس، قيل سُمّي شاماً لشامات هناك حمر وسود، ولم يدخلها سام بن نوح قط، فإنه قال بعض الناس : إنه أول من اختطها فسُمّيت به، واسمه سام بالسين، فعربت فقيل : شام بالشين المعجمة، وكانت العرب تقول : من خرج إلى الشام نقص عمره وقتله نعيم الشام، وأنشد ثعلب:

يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي إن لم آتته بخلود
تعرّق آبائي فهلا صراهم عن الموت أن لم يشتموا وجدودي
والشام بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام: الأول فلسطين وفيها غزة والرملة، والشام الثانية مدينتها العظمى دمشق، ومن سواحلها طرابلس الشام، والرابعة أرض حمص وقنسرين ومدينتها العظمى حلب وساحلها أنطاكية، ... والشام اسم لجميع ذلك من البلاد والكور، وأول طول الشام من ملطية إلى رفح .





« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عبد الله امير المؤمنين الى ابي عبيدة عامر بن الجراح .

سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
و بعد .

فقد وليتكم أمور المسلمين فلا تستحوا فإن الله لا يستحي من الحق . وإنني أوصيك بتقوى الله
الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى . وقد استعملتكم علي جند خالد
فأقبض جنده واعزله عن إمارته . ولا تنفذ المسلمين إلىهلكة رجاء غنيمة ، ولا تنفذ
سرية إلا جمع كثير . وغض عن الدنيا عينيك وأله عنها قلبك ، وإياك أن تهلك كما هلك من كان
قبلك فقد رأيت مصارعهم وخبرت سرايرهم ، وإزيتك وبين الآخرة ستار الخمار ،
وكانت بك منتظر سفراً من دار قد مضت نضارتها وذهبت زهرتها وأحزم الناس من يكون زاده
التقوى .»

عمر بن الخطاب

قول عمر فحي منزل خالد

روى البخاري في التاريخ ،
وغيره من طريق علي بن رباح
عن ناشرة بن سمي اليزني قال :
« سمعت عمر بن الخطاب
يعتذر إلى الناس بالجابية من
عزل خالد فقال : أمرته أن
يحبس هذا المال على ضعفة
المهاجرين فأعطاه ذا البأس ،
وذا الشرف واللسان ، فأمرت

أبا عبيدة () لطلبه وتعيينه خطيباً (البداية والنهاية) خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه . رواه وعبر تصويحه . محمد بن سعد بن صالح السلمي . ص ٢٩

أبو عبيدة عامر بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي ، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام
وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم هاجر إلى المدينة
بعد أن أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إليها . شارك مع الرسول في جميع
غزواته . وهي أثناء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه جهزه أبو بكر بسبعة
آلاف وخمسمائة رجل وأصدر له أمراً بقيادة الجيش في بلاد الشام (إذا اجتمعت
على قتال فأمر بركم أبو عبيدة) وحينما وجه الصديق خالداً من العراق إلى الشام
كتب كتاباً إلى أبي عبيدة جاء فيه (أما بعد ، فإني قد وليت خالد بن الوليد قتال
الروم في الشام فلا تخالفه وأسمع له وأطع أمره ، فإني وليت عليك ، وأنا أعلم أنك
خير منه ، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك ، أراد الله بنا وبك سبيل
الرشاد) . وحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة
الإسلامية عينه القائد العام لجيش الفتح في بلاد الشام . حيث فتح الله على يديه
الكثير من البلاد ومن خلال الحراطة المتناثرة في هذا الأطلس سوف تتعرف على
إسهامات أبي عبيدة العسكرية عن كثب . استشهد رضي الله عنه بطاعون
عمواس الشهير سنة ١٩ هـ والذي استشهد فيه مجموعة من الصحابة رضي الله
عنهم .

عُرف بالصلاح والتقوى والعفة والتواضع ، وكان محبوباً من الخليفة عمر ، ومن
جميع قادة المسلمين ، يعتبر من أبرز قادة الفتح في تاريخ الإسلام .



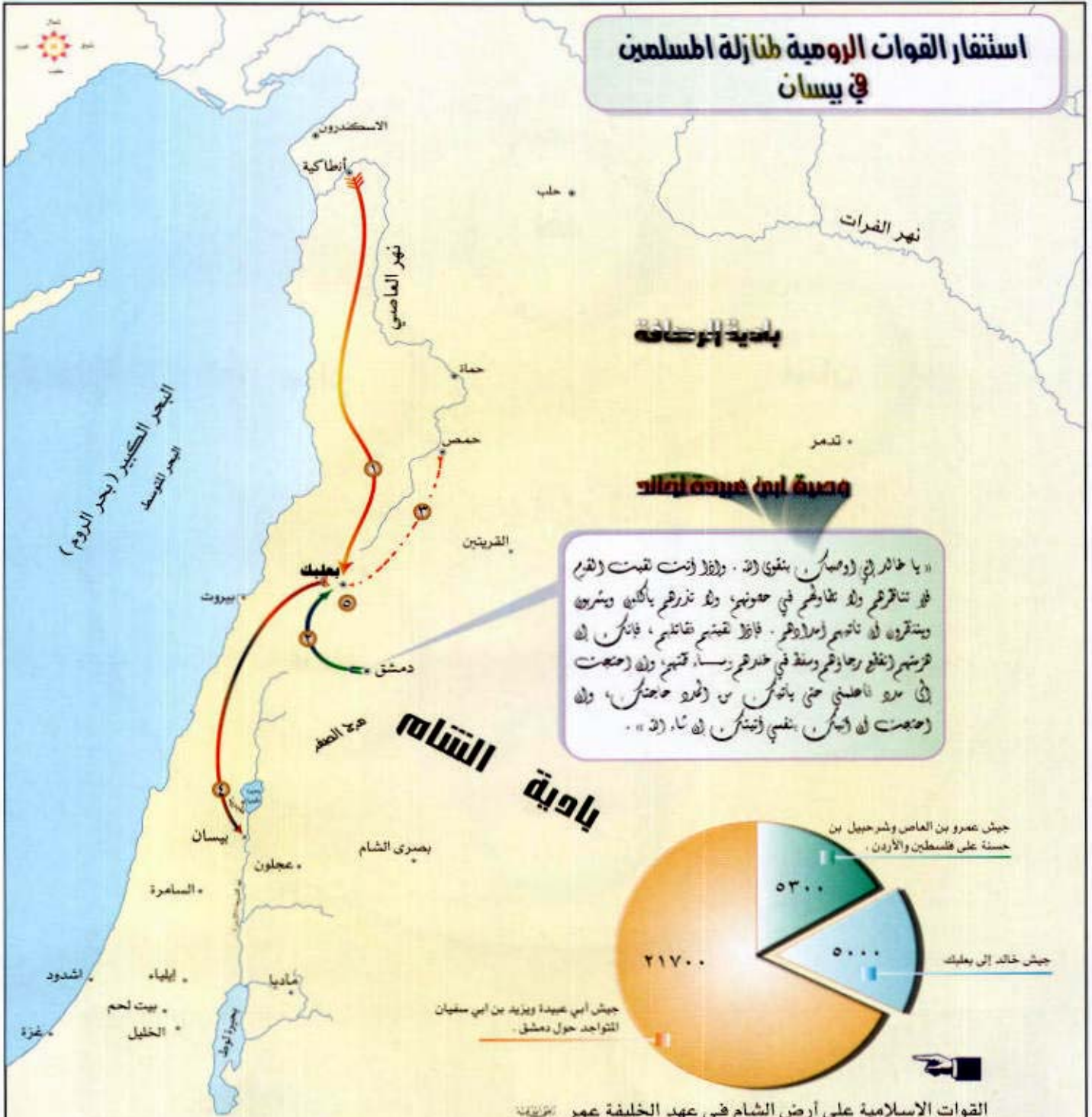
منظر عام لمدينة معولا التاريخية - يري من خلالها المساجد والمباني - ويعتبر أهلها من المحافظين على تعاليم القديسة القلا الأرمينية لما تبي الله عيسى عليه السلام - لعلم مرارا مقدساً عند النصارى - لتصوير المؤلف -



أهل سنجل (أحد النصارى العرب) من أهالي مدينة معولا السورية - لا يزال محافظاً على لباسه العربي التقليدي ويحيد التحدث باللغتين العربية والأرمينية بطلاقة - لتصوير المؤلف -



استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان



القوات الإسلامية على أرض الشام في عهد الخليفة عمر

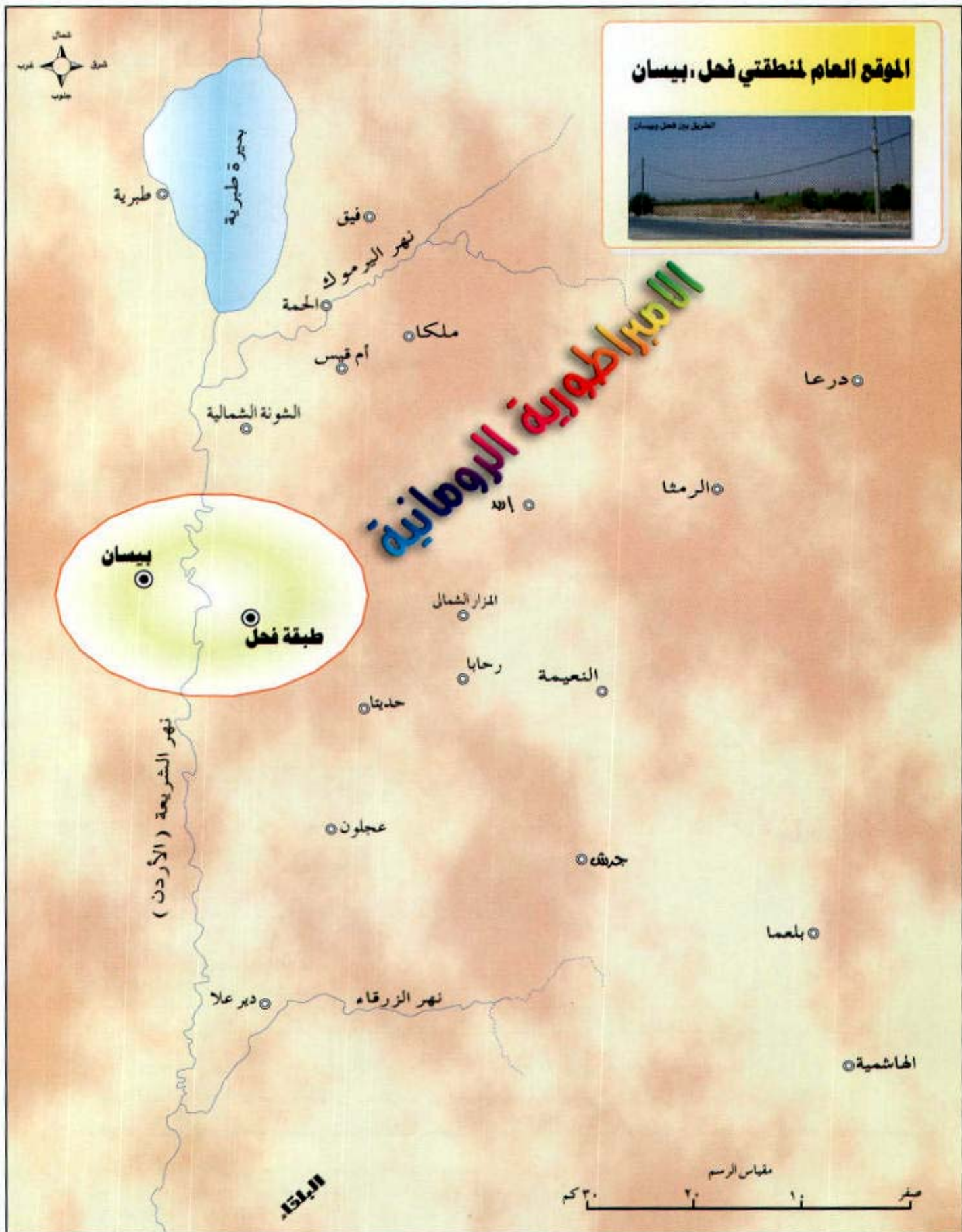
- ١ الروم ترسل تعزيزات عسكرية من أنطاكية لفتح الحصار الإسلامي عن دمشق ، لكنها تفاجأت بهزيمة أسلافها في مرج الصفر ، فتوقفت عند بعلبك .
- ٢ القائد العام للقوات الإسلامية في بلاد الشام (أبو عبيدة) يبعث خالدًا لمنازلة القوات الرومية في بعلبك بخمسة آلاف مقاتل .
- ٣ نصارى حمص يتوجهون لمساعدة الجيش الرومي في بعلبك ، والذي جاءه الأمر من هرقل بالتوجه صوب بيسان لمساعدة القوات الرومية فيها .
- ٤ حينما وصل المسلمون إلى بعلبك لم يجدوا الجيش الرومي ، حيث توجه الجيش لمنازلة المسلمين في بيسان بأكثر من عشرين ألف مقاتل .
- ٥ أغار خالد على نواحي بعلبك لإزالة الرعب في من بقي من الروم ثم ساق معه عدد من الأسرى والغنائم من أبقار وغنم إلى مقر الجيش الإسلامي .



الطريق إلى فحل - بيسان



- ١ الامبراطور الروماني (هرقل) يستنفر الروم ونصارى العرب في شمال سوريا للتوجه إلى بعلبك للانضمام للقوات الرومية المتجهة إلى بيسان .
- ٢ القوات الرومية تصل إلى بيسان لتضييق الخناق على المسلمين ومن ثم قطع الإمدادات التي تصل إليهم من المدينة النبوية .
- ٣ القوات الإسلامية تتوجه إلى فحل بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ومقدمة خالد بن الوليد رضي الله عنهما .
- ٤ بطون من نصارى العرب (لحم ، جذام ، غسان ، عاملة ، قضاة ، القين) تقصّل الانضمام للمسلمين بعدما رأت أن الكفة بدأت لصالحها .
- ٥ نصارى العرب في فحل تؤيد مناصرة الروم على القوات الإسلامية .



الموقع العام لمنطقتي فحل ، بيسان



التريق بين فحل وبيسان



إغارة المسلمين على القرى المطيعة للروم

- ١ القوات الرومية تتوقع إغارة المسلمين على بيسان؛ لذلك قامت بتقجير جسور نهر جالود وتقجير مياهه في الساحة التي سيدخل منها المسلمون .
- ٢ القوات الإسلامية تتجه صوب بيسان لملاقاة الجيش الرومي؛ لكنها تفاجأت بانتشار الوحل الذي وقف حائلاً أمام تقدمها .
- ٣ أبو عبيدة يوجه الجيش الإسلامي لتحديد أهل القرى والرساتيق والزروع؛ من أجل قطع المدد والتموين عن الجيش الرومي .
- ٤ القوات الرومية تقف مدافعة عن بيسان بشمانين ألف مقاتل .
- ٥ نهر الشريعة (الأردن) الطريق الفاصل بين فحل وبيسان .

الجهة الفاصلة بين منطقتي فحل - بيسان هي الأغوار الشمالية . اللقطتان عدسة المؤلف .





معركة فحل - بيسان

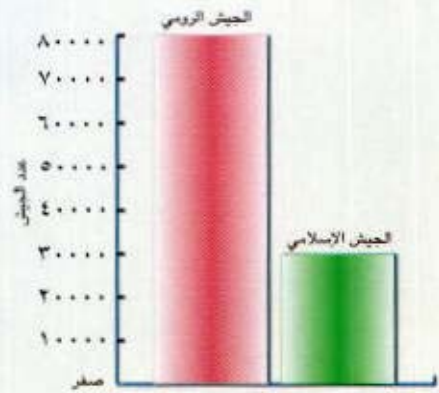
يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة من السنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة.



قال القعقاع بن عمرو :

جَمَّ المكارم بحره تيار
فبنى بناءهم له استبصار
وبني بعدي إن بقوا عمّار
ملك يغسير وخلفه جرار
عند الثغور مُجَرَّبٌ مظفار
والخيل تحط والبلا أطوار
سلس المياسر عده خوار
عند الرهان معيّر عيار
في حوم فحل والهبا مؤار
في ردغة ما بعدها استمرار
وخز الرماح عليهم مدرار
طرًا ونحوي تشخص الأبصار

كم من أب لي قد ورثت فعاله
ورث المكارم عن أبيه وجده
فبنيت مجدهم وما هدمته
ما زال منا في الحروب مُزَوَّسٌ
بطل اللقاء إذا الثغور توكلت
وغداة فحل قد رأوني مُعْلَمًا
يفدي بلائي عندها متكلّفٌ
سلس المياسر ما تسامى ما قطا
ما زالت الخيل العرب تدوسهم
حتى رمين سراتهم عن أسرهم
يوم الرداغ يُعيد فحل ساعة
ولقد أبرنا في الرداغ جموعهم



مقارنة بين أعداد الجيش الرومي والجيش الإسلامي في فحل - بيسان



المؤلف أمام أطلال الكنيسة الغربية في (فحل)



جانب آخر من أطلال الكنيسة الغربية



طَبِيقَةُ فِجُول (بَيْلا) : احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وجاءت تسميتها نسبة لإحدى بنات الإسكندر وكسنت إحدى مدن الديكابولس (حلف المدن العشرة) ومن ثم وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية. وعندما سيطر القائد الروماني بومبي على المنطقة عام ٦٣ قبل الميلاد. ازدهرت وأصبحت واحدة من أهم مدن التحالف التجاري العسكري (الديكابولس) الذي أقامه الإمبراطور بين المدن العشر ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية. وقد لجأ إلى بَيْلا الحواريون وأنصار المسيح عيسى عليه السلام هرباً يدينهم من ظلم الرومان واليهود وبنوا كنائس وأسسوا أبرشية، وأصبحت في القرن الرابع الميلادي مركزاً لأبرشية فلسطين. فتحها المسلمون عقب معركة فحل سنة ١٢ هـ.



مسرح الأحداث في فحل - بيسان . اللقطات بعدسة المؤلف .

(١)



(١ ، ٣ ، ٢ ، ١) صور مختارة لمسرح الأحداث في معركة فحل - بيسان من الأراضي الأردنية

(٧ ، ٦ ، ٥) صور لمنطقة الأغوار الأردنية بطسقة فحل المطلة على منطقة بيسان في فلسطين الحبيبة





الطريق إلى دمشق



قال ابن جبير في وصف دمشق : « وأما دمشق فهي جنة المشرق . ومطلع نور المشرق ، وخاتمة بلاد السلام التي استقريناها . وعروس المدن التي جلبناها . قد تحلت بأزهار الرياحين ، وتجلت في حلل سندسية من البساتين . وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين . وتزينت في منصتها أجمل تزيين . وتشرفيت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه إليها إلى ريوه ذات قرار معين . ظل ظليل . وماء سلسبيل . تنساب مذاربه أنسياب الأراقص بكل سبيل . ورياض يحيي نسيما العليل ... وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر ... » .

جزيرة العرب

مقياس الرسم

٣٠ كم

٢٠

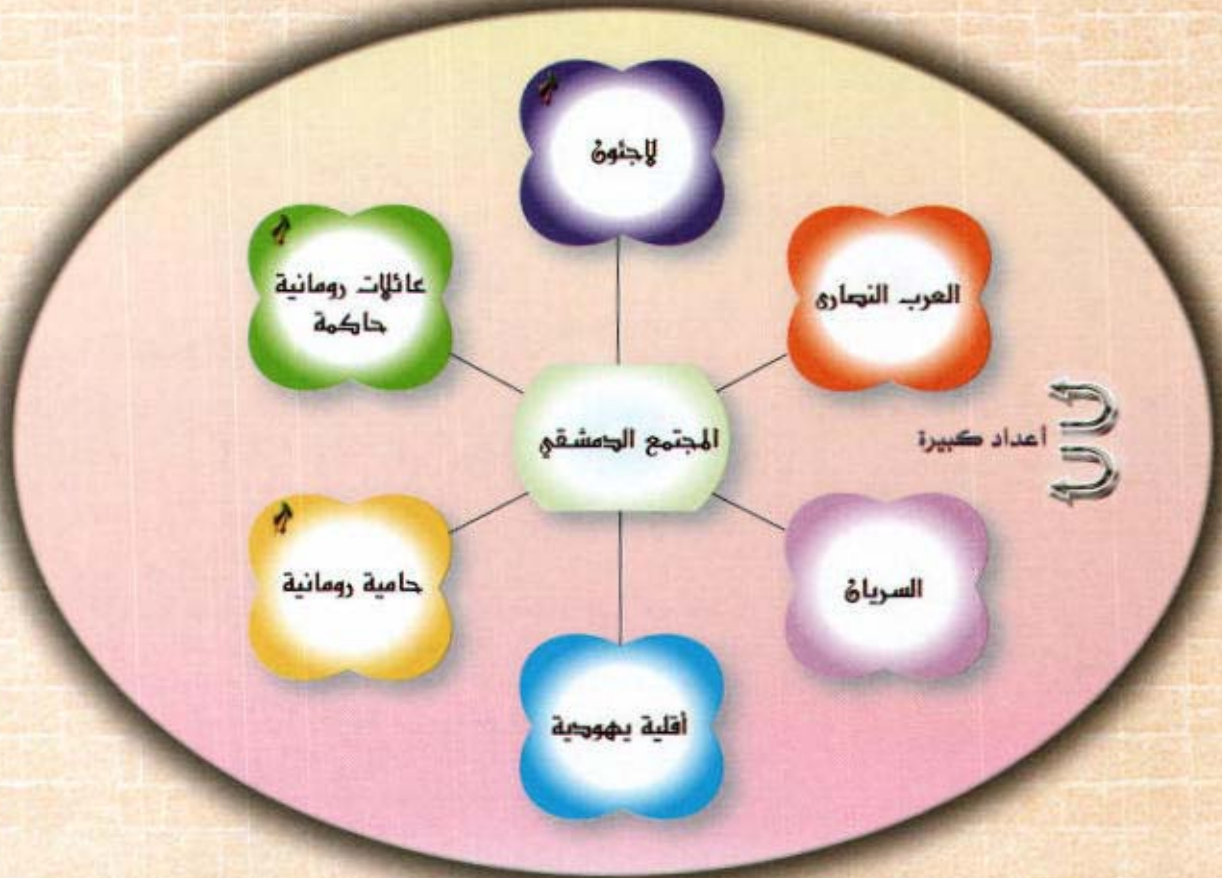
١٠

صفر

دمشق؛ مدينة ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني ، سكنت لأول مرة في الألف الثالثة قبل الميلاد ، اختلفت الآراء كثيرا في اسم بانيها الأول : فمن قائل إن الذي بناها هو غلام إبراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق فسماها على اسمه دمشق ، وقائل آخر يقول : إن الذي بناها هو دماشق بن نمرود بن كنعان أو دامشقيوس ، وكان معه إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال البعض : إنها سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

ودمشق مدينة جميلة ، تتربع الغوطة أسفل جبل قاسيون الذي يقع إلى الشمال منها . وهي محصنة بأسوار سميكة عالية تحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في حيز طوله حوالي ألف وستمائة متر وعرضه نحو كيلو متر واحد .

المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي



اللاجئون:

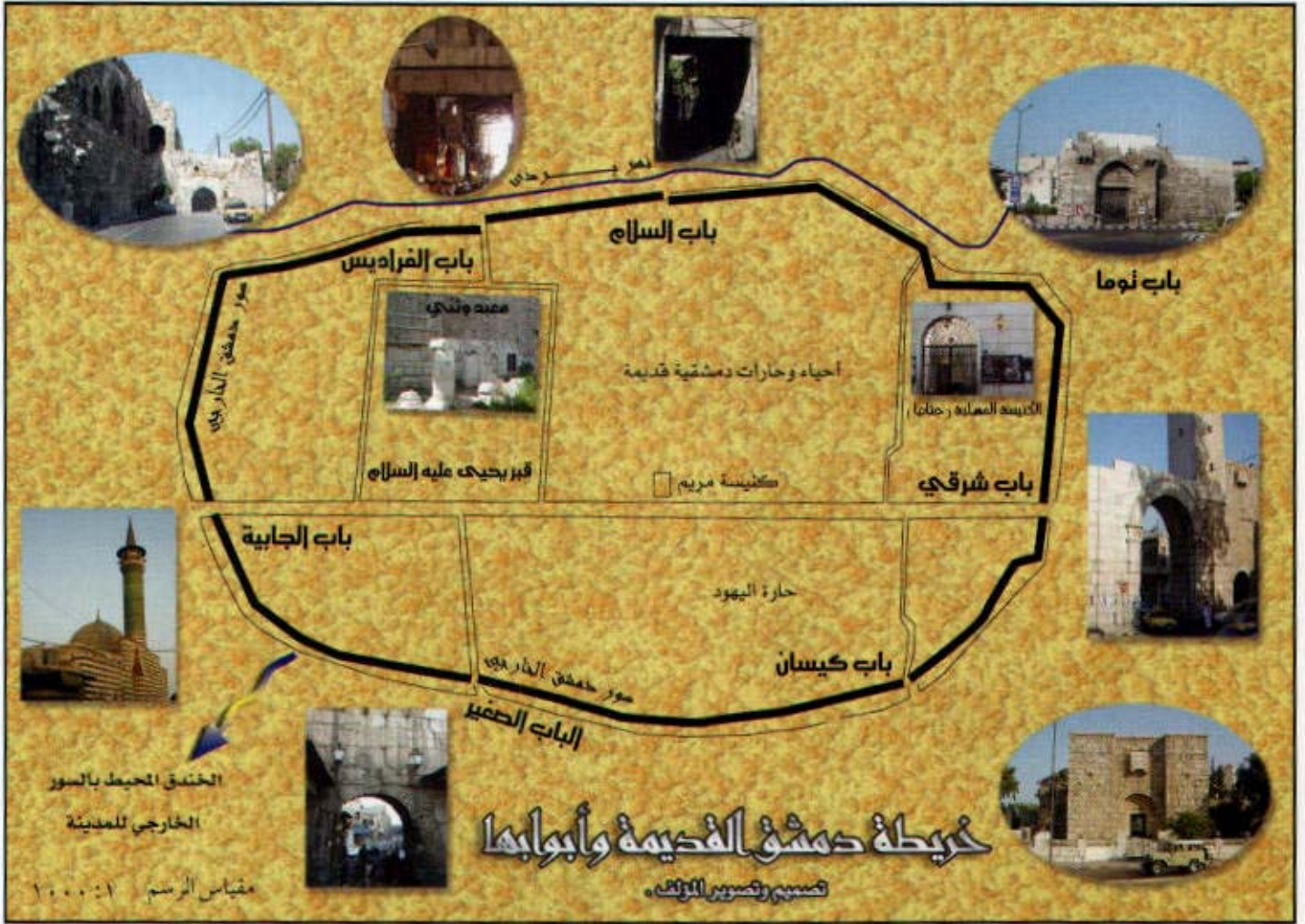
وهم سكان المناطق المجاورة الذين لجأوا لمدينة دمشق.

العائلات الرومانية الحاكمة:

وكانت تحت زعامة القائد العام لجيش الروم في دمشق (توماس) وهو زوج ابنة الامبراطور الروماني (هرقل).

الحامية الرومانية:

ويتراوح عددها بين خمسة عشر ألفاً وستة عشر ألفاً، وتقوم بالدفاع عن المدينة من خلال الانتشار الواسع في أجزائها الكبيرة.



سور دمشق :

إنه السور الحجري الذي يحيط بدمشق القديمة من جميع جهاتها، ويقوم على قواعد سور من العهد الآرامي والمجدد في العهد اليوناني . وهو عبارة عن حجارة كلسية صلبة يعود معظم أجزائه إلى القرن الثالث الميلادي (العهد الروماني) وهو يحوي في طياته أعمال ترميم وتجديد حلت به عبر العهود التي تعاقبت على دمشق، وبخاصة في العهدين الزنكي والأيوبي؛ حيث كان السور الروماني قد تعرض إلى تخريب وتدمير في أجزاء عديدة منه في العهد العباسي وذلك في عام ٧٥٠ م، ولم يبق منه عندئذ سوى الجزء الممتد بين باب السلام وباب ثوما، وجزءاً من السور الشرقي بما في ذلك الباب الشرقي. ويبلغ طول السور كاملاً (محيط) بحدود ٤٥٠٠م (امتداده الشرقي - الغربي نحو ١٥٠٠ م، والشمالى - الجنوبي نحو ٧٥٠ م) وارتفاعه الوسطي بحدود خمسة أمتار . وكان يضم عدداً من الأبراج في جهاته المختلفة، ما يزال برجين منهما يشدان الانتباه، أحدهما يقع إلى الجنوب من باب الجابية ذو شكل مستدير شيد في عهد نور الدين زنكي ويحمل اسمه، والآخر يقع شرقي باب ثوما مباشرة وشكله مربع شيد على ما يبدو في عهد الملك الأيوبي الصالح أيوب في القرن الثالث عشر م .

أبواب دمشق :

كان السور يضم في العهد الروماني سبعة أبواب (باب شرقي، وباب كيسان، والباب الصغير، وباب الجابية، وباب الفراديس، وباب السلام، وباب ثوما)، ما يزال الباب الشرقي أنموذجاً حياً عنها بما أضيف إليه من مأذنة شامخة في عهد نور الدين زنكي. ومع ترميم السور وتجديد ما هدم منه في عهد نور الدين، كما في باب الفرج وباب النصر، وسد باب كيسان. ولقد أزيلت بعض الأبواب مع التطورات التي طرأت على المدينة . بتصريف من كتاب الدكتور / علي حسن موسى (دمشق مصانيفها



حصار دمشق



بادية الشام

- ١ أبو عبيدة يتحرك بجيش المسلمين من الأردن إلى دمشق لمحاصرتها من جهاتها الأربع ، ويستولي على غوطة دمشق وما حوت عنوة .
- ٢ هرقل يعزز قوات الروم بجيش كبير تصدت له القوات الإسلامية وأجبرته على الفرار .
- ٣ القوات الرومية تقر منهزمة نحو حمص على طريق يبرود والنبك وعطية وهو الطريق الشرقي المتاخم للصحراء السورية.
- ٤ السمط بن الأسود الكندي يتقدم قواته الإسلامية في ملاحقة الجيش الرومي إلى حمص ؛ مما أدى إلى هروب هرقل منها صوب أنطاكية.
- ٥ مكان إقامة ذي الكلاع الحميري بقوة مساندة للجيش الإسلامي المحاصر لحمص .
- ٦ مكان إقامة أبي الدرداء عند سفح جبل قاسيون بالقرب من قرية برزة .



صور مختارة لغوطة دمشق اليوم - عمسة المؤلف .



يحدد د/ علي موسى ، غوطة دمشق ، بأنها ذلك الطوق الأخضر الذي يحيط بدمشق من الشرق والجنوب والغرب باتساع يتراوح بين خمسة إلى خمسة عشرة كلم ؛ فهي تبلغ السيدة زيتب جنوباً وجديدة عرطوز غرباً والتشانية شرقاً ، بمساحة تبلغ نحو ألفي كلم مربع ولولا نهر بردى وقرماته الرئيسية (يزيد وشورا) وقنوات وديراتي ومزاوي - إلخ من فروع الغوطة) لما وجدت الغوطة ، ولما شكلت دمشق التي خرجت من طور الانتكاح إلى طور بناء الذات .

والغوطة فوطتان :

أ - غوطة غربية ، وتقع إلى الغرب من طريق دمشق - المطار الدولي ، ومركزها مدينة داريا .

ب - غوطة شرقية ، وتقع إلى الشرق من الطريق السابق ، ومركزها مدينة عرين .

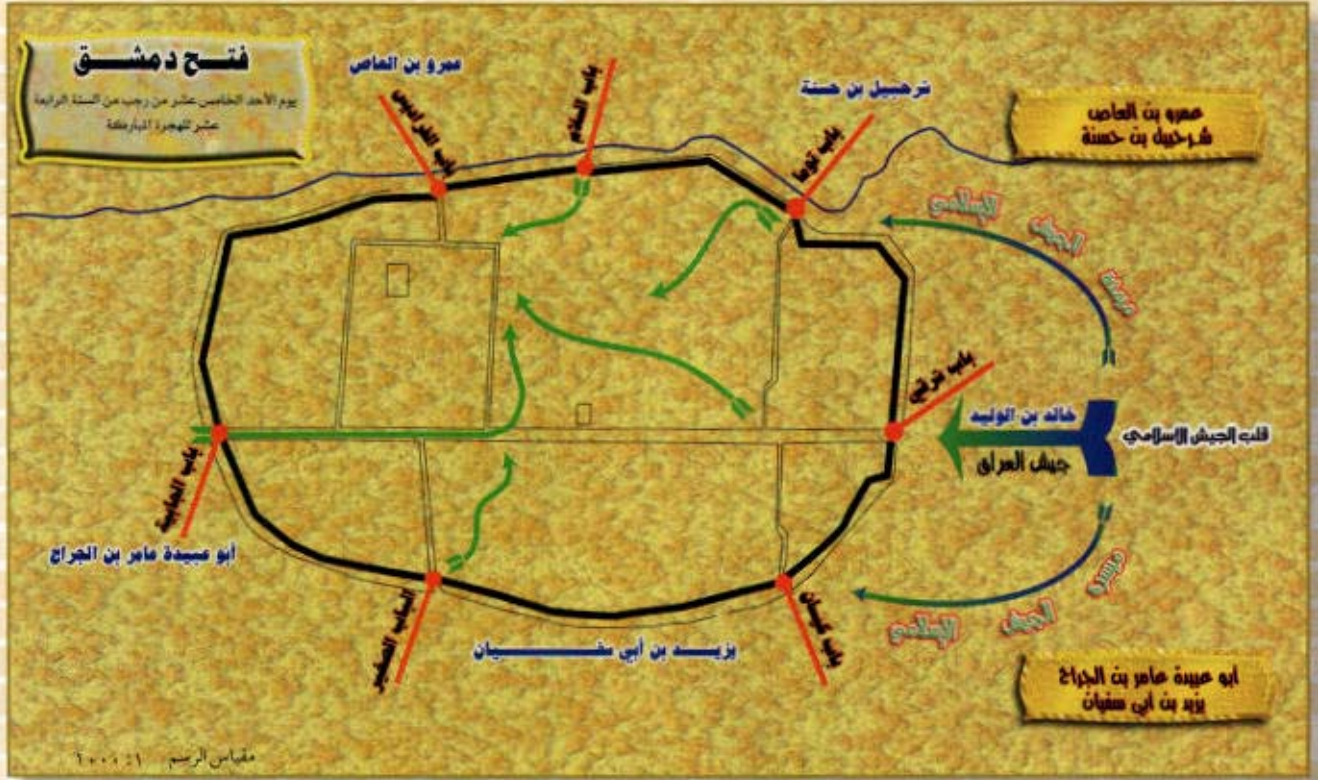
قلت : لذلك حرص المسلمون على الاستيلاء على فوطة دمشق وما حوت علوه . من أجل لتدبير الحصار على دمشق ؛ إضافة إلى تهديد أهالي الفوطة حتى لا يتمكنوا من مساعدة الحاصرين فيها .





معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق

- ١ بعد ثلاثة أسابيع من حصار المسلمين لدمشق ، جهّز هرقل قوة من الجند عددها اثنا عشر ألف جندي ثم أرسلها من المناطق الشمالية لسوريا لفك الحصار عنها.
- ٢ أرسل المسلمون ضرار بن الأزور على رأس قوة عددها خمسة آلاف جندي للوقوف ضد تقدم القوات الرومية المساعدة .
- ٣ ضرار بن الأزور يقع في الأسر بعدما جرح جرحاً بليغاً في ذراعه، فتولى القيادة رافع بن عمير الطائي، بينما توجهت القوة الرومية بضرار إلى حمص .
- ٤ خالد بن الوليد يقود الجيش الإسلامي بأربعة آلاف فارس لنجدة ضرار بن الأزور .
- ٥ خالد بن الوليد بعد وصوله إلى ساحة المعركة ، يرسل رافعاً على رأس كتيبة من الفرسان لتخليص ضرار من الأسر ومعهم خولة بنت الأزور .
- ٦ قوات رافع تعود منتصرة بعد أن خلّصت ضراراً من الأسر، ثم عاد المسلمون إلى دمشق بقيادة خالد بن الوليد . معاً ثبط معنويات الجيش الرومي في دمشق .



صحن الجامع الأموي



صور من داخل سور
دمشق القديمة
عدسة المؤلف



أحد القصور الدمشقية القديمة



حارة دمشقية

باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال

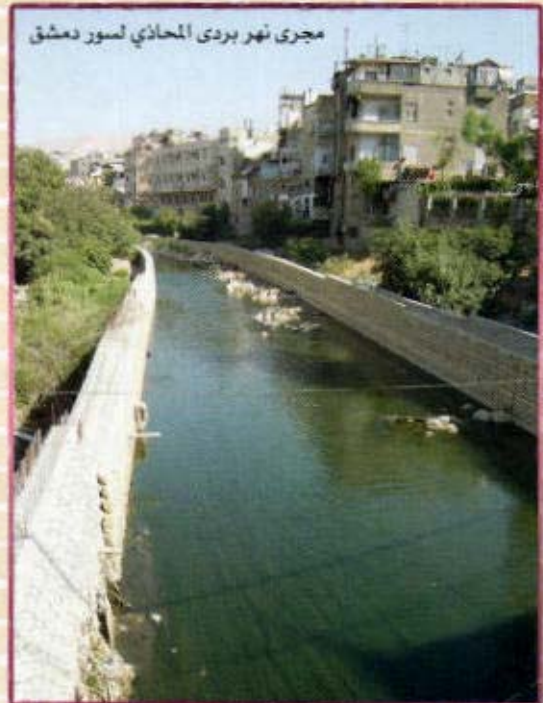


باب توما : بابٌ يعود عهد بنائه إلى العهد الروماني ، يقع في
الجهة الشمالية من سور دمشق . عسكر عنده القائد المسلم
شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه أثناء حصار دمشق ، جُدد
بناء الباب في العهد الأيوبي أيام الملك الناصر داود بن عيسى
الأيوبي سنة ١٢٢٧ م . اللقطات بعدسة المؤلف .

باب توما من الواجهة الخلفية المواجهة للجنوب

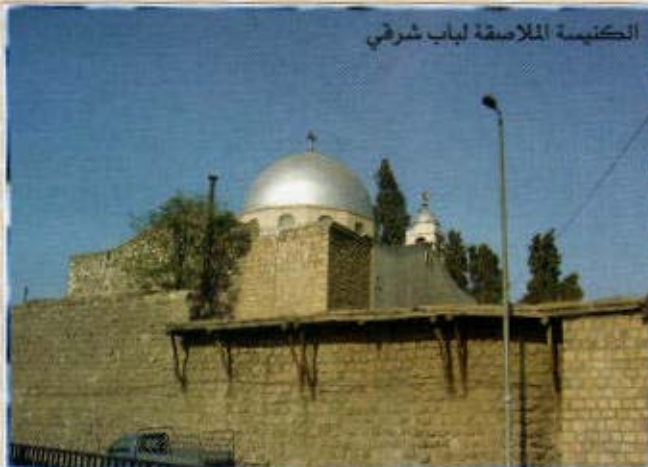
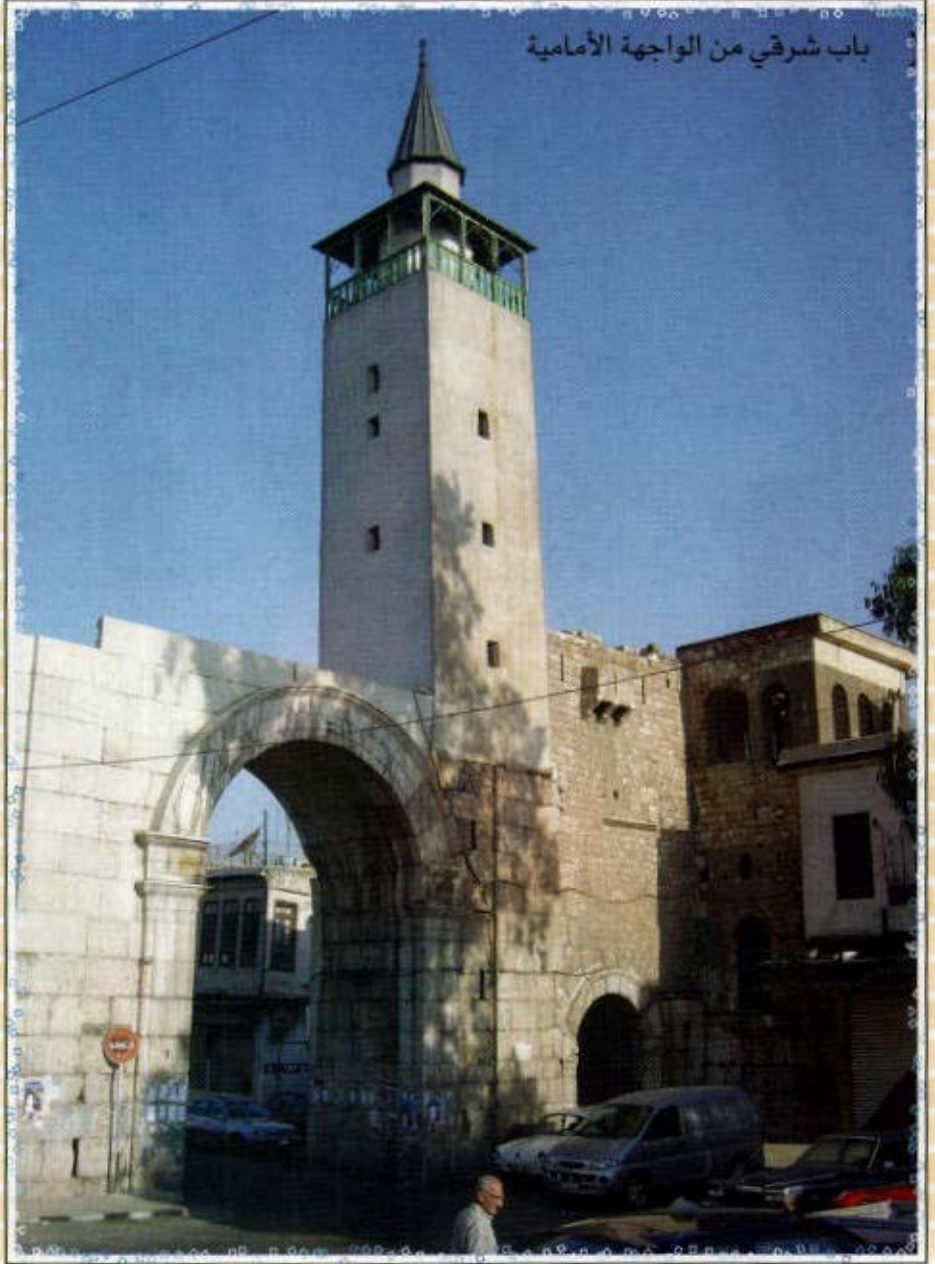


مجرى نهر بردى المحاذي لسور دمشق





باب شرقي : أشهر أبواب دمشق على الاطلاق، عسكر عنده **خالد بن الوليد** رضي الله عنه بجيش العراق أثناء حصار دمشق، ويقع السباب مناظراً لباب الجابية، ويتألف الباب من ثلاث بوابات أكبرها البوابة الوسطى. وعلى الجانب الشمالي من البوابة الوسطى ترتفع مأذنة عالية تعود إلى عهد السلطان نور الدين محمود، وتم تجديدها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. اللقطات بعدسة المؤلف .





باب كيسان على سور دمشق



المؤلف عند باب كيسان

باب كيسان : ويلي الباب الشرقي من جهة الجنوب عسكر عنده جيش **يزيد بن ابي سفيان** إضافة إلى معسكره الآخر عند الباب الصغير . سُمي هذا الباب نسبة إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان . وخلف الباب تقع كنيسة (بولس) والتي تضم نفائس الأيقونات النصرانية القديمة ومن أبرزها أيقونة نجاته على أسوار دمشق . اللقطات بعدسة المؤلف .



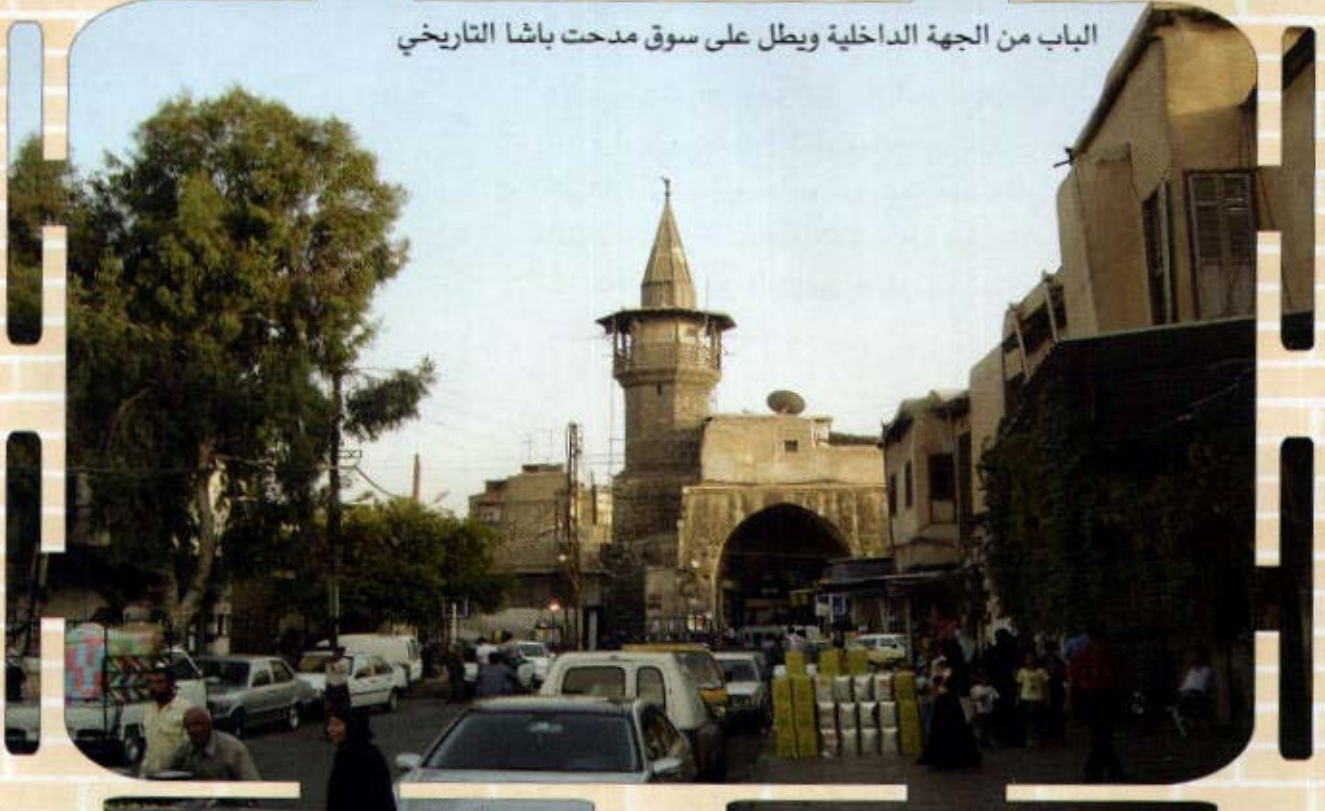
كنيسة بولس



الباب الصغير : ويعرف بباب الشاغور، وهو باب دمشق الجنوبي وقد عسكر عنده القائد **يزيد بن أبي سفيان** أثناء فتح المدينة. يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٧٢ سم تقريباً، وعرضه نحو ٢٥٠ سم تقريباً. جُدد بناؤه في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي رحمه الله تعالى، وفي عهد الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي (انظر تاريخ التجديد من خلال الصورة في الأعلى). ومن هذا الباب دخل تيمورلنك إلى دمشق في أوائل القرن التاسع الهجري عندما عاث فيها خراباً وتدميراً. الفطحات بعدسة المؤلف.



الباب من الجهة الداخلية ويطل على سوق مدحت باشا التاريخي





مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية



باب الجابية : وهو الباب المناظر للباب الشرقي من الناحية الغربية . وسُمي بهذا الاسم لكونه يؤدي إلى معسكر الجابية الواقع على مشارف فلسطين، حيث عسكر عند هذا الباب القائد الأعلى للقوات الإسلامية في بلاد الشام : **أبي عبيدة عامر بن الجراح** ، بجيش قوامه ثمانية آلاف مقاتل . اللقطات بعدسة المؤلف .



سوق مدحت باشا في الجابية



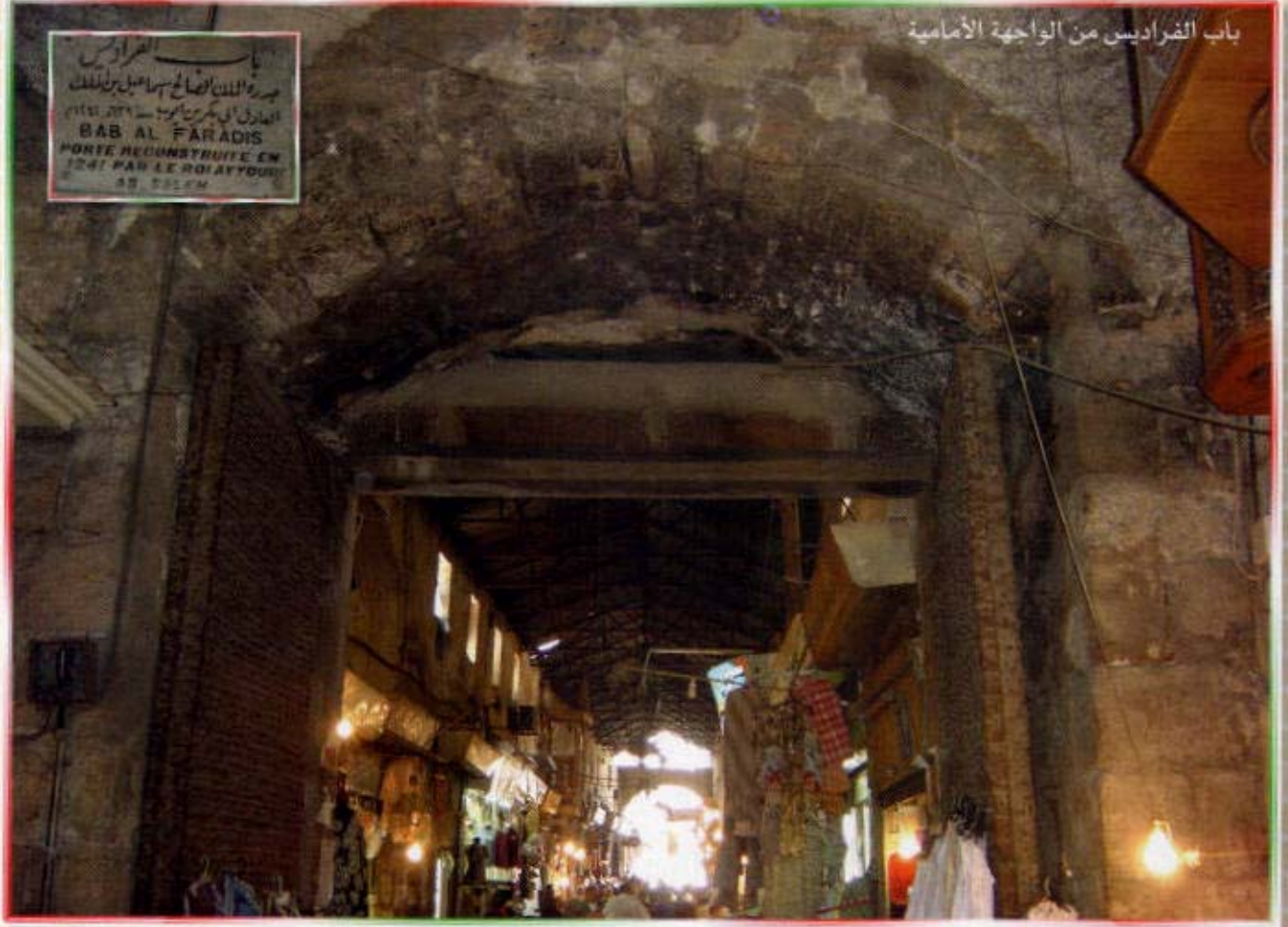
مرسم لباب الجابية



سوق الحميدة القريب من باب الجابية



باب الفراديس من الواجهة الأمامية

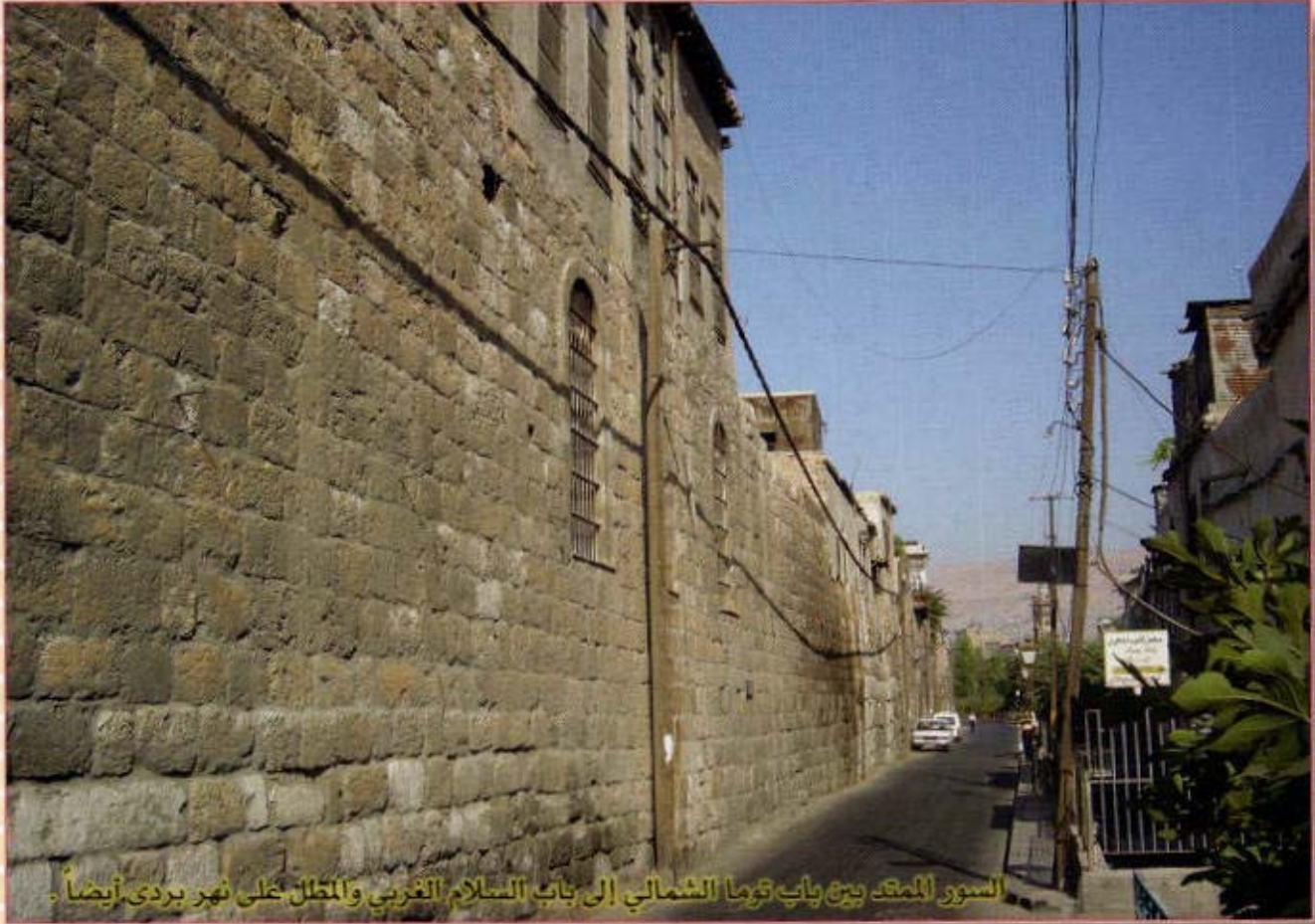


جامع السنات المجاهدين ببنائه الحديث



الباب الملاصق لباب الفراديس والذي يطل على جامع المجاهدين

باب الفراديس : وهو ما يعرف حالياً باسم باب العمارة. قواعده رومانية، أعيد بناؤه في سنة 6٣٩ للهجرة المباركة في عهد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . عسكر عند هذا الباب أثناء الفتح الإسلامي القائد **عمر بن الخطاب** . اللقطات بعدسة المؤلف .



السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي والمطل على نهر بردى أيضاً .

واجهة
الباب
الشمالي



باب السلام : ويقع إلى الغرب من باب توما بنحو ٤٠٠ م، تقريباً، وهو نفسه باب الجنيق، وكان يسمى أيضاً باسم باب السلامة، أصله روماني، أعاد بناءه نورالدين محمود، وجدده الملك الصالح أيوب . ويؤكد، د / علي موسى (في كتابه دمشق : مصايفها ومنتزهاتها) : أن الباب كانت تعلوه مثذنة مثل باب شرقي . وعلى أن له ردفتان مصفحتان بالحديد . انظر تصوير المؤلف للباب والسور الموشل إليه .



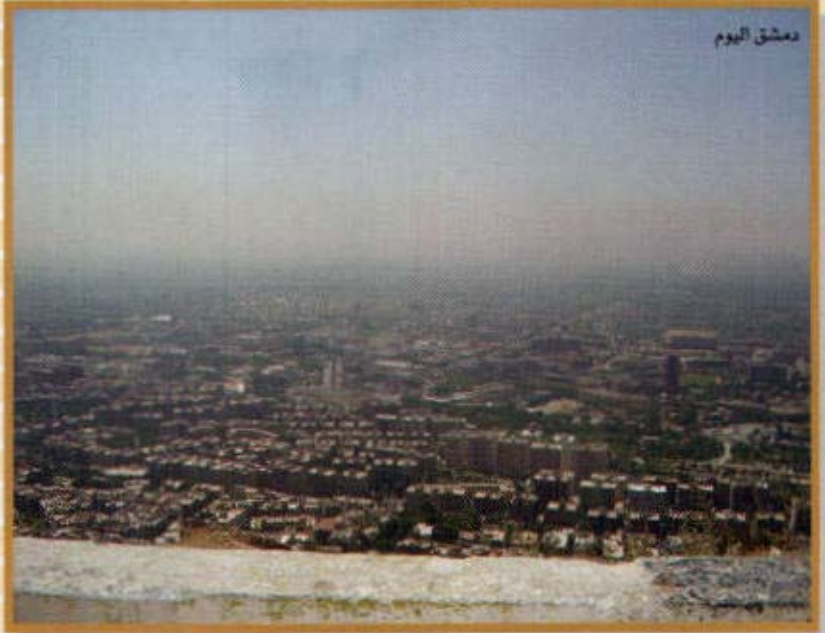
الباب من الواجهة الأمامية .



الأعمدة الرومانية المقابلة لأبواب الجامع الأموي



دمشق اليوم



قوس انتصار الروم على الفرس



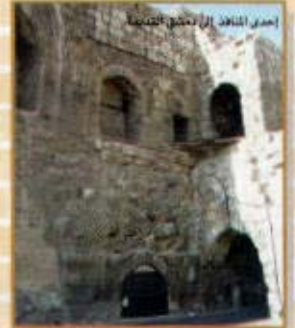
صور متنوعة

لضيحاء الشام

[دمشق]

القطاعات بعناية المؤلف

إحدى المنارات إلى دمشق القديمة



قلعة دمشق



جزء من سور دمشق القديم



إحدى شوارع دمشق



معروضات تراثية بهانوت دمشقي



موقف التاز المحوسية أثناء احتلال الفرنسيين لدمشق





صلح بعلبك

استخلف أبو عبيدة على دمشق يزيد ابن أبي سفيان، ثم سار على سهل البقاع يتقدمه خالد بن الوليد بالمقدمة . وغلب خالد على البقاع حتى نزل على بعلبك فتصدت له قوة فأرسل إليهم خالد نحواً من خمسين فارساً من فرسان المسلمين منهم ملحان بن زياد الطائي وثنان ابن حازم القيسي فحملوا عليهم حتى أقحموهم حصنهم . ورأى أهل بعلبك ألا أمل لهم في معركة فبعثوا في طلب الصلح فأعطاهم أبو عبيدة ذلك وكتب لهم كتاباً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأجلهم إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن أراد الجلاء سار حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية .

أمدت عمال نظام في كتابه (التوفيق إلى دمشق) ص ٢٩١ .



مسار أبي عبيدة إلى بعلبك

بادية الشام

مقياس الرسم
٢٠٠ ١٠٠ ٥٠ ٢٥ ١٢٥



زرزير

الوقعة التفصيلية لبعلبك

دير الأحمر

شليفا

يونين

جبل اطينيرة

بعلبك

بوداي

نحلة

لبنان

بعلبك أرض

نوع رأس العين

مجدلون

طاريا

الدبية

مقياس الرسم

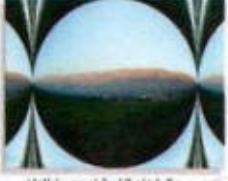
بريتال

سباط

١٠٥ ١٠ ٥ ٠ ٥ ١٠ ١٥



أعمدة هيكل جوبيتر الست . بعلبك . لبنان



جبال لبنان الشرقية . عمسة المرافئ .



سهل البقاع . عمسة المرافئ



صلح بعلبك « بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك رومها
وفرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم
ودورهم داخل المدينة وخارجها، وعلى أرحاثهم .
وللروم أن يرفعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر
ميلا ولا ينزلوا قرية عامرة . فإذا مضى شهر ربيع
وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاؤوا، ومن أسلم
منهم فله ما لنا وعليه ما علينا . ولتجارهم أن
يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا
عليها، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج . شهد الله
وكفى بالله شهيدا . «

أبو عبيدة عامر بن الجراح

هيكل امكزيديرا والدرج هيكل جوبيتر . لبنان . بعلبك .

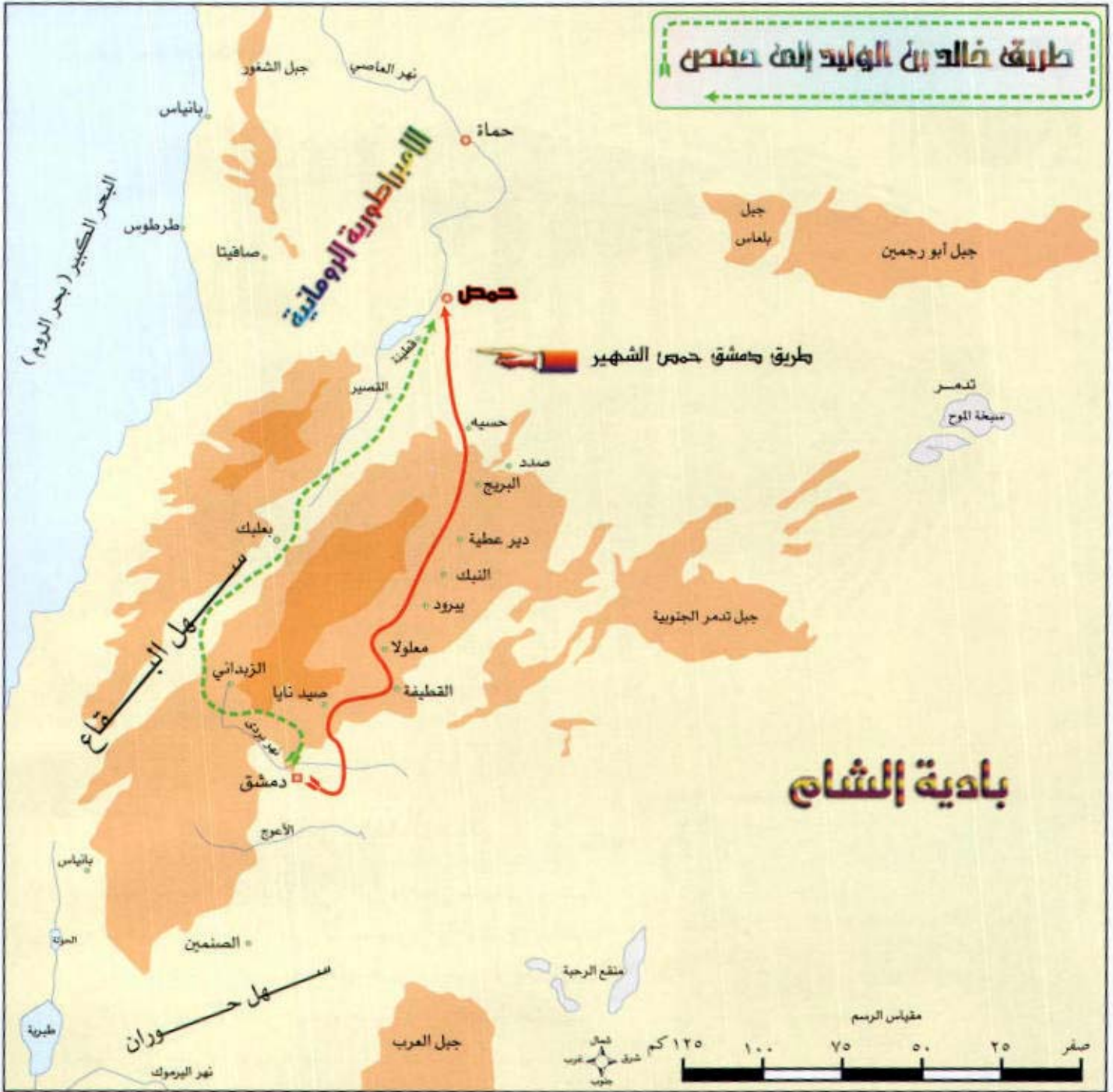


بقايا السوق الروماني في بعلبك





طريق خالد بن الوليد إلى حمص



بادية الشام





فتح حمص

في الرابع من ربيع الأول للسنة الخامسة عشرة من الهجرة المباركة .



١ القوات الإسلامية بقيادة : أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه تتجه صوب حمص .

٢ القوات الرومية تخرج بكل ثقلها العسكري لصد القوات الإسلامية في جوسيه ، حتى لا تتقدم صوب حمص .

٣ جوسيه قرية قريبة من حمص ، كانت كرسياً أسقفاً تابعاً لمطران حمص ، خرج إليه العدو لصد المسلمين .

٤ أبو عبيدة يوجه خالداً على الروم ، فأخذ خالد ينادي في أصحابه (يا أهل الإسلام الشدة الشدة) ثم حمل على العدو .

٥ العدو يفر من أرض المعركة متجهاً صوب حمص للتحصن فيها .

٦ خالد يأمر ميسرة بن مسروق بمطاردة فلول الجيش الرومي ، حيث استطاع ميسرة من هزيمة بعض القوى الرومية .

٧ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيدة وخالد بن الوليد تزحف نحو الرستن بوابة حمص الشمالية .

٨ المسلمون يضربون حصاراً محكماً على حمص لمدة ثمانين ليلة ، حيث دخلها المسلمون بتسع رايات .

٩ القوات الرومية تتخلى عن حمص وتترك مصير أهلها بيد القوات الإسلامية والتي أحسنت المعاملة .

قال القزويني :

حمص : مدينة بأرض الشام حصينة، أصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والأشجار ... ومن عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جانب البيعة وهي صورة إنسان نصفها الأعلى، ونصفها الأسفل صورة عقرب ... وأهلها موصوفون بالجمال المقرط ... وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر أ / أحمد عادل كمال في (الطريق إلى دمشق) : أن حمص مدينة قديمة جداً، دعاها الرومان إيميزيا، بالقرب منها هزم الامبراطور أورليانس جيوش الملكة العربية زنوبيا، وبالقرب منها أيضاً وقعت معركة قادش بين رمسيس الثاني والحثيين . اللقطات في الصفحتين بعدة المؤلف .



الطريق إلى حمص للقادم من دمشق



أحد أماكن مسرح العمليات على أرض المعركة



مكان مطاردة المسلمين لفلول الجيش الرومي المنهزم



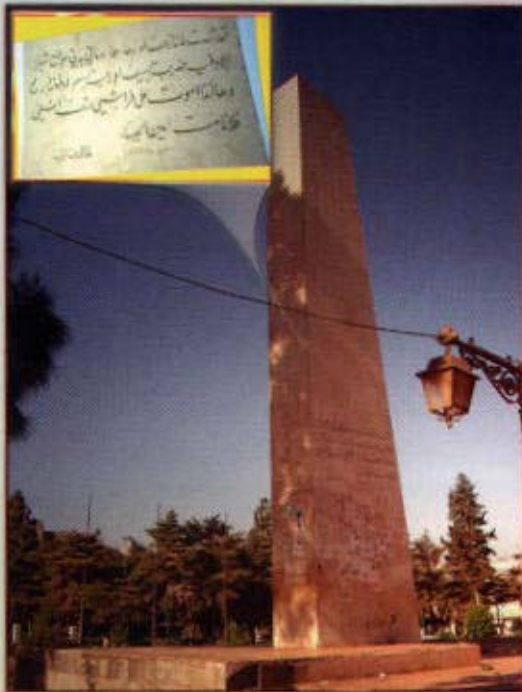
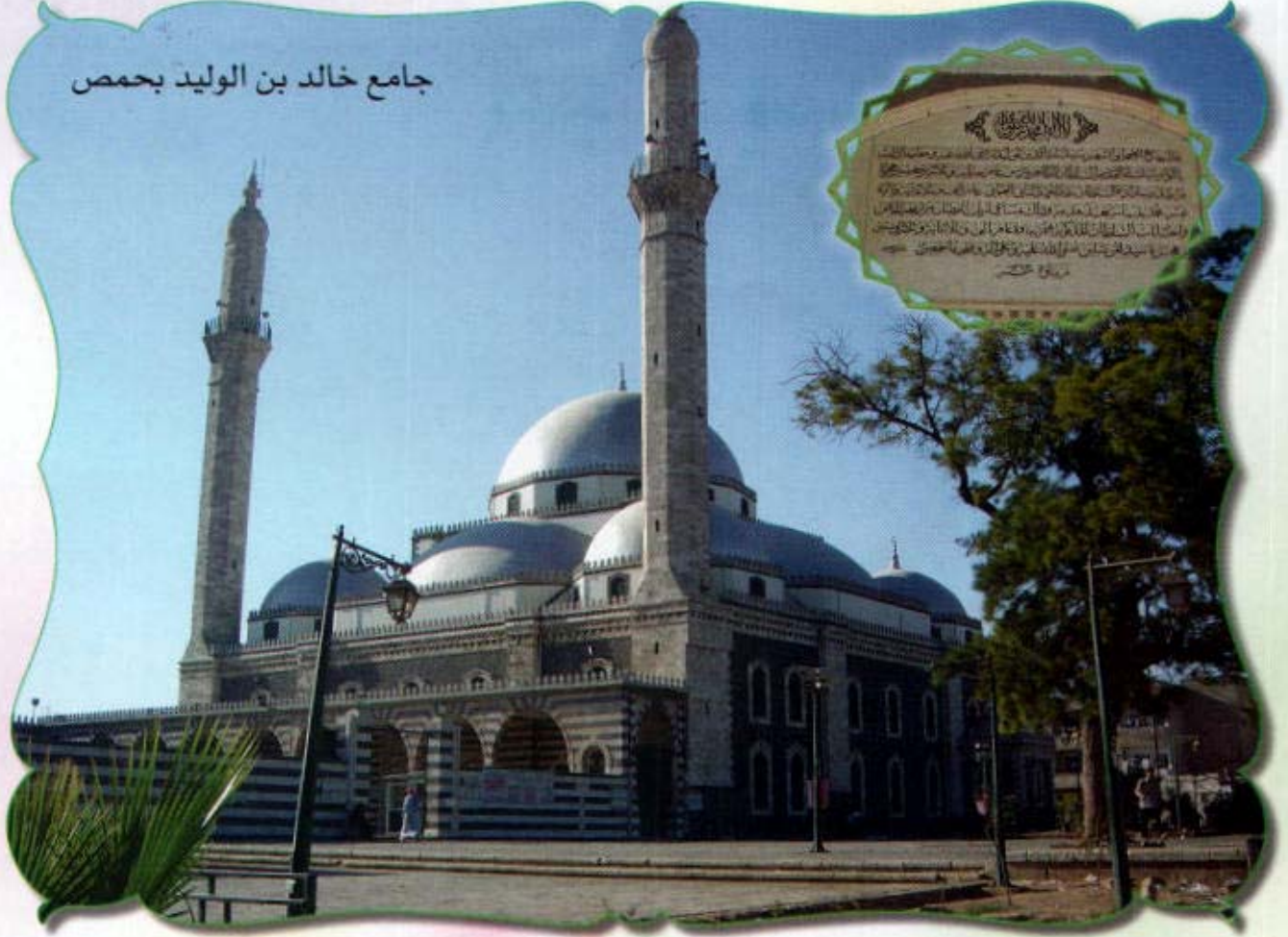
مسجد بلال الحبشي رضي الله عنه بحمص



الطريق إلى جوسيه



جامع خالد بن الوليد بحمص



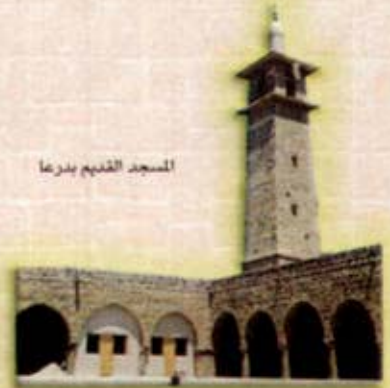
تصعب نذكاره لكلمة خالد بن الوليد المأثورة وهو على فراش الموت
هناك روايات تقول بأن القائد خالد بن الوليد رحمه الله مات بالمدينة النبوية ١.



روى الواقدي أن **عمر** رأى حجاجاً يصلون بمسجد قباء فقال: أين
نزلتم بالشام؟ قالوا: بحمص، قال: فهل من معرفة بخبر؟ قالوا:
نعم مات خالد بن الوليد. قال: فاسترجع عمر وقال: كان والله
سداداً لنحور العدو، ميمون النقيب. فقال له **علي**: فلم عزلته؟
قال: لبذله المال لذوي الشرف واللسان. ابن كثير، مع ١، ج ٢، ص ١١٧.

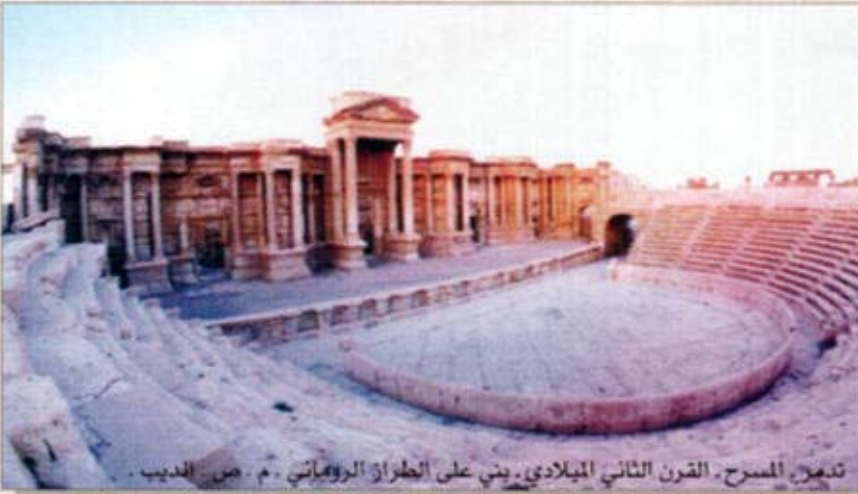


بحيرة مزيريب، حديقة الخليفة

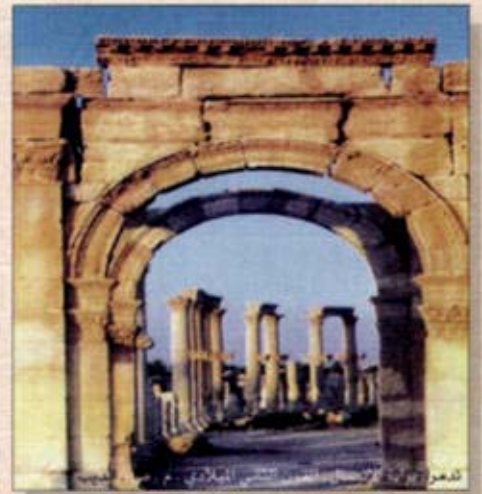


المسجد القديم بدروما

دروما: مدينة تاريخية من أهم مدن سهل حوران في الجنوب السوري ، حيث تقع هذه المدينة بين وادي الرقاد والعلان المنتهين في اليرموك الوادي الشهير والذي جرت فيه أحداث معركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين والروم ، تبعد عن دمشق بنحو ١٠٠ كم ، وتحتوي على العديد من المواقع الأثرية أهمها: المدرج الروماني، وبقايا حمسات رومانية، والجامع العمري، ومن أشهر المدن المجاورة لها مدينة الصنمين ، والشيوخ مسكين ، وازرع ، وجاسم ، وتل شهاب وبحيرة مزيريب .



تدمر المسرح - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني - م - ص - الديب



تدمر - الشارع المعتمد وحدي بوايته قوس النصر - القرن الثاني الميلادي - م - ص - الديب



تدمر - الشارع المعتمد وحدي بوايته قوس النصر - القرن الثاني الميلادي - م - ص - الديب

تدمر: مدينة تاريخية تتوسط البادية السورية، تكثر فيها زراعة التخيل، اشتهرت بحضارتها أيام الملكة الزباء (زنوبيا) التي ثارت على الامبراطورية الرومانية هبتت وحصنت تدمر والتي لا تزال اثارها باقية حتى يومنا هذا مثل: معبد الإله بعل (بسل) إلى شارع الأعمدة الرثيس وقوس النصر، تعتبر من أهم المناطق الأثرية في الجمهورية العربية السورية، اعتبرت في العهد الروماني خط التحصينات الحدودية للامبراطورية الرومانية مع الفرس .



تدمر - القلعة الرومية ليلال سنة ١١٢٦ للميلاد - م - ص - الديب



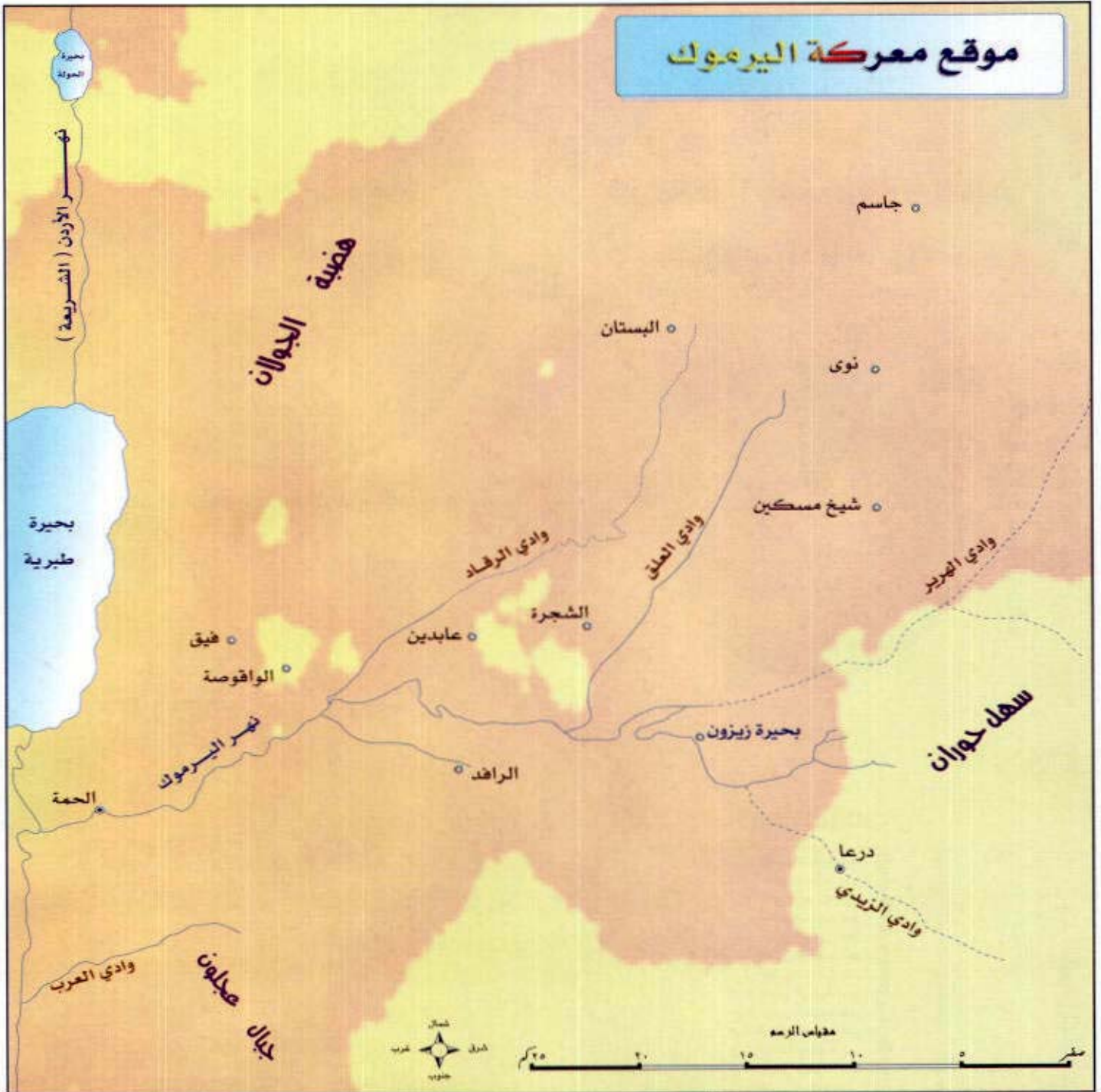
الجيش الرومي

حينما قرر هرقل الحرب تألفت معه مجموعة عسكرية من الروم، والسلاف، والفرنجة، والروم، والسيونان، والجيورجيين، والأرمن، والعرب النصارى. وأرسل جميع النصارى الذين يعيشون في سلكنا الامبراطورية الرومانية مقاتلين إلى الجيش الجديد ليحاربوا الفاتحين بروح من الحرب الصليبية. ونظمت هذه القوة في خمسة جيوش، وسكان كل منها يتألف من حوالي ثلاثين ألفاً. وسكان قادة هذه الجيوش: ماهان ملك أرمينيا، وقاطير وهو أمير روسي، وشريفوري، وديرجان، وجبلة بن الأيهم ملك العرب الفساسنة. وسكان ماهان يتود جيشاً أرمينياً صرفاً، وسكان جبلة يتود قوة من العرب النصارى، وسكان قاطير يتود الروم والسلاف. أما بقية المجموعات (وهي من الأوربيين) فوضعت تحت إمرة شريفوري وديرجان. وعين ماهان قائداً عاماً للجيش. (تاريخ العرب، ص ١٤٢).



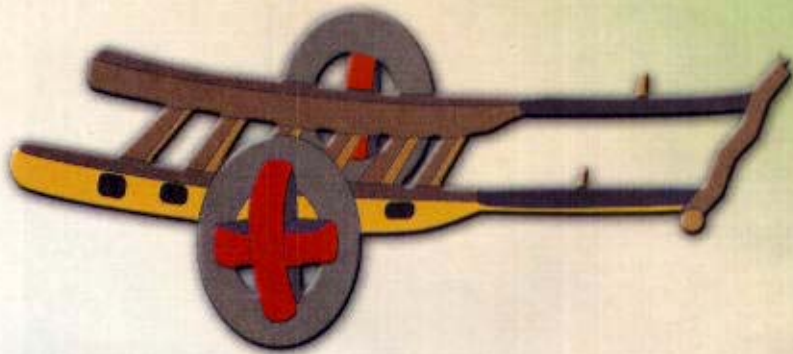
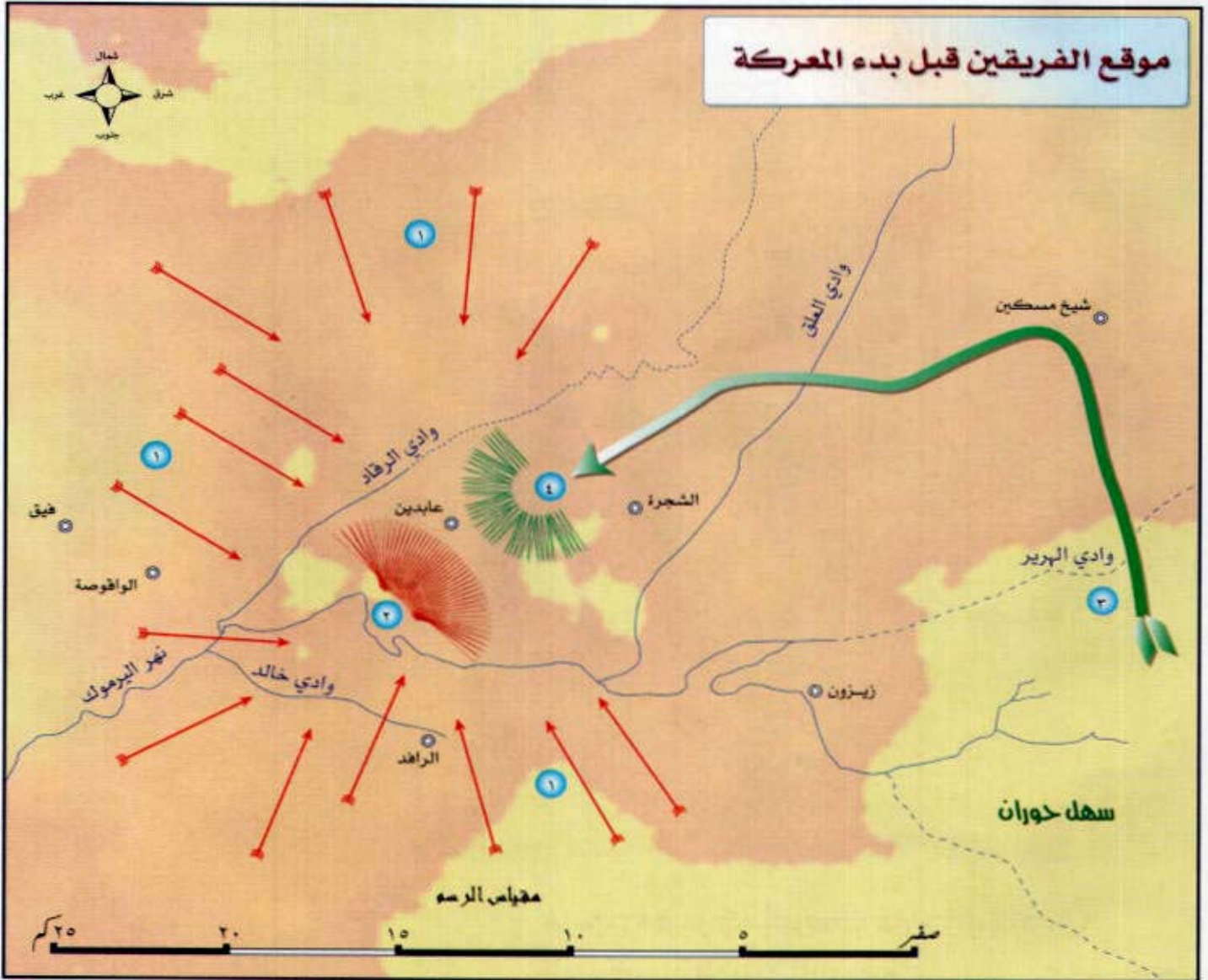


موقع معركة اليرموك





موقع الفريقين قبل بدء المعركة



آلة عسكرية لنقل التموين ؛ استخدمها الروم في معركة اليرموك .
إعادة تصميم المؤلف .

- ١ تقاطر الجيش الرومي إلى اليرموك .
- ٢ مكان الجيش الرومي قبل المعركة .
- ٣ مسار المسلمين إلى اليرموك .
- ٤ مكان الجيش الإسلامي قبل المعركة .



خوذة الجندي الروماني في الحرب



وادي اليرموك الشهير ويرى في الطرف الآخر للصورة الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة .



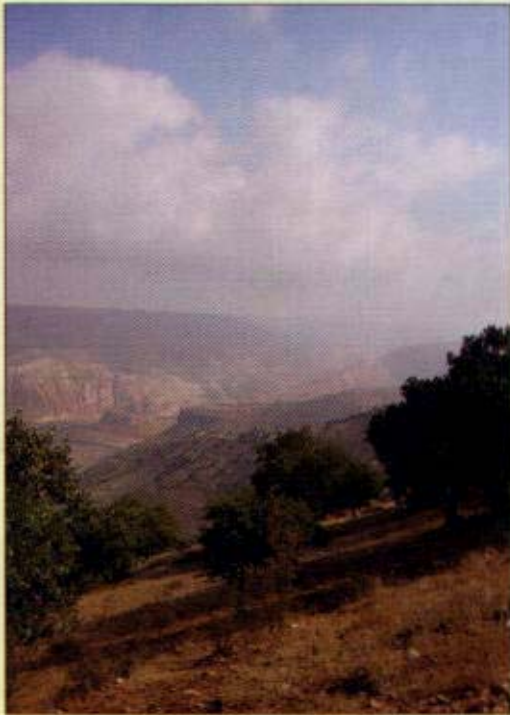
مسرح معركة اليرموك من خلال اراضي الجمهورية العربية السورية

تصوير المؤلف .





ساحة الاحداث الفاصلة بين السلمية والرمك التي تمردت اليه في معركة اليرموك الشهيرة سنة ٦٣٦ هـ.



مسرح معركة اليرموك من خلال اراضي المملكة الاردنية الهاشمية

تصوير المؤلف.





منظّم تفصيلي للربط الترتيب في الرموز

الجيش الرومي بقيادة باهان



السلاف



الأرمن



بهاغ

الأعراب



الروم



ابن قناطر



جرير [جورج]



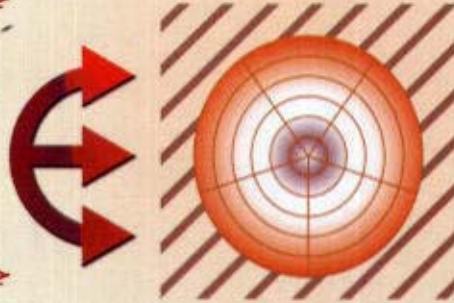
جبله بن الأيهم



الدرجاء



دعوا هرقلاً ودعونا الإرحمن
خالد الله أبي سليمان
ليس بهوها ولا جملوان
لازق فيه ولا أرتان



الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد



مقلّاع الجيش



معانيه
ابن جبل

شريحيا بن حنسة

سعيد بن
ابن زيح

أبو عبيدة بن الجراح

قيث بن
لثيم

مقلّاع الجيش

مقلّاع الجيش

مقلّاع الجيش

عمرو بن العاص



مقرابيس الجيش الإسلامي



خالد
ابن
الوليد



قيس
ابن
هبيرة



مقرابيس الجيش الإسلامي



زيد بن أبي سفيان



نساء المسلمين

الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل

يوم المعركة ، الأثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني عمر الفاروق نظاماً عسكرياً لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيماً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فغشّر الناس، وعزّب عليهم، وأمر على أجنادهم، ومرر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٢٦ ألفاً .



مرتمس تخيلي لجيش إسلامي في المعركة



معركة اليرموك في منتصف رجب سنة ١٥هـ

تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش الإسلامي بتنازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كانت له القيادة العامة على الجيش الإسلامي بالشام (انظر ترتيب الفريقين في الصفحة السابقة)، التقى قائدا الجيشين قبل بدء المعركة، فعرض باهان (ماهان) أموالاً طائلة على خالد وجيشه وحتى للخليفة من أجل أن يتركوا بلاد الشام، فرد عليه خالد بعرض ثلاثة أمور عليه هي: الإسلام، أو الجزية، أو السيف، ولم يتوصل القائدان إلى نتيجة في المفاوضات نتيجة لتباين الفريقين، علماً أن أحد قادة الروم (جرجير) شرح الله صدره للإسلام؛ فانضم إلى صفوف المسلمين، مما كان له أبلغ الأثر على معنويات الجيش الرومي، ثم بدأت المباراة خلال ساعات الصباح واشتد هجوم الروم على المسلمين حتى ليكاد المسلمون يتركوا أماكنهم، فتجلت مع هذه الشدة بطولات المسلمين، حيث عاودت قيادة جيش المسلمين الهجوم على قلب الجيش الرومي، وكان الظلام قد اعتكر، وانقض خالد وجنده على مقدمة فرسان الروم ومشاتهم، وكانوا جنود جبله بن الأيهم، وأعملوا فيهم الطعن والقتل حتى قتلوا منهم مجموعة كثيرة، وكان القتال سجلاً بين الفريقين، ولكن الجيش الرومي كان أكثر تضعفاً وتعباً، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان آخرهم لا يعلم ما يلقي أولهم، وبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الألوف، وقيل إن الذين قتلوا في ذلك اليوم يزيدون على مئة ألف جندي من الروم . وقُتل (تذارق) أخو هرقل قيصر الروم كما قتل عدد كبير من أمراء الجيش الرومي إلا الذين استطاعوا الهرب، وتذكر بعض الروايات التاريخية أن قتلى الروم نحو ثمانين ألفاً، وسميت تلك الهاوية (الواقوصة) لأن الروم وقصوا فيها، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعد ما أدبروا نحو خمسين ألفاً، خلاف من سقط في الهاوية ولما أصبحوا في اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا لهم كميناً؛ فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل، وتمت هزيمة الروم، ودخل المسلمون معسكرهم، وغنم المسلمون كل ما فيه، وحينما قسمت الغنائم، نال كل جندي مسلم منها نصيباً عظيماً، ونظر خالد إلى ساحة المعركة التي كانت مليئةً بجنود الروم، ففرغت فلا يسمع فيها صوت، فلم يملك نفسه من أن يسجد لله شكراً على ما أنعم به عليه . وبلغ عدد شهداء المسلمين في المعركة ثلاثة آلاف مقاتل وفيهم كبار الصحابة، وذوي المكانة، وقد شاركت المرأة المسلمة في المعركة للدفاع عن نفسها وأولادها بعد أن اختلط جند الروم بالمسلمين، ودهموا النساء بالقتال، فأخذت نساء المسلمين يضربن بالسيوف في جند الروم ضرباً قاتلاً كالرجال مثل أم حكيم و جويرية بنت الحارث و هند بنت عتبة، وبعد نهاية المعركة ذهب خالد إلى أبي عبيدة مسلماً القيادة في هدوء له، فشكره أبو عبيدة وقبله بين عينيه تقديراً منه لعظم دوره في الحرب، ولحسن خلقه، وعظمة نفسه .

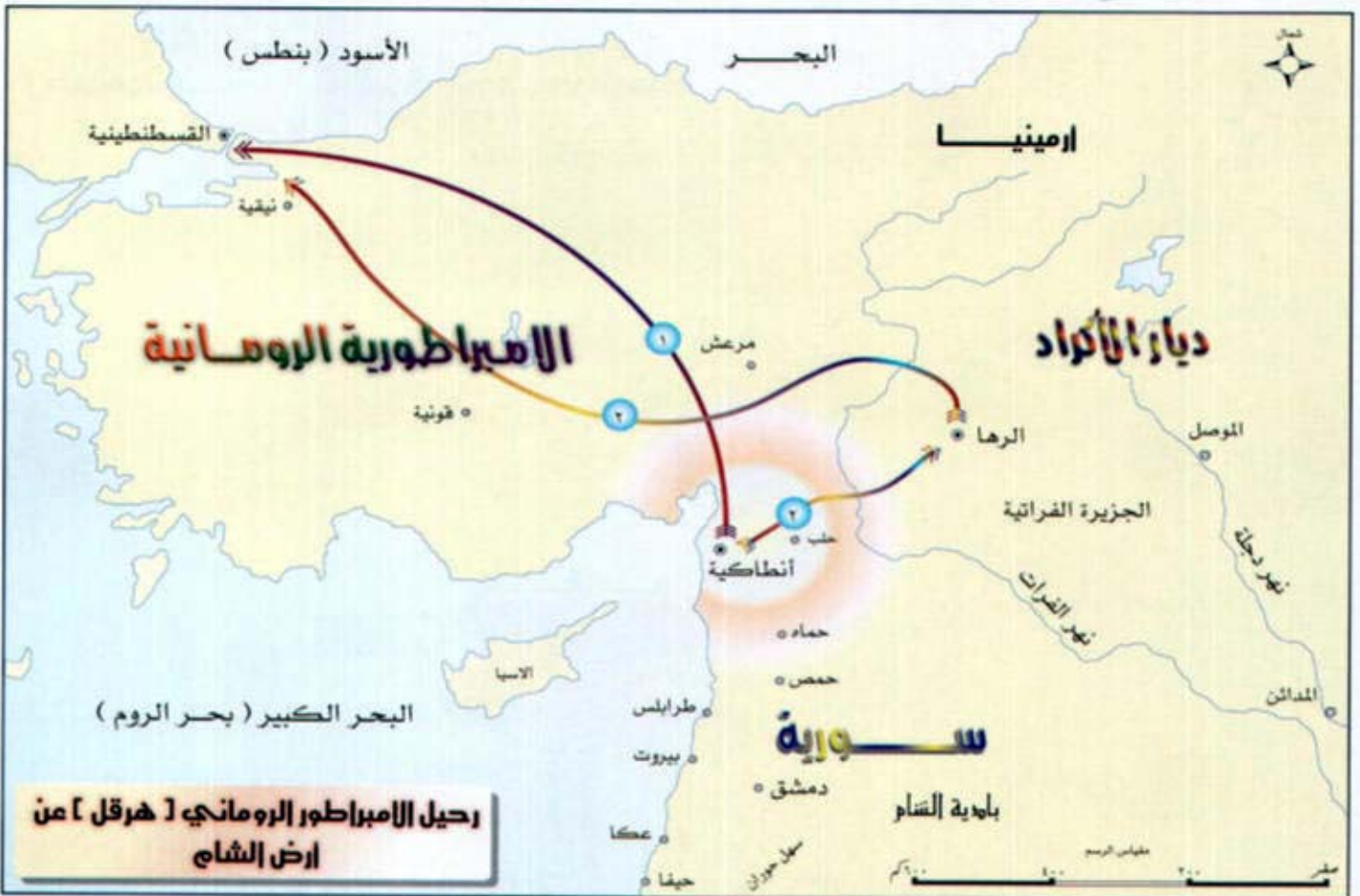
معركة اليرموك



خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

صحابي جليل كان في الجاهلية من سادة قريش، وقد وكلت إليه قيادة فرسانها. تأخر خالد عن تلبية دعوة الإسلام، وشهد مع المشركين مواقع بدر وأحد والخندق، كما شهد معهم الحديبية فكر خالد بن الوليد رضي الله عنه في أمره وما في الشرك من ضلالة، فأسرع إلى المدينة ولقي النبي صلى الله عليه وآله وأعلن إسلامه، فسر الرسول صلى الله عليه وآله بإسلامه وأصبح خالد جندياً من جنود الحق ولقب بسيف الله المسلول.

في موقعة مؤتة، كان خالد جندياً من جنودها الأشاوس. استشهد في تلك الموقعة كل من قادة المسلمين الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، فاختر المسلمون خالداً لمتابعة القتال، واستطاع ببراعته الحربية أن ينسحب بنظام بالجيش الإسلامي ويعود به بخسائر قليلة رغم كثافة جيش الروم، وفي غزوة حُنين، كان خالد بن الوليد بطلاً من أبطال المعركة حيث أبلى بلاءً حسناً. وفي تبوك، أوفد الرسول صلى الله عليه وآله خالداً إلى دومة الجندل فأسر مليكها، وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فصالحه على الجزية. ولما ولي الخلافة أبو بكر رضي الله عنه وجه خالداً رضي الله عنه لقتال المرتدين، وانتزع النصر منهم وقتل مسلمة الكذاب وقضى على الردة. ثم أرسله إلى العراق عام ١٢ هـ، ففتح الحيرة وأماكن مختلفة من تلك البلاد، ثم حوَّله الصديق رضي الله عنه إلى بلاد الشام للقاء الروم وأسند إليه إمرة الأمراء فكان خالد رضي الله عنه بطل اليرموك. عزله رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، وأسند المهمة إلى أبي عبيدة بن الجراح، وصار خالد أحد القادة يتابع معه فتح بلاد الشام. استقر المقام بخالد في مدينة حمص، حيث وافته منيته فيها سنة ٢١ هـ.



قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « سلام عليك يا مسوية ، سلاماً لا لقاء بعده » .

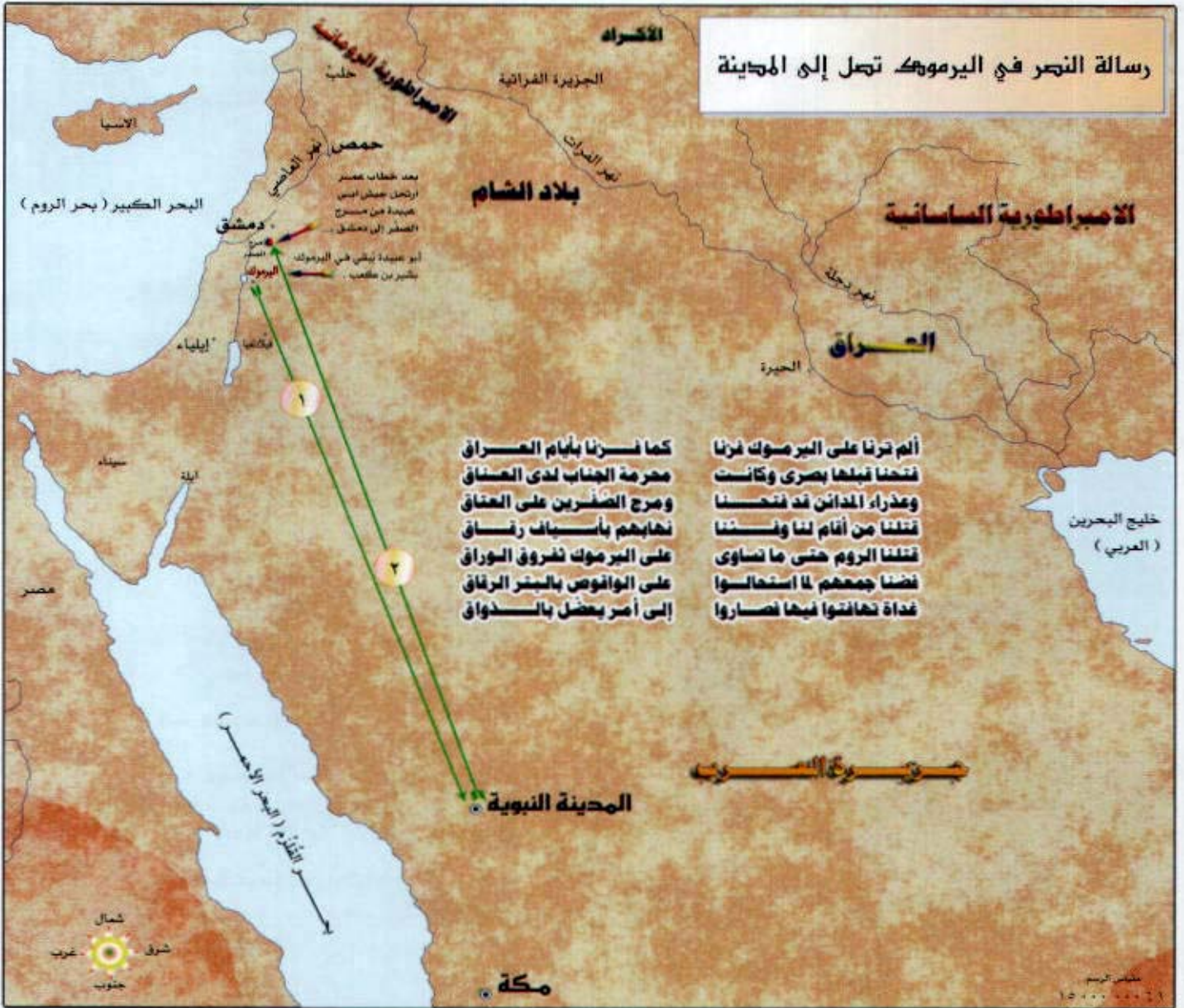
- ١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك ، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .
- ٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .



أعمدة هرقل بقلعة عمان الأردنية - عدسة المؤلف .

صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف ، ففي الوجه تظهر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي) ، وفي الخلف تظهر صورة الصليب المدرج تحفها عبارات لاتينية .

تذكر المصادر أن اقدم فئس عربي مضروب على الطراز البيزنطي سنة ١٧ هـ ، ونقش عليه الخليفة عمر بن الخطاب بـ (عمر) اسمه بالحروف العربية ويحمل هذا الفئس صورة الملك البيزنطي (هرقل) ، ثم حملت الفئوس التحاسية العبارات العربية فكانت بمثابة وشهادة التوحيد . المسطوحات للدمشقي / ناهض عبد الرزاق ص ٤٠ ، المعتمدان من مجموعة المؤلف القديمة .



رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة

كما فسرنا بأيام العسراق
 معركة الجباب لدى العساق
 ومرج الصفرين على العساق
 نهايهم بأسباب رفساق
 على اليرموك نفوق السراق
 على الوثاقص باليسر الرفاق
 إلى أمر بعض بالسدواق

ألم ترنا على اليرموك فرنا
 فتحتنا قبلها بصرى وكناست
 وعدراء المدائن قد فتحنا
 قتلنا من أقام لنا وفقنا
 قتلنا الروم حتى ما تساوى
 فضا جمعهم لما استعاسوا
 غداة تعافتوا فيها نصاروا

المدينة النبوية



مكة

« من عبد الله أسير المؤمنين إنك أنتي حيدة بن
 الخرم، سلك حديد، فاني محمد النبي الذي
 للاله الله. أما بعد فقد أناني كتابت وفيه
 ما ذكرت فيه من إهلاك الله والتركيب وصرو
 المؤمنين وما صنع للرومان والأهل طاعة، فأمر الله
 علي حسن صنع الله وأمر الله فقلت بتكرو. ثم
 أحسنوا لأنكم ظهروا علي حذركم بعدو ولا حدة ولا
 حول ولا قوة، ولكن بعون الله وصبره ومنه وفعله،
 فلله الطول والأمر والفضل العظيم، فتبارك الله
 أحسن الخالقين وأحسنهم لله رب العالمين،
 والسلام. »

« سمعنا إنك إنك في اليرموك. بعد ذلك أسير المؤمنين من أبي
 حيدة بن الخرم، سلك حديد، فاني محمد النبي الذي
 للاله الله. أما بعد فقد أناني كتابت وفيه
 ما ذكرت فيه من إهلاك الله والتركيب وصرو
 المؤمنين وما صنع للرومان والأهل طاعة، فأمر الله
 علي حسن صنع الله وأمر الله فقلت بتكرو. ثم
 أحسنوا لأنكم ظهروا علي حذركم بعدو ولا حدة ولا
 حول ولا قوة، ولكن بعون الله وصبره ومنه وفعله،
 فلله الطول والأمر والفضل العظيم، فتبارك الله
 أحسن الخالقين وأحسنهم لله رب العالمين،
 والسلام. »

٢
 نص رسالة
 عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه إلى
 النبي محمد صلى
 الله عليه وسلم
 بعد

١
 نص رسالة
 النبي محمد صلى
 الله عليه وسلم
 إلى عمر بن
 الخطاب رضي
 الله عنه



تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك

بادية الشام



- الاتجاه العام لجيش الشام بعد اليرموك
- ١ جيش شرحبيل بن حسنة
 - ٢ جيش يزيد بن أبي سفيان
 - ٣ جيش عمرو بن العاص
 - ٤ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح



آثار مكتبة من العهد الروماني (البيزنطي) - عمان - الأردن - ساسان





فتح الساحل السوري

مناطق الفتح التي فتحها المسلمون على الساحل السوري بعد اليرموك .

تمركز الروم في طرابلس بعد معركة اليرموك .



طرابلس



الجامع الكبير بطرابلس ، بني على أنقاض كنيسة سينية . تعتبر مثلاً على أطول ما كان طرابلس .

البحر الكبير (بحر الروم)

جبيل

جونية

بيروت

بعلبك

لبنان



الجامع العمري الكبير في صيدا (لبنان) .

الزبداني

خروج يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه بجيشه لفتح الساحل السوري بعد معركة اليرموك الحاسمة .

صيدا

صرهند

التيبة

مرجعيون



مرتمم لصيدا في القرن التاسع عشر . م .

حماشوق

داريا

كسوة



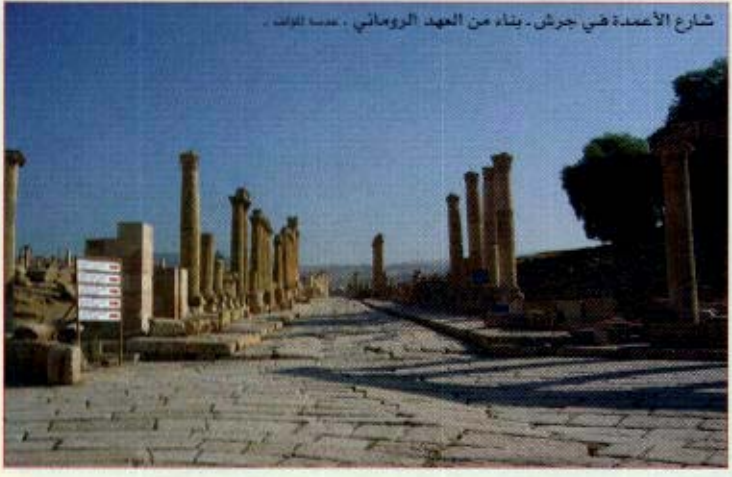
مقياس الرسم

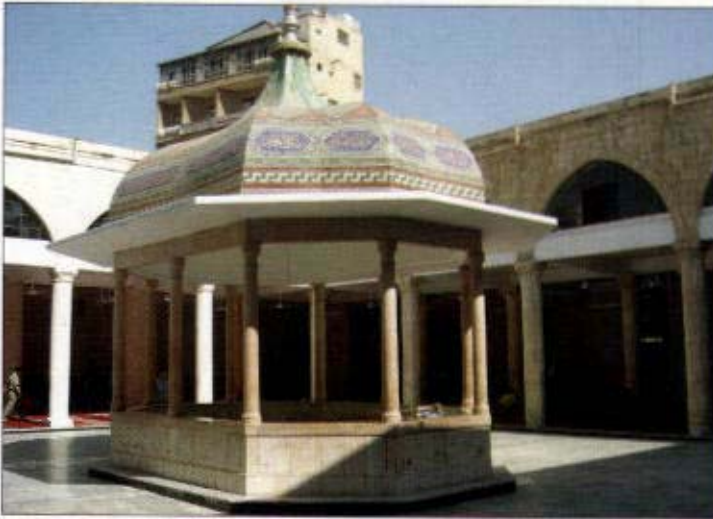
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠

تظهر بعض الروايات أن قوات الفتح الإسلامية توجهت إلى صور



استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة





صور متنوعة للمسجد الحسيني بعمان، والذي يقال
 بأنه بُني فوق الآثار الباقية لمسجد بناه الخليفة
 الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وتؤكد ذلك
 الجهات العلمية في الأردن . جميع القطعات بعنسة المؤلف .

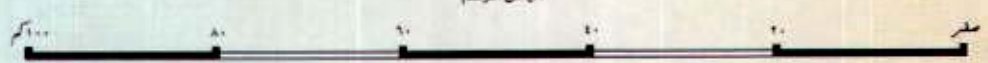


فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين بعد اليرموك

حاصرها عمرو منذ العام الثالث عشر للهجرة ثم فتحها معاوية في العام التاسع عشر للهجرة .

فتحها عمرو لكن أهلها انتفضوا بعد أن وصلتهم إمدادات عسكرية من الروم ، ثم خضعت أخيراً للمسلمين على يد معاوية بن أبي سفيان .

تذكر بعض الروايات التاريخية: أن غزة فتحت في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه .





خريطة فسيفسائية من مادبا . عدسة المؤلف .

خريطة مادبا الفسيفسائية للأراضي المقدسة والتي تصوّر بيت المقدس بفلسطين

صور من المنطقة الفاصلة بين الأردن وفلسطين المحتلة . عدسة المؤلف



جاء في العهد القديم : « ودفعته (أي إبراهيم) إسحاق وإسماعيل ابناه، في المغارة المكفيلة، في حقل عفرون بن صوحر الحثي، الذي أمام ممر الحقل، الذي اشتراه إبراهيم من بني حث، هناك دفن إبراهيم وسارة امرأته » سفر التكوين (٢٠ : ٩-١٠) . يعلق الداعية الإسلامي المعروف الشيخ أحمد ديدات بقوله في هذا الصدد : تتساءل هل يشتري المالك أرضه أو جزءاً منها، ليدفن فيه ؟ والحديث هنا عن زعيم أمة وليس عن فرد عادي ! ومن هو الذي يزعمهم وهبه إياها ؟ اليس هو الله ؟ إذن هل عجز الله عز وجل، أن يمكن عبده وخطيله، من حيازة ما وهبه هو أونسله من بعده ؟ إذن وعلى أساس من هذه الفقرة، يثبت التاريخ الطويل، وبعبوره المتوالية، عدم حيازة اليهود لفلسطين، أو هيمنتهم عليها من قبل، وبالنتيجة أنها لم توهب لهم، ولا حق لهم فيها .

كما جاء في العهد الجديد، شاهد آخر : « وقال الرب له (أي إبراهيم) : اخرج من أرضك، (وهي ليست فلسطين) ومن عشيرتك (وهم ليسوا الفلسطينيين) وهلم إلى الأرض التي أريك فخرج حينئذ من الكلدانيين وسكن حاران، ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض (فلسطين)، التي أنتم الآن ساكنون فيها، ولم يعطه فيها ميراثاً، ولا وطأة قدم، ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده، ولم يكن له ولد بعد « أعمال الرسل (٧ : ٣-٥) . فإذا لم يكن له فيها ملك ولا ميراث، فكيف يورث لنسله بعده ما لم يملك هو أصلاً ؟ ويحق لنا بعد كل ما تقدم أن نتساءل : من هم ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام ؟ وهل اليهود هم نسل إبراهيم الوحيد ؟ فتلقت انتباههم، إلى أن الكتاب المقدس . عند النصاري . يقرر فيما لا يقل عن اثني عشر موضعاً، في سفر التكوين، أن إسماعيل هو ابن إبراهيم عليهما السلام، وفيما يلي بعض منها : « فولدت هاجر لأبرام (إبراهيم) بواسطة الرب ابناً، ودعا أبرام ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل « سفر التكوين (١٦ : ١٥) .

« وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته » (١٧ : ٢٥) . يتصرف عن فلسطين والوعد الحق، ص ١٩ . ٢٠ .



١ الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح يعود إلى حمص وسط حفاوة أهلها بصفتهم محررين لا فاتحين .

٢ أبو عبيدة يبعث خالدًا إلى قنسرين لفتحها وتاديب الأعراب الذين اتحدوا مع الروم فيها وبعد انتصار المسلمين عليهم طلبوا الصلح فصالحهم المسلمون على غرار صلح أهل حمص .

٣ أبو عبيدة يسير قواته إلى حلب الشهباء . فرأى أهلها قد تحصنوا في مساكنهم فنزل عليهم فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان .

٤ أبو عبيدة يرسل السمط بن الأسود الكندي لتاديب أهل قنسرين الذين غدروا بالعهد مع المسلمين .

٥ أبو عبيدة يسير جيشه من حلب إلى أنطاكية حيث استطاع أن يحاصر أهلها والذين صالحوه على دفع الجزية لكنهم نقضوا العهد بعد ذلك فأرسل إليهم حبيب بن مسلمة الذي فتحها على الصلح الأول .

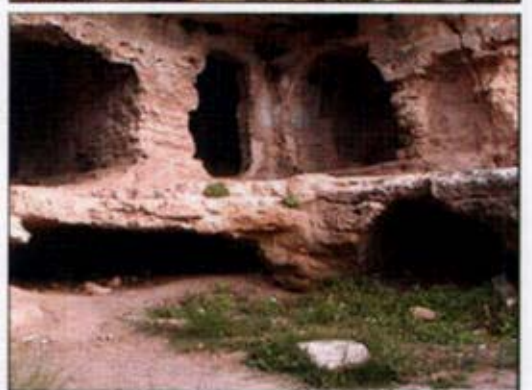
٦ قال البلاذري : كانت أنطاكية عظيمة الذكر عند عمر وعثمان فلما فتحت ، كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء .



هي الصورة الأولى قلعة حلب الشهباء التاريخية، وهي الصورتين الثانية والثالثة ألواح أثرية من متحف حلب التاريخي - عدسة المؤلف .



نهر العاصي وهو يخترق أنطاكية



قال ياقوت : إن أول من بنى أنطاكية وسكنها هي أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليقن) بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أخت أنطالسية ، باللام ، ولم تنزل أنطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من أعيان البلاد وأمها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . ثم يستطرد قائلاً : وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السويدية ترسو فيه مراكب الأهرنج يرفعون امتعتهم على الدواب إلى أنطاكية ...

في الأعلى مجموعة من المسور التي تحمي جزءاً من تراث أنطاكية والسويدية التاريخي. ويرى المؤلف في أحدها. عدسة المؤلف .

خطة عمر بن الخطاب لتتعة الجزيرة وقلعة الحصن مع حصن

نصاي العرب في الجزيرة
تخاضر المسلمو في حصن

أوامر نصاي الوون
أوامر الخيفة الإسلامي

نصاي العرب في الجزيرة
تخاضر المسلمو في حصن

درب الجزيرة

أرض الجزيرة

أرض الأكره

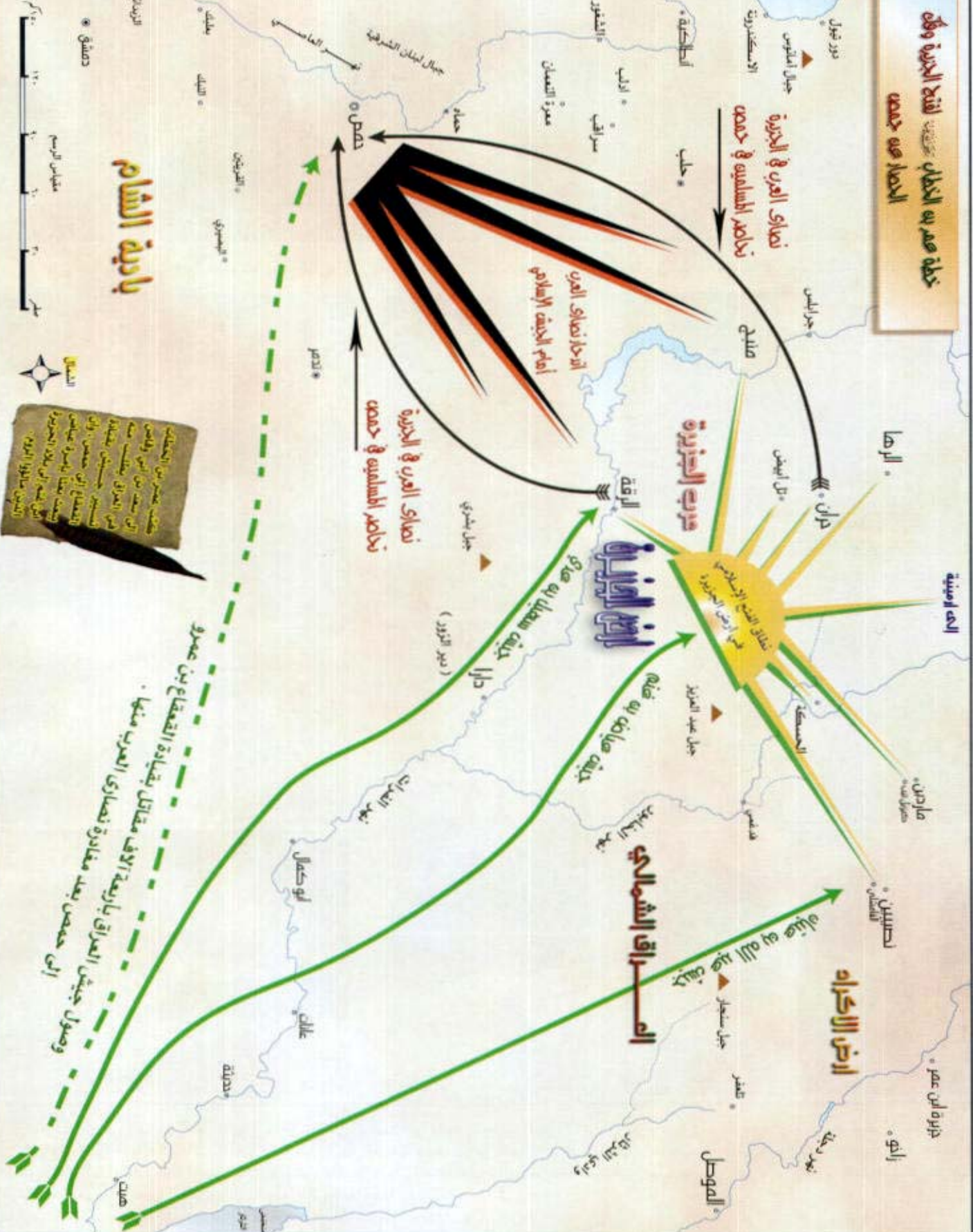
المساراق الشمالي

بادية الشام



خطة عمر بن الخطاب
أن يقطع من أوطى وأوس
في العراق يملكه مع
الجزيرة حصن بطنها
القطاع أن حصن أن
وحتى بعد بمسرة حصن
التي على أن بلاد الجزيرة
التي سألوا الروم

وصول جيش العراق بأربعة آلاف مقاتل بقيادة القضاة بن عمرو
وصول جيش العراق بأربعة آلاف مقاتل بقيادة القضاة بن عمرو
وصول جيش العراق بأربعة آلاف مقاتل بقيادة القضاة بن عمرو

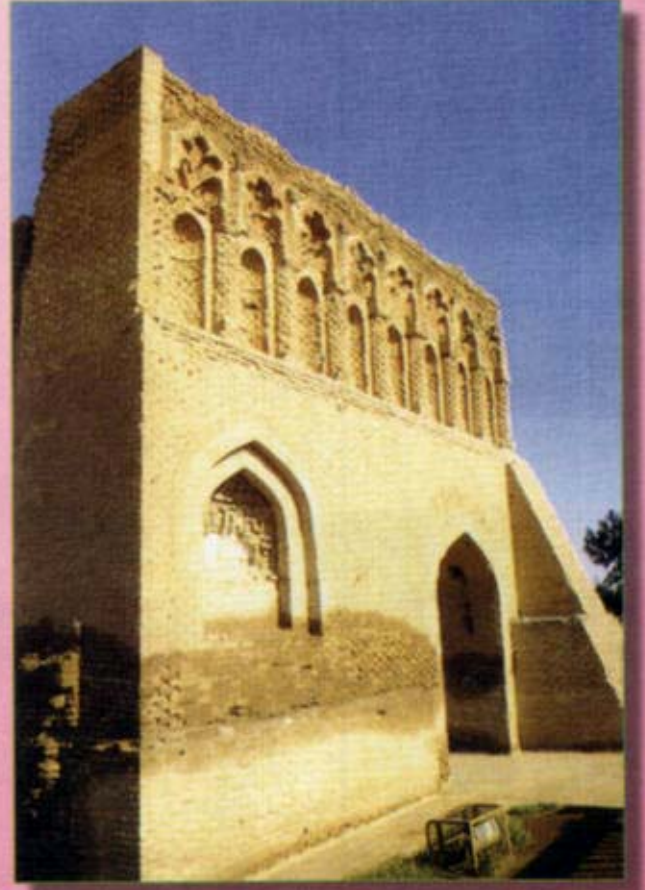




قلعة جعبر (٥٠٠ م - الرقة - م . ص - وزارة السياحة السورية .



مكاتدرائية مارجيو بولس (٦٠٠ م - الرصافة - م . ص - بسل العودات .



بوابة بغداد (٧٧٢ م - الرقة - م . ص - بسل العودات .



- ١ قوات أبي عبيدة تقابل فلول الروم المنهزمة بين حلب ومعرّة مصرين، وتتزل بهم هزيمة ساحقة.
- ٢ قيام القوات الإسلامية بفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب .
- ٣ الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة يتجه نحو قورس ويكتب عهداً ملى الذي أعطى أهل انطاكية، وكتب للراهب في قرية له .
- ٤ أبو عبيدة يقدم قوة إلى منبج ثم يلحق بهذه القوة ويصالح أهل منبج على غرار صلح انطاكية .
- ٥ أبو عبيدة يتقدم بقواته نحو عراجين ويقدم مقدمته إلى بالس ويبيح حبيب بن مسلمة في جيش إلى قاصرين .
- ٦ أبو عبيدة يتوجه إلى (إيلياء) القدس للمشاركة الكبرى في فتحها، بعد أن تمكن من فتح الشمال السوري .



صورتان لقرى شمالي حلب





كنيسة قلب لوزة - حلب
عام (٦٠٠) م .



دير القديس
سمعان العمودي
(٤٧٤) م .



كنيسة رويحة - أدلب



نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام

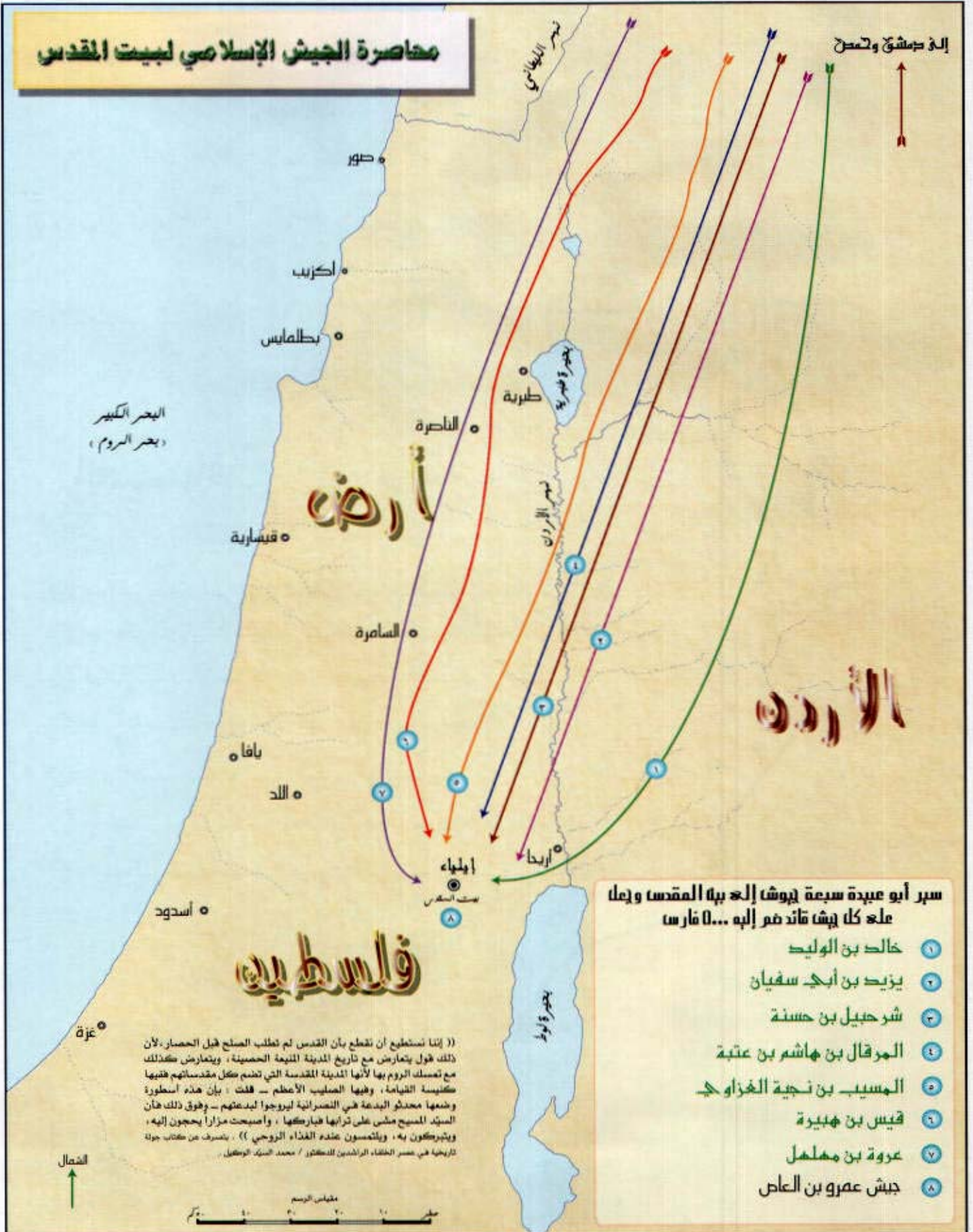
الساحل السوري الشمالي

ارض الشام





محصرة الجيش الإسلامي لبيت المقدس







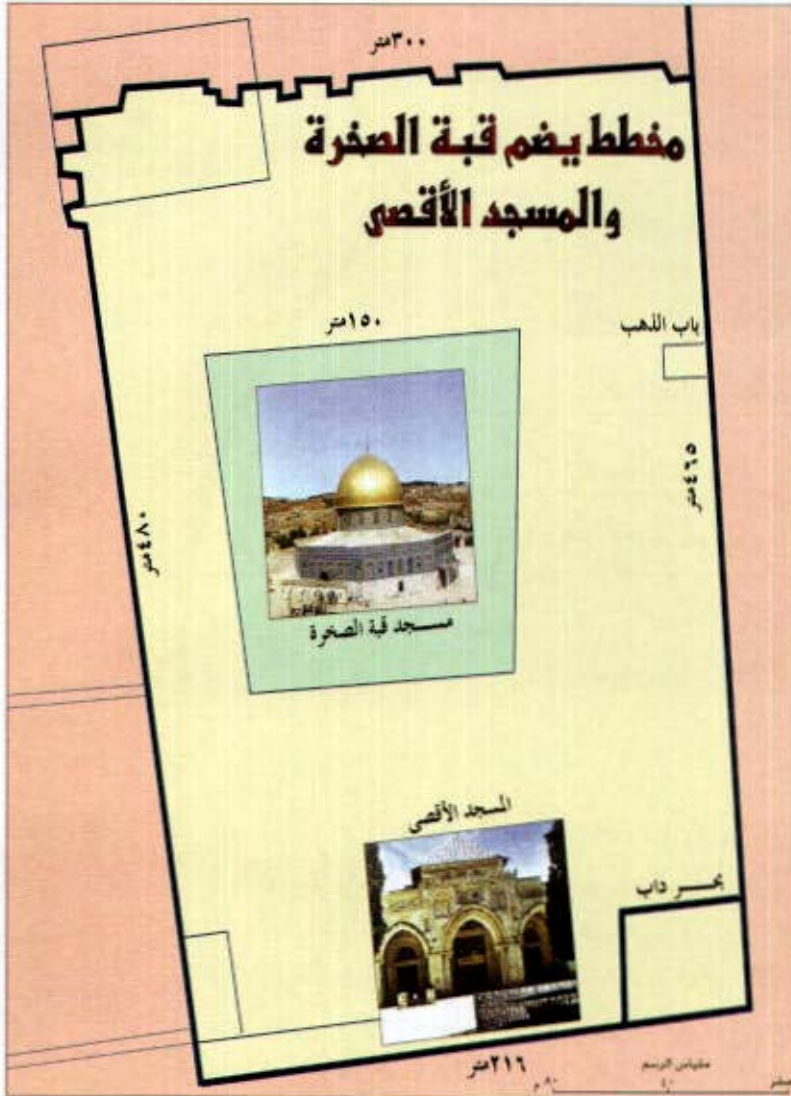
بسم
 المعصية العظمى
 التي كتبها الخليفة الراشد
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
 أهل إيلياء (بيت المقدس) وهو في الجابية

((بسم الله الرحمن الرحيم . فلما ما أخطى عهد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ؛ وهفاهم وأماناً
 لأنفسهم وأولادهم ، ولذئبتهم وصلبانهم ، ومقبيها وبرينها وسائر ملتها ؛ أنزل نسل كنانهم ولا تُهدم ، ولا
 يُنتفع منها ولو من حترها ، ولا من عليهم ، ولا من نبي من أولادهم ، ولا يُكرهوا على دينهم ، ولا يفتار أحد
 منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل إيلياء أن يعقوا الجزية كما يعق أهل النملان ،
 وعليهم أن يخرجوا منها الثروم واللقوم (اللقوم في بعض الروايات وهي الأصوب) ؛ فس خرج منهم
 فانه من على نفسه وماه حتى يبلغوا ما منهم ؛ ومن أقام منهم فهو من ؛ وعليه مثل ما على أهل إيلياء من
 الجزية ، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماه مع الثروم ويخفي بيعهم وصلبانهم فأنهم ممنون على
 أنفسهم وعلى بيعهم وصلبانهم ، حتى يبلغوا ما منهم ، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلول ، فس شا منهم
 قدروا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ، ومن شا سار مع الثروم ؛ ومن شا رجوع إلى أهل فانه لا يؤخذ
 منهم شيء حتى يعقد حصارهم ؛ وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وروته رسول وروته خلفاء وروته المؤمنين إذا
 اعتقوا (رضي) عليهم من الجزية .

شهد على ذلك

خالد بن الوليد ، وعمر بن (لعاص) ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن أبي سفيان .
 كتب وحضر سنة ثمان عشرة .

عمر بن الخطاب



دخول أمير المؤمنين إلى بيت المقدس فأنحا

فتح بيت المقدس

سار **عمر** الفاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل). وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزبلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ. حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حبيضا لتلقى في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود. وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكناسة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزباله والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل. رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريرك الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد انس به وأحسن منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكاناً يصلي فيه، وأشار عليه البطريرك أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريرك بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون: هنا صلى أمير المؤمنين. ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتففيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض. ودخل عمر الكنيسة. كنيسة المهد. في بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد. وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيسة القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجدة بالنسبة للمسلمين، وليزيل ما قد علق في قلب البطريرك من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له. وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة. قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهل إدارتها على الأمراء، وعيّن لكل قسم أميراً. وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً. بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٠٢ - ٢٠٦. د / محمد السيد الوكيل.



صورة من الجو لبيت المقدس؛ يظهر فيها السور الكبير وبداخله المسجد الأقصى وقبة الصخرة



مسجد قبة الصخرة



باب الأسباط



المسجد الأقصى الشريف



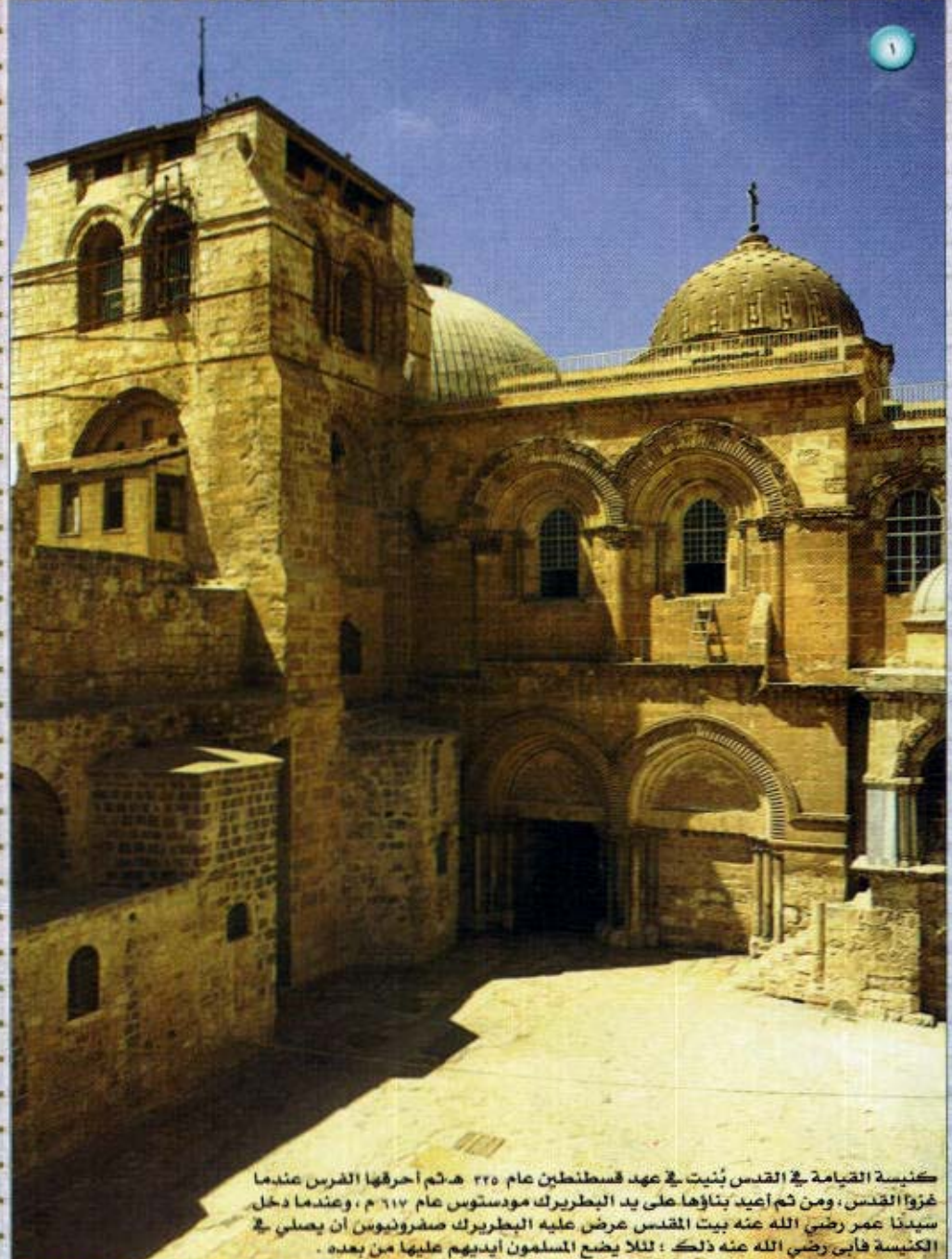
باب الناهرة



باب العامود

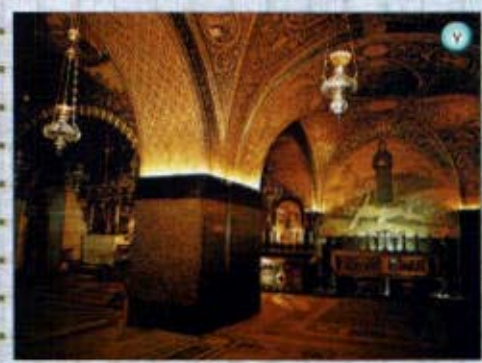


باب داود



كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ هـ، ثم أحرقها الفرس عندما غزوا القدس، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م، وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس ان يصلني في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده.

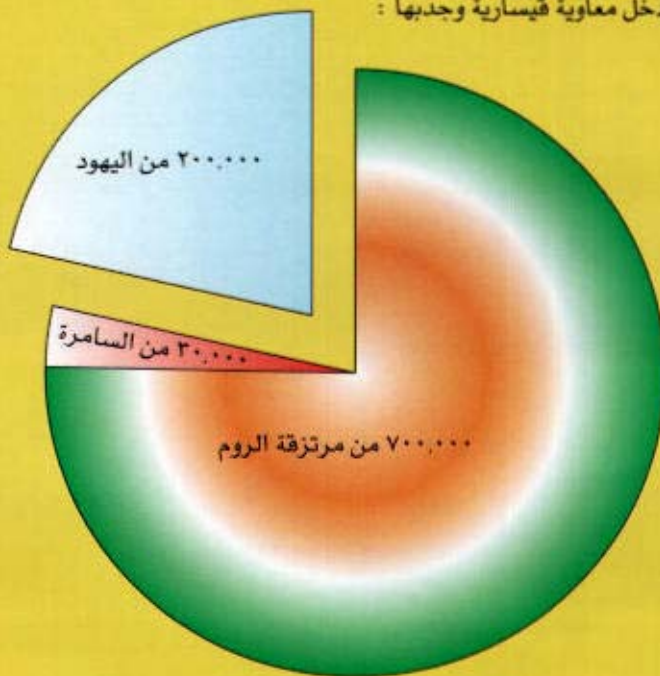
- ١ كنيسة القيامة
- ٢ بيت لحم
- ٣ بيت لحم صورة قديمة
- ٤ كنيسة القبر المقدس عند النصارى وهي القدس موقع عندكم
- ٥ الر نيمراني مقدس
- ٦ المذبح
- ٧ تمثال المسيح
- ٨ ضريح القبر المقدس





معاوية يبحث رجلين ببشارة الفلاح إلى الخليفة عمر

حينما دخل معاوية قيسارية وجديها :



- 1 عمرو بن العاص يعاود مرة ثانية معاورة قيسارية لتفتحها بعد فتح بيت المقدس .
- 2 عمرو بن العاص يترك قيسارية ويتوجه لبدء عمليات الفتح على الساحة المصرية .
- 3 في سنة 18 هـ طاعون عمواس يعم أرجاء كبيرة من فلسطين والشام .
- 4 الخليفة عمر رضي الله عنه يكلف معاوية بن أبي سفيان بمعاورة قيسارية .
- 5 معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يتوجه من دمشق نحو قيسارية لحاصرتها .

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى معاوية بن أبي سفيان :

«لأنا بعد، فإني قد وليت قيسارية، فمر إليها واستمر الله عليهم،
وأمر من قول الامور وللوقوة بالله، اللهم رنا، ونقتا، ورجاؤنا
، ومولانا . نعم المولى ونعم النصير» .

فسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية فحاصروهم ،
وكانوا كلما زاحفوه بقيادة (أبني) هزمهم وردهم إلى حصونهم ،
وأخيراً خرجوا وقاتلوا قتال المستميت ، فبلغت قتلاهم 80,000 في
المعركة ، وكلها في هزيمتهم 100,000 مقاتل من السروم والذين
أرادوا الاحتفاظ بقيسارية لتكون موطن قدم لهم على
ساحل الشام الجنوبي أرض فلسطين .



عام الرمادة ١٧ هـ

قال الرواة : أصابت الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سنةً بالمدينة وما حولها ، فكانت تسمى إذا ريحت تراباً كالرماد ، فسمي ذلك العامَ عامَ الرَّمادة ، قال عمر ألا يدوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيي من أول الحيا ، فكان بذلك حتى أحيا الناس من أول الحيا ، فقدعت السوق عُكَّةً من سمن ورطب من لبن ؛ فاشترهما غلام لعمر بأربعين ، ثم أتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أيز الله يمينك ، وعظم أجرك ، قدم السوق ورطب من لبن وعُكَّة من سمن فابتعتهما بأربعين ، فقال عمر : أغليت بهما ، فتصدَّق بهما ، فإني أكره أن أكل إسرافاً ، وقال عمر : كيف يعنيني شأن الرعيَّة إذا لم يمسنني ما مسهم ! - الطبري ١٠٢٠ ص ٥١٨ .



جزيرة العرب

روى البخاري عن أنس : « أن عمر بن الخطاب استسقى عام الرمادة ، قال في آخر كلامه : اللهم إني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ، ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم هذا عم نبيك ﷺ تتوجه إليك فإنك قلت وقولك الحق (ولما انفجر فناء لعلاس نبيس لسي لربند وكأه كز فما وكأه أبرما سانا) فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه العباس وعيناه تتضحان فقال العباس متوجهاً بدعائه إلى الله : اللهم أنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بي القوم إليك لمكانتي من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا مبسوطة إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تضع الكسير بدار مضية ، فقد ضرع الصغير وفرق الكبير وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم أغنهم بغيالك ، قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا يباس من روحك إلا القوم الكافرون » - الصحاح : أخبار عمر بن الخطاب ، ص ١٢٧ .

أرض الحبشة

مقياس الرسم
١:٠٠ ٢:٠٠ ٣:٠٠



طاعون عمواس سنة ١٩ هـ

أشهر المسلمين الذين ماتوا في طاعون عمواس

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

أمير جند الشام
أبو عبيدة عامر بن الجراح

يزيد بن أبي سفيان

شرحبيل بن حسنة

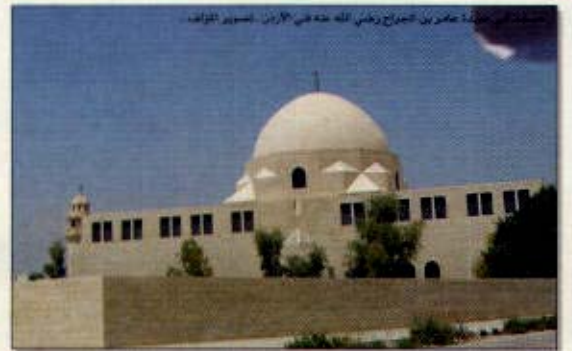
سهيل بن عمرو

معاذ بن جبل

عامر بن غيلان الثقفي

الحارث بن هشام

كثير من أبناء خالد بن الوليد

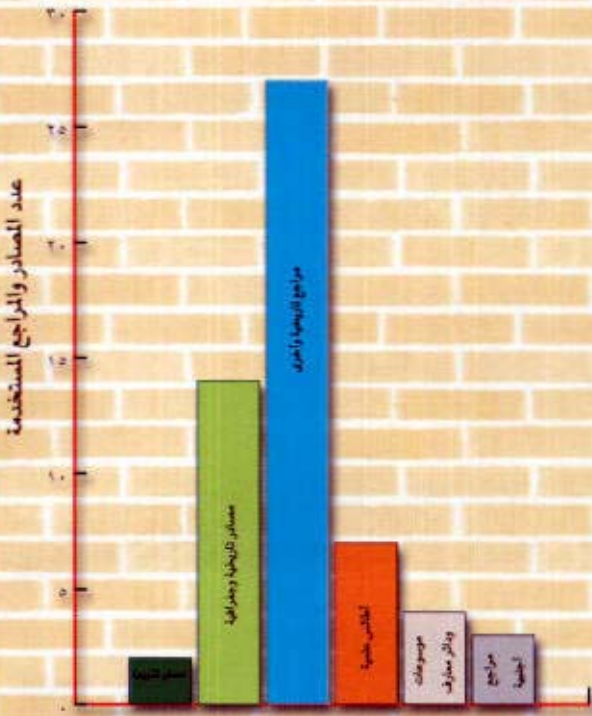


انطلق أبو عبيدة من الجابية يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفعل فلما حضرته الوفاة قال « اقرئوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه أنه لم يبق من أمانتي شيء إلا وقد همت به وأديته إليه إلا ابنة خارجة نُكحت في يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيه بحكومة . وقد كان بعث إليّ بمائة دينار هزوها إليه ، وادتهوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة » ثم عاد فقال : « ادتهوني حيث قضيت فإنني أتخوف أن تكون سنة » . ابن عساکر - ترجمة أبي عبيدة ٢١٦ .



أهم مصادر ومراجع الفصل الثالث

- * WORLD ATLAS D.K .
- * THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- * ASIA COLLINS .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

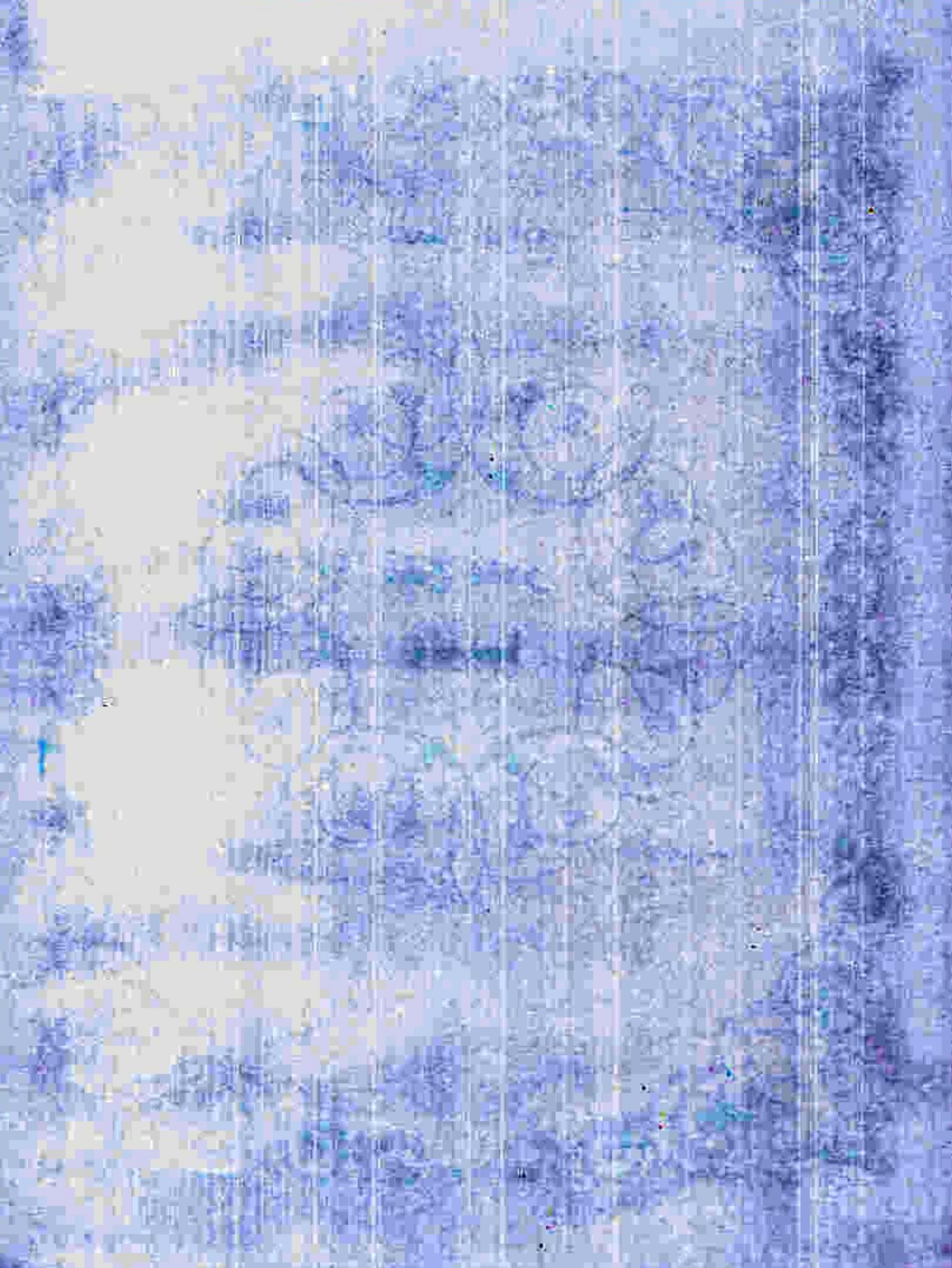


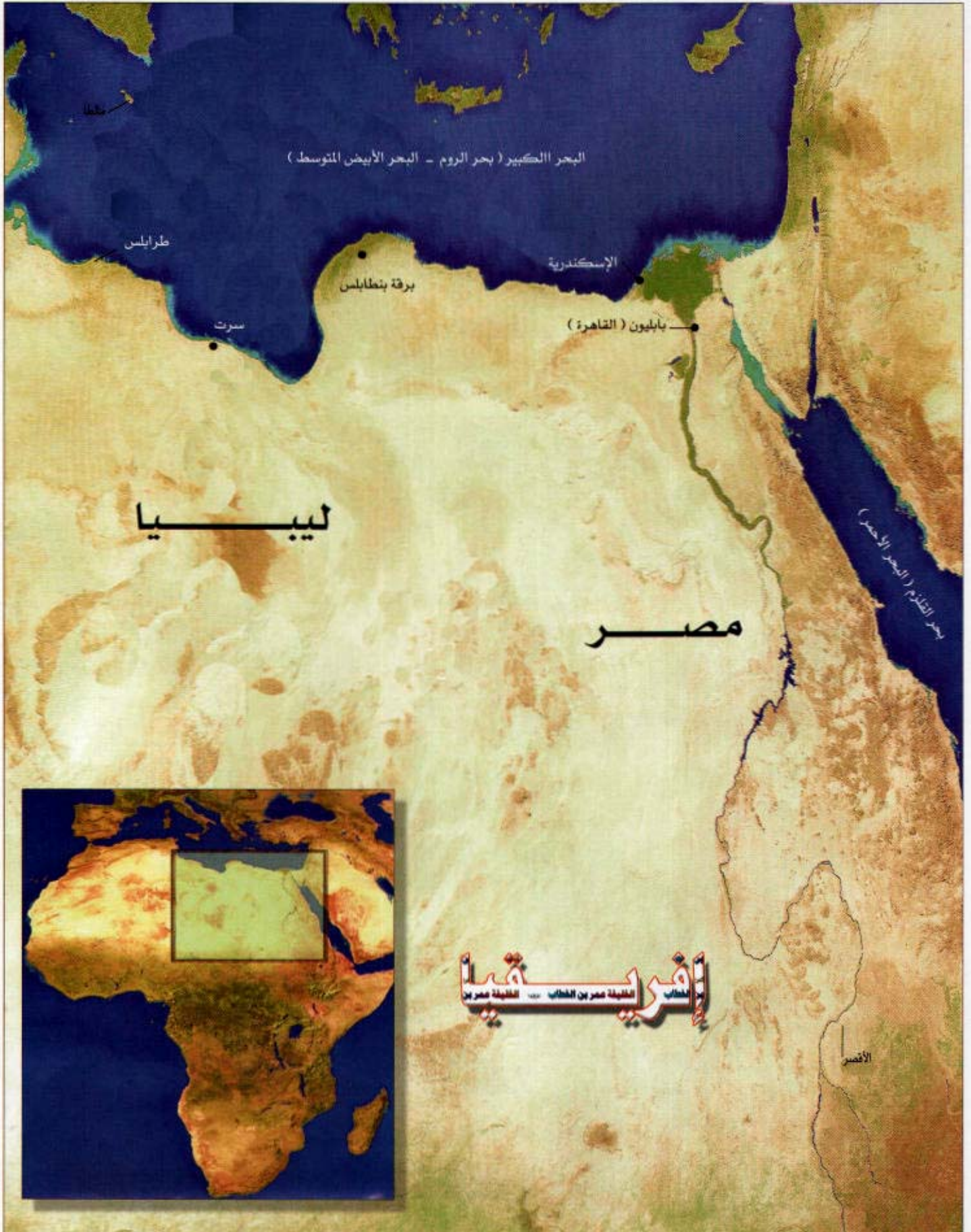
- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ مكتب السنة النبوية .
- ◆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ◆ الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٣٠ هـ .
- ◆ البداية والنهاية ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، ت - ٧٧٤ هـ .
- ◆ صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبي ، ت - ٢٧٦ هـ .
- ◆ فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ◆ الفتح ، ابن اعثم الكوفي .
- ◆ فتوح الشام ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي .
- ◆ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ◆ الروض الماطر في خير الاقطار ، عبد المنعم الحميري .
- ◆ آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني ، .
- ◆ رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- ◆ تهذيب تاريخ دمشق ، أبو القاسم بن الحسن الشافعي .
- ◆ تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ◆ الطريق إلى دمشق ، أ - أحمد عادل كعمال .
- ◆ الطريق إلى المدائن ، أ - أحمد عادل كعمال .
- ◆ ترتيب وتهذيب كتاب البداية والنهاية ، د - محمد بن صامل السلمي .
- ◆ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د - محمد السيد الوكيل .
- ◆ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الشيخ . علي المنطوي ، والشيخ ناجي المنطوي .
- ◆ موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ ميدان معركة اليرموك ، الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ الخلفاء الراشدون ، د - أحمد الشامي .
- ◆ الموسوعة العربية الماثية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ◆ الموسوعة الماثية ، إشراف نقولا ناهض .
- ◆ دمشق مصانيفها ومنتزهاتها ، د - علي حسن موسى .
- ◆ سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- ◆ عصر الخلافة الراشدة ، د - أكرم شهاب العمري .
- ◆ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المغلوث .
- ◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- ◆ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د - فتحية البراوي .
- ◆ قادة فتح الشام ومصر ، اللواء ركن ، محمود شيت خطاب .
- ◆ خالد بن الوليد ، أ - أكرم الباكستاني ، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجابري ، دليلك في سورية ، د - علي حسن موسى .
- ◆ مكتشفات مثيرة تغير تاريخ دمشق القديم إرم ذات العماد ، أحمد فسان سبانو .
- ◆ الآثار التاريخية في دمشق ، عربيه وعلق عليه ، جان سوهانجيه ، أكرم حسن العليبي .
- ◆ الآثار والمواقع المسيحية في الأردن ، عابدة الصلال .
- ◆ المسكوكات ، د - ناهض عبد الرزاق .
- ◆ العسكرية العربية الإسلامية ، اللواء الركن . محمود شيت خطاب .
- ◆ صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- ◆ صورة من كتاب فلسطين التاريخ المصور ، د - طارق السويدان .
- ◆ الجندي في عهد الدولة الأموية ، أ . وفيق الدقوقي .
- ◆ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . عبد الحكيم فزال .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم ، م . نزار التداق .
- ◆ أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- ◆ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- ◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ◆ أطلس الأردن والعالم .
- ◆ الأردن ، وزارة السياحة والآثار .
- ◆ خرائط جغرافية تفصيلية للدول التالية : (الأردن - سوريا - لبنان) .
- ◆ مجموعة كبيرة من الكتب والأدلة السياحية والصور لبلاد الشام .
- ◆ فلسطين والوعد الحق ، مجموعة من الكتاب الإسلاميين .
- ◆ تاريخ دمشق ، لابن عساکر .

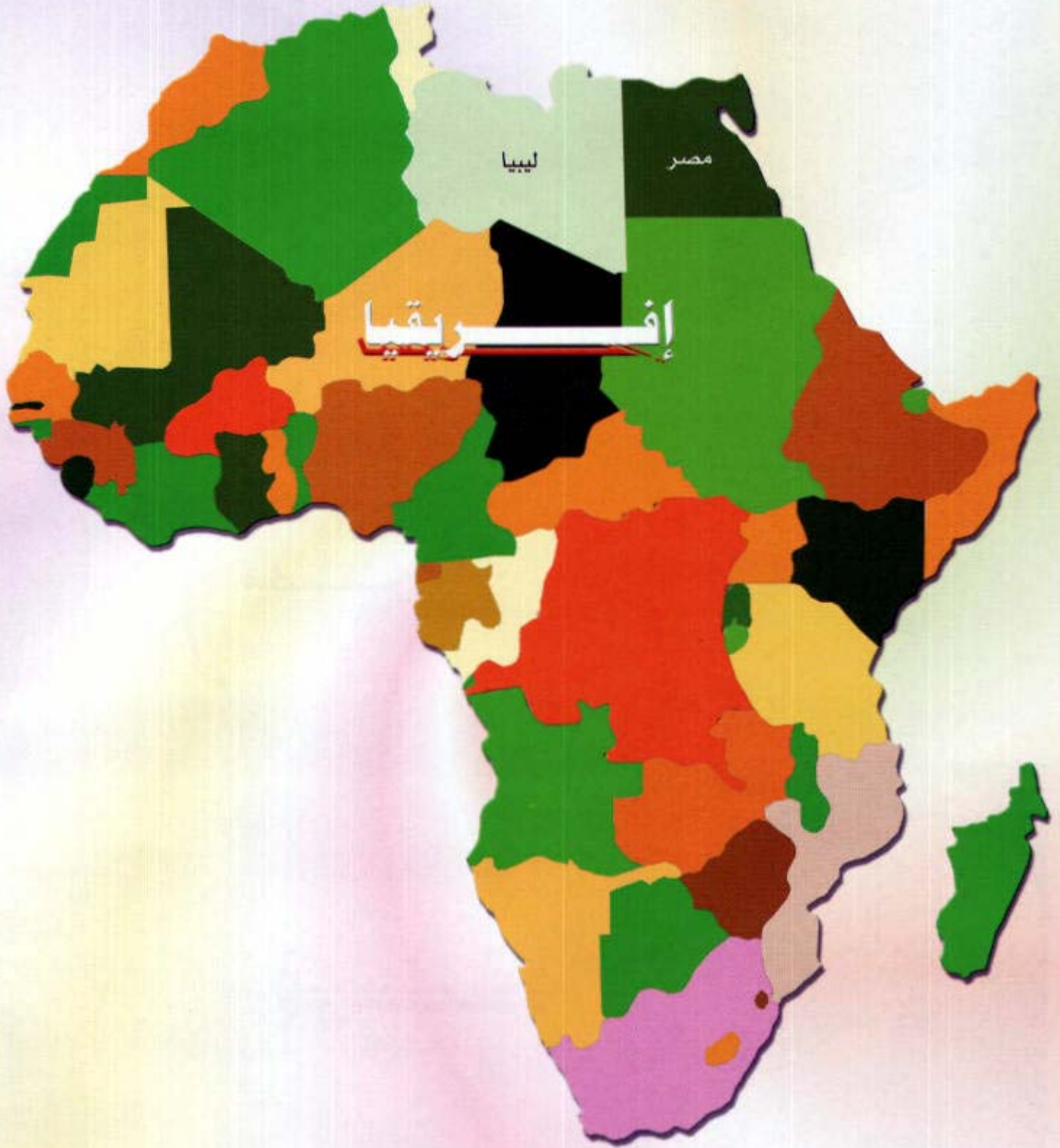
الفصل الرابع

فتح مصر

وليبيا







موقع مصر وليبيا بالنسبة لقارة إفريقيا



CAIRUS QUAE OLIM BABILON AEGIPTI MAXIMA URBS



خريطة أوربيتان . تعودان
إلى عام 1٥٨٨ م .

الأولى : تناولت القاهرة والتي
بها حصن بابلون الشهير الذي
فتحه المسلمون في عهد
الخليفة **عمر** رضي الله عنه ،
ويلاحظ من خلال هذا
المسور الجغرافي اختراق
نهر النيل للمدينة .

الثانية : وتحكي الخريطة
فيها : تفرع نهر النيل في الوجه
البحري (دمياط ورشيد)
لتصب لفرعائه في البحر
المتوسط .



لحاحات عن مصر في التراث الجغرافي الإسلامي

فأما **مصر** فلها حدّ يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية، ويزعم قوم من برقة في البرية، حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتدّ إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة في قبلي أسوان، حتى ينتهي إلى بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في الجفار خلف العريش ورفح، ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمته ذكره من نواحي برقة.

ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٢٦ .

القاهرة : مدينة عظيمة مبنية في وطأة نائية عن ذروة الجبل، أرضها سبخ، ولأجل هذا يعجل إلى مبانيها الفساد . والفسطاط المسمى الآن على السنة العامة بمصر؛ مدينة مبنية على ضفة النيل الشرقية، وقد بُني قبالتها في الجزيرة المبنى بها المقاييس، أبنية كثيرة، صارت كأنها فرقة من مصر، ومجرى النيل بينهما لمنظره بينهما عند امتداد ضوء القمر، أو إيقاد السرج بالليل، منظر يجذب القلوب وكل من مصر والقاهرة وحواضرهما الممتدة ذات رباغ عليه مبلغ بعضها أربع طبقات، في كل طبقة مساكن كاملة بمنافعها ومترفقها، وسطح مقطوع لها من الأعلى بهندسة محكمة وصناعة عجيبة مع كَوْن البيوت بعضها تحت بعض،... وفي كل من هاتين المدينتين وحواضرهما، القصور الشاهقة والديار العظيمة والمنازل الرحبية، والأسواق الممتدة، والمدارس والخوانق، والربط والزوايا، والجميع على اتساع رقعة البناء، وفسحة الشوارع مزدحمة بالخلق سكناً وممشى، قد حشرت إليها الأمم، واختلفت إليها أنواع الطوائف .

الإسكندرية : مدينة قديمة جليلة عظيمة وكانت في القديم أكبر مما هي الآن وأعظم في كثرة الأهل والبنيان، بناها الإسكندر ذو القرنين على شاطئ البحر الرومي،... وجميع بنايتها بالحجر والكلس، مبيضة البيوت باطناً وظاهراً، كأنها الحمامة البيضاء، ذات شوارع مشرعة الأرجاء، كل خط بذاته كأنها رقعة الشطرنج، يستدير بها أسوار ممتعة، وبروج محصنة، عليها الستائر المسترة، والمجانيق المنصوبة، وبها عسكر مستخدم لحفظها، وليس بالديار المصرية مدينة حاكمها مرسوم بنبابة السلطنة سوى الإسكندرية... ابن فضل الله العمري.

مسالك الأبحار في معالك الأمصار، السفر الثالث، ص ١٩٠ .

مصر : اسم للإقليم وقد ذكرت حدوده . وهو قديم جليل عظيم جسيم العائدة في سالف الزمان، وإن قصر عن ذلك في آنفه فلوجوه منها أنه كان قديماً قُعدَدَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة : كمصعب بن الوليد فرعون موسى، الوليد بن مصعب فرعون يوسف، ومن كان بين عصريهما من أكابر الفراعنة . ووجدت بخط أبي النمر الوراق في أخبار أبي الحسين الخصيبي قال: حدثني أبو خازم القاضي قال قال لي أبو الحسن بن المدبر: لوعمرت مصر كلها لو فت بأعمال الدنيا . وقال: تحتاج مصر إلى ثمانية وعشرين ألف ألف فدان، وإنما يعمر منها ألفا ألفا فدان . قال: وقال له أنه كان يتقلد الدواوين بالعراق؛ يريد ديوان المشرق والمغرب . قال: ولم أبت قط ليلة من الليالي وعلّي عمل أو بقية منه . وتقلدت مصر فكنت ربما بثّ وقد بقي عليّ شيء من العمل فأستتمه إذا أصبحت . قال: وقال له أبو خازم القاضي: جبا عمرو ابن العاص **لعمر بن الخطاب** رضي الله عنه اثني عشر ألف ألف دينار، فصرفه عنها عثمان بعبد الله بن أبي سرح... وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يُعمل كهما . قوة في مُلكه... وللفسطاط طريق على الظهر في البر إلى الإسكندرية من جانب الصحراء وقد ذكرته في صفة المغرب ومراحله على ذات الساحل إلى ترنوط، ولها طريق إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضياع وينزل في كرائم المدن . ابن حوقل : صورة الأرض، ص ١٢٨ - ١٢٩ .



النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين . تصوير المؤلف .



نهر النيل ودلتاه في الأراضي المصرية



جانب آخر لنهر النيل في القاهرة ، تصوير المؤلف .





خريطة مصر التاريخية



المملكة القديمة : ٣٢٠٠ ق.م. - ٢١٦٠ ق.م. والأسرات من ١ - ١٠ (عصر بناء الأهرامات) .

المملكة الوسطى : ٢١٦٠ ق.م. - ١٥١٨ ق.م. والأسرات من ١١ - ١٧ وخلالها اجتاح الهكسوس مصر .

المملكة الحديثة : ١٥٨٥ ق.م. - ١٢٠٠ ق.م. والأسرات من ١٨ - ٢٠ وهي فترة خروج نبي الله **موسى** عليه السلام وقومه من مصر .

عهد الضعف والانحطاط ١٢٠٠ ق.م. - ٣٣٢ ق.م. والأسرات من ٢١ - ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر ، وأنهى حكم الفراعنة . وبعد موته، شكل قائده بطليموس دولة البطالمة ودامت حتى سنة ٣١ ق.م. ، حيث استولى الرومان على مصر بعد ذلك، وفي سنة ٣٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين : شرقي وغربي كانت مصر من نصيب الامبراطورية الشرقية (بيزنطة) والتي كانت القسطنطينية عاصمتها. وانتشرت خلالها النصرانية .

العهد الإسلامي : عهد إرجاع الهيبة والقوة لشعب مصر حينما فتحها المسلمون في عهد **عمر** رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ .

الوجه القبلي

طيبة (الأقصر)

إسنا

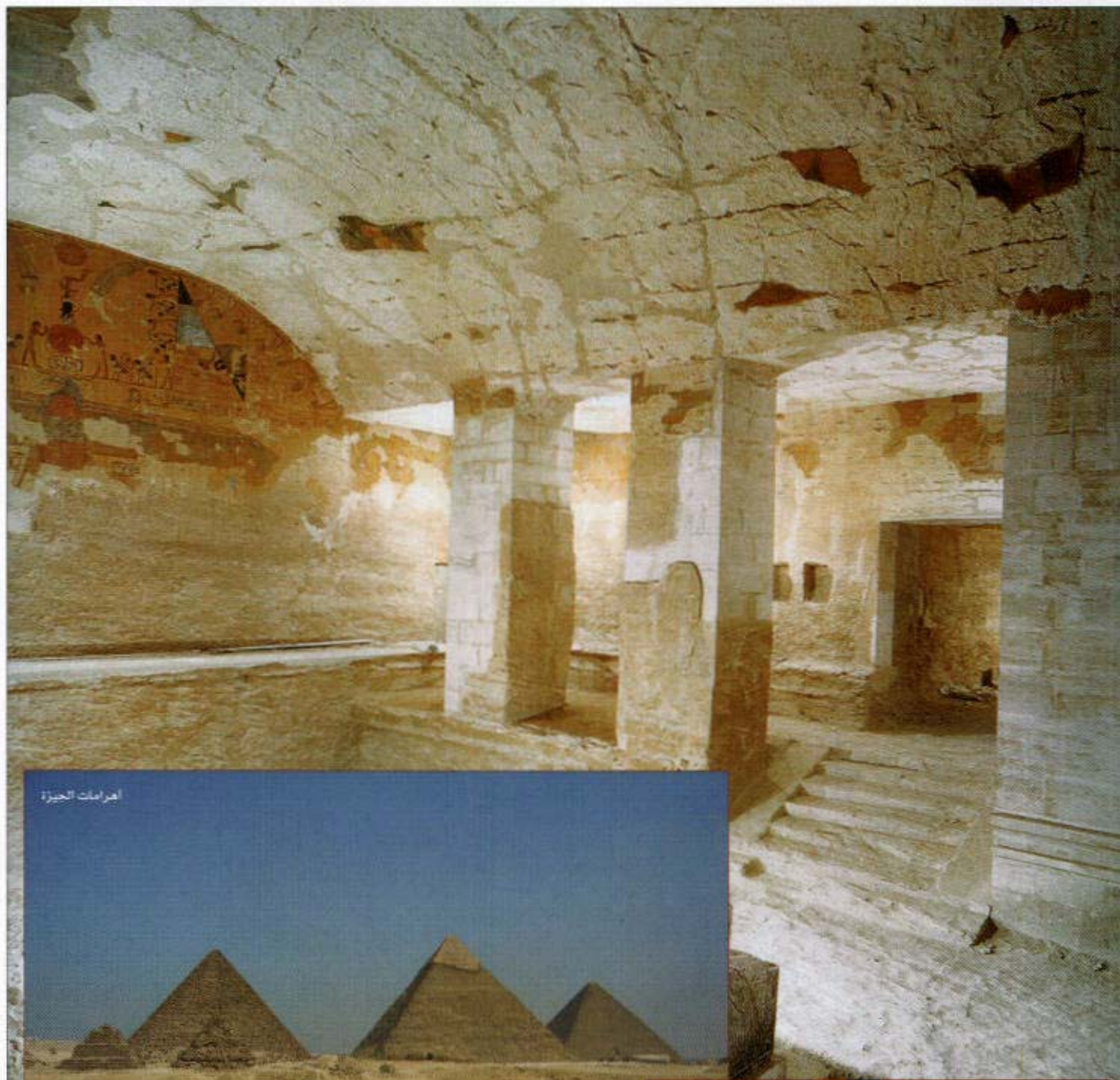
إدفو

أبو سمبل

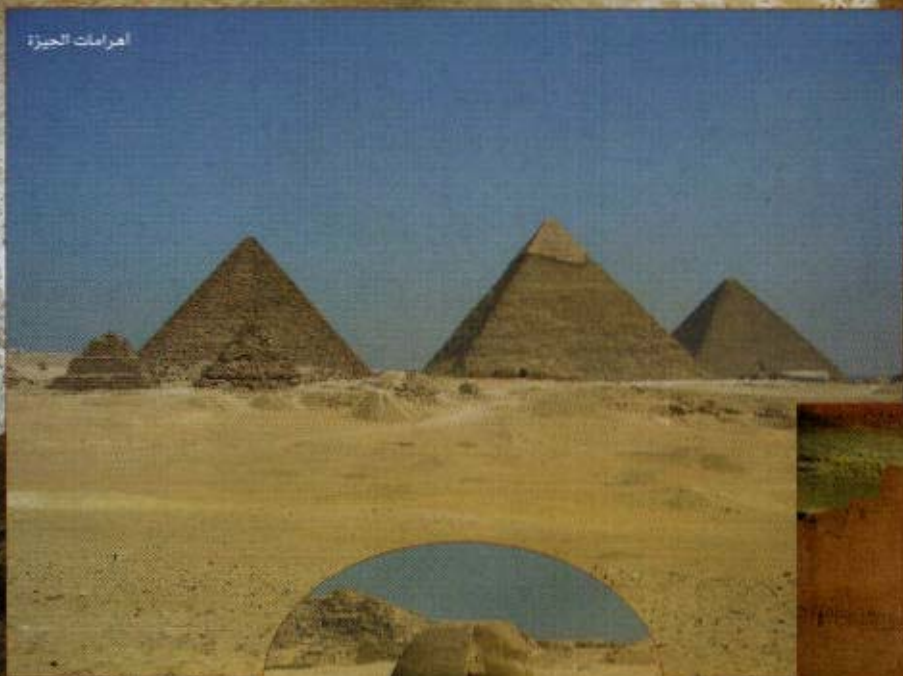


مقياس الرسم
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ كم

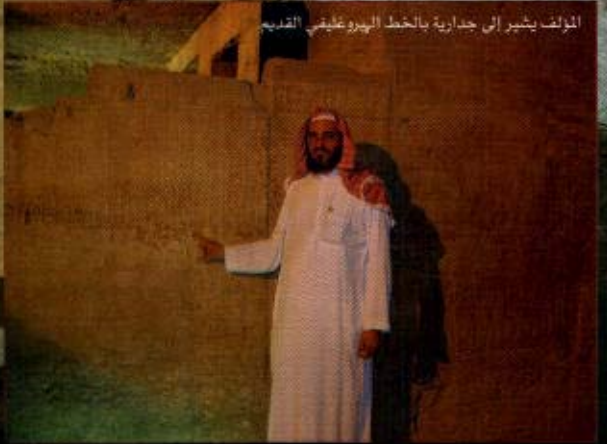
عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ المصري القديم . ففي هذا العصر ولد سيدنا **إبراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام في أرض أور بجنوبي العراق وبعث فيها . ثم هاجر إلى حران ثم إلى بلاد الشام . وبعد اشتداد الجفاف الذي أصاب أرض الشام ، قرر الخليل عليه السلام وزوجه سارة الرحيل إلى مصر ، حيث مكثت عاصمة مصر آنذاك (أتت تاوى) أي القليضة على الأرضين وهي على مقربة من العاصمة القديمة منف . ومؤسس الأسرة هو أمتحاح الأول الذي اهتم بتشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية . ثم أعقب هذا الملك سنوسرت الأول والذي قبل عنه أنه حفر قناة تصل بين البحر الأحمر ونهر النيل .



أهرامات الحيزة



تمثال أسف النهر



المؤلف يشير إلى جدارية بالخمل الهيرغليفى القديم

بداية الفتح الإسلامي لمصر سنة ١٩ هـ

فاتح عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالجابية في شأن فتح مصر وحصل على موافقته في زيارته الثانية إلى بلاد الشام سنة ١٨ هـ . وقد تخوف عمر على المسلمين في بادئ الأمر وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعلّم أمر مصر عند عمر ويخبره بحالها ويهوّن عليه فتحها حتى ركن عمر إلى ذلك فعقد له أربعة آلاف رجل كلهم من قبيلة عك ، وقيل بل كان عددهم ثلاثة آلاف وخمسمائة لثهم من غافق ، وغافق من عك . وهي رواية أن عمر بعث إلى عمرو « ككن قريباً مني حتى أستخير الله » . « سر وأنا مستخيراً لله في مسيرك ، وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله ، فإن أدركك كتابي أمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستمن بالله واستصمره » . فسار عمرو من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس واستخار عمر الله فحكاته تخوف على المسلمين في وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن يعود بمن معه من المسلمين . وأدرك الكتاب عمراً وهو برّح ، فتخوف عمرو إن هو أخذ الكتاب وفتحها أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب ودافع الرسول بماطله وهو يسير بالجيش حتى نزل قرية بين ربح والعريش فسأل عنها فقبل إنها **مصر** ، فدعا الرسول واستلم منه الكتاب وقراه على المسلمين ، وقال لمن معه « أستم تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ » قالوا : بلى . قال « فإن أمير المؤمنين عهد إليّ وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع ، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله » . ١ - احمد عادل خصال: الفتح الإسلامي لمصر، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

قال ﷺ ((إذا اقتحم مصر فأسروا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً))

الخليفة عمر في الجابية للمرة الثانية



يشير السهم إلى تحرك عمرو ابن العاص من قيسارية إلى العريش من أرض مصر .



بداية الفتح الإسلامي لمصر





فتح الفُرما في ٢٥ ربيع الأول سنة ٢٠ هـ

غادر العرب العريش وما حولها من بساتين التخيل وساروا في الطريق إلى الغرب بعيدين عن البحر حتى اقتربوا من مدينة (بلوزا) واسمها بالقبطية (برعون) ويسمونها العرب (الفرما) وكانت على نهد من الأرض على نحو ميل ونصف من البحر . وهي مدينة قديمة قوية الحصون بها كثير من آثار المصريين القدماء كما كان بها كنائس وأديرة ، وكان لها شأن كبير إذ كانت مفتاح مصر من الشرق تشرف على طريق القادم من الصحراء ، وتملك ناصية البحر ... ولم يكن عند العرب الذين جاؤا مع عمرو شي من عدة الحصار ، ولم يكن لهم علم بطرقه ، وما كانوا ليستولوا على المدينة إلا بالمهاجمة وفتح الأبواب ، أو بالصبر عليها إلى أن يضطر الجوع أهلها أن ينزلوا إليهم . وليس لنا علم بعدد جندها ، ولكن من الواضح أن العرب كانوا فئة قليلة ، فما كانوا ليقدروا على حصارها من كل جوانبها ، فكانت مسلحتها تهبط إليهم بين حين وحين لقتالهم واستمرت الحرب متقطعة مدة شهر ، ويقول أحد المؤرخين بل شهرين ... قلت : وهي رواية لليعقوبي أن القتال كان ثلاثة أشهر - ثم خرج إليهم جنودها مرة ليقاتلهم ، ولما عادوا لآذنين إلى مدينتهم تبعهم العرب فملكوا الباب قبل أن يفلق ، وكان أول من اقتحم المدينة من العرب (أسميح بن ولة السبائي) ... فلما ملك العرب الفرما صار في أيديهم معقل يؤمن لهم الطريق المؤدية إلى بلادهم ، ويضمن لهم سلامة الرجوع إذا نزلت بهم هزيمة ... فأغلب الظن أن (فيرس) كان موقفاً أن المسلمين لا بد لهم أن يسيروا إلى مصر بعد أن تخلص لهم الشام ، وأن الأمر واقع لا محالة . فكان الحزم يقضي عليه أن يقيم الأرصاء والريظ في الصحراء ، حتى أكتاف العريش على الأقل ، حتى يأتيه العلم بمسير القوم إليه في حينه ، ليستطيع التعبئة ويسير للقائهم بمن معه جميعاً عند الفرما ولو أرسل الروم عشرة آلاف من جندهم ليقاتلوا عمراً أثناء سيره ، أو جمعوا ذلك الجيش العرب ... ولكن الروم لم يتحركوا في أثناء الحصار ، ... فلم يبعثوا أحداً لتجدة المدينة أو تخليصها . فكان قعودهم عن الفرما وإسلامهم لها أول ما ارتكبوه من خطأ في تلك الحرب صفحات من تاريخ مصر (فتح العرب لمصر) . د . الفرد . ج . بقتر .

تاريخ - محمد فريد أبو حديد بك - ص ٢٦١ - ٢٦٢ .



الفرما: اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد يمد ... مدينة على الساحل من ناحية مصر، حصن على ضفة البحر لطيف لكنه فاسد الهواء وخمئة لأنه من كل جهة حوله سباح تتوغل فلا تصكاد تتضرب صيفاً ولا شتاءً، وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه يخزن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم في المراكب من تيس، ويظهرها في الرمل ماء يقال له الغذيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء وملحة تنزل عليها القواهل والعساكر، وأهلها نحاف الأجسام متفتررو الألبان، وهم من القبط وبعضهم من العرب من بني جري وسائر جذام، وأكثر متاجرهم في النوى والشعير والعلف لكثرة اجتياز القواهل بهم . ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له رطب فائق وتمزج حسن يجهز إلى كل بلد ... بالوقت القومي ، معجم البلدان ج ٤ ، ص ٢٥٥ - ٢٦١ .



البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)

الطريق إلى بابليون سنة ٢٠ للهجرة





معاركة عين شمس ١٥ جمادى
الإمام سنة ٢٠ هـ

○ المرج



○ عزبة النخل

موقع عين شمس مع بعض
المسميات الحديثة .



عين شمس

عين شمس
(هيلوبوليس)

منطقة آثار المطرية وعين شمس

مطار المسلمين
مطار القطار

المطرية

القوات الإسلامية

المطرية

كنيسة العجايز
الزيتونيين

كنيسة العجايز
مقبرة الخيوليين

شجرة مزيم



ميدان المطرية



القوات الرومية

شارع القوا

القضية



مدينة الزهراء

○ مروان بن الحكم



جندي بيزنطي (روماني)

مقياس الرسم

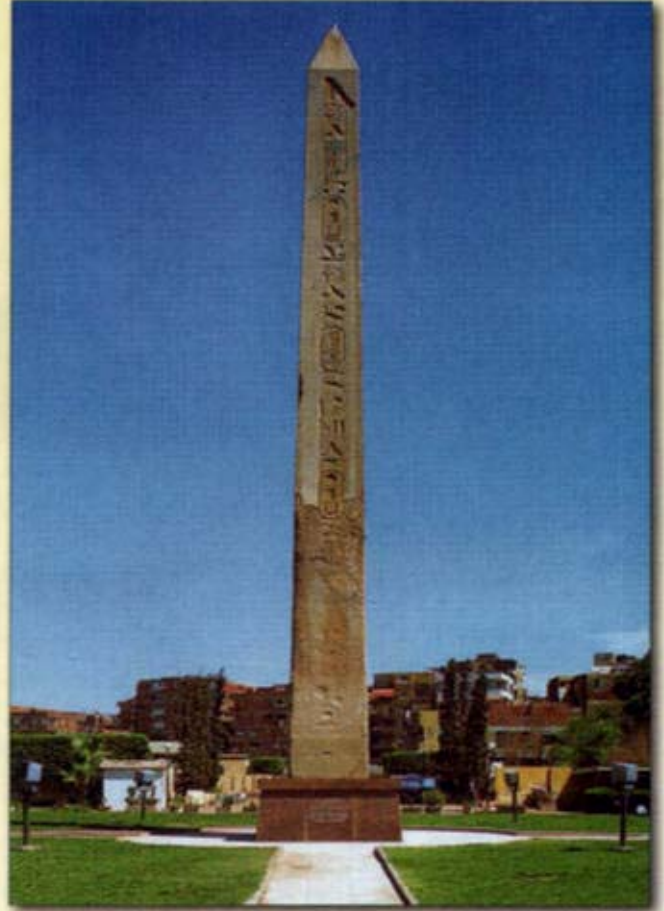
١ : ٢٠٠٠٠

ذكر حنا النقيوسى في ديوان (حنا النقيوسى) معركة على جانب كبير من الأهمية ،
لم يذكرها المؤرخون المسلمون الأوائل . بأن جيش المسلمين جاء إلى تندونياس (أم دنين)
وأرسى إلى النهر ، وأن عمرو بن العاص أرسل إلى **عمر بن الخطاب** يطلب المدد فجاءه أربعة
آلاف مقاتل . نقل ذلك المؤرخ أحمد عادل كمال وقدر أيضاً تاريخ المعركة بما ذكرته في
أعلى الصفحة مع عنوان الخريطة . الفتح الإسلامي لمصر ، ص ٢٦٨ .

بينما علق الدكتور / حسن إبراهيم حسن ، عن **عين شمس** بقوله: أنها كانت من
السهولة بمكان أن يستولي عليها عمرو بن العاص قبل حصاره حصن بابلين ، لأنه لم
تكن بها حامية كبيرة من جهة ، ولأنها كانت في طريقه . وربما استولى عليها قبل أم
دنين ، ثم نشب بينه وبين الروم القتال بعد وصول المدد إليه من عمر على أثر تدهوره إلى هذه
المدينة . حيث رأى من مصلحته الحربية أن يستدرج الروم إلى العراء فيضعف حامية
الحصن ، فلا تقوى على المقاومة طويلاً . تاريخ عمرو بن العاص ، ص ١٢٩ .



مرتسم لمسلة عين شمس للرسام الأوروبي ديفيد روبرت في ٢٠ يناير سنة ١٨٢٩ م .



مسلة عين شمس (هليوبوليس) والتي أصبحت من ميادين القاهرة



يسمي أقباط مصر هذه الشجرة بشجرة مريم العذراء عليها السلام؛ حيث يعتقدون أنها استظللت تحتها أثناء رحلة العائلة إلى مصر



حصن بابليون



بحث عدد من المؤرخين اسم «بابليون» واختلفوا في شأنه، فذهب «كازانوف»، إلى أنه الصيغة اليونانية للاسم المصري القديم «بي هابي أون» وذكر «ديودورس» حوالي عام ٥٠ ق. م. أن الفرعون سيزوستريس جاء بأسرى الفرس من «بابل» وأنهم تمردوا بمصر وتحصنوا بهذه البقعة فنسبت إلى هؤلاء البابليين باسم بابليون ثم عفا عنهم. ويذهب «يوسفوس» إلى أن قميبيز هو الذي بناها عندما غزا مصر عام ٥٢٥ ق. م. ... ولقد كانت بابليون مدينة قبل الاحتلال الروماني. وكان أهم معالمها وآثارها ذلك الحصن الذي فتحه عمرو بن العاص رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يوم ٢١ من ربيع الآخر سنة ٢٠ للهجرة المباركة، فأنشأ من حوله القسطنطينية، ومن بعدها جاءت القاهرة.

أما تاريخ بناء الحصن : فليس هناك رأي قاطع عن تاريخ بنائه، ومن المحتمل أن الحصن كان قديماً، وأن نبوخذ نصر جده وأن الامبراطور «تراجان» زاد في أسواره وارتفع بها، أو أنه أعاد بناءه. في حين تذهب بعض الأبحاث إلى أن الذي بناه هو الامبراطور «أغسطس» عام ٣٠ ق. م. وأن تراجان أعاد بناءه عام ٩٨ - ١٠٠ م. ثم جده الامبراطور أركاديوس عام ٢٩٥ م. لكن استرابوا الذي جاء إلى مصر قبل تراجان بنحو ١٢٠ عاماً يذكر أنه رأى حصناً قوياً على نهد من الصخر في ذلك الموقع، ويقرر بتلر؛ أن الحصن المذكور يجب أن يكون جنوبي موضع الحصن الحالي، وأن النهد الصخري المذكور كان ومازال قائماً حتى أواخر القرن التاسع عشر - ولعله يقصد كوم غراب - . وبالرغم من قدم الحصن وأهمية موقعه فلا نكاد نجد له ذكراً مع أحداث التاريخ غير ما كان إبان الفتح الإسلامي المجيد .

بتصرف عن أحمد عادل كمال - أطلس تاريخ القاهرة - ص ٢٠ .

دليل خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) - انظر الخريطة المقابلة

الرقم	اسم المكان
٢٥	الصرح الشمالي
٢٦	الصرح الجنوبي
٢٧	كنيسة اليهود الشاميين
٢٨	كنيسة الرباب ابن عذرة لليهود
٢٩	شارع سينا جوج
٣٠	مسجد
٣١	مسجد
٣٢	خوخة خبيصة
٣٣	زقاق اليهود
٣٤	كنيسة اليهود العراقيين
٣٥	الكنيسة المعلقة
٣٦	زقاق القمارية

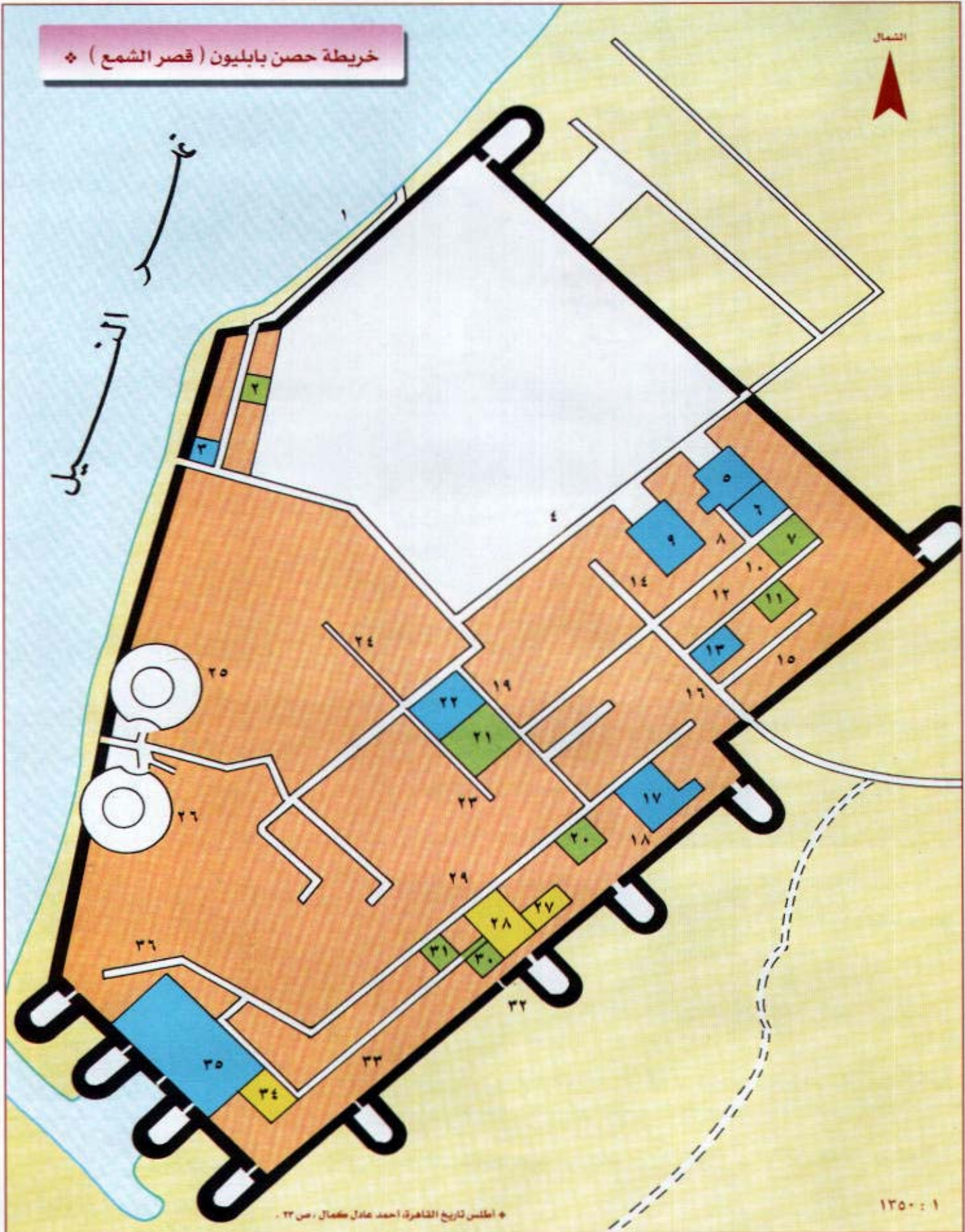
الرقم	اسم المكان
١٣	كنيسة سيداروس
١٤	زقاق الشريف الحلبي
١٥	زقاق الترجمان
١٦	درب الحجر
١٧	كنيسة بربارة
١٨	مدافن
١٩	زقاق الغرباء
٢٠	مسجد
٢١	مسجد ابن النعمان
٢٢	كنيسة أبي سرجة
٢٣	زقاق الصمصام
٢٤	زقاق الدخان

الرقم	اسم المكان
١	زقاق الترمس
٢	مسجد
٣	دير البنات (أبو جرج)
٤	درب محط القرب
٥	كنيسة العذراء
٦	كنيسة
٧	مسجد
٨	زقاق كنيسة السيدة
٩	كنيسة مارجرس
١٠	زقاق محط اللبن
١١	مسجد القبة
١٢	زقاق مسجد القبة

الشمال



خريطة حصن بابلين (قصر الشمع)





حصن بابلون:

أقامه الإمبراطور الروماني تراجان ثم على نهر النيل
وقام بتوسيد الإمبراطور أركاديوس ثم كان مقرًا للحامية
العسكرية الرومانية.
مساحته حوالي ٦٠ فدان يحيط به سور يتخلله أبراج
داشقة كل منها ارتفاعه ٢٠ مترًا وقطره ٣٣ مترًا
وسمك الجدار ٣ متر.
وهذا البرج أحد أبراج الحصن الفرنسية.

Fortress of Babylon

Built by the Roman Emperor Trajan
in 98 A.D. nearby the Nile. Reconstructed
about 395 A.D. by The Emperor Arcadius.
It roughly covered 60 acres encircled by
an enclosure with towers, each one
was 30m. high 33 m. diam and 3m. thick.
This tower was one of the fortress
towers.

٤



١



٥



٢

١ منظر خارجي لصرح حصن بابلون من الجهة الجنوبية.

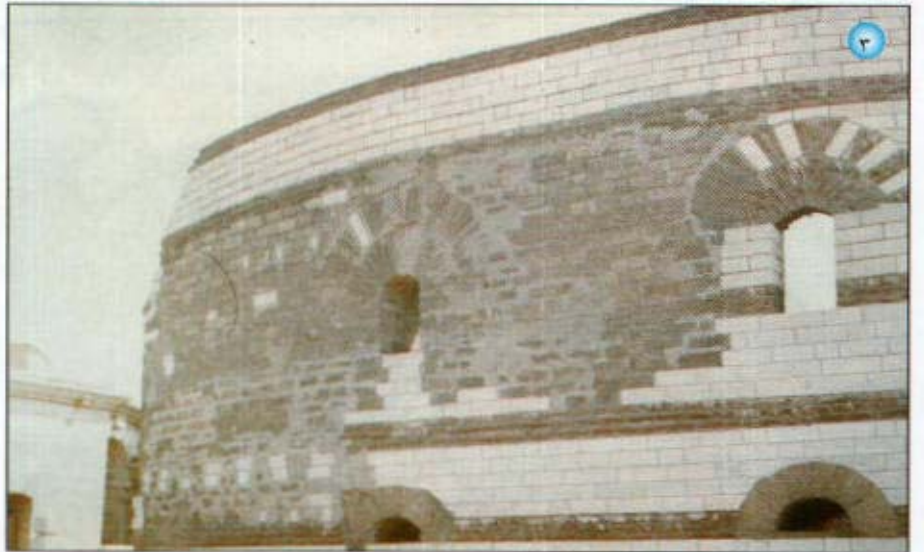
٢ قطاع داخلي في الصرح الجنوبي أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٣ منظر آخر للصرح الجنوبي أيضاً أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٤ لوحة رخامية تؤرخ لحصن بابلون من وضع هيئة الآثار المصرية.

٥ صورة لحصن بابلون كما رسمه رسامو الحملة الفرنسية.

مصدر الصور: أطلس تاريخ القاهرة.



٣



١ القوات الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص تسير نحو حصن بابليون، وتضرب عليه حصاراً بلغ سبعة أشهر، وكان الروم قد خندقوا حول الحصن خندقاً منيعاً، ونثروا حوله سلك الحديد مودة بأهنية الأبواب، ككمانع للخيول والرجال، وكان قائد الحماية الرومانية رجلاً يقال له (الأعرج).

٢ كتب عمرو إلى الخليفة **عمر** يخبره بصعوبة الوضع، ويستجده بجيش إضافي من المسلمين؛ فأمدّه بـ (٤٠٠٠) مقاتل بقيادة الزبير بن العوام **رضي الله عنه** فبلغ جيش المسلمين التقريبي (١٦٠٠٠) مقاتل. وفي بعض الروايات أصبح عدد الجيش الإسلامي (١٢٠٠٠) مقاتل.

٣ هي ليلة شائبة فاجأ الزبير بن العوام الجيش الرومي على رأس الحصن يكبّر معه سيفه والمسلمون يرددون تكبيره، وقد تسلقوا السلم، ثم انحدر الزبير ومن معه إلى داخل الحصن، وأصاب الرعب أهل الحصن فهربوا من أمامهم، فقام الزبير بفتح باب الحصن المغلق ففتحته وافتحمه المسلمون من الخارج؛ في الوقت الذي نصب شرحبيل بن حنيفة المرادي مسلماً آخر ليقوم بالدور نفسه.

٤ ذكر الدكتور / حسن إبراهيم حسن؛ أن المقوقس لما رأى الجد من العرب، وصبرهم على القتال، وأنهم سوف يقتحمون الحصن، خرج هو ونفر من قومه من الباب القبلي حتى لحقوا بالجزيرة. تاريخ عمرو بن العاص، ص ١٢٧.

٥ نفي / أحمد عادل كمال؛ أن يكون الأقباط المسيحيون مع الروم في مواجهة المسلمين، مستنداً بعدم ذكر المصادر القبطية لمثل هذا الحدث المهم ثم قال: إن الثابت في مصادر القبط عكس ذلك، وأن القبط كانوا محل اضطهاد الروم. ولذلك حدثت مفاوضات بين الطرفين (انظر الصفحة التالية).



الصلح مع أهل مصر

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكثائبهم وُصْلَبهم، وبزهم وبجرهم؛ لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا يُنقص، ولا يسأكنهم التوب . وعلى أهل مصر أن يُغَطُوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف، وعليهم ما جنى لُصُوتهم، فإن أبي أحد منهم أن يجيب رُفَع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمنا من أبي برسة، وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رُفَع عنهم بقدر ذلك، ومن دخل في صلحهم من الروم والتوب فله مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومن أبي واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، أو يخرج من سلطاننا . عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم، على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً، وكذا وكذا فرساً، على الأيغزوا ولا يمتنعوا من تجارة صادرة ولا واردة . شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه . وكب وردان وحضر)) . الطبري . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ . ص ٥١٢ .

📌 حينما جاء المدد إلى عمرو شدد قتاله وألح على القصر ووضع عليه المنجنيق . ولم يلبث الزبير أن ركب ثم طاف بالخنديق وقسم الرجال حوله . وقال عمرو منشداً:

يوم لهدان ويوم للصدف والمنجنيق في بلي تختلف وعمرو يرهل إرقال الشيخ الخرف

الزبير بن العوام القرشي

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، يكنى: أبا عبد الله . أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ ، نشأ الزبير في بيت عريق رفيع العماد من قريش معروف بالشجاعة والبسالة، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هاجر الزبير إلى الحبشة مرتين، يعتبر الزبير أول من سئل سيفه في سبيل الله من المسلمين في مكة، ولما أذن النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة هاجر الزبير وحده ولم يكن أحد من المهاجرين معه، أخى بينه الرسول ﷺ وبين سلمة بن سلامة ابن وقش في المدينة، وفي المدينة بدأ الزبير صفحة جديدة لجهاده وجهوده في سبيل الله فقد أرسله النبي ﷺ مع ثلاثة من الصحابة لتحسس أخبار قريش على ماء بدر، وكان مع المسلمين في بدر وشهد غزوة أحد فكان من المعدودين الذين ثبتوا مع النبي ﷺ في هذه المعركة بعد فرار أغلب الجيش الإسلامي . وكان الزبير يقاتل جنباً إلى جنب مع النبي ﷺ قال عنه النبي في هذه المعركة (لكل نبي حوارٍي ، وحواري الزبير)، وشهد الزبير فتح خيبر، وكان الزبير على المجنبة اليسرى يوم فتح مكة، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة . ويوم حُنين طاعن الزبير المشركين حتى زعزع أوضاعهم، وفي حروب الردة كانت له مواقف عظيمة، ولما قصد عمرو ابن العاص فتح مصر أمده الخليفة ~~عمر~~ بجيش الزبير بن العوام ~~رضي الله عنه~~ وقد جعل عمر الخلافة من بعده في ستة من بيتهم الزبير، قتل عمرو بن جرموز التميمي سنة ٣٦ هـ .



نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية والتي كان يُعذب فيها مار جرجس وأقباط مصر من قبل الحكومة الرومانية - جميع اللقطات بعدسة المؤلف .

عندما ولد المسيح عليه السلام كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين عاماً، ومنذ ذلك الوقت الذي أنهى فيه جيش أوكتافيان فترة الحكم المقدوني الإغريقي الذي بدأه الإسكندر سنة ٣٣٢ ق. م. كانت البلاد تعيش تفرقة عنصرية واضحة على أيدي البطالمة الأوائل، ولم يفعل مجيء الرومان أي تحسين لواقع الحياة المصرية، حيث جرى تشجيع الفصل بين الحكام والمحكومين، ولم يتعد المصريون كونهم أقتان الأرض التي صارت ملكاً للرومان. ومع بداية العصر المسيحي كانت مصر بلداً متمسداً بالجنسيات، جرى حكمه بمعرفة الأجانب على مدى ما يزيد على ٣٠٠ عام. إلا أن الكنيسة القبطية تعتر بحدثين كبيرين من القرن الأول الميلادي، أولهما دخول عائلة المسيح عليه السلام إلى أرض مصر، وثانيهما تأسيس الكاهن مرقس كنيسة الإسكندرية، وطبقاً لما أورده المؤرخ الكنسي أوسابيوس أن النصرانية دخلت مصر على يد مرقس سنة ٦٠ م.

كنيسة مار جرجس - مصر القديمة

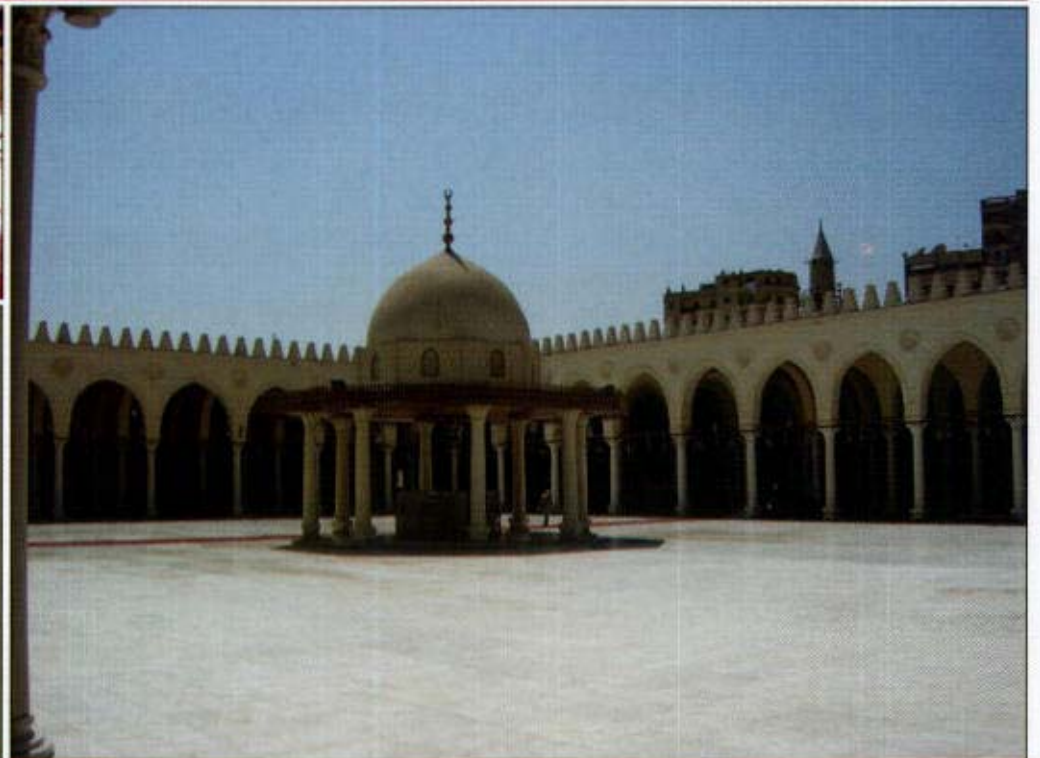


كنيسة أرثوذكسية قبطية - مصر القديمة





جامع عمرو بن العاص بمدينة السخاطة بمصر القديمة بعد توسيعه





لقطات متنوعة لجامع عمرو بن العاص رضي الله
عنه بمدينة القسطنطينية بمصر القديمة.
اللقطات من عدسة المؤلف، والذي يُسرى واقفاً
بجانب أحد العلماء في الجامع .





البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)



الإسكندرية

الوجه البحري

بعد كحوم شريك التقى عمرو بالروم بسططيس فهزمهم وبعد فترة التقى بالروم في الككريون حيث كانت آخر حلقة في حصون الروم بين بابلليون والإسكندرية حيث تحصن « تيودور » في حصنها المنيع وقاتل المسلمين قتالا شديدا دام بضعة عشر يوما نصر الله فيها المسلمين وولى الروم إلى الإسكندرية ، حيث كان على مقدمة الجيش عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحامل ثواء المسلمين وردان .

مصر

فتح الحصون والقرى أثناء سير المسلمين إلى الإسكندرية سنة ٢١ هـ

خرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم الخروج ، وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعوانا على ما أرادوا من قتال الروم ، وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاشت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من أرض الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح ، فخرج إليهم عمرو بن العاص من الفسطاط (بابلليون) متوجها إلى الإسكندرية ، فلم يلقى منهم أحدا حتى بلغ ترنوط ، فلقى بها طائفة من الروم فقاتلوه قتالا خفيفا فهزمهم الله ، ومضى عمرو ابن العاص بمن معه حتى لقي جمع الروم بكوم شريك ، فاقتتلوا به ثلاثة أيام ، ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم أكتافهم .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم ، فتح مصر وأخبارها ، ص ٥٧ .

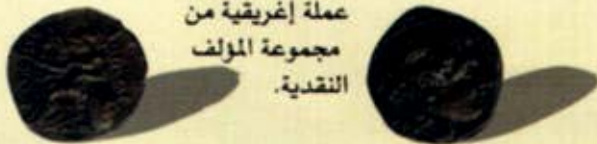


الإسكندرية في القرنين اليوناني والروماني

تحت إشراف من مؤسسة ابن خلدون



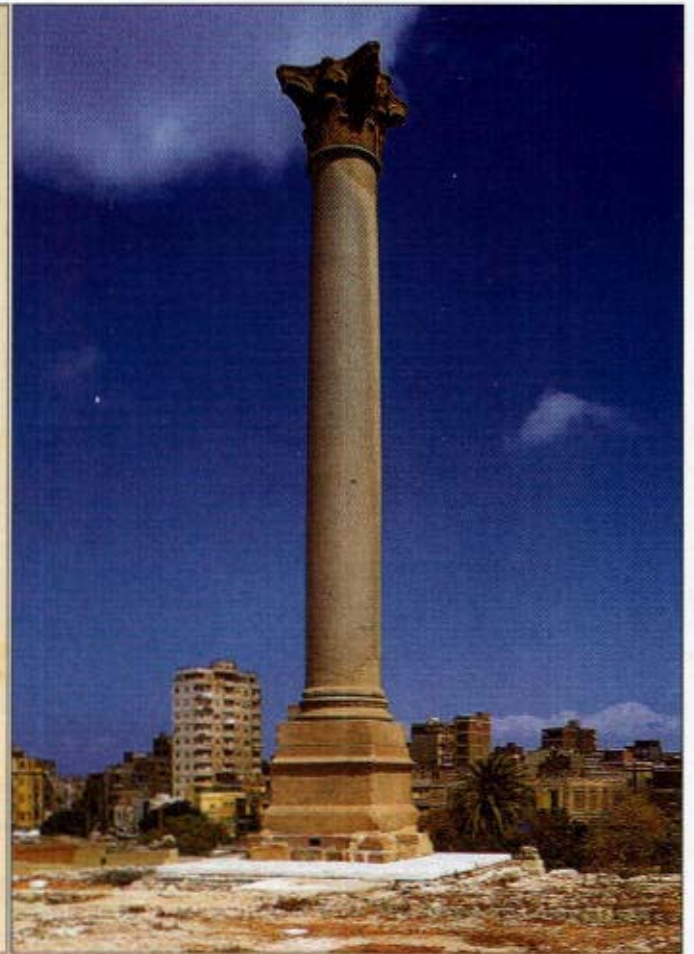
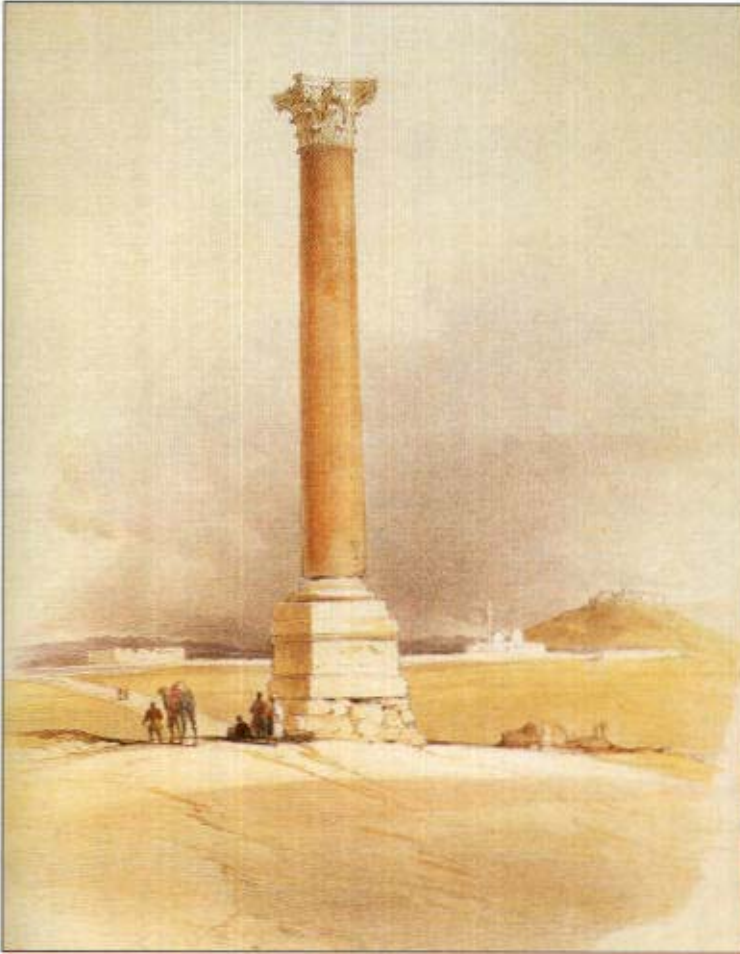
صورة الإسكندر المقدوني في إحدى معارضه



عملة إغريقية من
مجموعة المؤلف
النقدية.

كانت الإسكندرية حينما فتح المسلمون مصر؛ قصبة الديار المصرية، وثانية حواضر الامبراطورية البيزنطية، لذلك سارع الامبراطور البيزنطي بإرسال الجنود وإمدادهم بالسلح والعتاد؛ لأنه يعرف تمام المعرفة؛ أن سقوط الإسكندرية سيؤدي لا محالة إلى ضياع مصر من بين يديه، فحصّن المدينة وأغلق الأبواب، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.



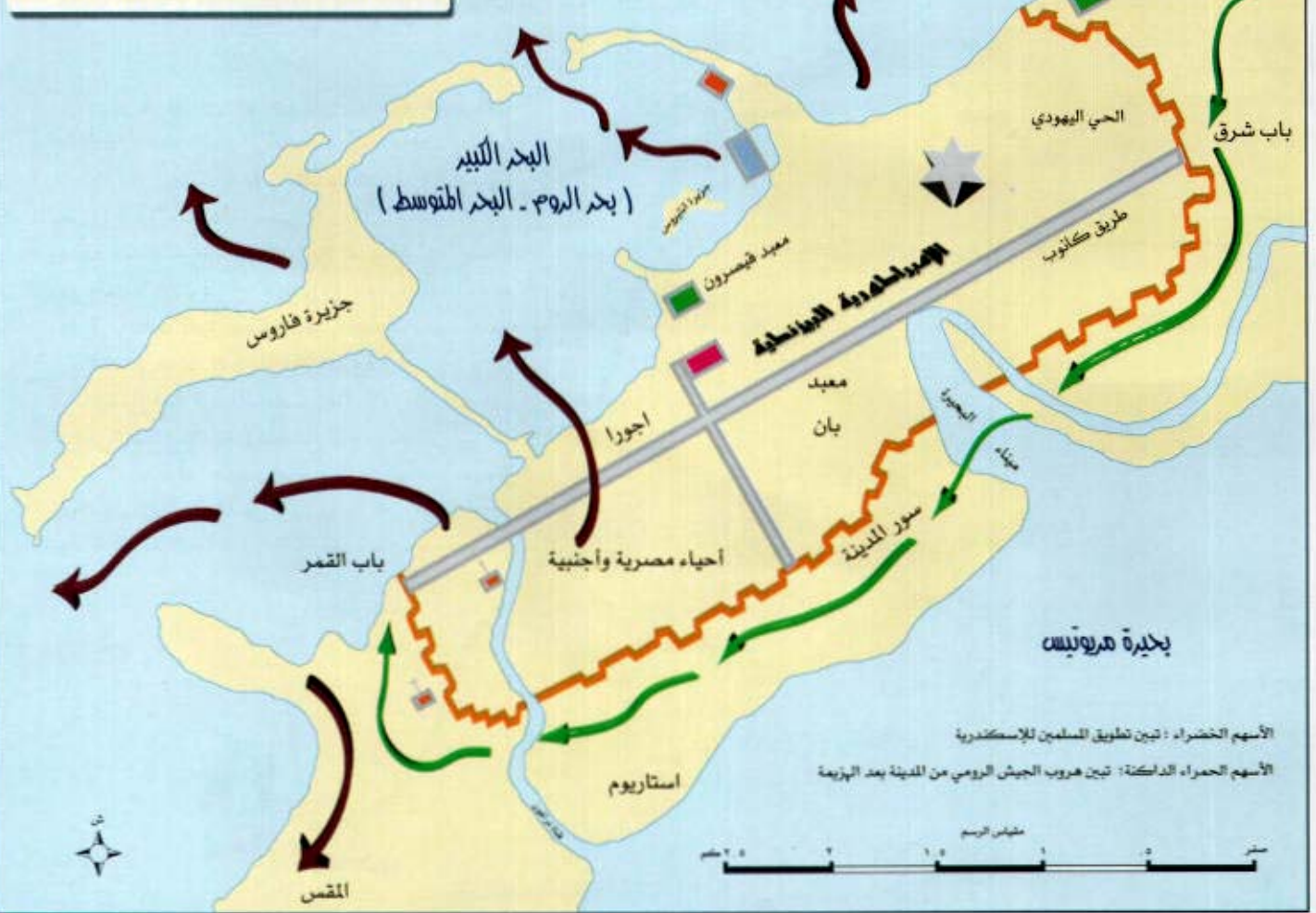


في الأعلى صورة لأثر تاريخي من العهد الروماني مع مرسمه لديفيد روبرت سنة ١٨٦٨ م . وفي الأسفل مرسم لشاطن الإسكندرية لديفيد روبرت أيضاً سنة ١٨٦٨ م . مع صورتين حديثتين لميناء الإسكندرية .





فتح الإسكندرية في ٢٩ رمضان سنة ٢١ هـ



فتح الإسكندرية

وصل المسلمون إلى الإسكندرية ومعهم رؤساء القبط الذين اطمأنوا إلى أن مصلحتهم باتت في الوقوف مع القوات الإسلامية، فأصلحوا لهم الطرق، وأقاموا لهم الجسور والأسواق، وصارت لهم القبط أعواناً على ما أرادوا من قتال الروم، ومن خلال التأمل في الخريطة التي رسمتها لك أخي القارئ الكريم؛ تجد أن الإسكندرية محاطة بالبحر من الشمال وبحيرة مريوتيس من الجنوب وبقناة دراغون من الغرب، لذلك أوضحت لك من خلال الأسهم الخضراء كيف التف المسلمون حول حصن الإسكندرية وحينما طال الحصار عدة أشهر أثار هذا الأمر حفيظة الخليفة عمر بن الخطاب، وأثار في نفسه الهواجس والظنون حول استعداد الجيش للتضحية والمباذلة، فكتب إلى عمرو بن العاص «أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، إنكم تقاتلون منذ سنتين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتهم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، (يعني: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد) وأعلمت أن الرجل منهم بمقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبة في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة وليعج الناس إلى الله ويسألوه النصر على عدوهم» (ابن عبد الحكم، فتح مصر وأخبارها، ص ٦٠). فلما أتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم، ثم دعا أولئك النفر فقدمهم أمام الناس، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين، ثم يرغبوا إلى الله ويسألوه النصر، ففعلوا ففتح الله عليهم، ويروي أن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد الأنصاري فقال: أشرف علي في قتال هؤلاء. فقال مسلمة: أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب النبي ص فتعقد له على الناس، فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيه، فقال عمرو: ومن ذلك؟ قال: عبادة بن الصامت، فدعا عمرو إليه، فلما دنا منه أراد النزول عن جواده؛ فقال له عمرو: عزمت عليك إن نزلت، ناولني سنان رمحك، فناوله إياه فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه قتال الروم، ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومهم ذلك. واستبقى عمرو أهل الإسكندرية فلم يقتل ولم يسب وجعلهم أهل ذمة كأهل بابليون، ثم ترك في الإسكندرية حامية من الجيش الإسلامي بعد أن اطمأن إليها ونشر بقية كتابه الباسلة، لتفتح بقية حصون الروم وجيوبهم على الأراضي المصرية، فاستكمل فتح ساحل البحر المتوسط ومدنه الكبرى مثل رشيد ودمياط وغيرها، وكذلك بسط نفوذه على جميع دلتا مصر وصعيدها.



خبر فتح الإسكندرية في المدينة

بعث عمرو بن العاص إلى الخليفة **عمر ابن الخطاب** بخبر فتح الإسكندرية مع معاوية ابن حُديج، ولم يبعث معه رسالة مكتوبة. قال معاوية لعمر: « ألا تكتب معي؟ » قال عمرو: « وما أصنع بالكتاب؟ ألسنت رجلاً عربياً تبلي الرسالة وما رأيت وحضرت؟ ». وفي رواية أنه كتب معه رسالة. فلما قدم معاوية على عمر وأخبره بفتح الإسكندرية **خرَّ عمر ساجداً لله** وقال: « الحمد لله ... فخرج معه إلى المسجد فقال للمؤذن: أذن في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك، فقممت فأخبرتهم، ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس ... »

فلسطين

سيناء

نهر النيل

مصر

النوبة

بحر القلزم (البحر الأحمر)

أرض الحجاز

المدينة النبوية



مكة المكرمة



قلعة قايتباي بالإسكندرية من العهد المملوكي



مقياس الرسم ٥٠٠ ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠

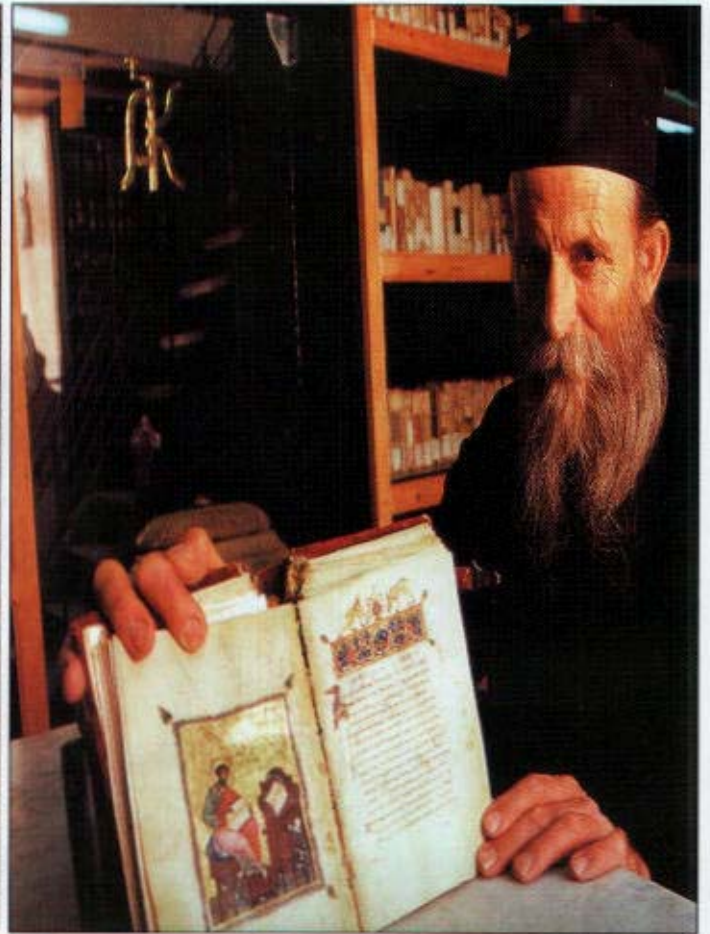


استطاع عمرو بن العاص أن يخرج الروم من أقوى معاقلهم هي الإسكندرية، والتي تعتبر من أغنى مدن العالم وأوفرها ثروة آنذاك، فزال سلطان الروم وأذعن أهل الإسكندرية بالطاعة، ودخل السواد الأعظم منهم في الإسلام، وأصبحت مركزاً إشعاعياً في العالم الإسلامي.

عين شمس
بابلون



مرتسم تخيلي لمكتبة الإسكندرية التاريخية



فرية حريق مكتبة الإسكندرية

لفط بعض المتأخرين من المؤرخين في مسألة إحراق مكتبة الإسكندرية الشهيرة. وحجتهم في ذلك ما كتبه البغدادي، وأبو الفرج الملقبي ومن نقل عنهم؛ ساءهم ما ذكرته المصادر المعاصرة للفتح العربي من حسن لتفاهم وطيب المعاملة بين الطرفين، فخرجوا علينا بقصة الحريق المزعوم. وناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل «جبون» و«بتلر» و«سديو» و«جوستاف ليبون» وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو بن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، - كما زعم بعضهم - بل ارتابوا في صحة هذه الدعوى التي تناهى طبيعة التعاليم الإسلامية، ولا يؤيدها أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الإسلامي، مثل «أوتيوخوس» الذي وصف فتح الإسكندرية بإسهاب، فلم يرد لهذا الخبر ذكر البتة في تواريخهم، والذي يدل على اختلاق هذا الخبر أيضاً؛ أنه لم يرد في تواريخ المتقدمين، كالطبري والكندي واليعقوبي والبلاذري وابن عبد الحكم، ولا عمن أخذ عنهم من المتأخرين كالمقريزي والسيوطي. ولقد أثبت الباحثون المعاصرون بالأدلة التاريخية أن العرب أبرياء من هذه التهمة التي ألصقت بهم، وأن مكتبة الإسكندرية كانت قد اندثرت تماماً قبل الفتح العربي الإسلامي لمصر.

عالم قبطي كهنوتي يعرض كتاباً تراثياً لعقيدته

موقف العرب المسلمين من أقباط مصر

كان موقف المسلمين بعد فتحهم لمصر موقفاً عظيماً يدل على سماحة الدين الذي يعتقونه، حيث قاموا بعرض الإسلام على أقباط مصر، وخيروهم بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية كما أمر الله تعالى، على الرجل البالغ الحر، وأعفى منها الشيوخ والفقراء والنساء والأطفال، وترك لهم حرية العبادة، وكتب لهم القائد المظفر عمرو بن العاص عهداً تعهد فيه بحمايتهم، وحماية كنيساتهم، وكتب للبطريرق بنيامين أماناً طمأنه به، وأعادته إلى منصبه في كنيسة الإسكندرية، حيث كان قد هرب منها فراراً من جور وظلم الرومان، واضطهادهم له، وبقي في فراره ثلاث عشرة سنة، كما أنه ترك الأرض لأهل مصر يتصرفون في زراعتها بخيرتهم، واكتفى منهم بالخراج، وبذلك اطمأن المصريون على أرواحهم وممتلكاتهم، ونعموا بالسكينة والأمن ومع مرور الوقت ازدادت الفتهم للعرب بعد أن نزلت جموع منهم في المدن وسكنوها، ودخل كثير من القبط في الإسلام، واختلطت أنساب العرب بأنساب المصريين نتيجة زواج المسلمين منهم.



نسخ رسالة الرسول ﷺ إلى القوقس حاكم مصر، عثر عليها في مطلع القرن ١٩ م . قرب أخميم في صعيد مصر
م . الوثيقة، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ . المؤلف

عمرو بن العاص

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله . صحابي جليل كان ممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء . كان في الجاهلية من فرسان قريش وكان من الأشداء على الإسلام . أسلم في هدنة الحديبية قبل فتح مكة . ولاة النبي ﷺ أمر جيش ذات السلاسل وأمه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما استعمله النبي ﷺ على عُمان ولم يزل والياً عليها حتى قبض النبي ﷺ . كان من أمراء الجيوش في الشام في زمن عمر رضي الله عنه، فتح قنسرين ومصر وليبيا . ولاة عمر رضي الله عنه على فلسطين ثم مصر وليبيا، وعزله عثمان رضي الله عنه . ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان عمرو مع معاوية وشهد معه صفين . وكان مبعوثه في قضية التحكيم المشهورة . ولاة معاوية على مصر سنة ٢٨ هـ، وبقي والياً عليها حتى وفاته . وكان معاوية قد أطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة، وقد بنى مدينة الفسطاط في موقع مدينة القاهرة حالياً .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال متعجباً: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! يعني أن الله تعالى خالق الأضداد . وهو صاحب المثل المشهور: «أردت عمراً وأراد الله خارجة» وذلك أن رجلاً من الخوارج أراد قتل عمرو فضرب أحد رجاله، ويدعى خارجة، يظنه عمرو، فمات خارجة، فلما جيء بالخارجي إلى عمرو قال تلك المقولة فأصبحت مثلاً . ولعمرو في كتب

الحديث ٣٩ حديثاً . توفي رفي سنة ٤٢ هـ . الموسوعة العربية العالمية، ج ١٦، ص ٦١٢ - ٦١٣ .



منارة الإسكندرية

عجائب الدنيا السبع هي عدد من المباني المشهورة بنيت ما بين حوالي ٣٠٠٠ ق. م. و ٤٧٦ م. ومن أبرز هذه العجائب - كما بينها لك أخي القارئ على الخريطة - ، حيث تبرز أهرامات الجيزة على رأس هذه العجائب ثم حدائق بابل المعلقة . إلا أن منارة الإسكندرية الشاهقة ، تعتبر من أهم هذه العجائب حيث يصل ارتفاعها إلى ١٢٢ م ، وتقف على جزيرة فاروس في ميناء الإسكندرية (انظر خريطة الإسكندرية في الصفحات السابقة) . حيث اشتهرت إلى الحد الذي جعل كلمة فاروس تعني منارة . وتسمى هذه المنارة كذلك فاروس الإسكندرية . اكتمل بناء المنارة في عهد بطليموس الثاني (٢٨٢ - ٢٤٦ ق. م) بعد أن صممها المعماري الإغريقي سوستراتوس . ويقوم البناء الذي يستند على قاعدة حجرية ، على ثلاثة أجزاء . الجزء الأسفل مربع الشكل ، والأوسط مثنى ، والأعلى مستدير . وتوفر النار التي تشتعل في أعلاها الإضاءة . بقيت منارة الإسكندرية لحوالي ١٥٠٠ سنة قبل أن تنهار بهزة أرضية في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي .



منارة الإسكندرية كما نخلها بعض الرسامين





فتح الفيوم والمناطق المجاورة لها سنة ٢٢ هـ

مصر



البحر المتوسط

سيناء

الدلتا

مصر

الفيوم





الصعيد

مصر

الوجه القبلي

الصحراء الشرقية

النوبة

صحراء النوبة

مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر بن الخطاب

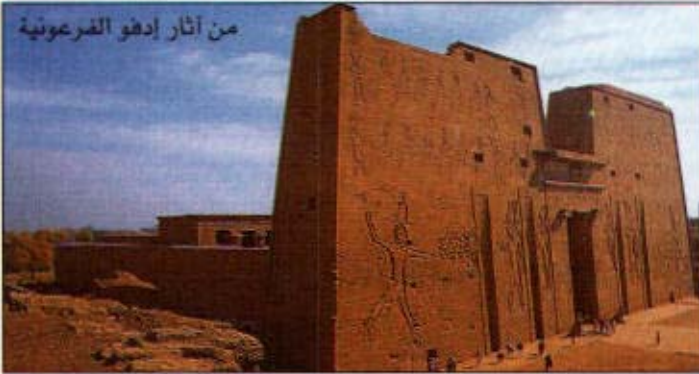
- عمرو بن العاص يبعث بـ (قيس بن الحارث) إلى الصعيد .
- عمرو بن العاص يبعث بـ (خارجة بن حذافة العدوي) إلى الفيوم والأشمونين وإخميم والبشرودات وقرى الصعيد .
- عمرو بن العاص يبعث بـ (نافع بن عبد القيس الفهري) إلى أرض النوبة . وفي رواية (عقبة بن نافع)



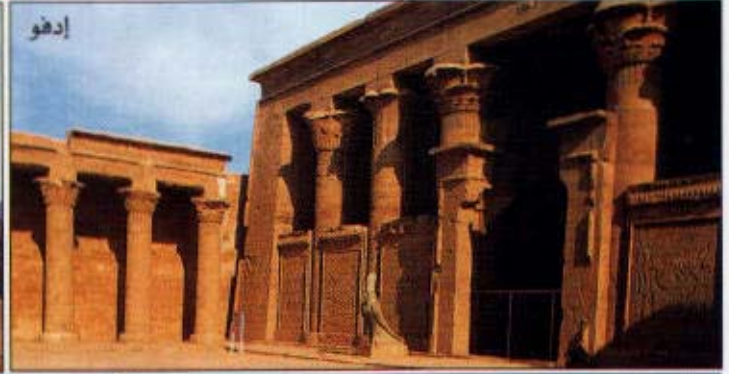


الأقصر من الجو

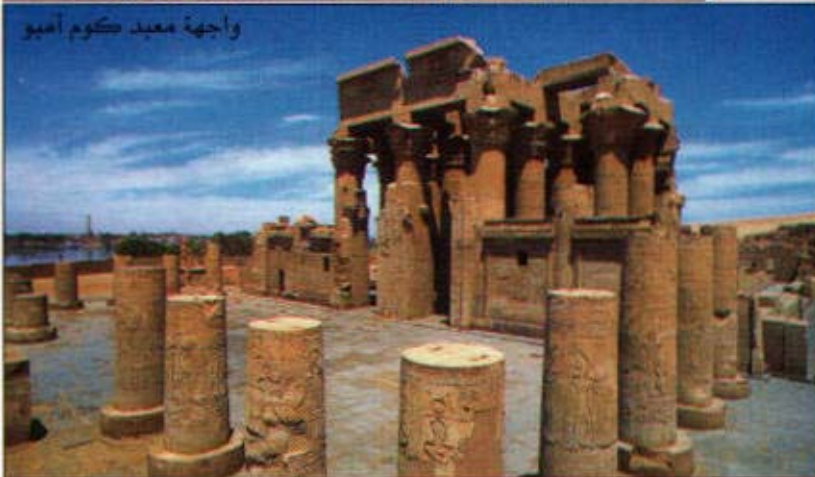
من آثار إدفو الفرعونية



إدفو



واجهة معبد كوم أمبو

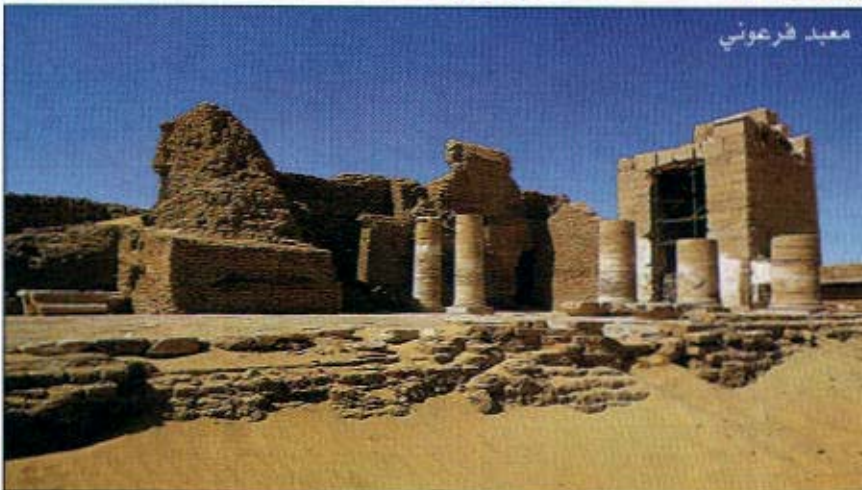


معبد كوم أمبو بجنوب مصر





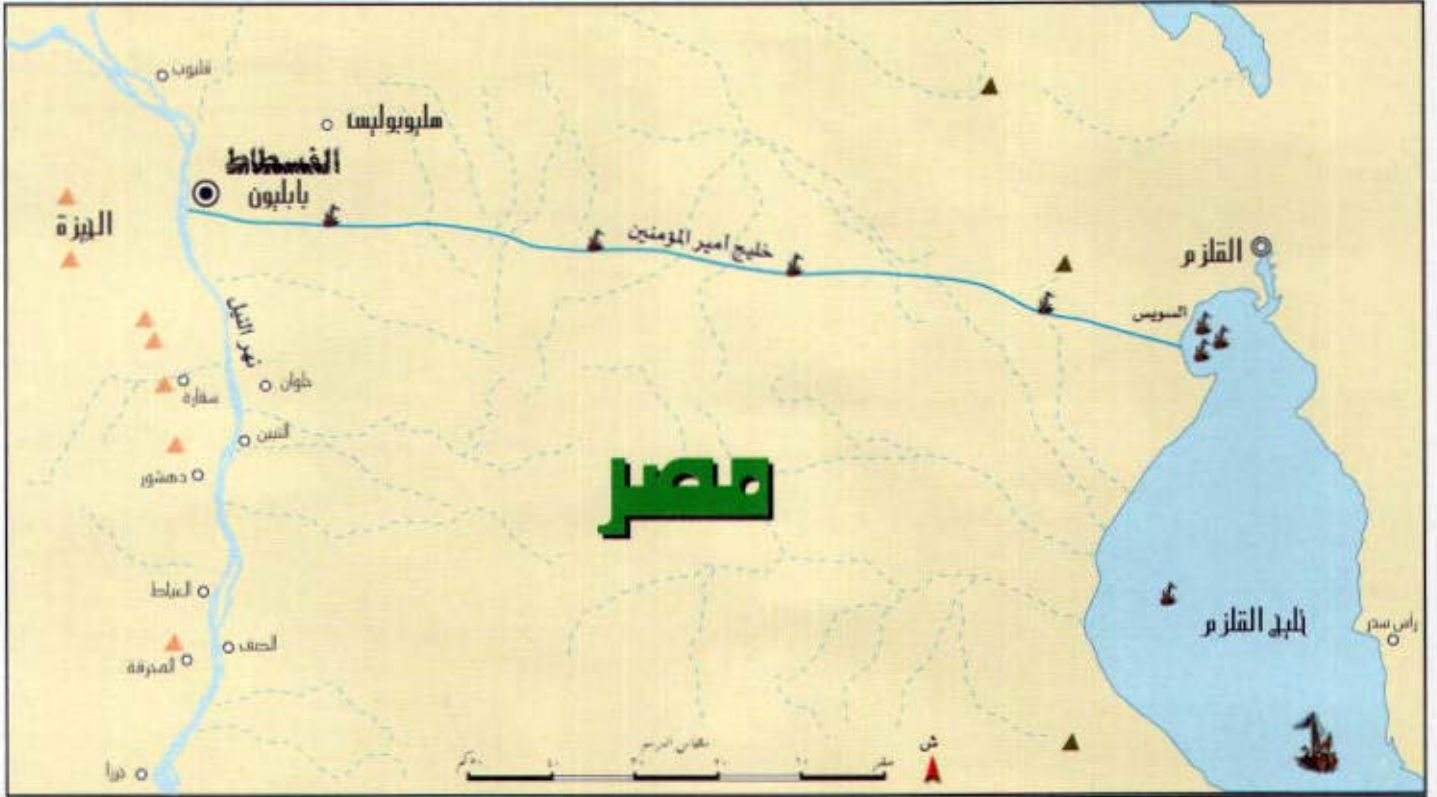
مباني أثرية بنيت خلال الفترة من القرن الرابع، م - العاشر، م . بصعيد مصر



معبد شرعوني



أسوان



حضر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م .

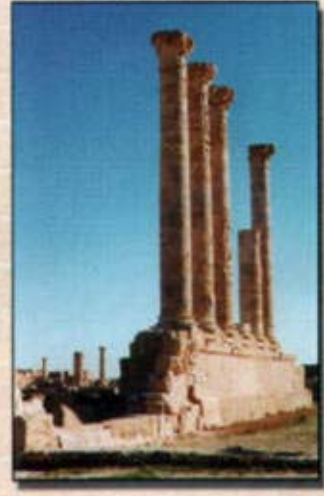
جاء رجل من قبط مصر إلى عمرو بن العاص فقال: أرايت إن دلتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي إلى مكة والمدينة أتضع عني الجزية وعن أهل بيتي قال: نعم فكتب عمرو إلى **عمر** فأجابه أن اضعل، فدل المصري عمرو عن موضع الخليج . وكتب **عمر** إلى عمرو أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر، فقدموا عليه . وقال **عمر** لعمرو: انطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم . فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل عليهم وقالوا: نرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له أن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً، فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه ... وقال له **عمر**: انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله . فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم حضر الخليج الذي في حاشية القسطنطين الذي عُرف بخليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم (جهة السويس)، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام .



التجارة بين مصر والمدينة في الخليفة عهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



تتألف ليبيا من أقاليم جغرافية ثلاثة هي: برقة في الشرق، وطرابلس في القسم الغربي منها، وفزان في القسم الجنوبي، ويعتبر الفينيقيون من أوائل الشعوب السامية التي وصلت إلى مناطق الساحل الإفريقي، وأقاموا فيه مراكز استيطان لهم على ساحل برقة في الجزء الساحلي الغربي منها. وكانت هناك اتصالات حضارية وتجارية بين سكان ليبيا وبين سكان مصر في عهد الفراعنة. وقد وقعت برقة تحت النفوذ اليوناني الإغريقي، واستوطن الإغريق المنطقة، وأصبحوا يشكلون نسبة لا بأس بها من سكان برقة قديماً. كما وقعت منطقة طرابلس الغرب تحت النفوذ القرطاجي والروماني، وانتشر البربر في أنحاء ليبيا. واستطاع الرومان ضم منطقتي برقة وطرابلس الغرب إلى الامبراطورية الرومانية التي شكلت دولة مترامية الأطراف، لها نظام حكمها المطلق، ولها طابعها الحضاري المميز الذي ما زالت آثاره شاهدة عليه حتى أيامنا هذه. وقد شكلت تلك المستوطنات مراكز تجارية مهمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. تتجمع فيها البضائع القادمة من داخل إفريقيا، ومنها تصدر إلى بلاد أوروبا حيث كانت تصل إلى المراكز الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بواسطة الأبل مارة بطرق القوافل الداخلية في ليبيا. وقد خضعت منطقة طرابلس للحكم الوندالي من القوط الذين استوطنوا أسبانيا، وذلك بعد زوال الحكم الروماني عنها. وفي مراحل لاحقة خضعت برقة وطرابلس الغرب للحكم البيزنطي. وقد قاومه السكان المحليون من بعد الفتح العربي الإسلامي في شمال أفريقيا حتى أجبر البيزنطيين على الرحيل. الموسوعة العربية العالمية، مع ٢١، ص ٣٦٠.



مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني (البيزنطي)

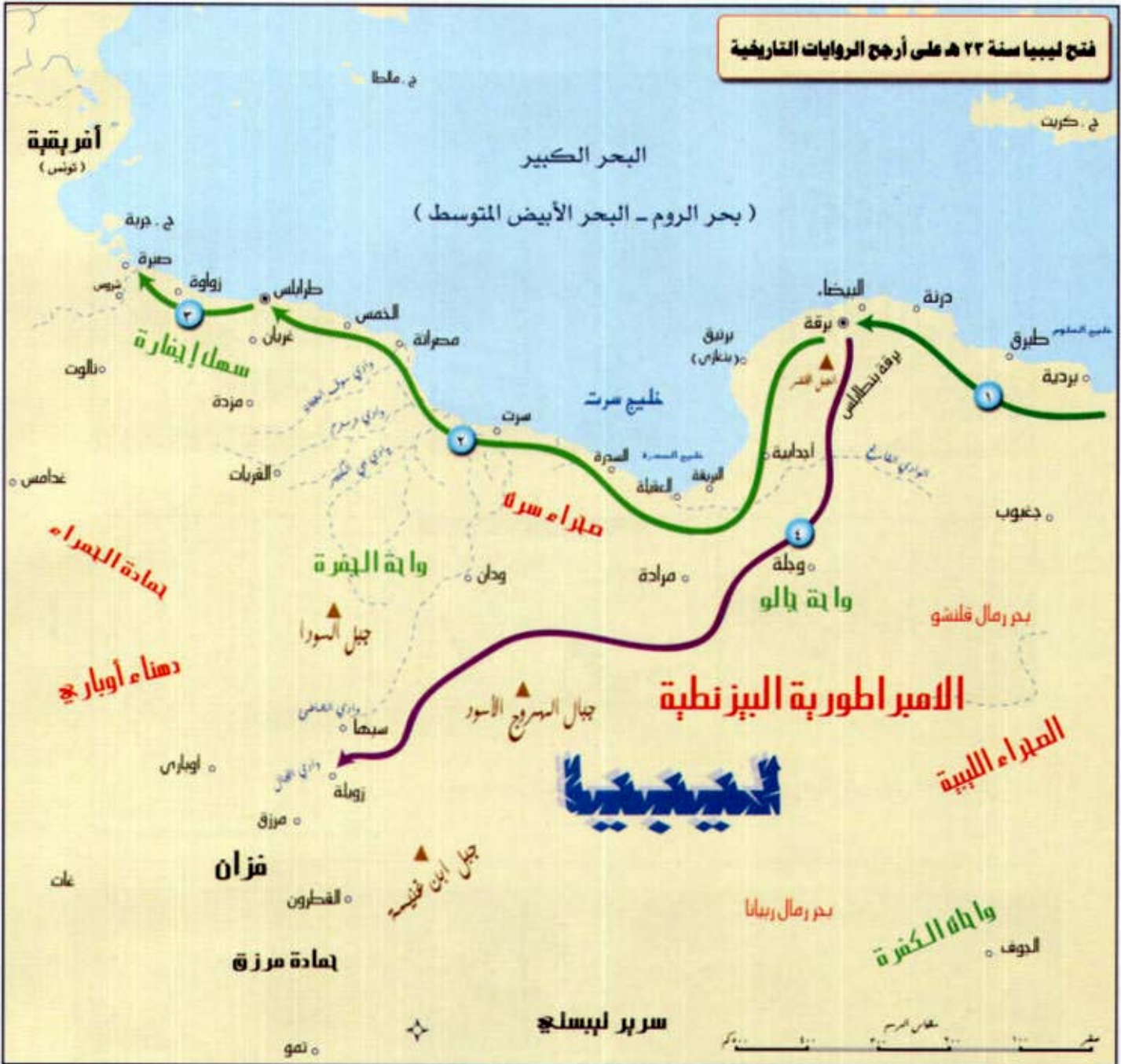


صور متنوعة لمدينة
غدامس الليبية

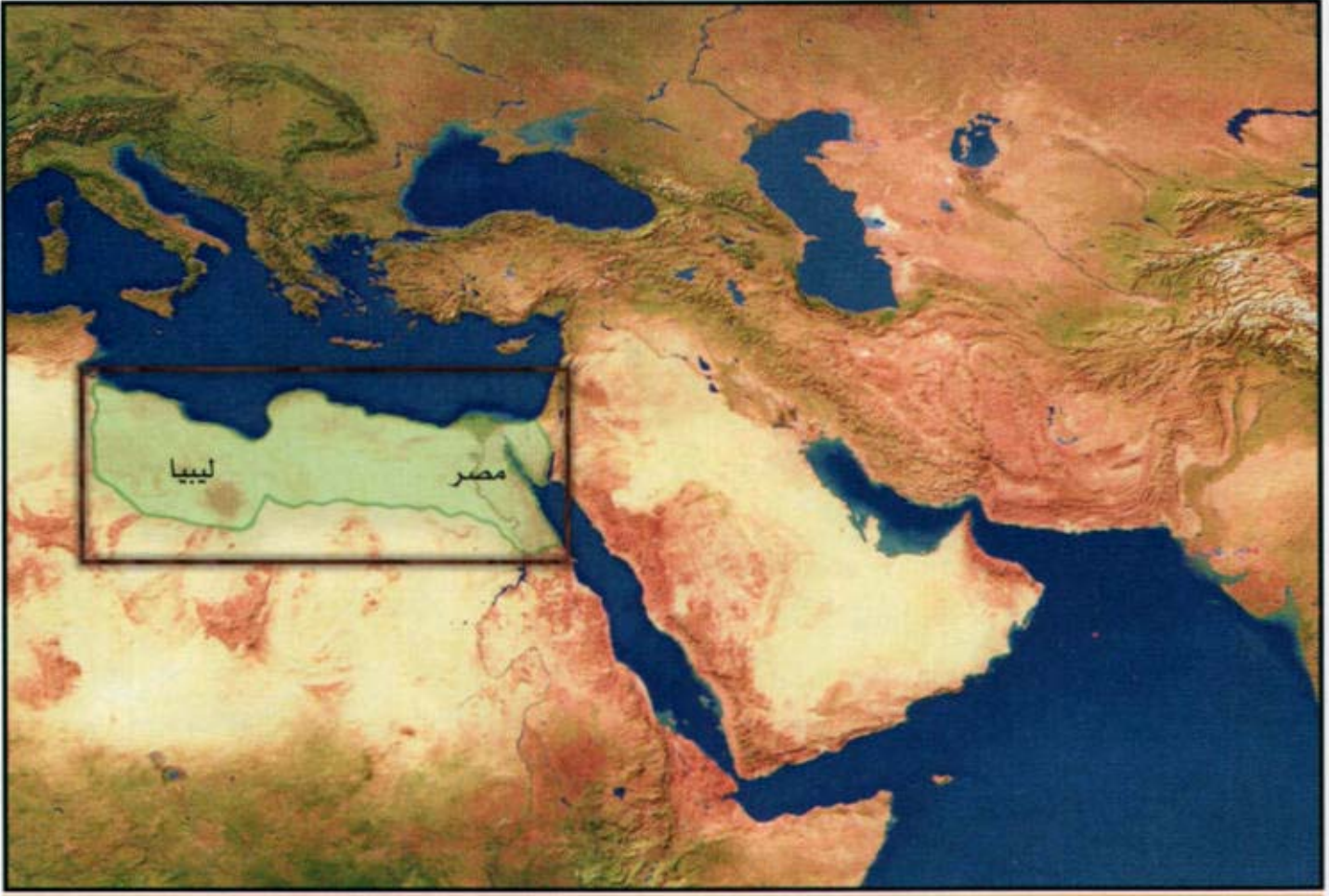




فتح ليبيا سنة ٢٣ هـ على أرجح الروايات التاريخية



- ١ جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٣ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين، حيث كانوا يتحصنون فيها .
- ٢ بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون المنيعه، وجيشها الرومي العتيد، حيث حاصرها المسلمون شهراً كاملاً، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يظن للروم مفرق إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكزهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبث عمرو قواته فيما حولها .
- ٣ أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من الانسحاق في جبهة جديدة . فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه .
- ٤ حملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها، وهي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين .

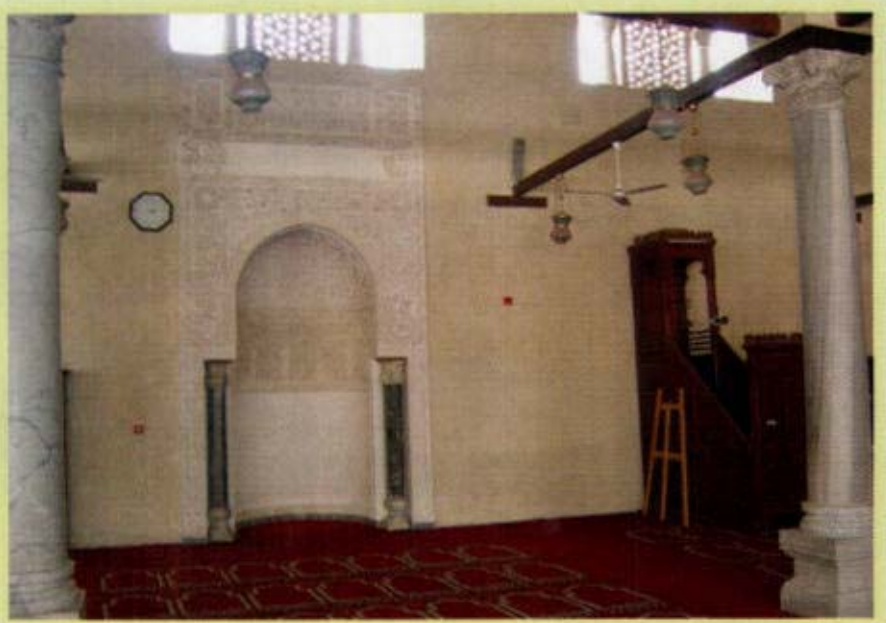


نطاق الفتح الإسلامي في قارة أفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مئذنة جامع طرابلس الغرب بليبيا



محراب ومئذنة جامع عمرو بن العاص بمصر





أهم مصادر ومراجع الفصل الرابع

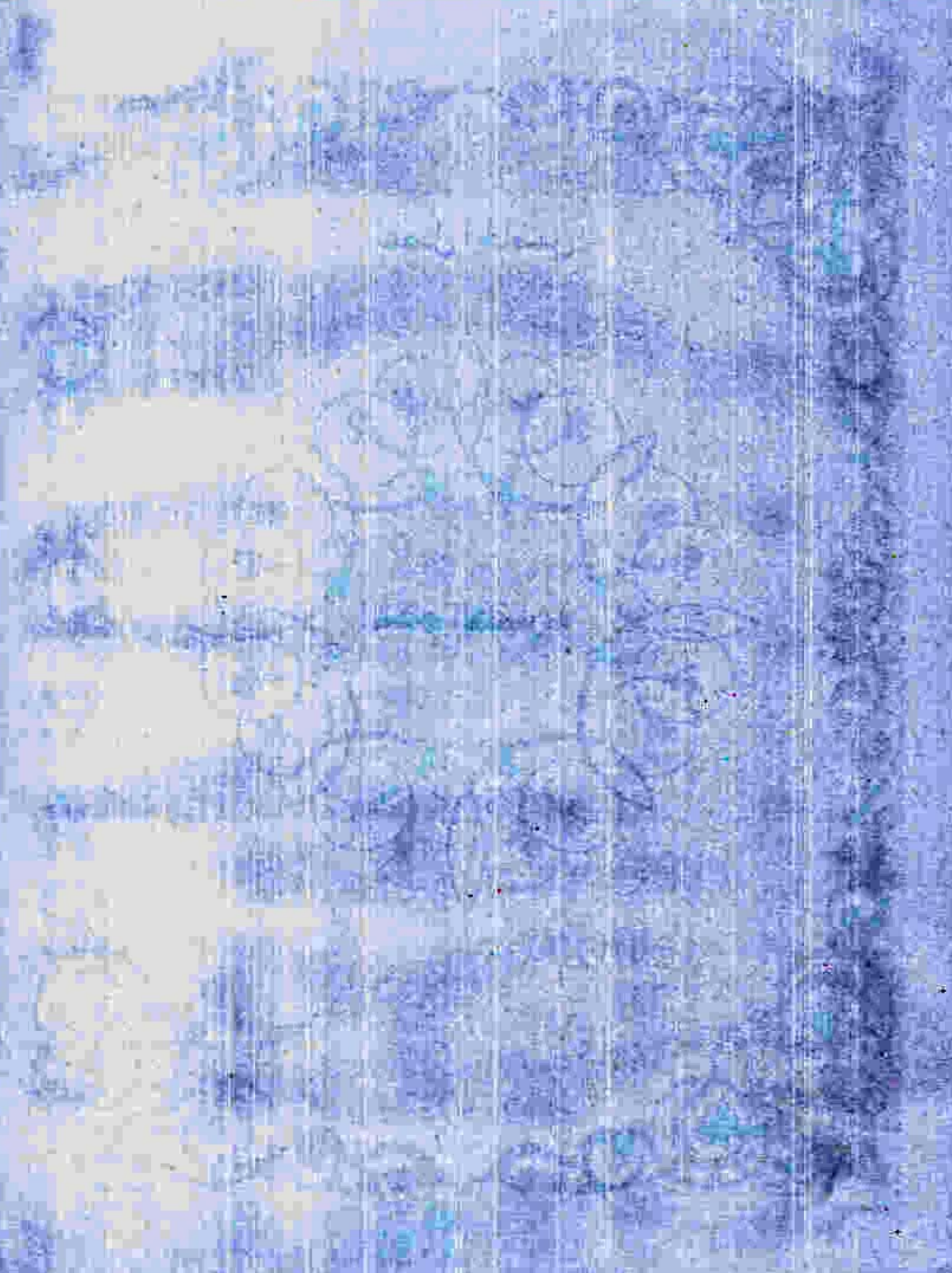
- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ♦ صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبي ، ت - ٣٧٦ هـ .
- ♦ فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ♦ مسالك الأبحار في ممالك الأمصار ، السفر الثالث . ابن فضل الله العمري ، ت ٧٤٩ هـ .
- ♦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ♦ الروض المعبط في خبر الاقطار ، عبد المنعم الحميري .
- ♦ تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ♦ الفتح الإسلامي لمصر ، أ . أحمد عادل ككمال .
- ♦ أطلس تاريخ القاهرة ، أ . أحمد عادل ككمال .
- ♦ فتح العرب لمصر ، د . الفرد - ج . بتلر .
- ♦ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . محمد السيد الوكيل .
- ♦ تاريخ عمرو بن العاص ، د . حسن إبراهيم حسن .
- ♦ موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ محمود شاكر .
- ♦ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ محمود شاكر .
- ♦ الخلفاء الراشدين ، د . أحمد الشامي .
- ♦ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ♦ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض .
- ♦ سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- ♦ عصر الخلافة الراشدة ، د . أمكرم ضياء العمري .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المغلوث .
- ♦ الأطلس التاريخي لمسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- ♦ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د . فتحية التبراوي .
- ♦ قادة فتح الشام ومصر ، اللواء ركن ، محمود شيت خطاب .
- ♦ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . عبد الكريم غزال .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، د . م . نزار النذاف .
- ♦ أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- ♦ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة العبيصكان (الرياض) .
- ♦ الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) .
- ♦ مجموعة كتبيرة من المكتبة والأدلة السياحية والصور لمصر .
- ♦ خريطة القاهرة ، مركز معلومات شبكات المرافق .



الفصل الخامس

النظم الحضارية







كانت الدولة الإسلامية في عهد **الرسول** ﷺ مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني، ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم، لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عين الرسول ﷺ ولاية على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان ﷺ يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكاتباً للهود، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً، واستعمل ولاية في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون ﷺ من بعده.

وفي خلافة **أبي بكر الصديق** ﷺ أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها أبو بكر ﷺ على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعمان، ونجد، واليمن، والعراق، والشام. وأما **المدينة النبوية**؛ فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى **الخليفة عمر** ﷺ زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الريانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولاته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما أهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء، وبفضل من الله تعالى فقد تطرقنا خلال هذا الفصل لأبرز المدارس العلمية، والقضائية، ونشأة الدواوين، والشخصية الإدارية العامة في عهده، وكيف وطد الخليفة عمر ﷺ العلاقة بين العاصمة المركزية والولاية في الأقاليم لضمان نجاح إدارة شؤون الدولة.

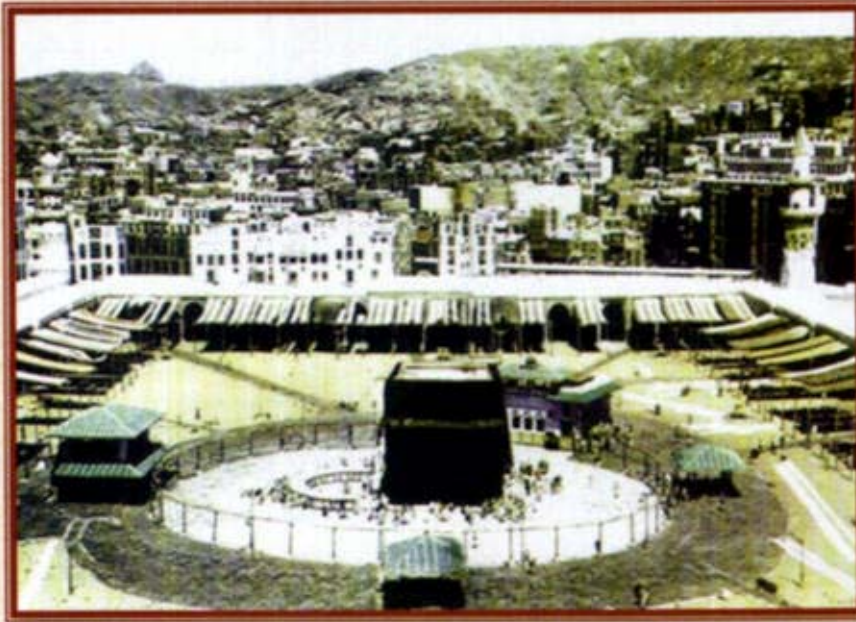
لذلك سوف يكون هذا **الفصل** إن شاء الله نموذجاً للتعريف بأهم جوانب النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ. عبر شرح مبسط، وخرائط تاريخية ومفاهيمية، وجداول بيانية، وصور، ورسومات، ... بطريقة جديدة شيقة؛ أتمنى من خلالها أيها القارئ الكريم أن تتال استحسانك. لتقف عبر هذا الأطلس التاريخي على الدور العظيم الذي اضطلع به الخليفة عمر ﷺ في تأسيس أركان دولة إسلامية مترامية الأطراف يسودها العدل، ويعمها الوثام، ويلفها الخير.

عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عمر .

لما زاد ظهور الإسلام، وعز جانبه، وتكاثر أهله في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، رأى أن يزيد في المسجد الحرام . فكانت أول زيادة زيدت فيه: زيادته . باتفاق جميع المؤرخين، حيث كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وإنما كانت بيوتات قريش تحيط به من كل جانب وأن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس إلى المسجد الحرام . فلما كان زمن الخليفة عمر ضاق المسجد بالناس ولزم توسيعه .

جاء في موقع الحرمین الشريفین على الشبكة العنكبوتية: إن المؤرخين القدماء لم يذكروا أي بناء للمسجد الحرام حول الكعبة المشرفة، بل كانت الكعبة كما يقولون: محاطة بالمنازل حول أرض المطاف، وأن بين تلك المنازل طرقاً يدخل منها الناس إلى صحن البيت الحرام، حتى كان عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فجعل حول المطاف حائطاً ارتفاعه دون القامة من جميع الجهات. وكان عمر بن الخطاب أول

من عمّر الكعبة بعد سيل (أم نهشل) في العام السابع عشر من الهجرة، الذي جرف معه مقام إبراهيم إلى المسفلة، حيث قام بنصب المقام مكانه، بعدما تأكد من أن أحد الصحابة قد تحسب لمثل هذا الأمر، وعقد عقداً في جبل أبقاه عنده، وتوضح العقد نقاطاً معينة من ركن الحجر الأسود وباب الكعبة. وقد قام عمر بشراء الدور الملاصقة للمسجد الحرام،



وهدمها وأدخلها في فناء المسجد. وقد واجه عمر بعض المعارضة من أصحاب الدور المحيطة بالحرم إلا أنه واجههم بحزم؛ حين قال: أفسحوا للبيت رحبته، أنتم نزلتم عليه . فاشتري الدور المجاورة للكعبة وأدخلها في صحن البيت، ثم ضرب حدوداً للمسجد لأول مرة وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة المباركة: حين قدم إلى مكة. وكانت مساحة المسجد الحرام عند خلافته لا تتجاوز حدود بئر زمزم، والمطاف غرباً، وكذلك من الشمال والجنوب، ولم تكن تتجاوز صحن الكعبة وبذلك يعتبر عمر بن الخطاب أول من وسع المسجد وأحاطه بجدار، وجعل له أبواباً، وأضاء البيت بالمصابيح الزيتية، كما أمر بعمل سد لحجز السيول عن الكعبة.



توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



تصريف عن نقش المنطقة العربية السعودية المعاصرة - إعداد وزارة التعليم العالي - طبع مطبعة الحرمين بالرياض

توسعة

الخليفة

عمر

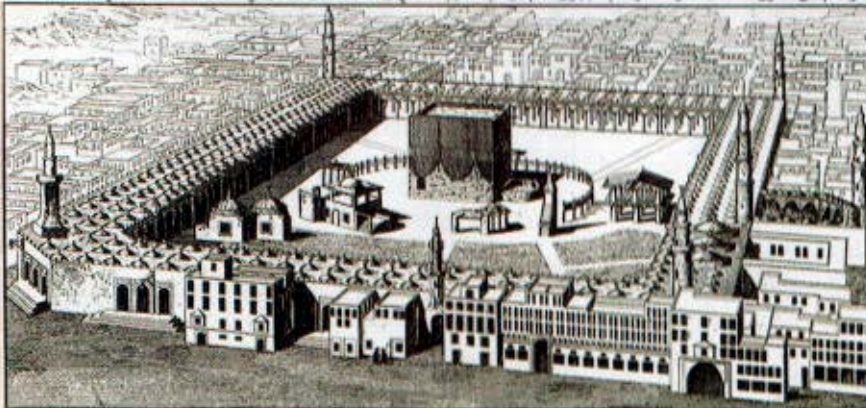
ابن

الخطاب

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود . يحفظه الله . يشرف على التصميمات الأولية لتوسعة الحرم المكي الشريف مرتشم من القرن الثالث عشر هـ . لرسم مجهول قام برسم الحرم المكي وإحاطة البيوت به وهي من ضمن مخطبات علي بن سالم سالم



- عهد قريش قبل الهجرة
- توسعة عثمان بن عفان
- توسعة عبد الله بن الزبير
- توسعة الوليد بن عبد الملك
- توسعة أبي جعفر المنصور
- توسعة محمد المهدي
- توسعة المعتضد العباسي
- توسعة المقتدر العباسي
- إعادة توسعة محمد المهدي
- عباسي في العهد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين
- إضافة سلام متحركة مع تهبة سطح التوسعة الأولى
- توسعة السطح الحرام وعمارته



عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عمر ؓ .

كثر عدد المسلمين في مدينة الرسول ؐ في عهد عمر بن الخطاب ؓ ، حيث نفذ عمر ما رغب فيه الرسول ؐ من زيادة المسجد النبوي الشريف ، وطلب داراً كان يملكها العباس عم الرسول ؐ ، فأبى في البداية ثم قال له عمر ؓ : لولا أنني سمعت رسول الله ؐ يقول : « إنني أريد أن أزيد في قبلتنا » . ما زدت . وكان المسجد النبوي تراباً ، ففرشه عمر ؓ بالحصى ليكون أنظف وألين على المشي . الإدارة الإسلامية في عهد عمر ، ص ٣٢٧ .

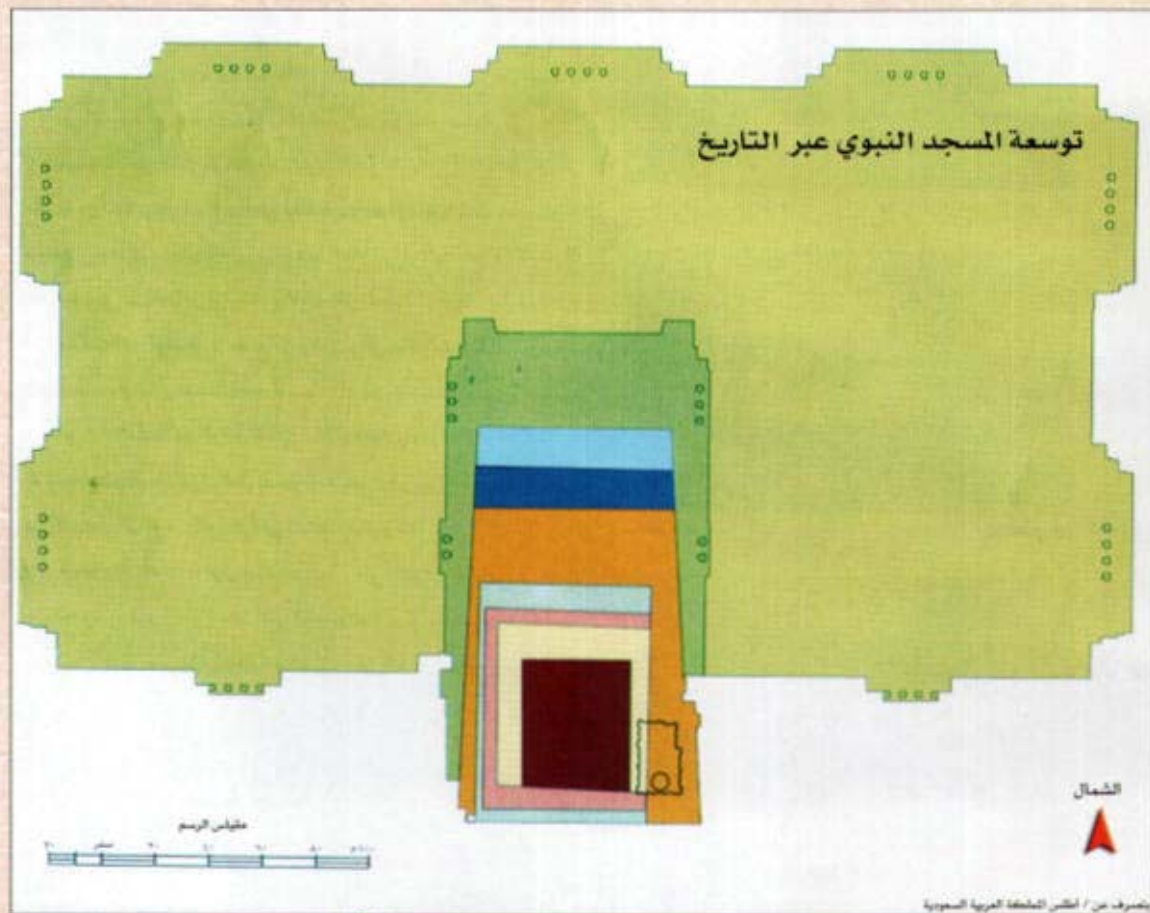
وحيثما ظهر تصدع ونخر في بعض أعمدة المسجد النبوي ، قرر عمر ؓ عام (١٧) هـ . توسعة المسجد .

وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات : إلى الجنوب خمسة أمتار ، وإلى الغرب عشرة أمتار ، وإلى الشمال خمسة عشر متراً . ولم يزد في الجهة الشرقية لوجود حجرات أزواج النبي ؐ . وبعد هذه التوسعة المباركة ، صارت مساحته الكلية : ٢م٣٥٧٥ بزيادة قدرها : ٢م١١٠٠ وارتفاع جدرانها (٥٠ ، ٥٠ م) ، وعدد أبوابه : ستة أبواب ، وله ستة أروقة ، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادي العقيق .



وجعل له ساحة أخرى خارجية ، تسمى "البطيحاء" ، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد ، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا وإنشاد الشعر ، وذلك حرصاً من الخليفة عمر ؓ على أن يظل للمسجد هيئته ووقاره في قلوب المسلمين ، وظلت إنارة المسجد النبوي تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت .

أخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال : مر علي بن أبي طالب ؓ على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر قبره كما نور علينا في مساجدنا . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ، ص ٣٢٨ .



توسعة
الخليفة
عمر
ابن
الخطاب

رَبِّهِمْ

- توسعة المسجد إلى عهد الرسول ﷺ
- توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
- توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
- توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ
- التوسعة السعودية الثانية إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز





موقع مدينة البصرة

تأسيس مدينة البصرة

أسس العرب المسلمون البصرة سنة ١٦ هـ ، وكان مؤسسها (عتبة بن غزوان المازني) عامل الخليفة عمر بن الخطاب ر لتكون معسكراً لجنده ومشتى لهم . وكانت أرض البصرة قبل هذا تسمى أرض الهند ، ومكانها يسمى الخريبة وهو المكان الذي كان فيه قصر ومسالح للعجم على شط العرب وله خليج يجري الماء منه إلى أجمة قصب . وقد جعل عتبة المدينة في الضفة الغربية من النهر في مكان لا يحول الماء بينه وبين المدينة النبوية ، وذلك حسب وصية خليفة المسلمين **عمر** قال عمر لعتبة بن ربيعة « قد فتح الله جل وعزّ على إخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ؛ ولست آمن أن يمدّهم إخوانهم من أهل فارس ، فإني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند ، لتمنع أهل تلك الحيرة من إمداد الفرس على إخوانكم ، وتقاتلهم لعل الله أن يفتح عليكم . فسّر على بركة الله ، واثق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، وأكثر ذكر الله » الطبري ص ١٣٩ .

وقد بنى المسلمون البصرة أولاً بالقصب ، ثم خافوا الحريق فبنوها بالطين واللبن بأمر الخليفة ، وقد تمّ تخطيطها وفقاً للقبائل التي سكنتها ، وكانت المنازل فيها متلاصقة . قال عمر « اجمع الناس في موضع واحد ، ولا تفرقهم ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، وأخبرني بصفته » المصدر السابق .

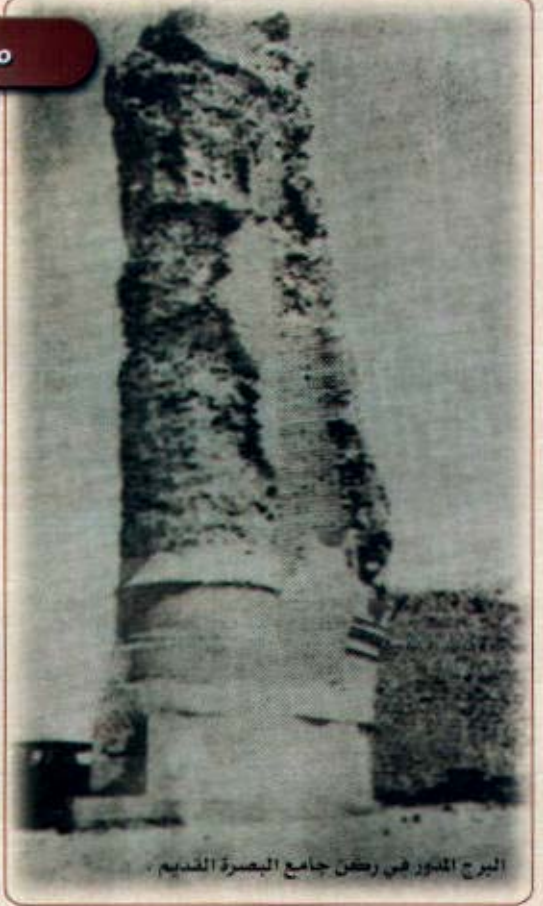


مسجد البصرة

يعتبر تخطيط مدينة البصرة أول تجربة لتخطيط المدن في العصر الإسلامي الأول، وقد وضعوا المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة، وجعلوا الطرق والشوارع تؤدي كلها إلى المسجد، وبنوا الأسواق قريبة من المسجد ليتيسر للناس الاتصال بالولاية وأداء الضرائب... كان أول مسجد في البصرة خالياً من كل بناء، وكان يشتمل على ساحة مكشوفة، ربما كانت مسورة بسياج من القصب ما لبث حتى شيد له سور من اللبن والطين بأمر (أبي موسى الأشعري)، وجعل له سقيفة من القصب يستظل تحتها المصلون من حرارة الشمس.

دار الإمارة في البصرة

كانت دار الإمارة التي بناها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه باللبن والطين في شرقي المسجد، وقد حولها زياد بن أبيه إلى قبلة المسجد، أي الجهة الغربية، وعندما بنى الحجاج قصره في البصرة هدم دار الإمارة ولم تكن في البصرة دار إمارة حتى ولي (سليمان بن عبد الملك) الخلافة، فأمر عامله ببناء دار الإمارة، فبنيت بالأجر والجص، وهذه الدار أدخلها هارون الرشيد فيما بعد في المسجد عند توسيعه، وفيها الدوائر الحكومية (الدواوين) والحبس الكبير. تاريخ من العمارة العراقية في مختلف العصور - شريف يوسف، ص ٢٢٠ - ٢٢٤.



البرج المنور في رصف جامع البصرة القديم.



بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار بجنوب العراق.



تأسيس مدينة الكوفة

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها ، وإنما كان موضعها أرضاً خالية من السكان ، على الضفة الغربية للفرات الوسط ، جاء في تاج العروس : « سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها ، وقيل بسبب اجتماع الناس فيها ، وقيل لكونها رملية حمراء ولاختلاط ترابها بالحصى ، و الكوفان ، هو الدغل من القصب والخشب . » ، وكان تأسيسها إحدى الضرورات الجهادية ، فقد اندفع الجيش الإسلامي تحت قيادة الصحابي الجليل : سعد بن أبي وقاص بعد استكمال فتح السواد وكان من نتيجة هذا ، أن طالت خطوط المواصلات ، بين المدينة النبوية وميادين القتال ، فكان من الضروري أن يتخذ الجيش الإسلامي المجاهد ، نقطة ارتكاز له يستريح عندها من عناء السفر وعناء الحرب أو معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال . وقيل في بنائها أن سعداً بعد أن فتح العراق وتغلب على القوات الفارسية نزل عاصمتهم المدائن ، ثم بعث وفداً إلى الخليفة **عمر بن الخطاب** يخبره بذلك الفتح ، فلما وصل الوفد إلى عمر رأى ألوانهم قد تغيرت وحالهم قد تبدل ، فسألهم عن سبب ذلك فأجابوه : وخومة البلاد غيرتنا . فأمرهم أن يرتادوا منزلاً ينزلون فيه المسلمين ، لأن العرب لا يلائمهم طقس بلد إلا إذا جاء ملائماً لمزاج إبلهم ، وكتب إلى سعد : « ابعث سليمان وحذيفة راثنين ليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر » فأصدر أمير المؤمنين **عمر** أمره إلى القائد : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن « يتخذ للمسلمين دار هجرة وقبرواناً » . يربط فيه الجنود مع أسرهم تحت السلاح ، فتحول إليها سعد من المدائن ، وذلك في المحرم سنة ١٧هـ ، وعند نزوله الكوفة ، بدأ باختطاط المسجد الجامع الذي بناه من القصب ، وبنى المسلمون كذلك بيوتهم ، غير أن حريق سنة ١٧هـ دمّر كل ما بني على أرض الكوفة بالقصب ، فاستأذن أهلها الخليفة **عمر** بإعادة البناء بالطين واللبن ، فأذن لهم شرط أن لا يتناولوا بالبنين أكثر من ثلاثة آبيات ، وأن يلزموا السنة في عملهم حتى تلزمهم الدولة ، وأرسل إليهم - أبا الهياج بن مالك - لاختطاط الكوفة الجديدة .

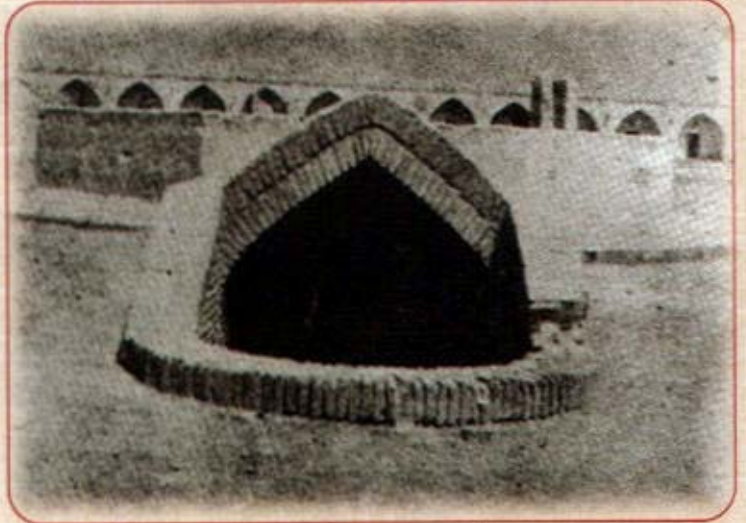


مسجد الكوفة



أول ما أختط من الكوفة مسجدها ودار الإمارة وبيت المال وجعلوها في وسطها . روى البلاذري في فتوحه ، « أن سعداً لما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلاً علا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ؛ ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه ، ثم وضع مسجدها ودار الإمارة في المقام العالي وما حوله ، ثم أقطعت الأراضي واختطت كل قبيلة موضعها » ٣٧١ .

وروى ابن جرير في تاريخه أن « أول شيء خط بالكوفة وبنى حين عزموا على البناء المسجد ، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتّمارين من السوق ، فاخبطوه ، ... » ٣٧١ .



السرداب الموجود في صحن مسجد الكوفة المعروف بـ (السفينة) .



مدخل السفينة في وسط ساحة مسجد الكوفة . م . ص . شريف يوسف



مخطط الكوفة



سور دار الإمارة بالكوفة

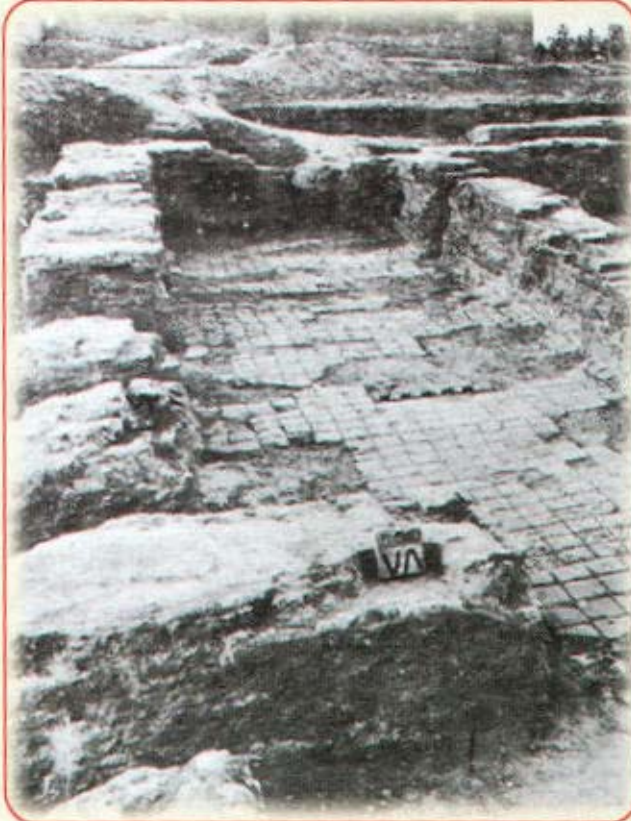
مخطط تقريبي لمسجد الكوفة والذي يلتصق به سور دار الإمارة في الكوفة

« ... وبنوا لسعد داراً بحياله بينهما طريق منقَبُ مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم، بنى ذلك له روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة، ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج، وفي قبلته أربعة مناهج، وفي شرقيه ثلاثة مناهج، وفي غربيه ثلاثة مناهج، وعلمها، فأنزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين، وهمدان على طريق، وبجيلة على طريق آخر، وتيم اللات على آخرهم وتغلب، وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنخع طريق، وبين النخع وكندة طريق، وبين كندة والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار، ومزينة على طريق، وتميماً ومحارباً على طريق، وأسداً وعامراً على طريق، وأنزل في غربي الصحن بجالة وبجلة على طريق، وجديلة وأخلاقاً على طريق، وجهبينة وأخلاقاً على طريق، فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على الشَّهْمَانِ، فهذه مناهجها العظمى. وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها، وأخرتبعها، وهي دونها في الذراع، والمحال من ورائها؛ وفيما بينها، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن، ونزل فيها الأعشار من أهل الأيام والقوادس، وحمل لأهل الثغور والموصل أماكن حتى يوافوا إليها، فلما ردفتم الروادف، البدء والنشاء، وكثروا عليهم، ضيق الناس المحال فمن كانت رادفته كثيرة شخص إليهم وترك محلته، ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازل من شخص إلى رادفته لقلته إذ كانوا جيرانهم؛ وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم؛ فكان الصحن على حاله زمان **عمر** كله، لا تطمع فيه القبائل؛ ليس فيه إلا المسجد والقصر، والأسواق في غير بنيان ولا أعلام ... » ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٤٧٩ - ٤٨٠.





بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة



دار الإمارة في الكوفة

تعد دار الإمارة في الكوفة أقدم ما عثر عليه من عمائر إسلامية في العراق، بل أقدم دار إمارة كُشِفَ عنها على مستوى العالم الإسلامي، حيث استطاعت مؤسسة الآثار القديمة في العراق أن تتعرف على ما تحويه أطلالها فتوصلت إلى المعلومات التالية: إن الخرائب التي تضم دار الإمارة مكوّنة من عدد من الأبنية المنشأة أحدها على بقايا الأقدم منها، وترتيب ذلك:

١. الطبقة الأولى وهي طبقة دار الإمارة التي أسسها سعد بن أبي وقاص، وظهرت أسسها نازلة إلى عمق ٩٠ سم.. في الأرض البكر.
٢. الطبقة الثانية تمثل على الأرجح دار الإمارة في العصر الأموي، وظهر لها سوران داخلي وخارجي.
٣. الطبقة الثالثة وهو قصر عباسي وله سوران: سور خارجي وهو سور الطبقة الثانية نفسه بعد ترميمه.
٤. غرف شيدت بعد هدم القصر العباسي وذلك في القسم الشمالي، يظن أنها من القرنين الثالث والرابع للهجرة.
٥. بقايا أسس متفرقة من الأجر الصغير تقوم فوق أنقاض السور الداخلي ومرافقه، وتعود إلى أبنية متأخرة.

تاريخ من العمارة العراقية في مختلف العصور .



موقع الفسطاط

البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)

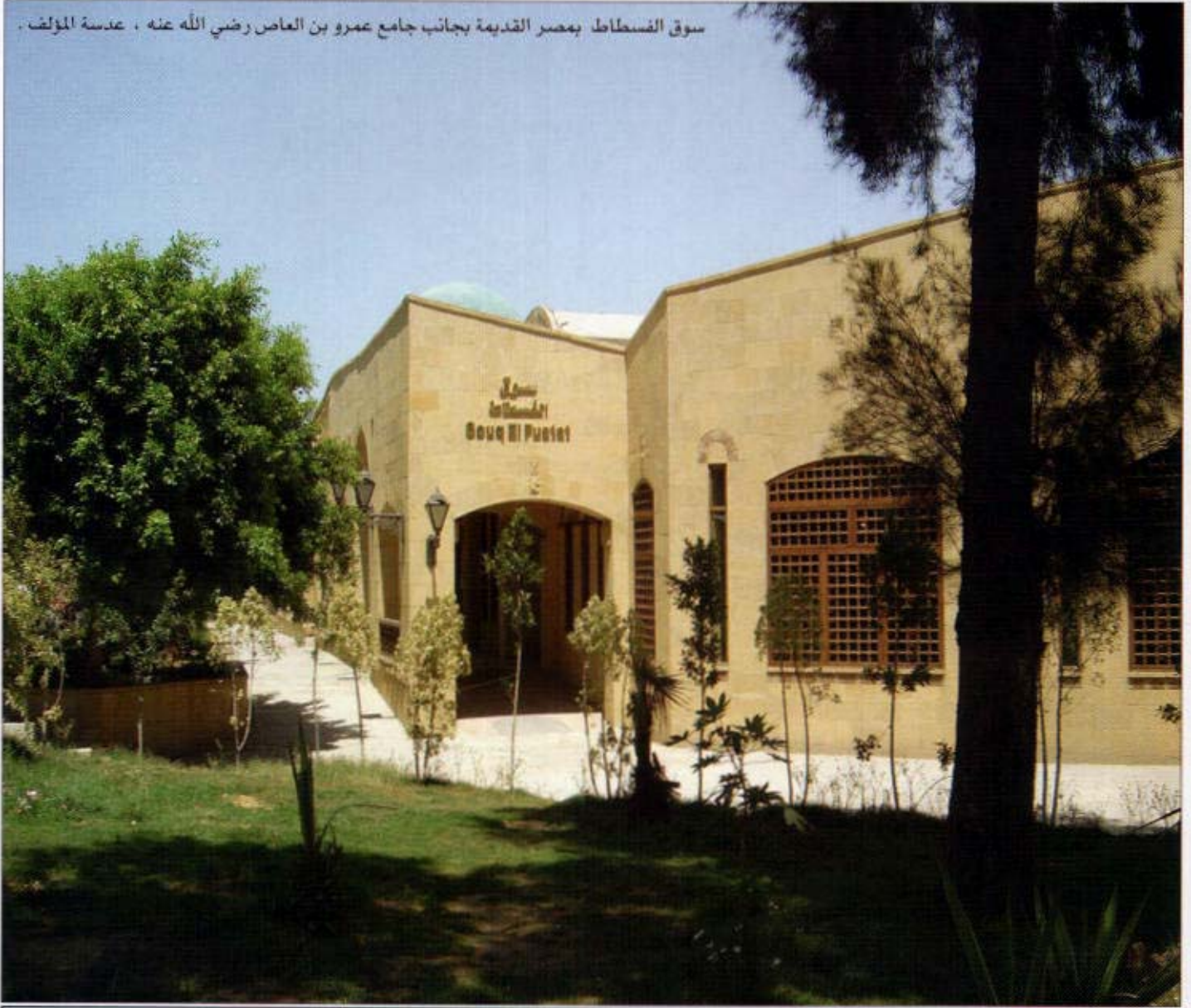


تأسيس مدينة الفسطاط

بعد أن فتح عمرو بن العاص الإسكندرية ورأى بيوتها وبناياها مفروغاً منها همّ أن يُسكنها وقال مساكن كُفيناها ، وكتب إلى **عمر** رضي الله عنه يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر رسول عمرو إليه « هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ » قال : « نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل » - أي فيضان النيل - فكتب **عمر** إلى عمرو « إنني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف » . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى بابلون وكان ذلك في سنة ٢٢ هـ عاد عمرو بمن معه إلى بابلون وتساءلوا أين تنزل ؟ فقالوا : الفسطاط لفسطاط عمرو الذي تركه منذ أشهر لرحيله إلى الإسكندرية من أجل اليمام الذي وضع بيضه بأعلاه ، وكان ذلك عند الموضع الذي به دار عمرو الصغرى . وبنى عمرو المسجد إلى الشرق من ذلك بنحو ٢٠ م . ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ، وضعها عمرو وأصحاب رسول الله ﷺ ، واتخذ في المسجد منبراً . وكان أبو مسلم الغافقي صاحب رسول الله ﷺ يؤذن في المسجد ويخّره . التاج الإسلامي لعمرو ، ص ٢٢٠

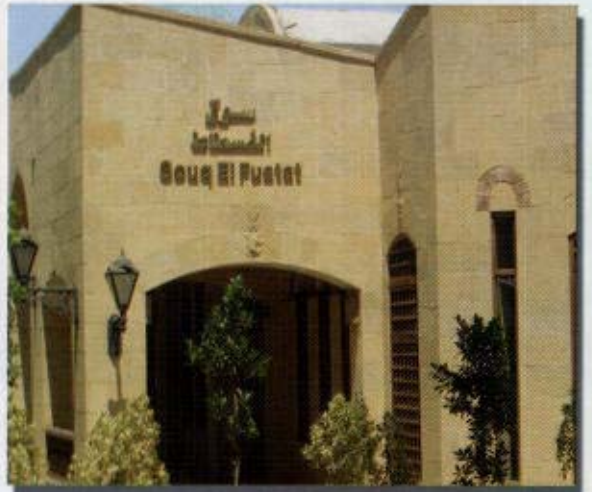


سوق الفسطاط بمصر القديمة بجانب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، عدسة المؤلف .



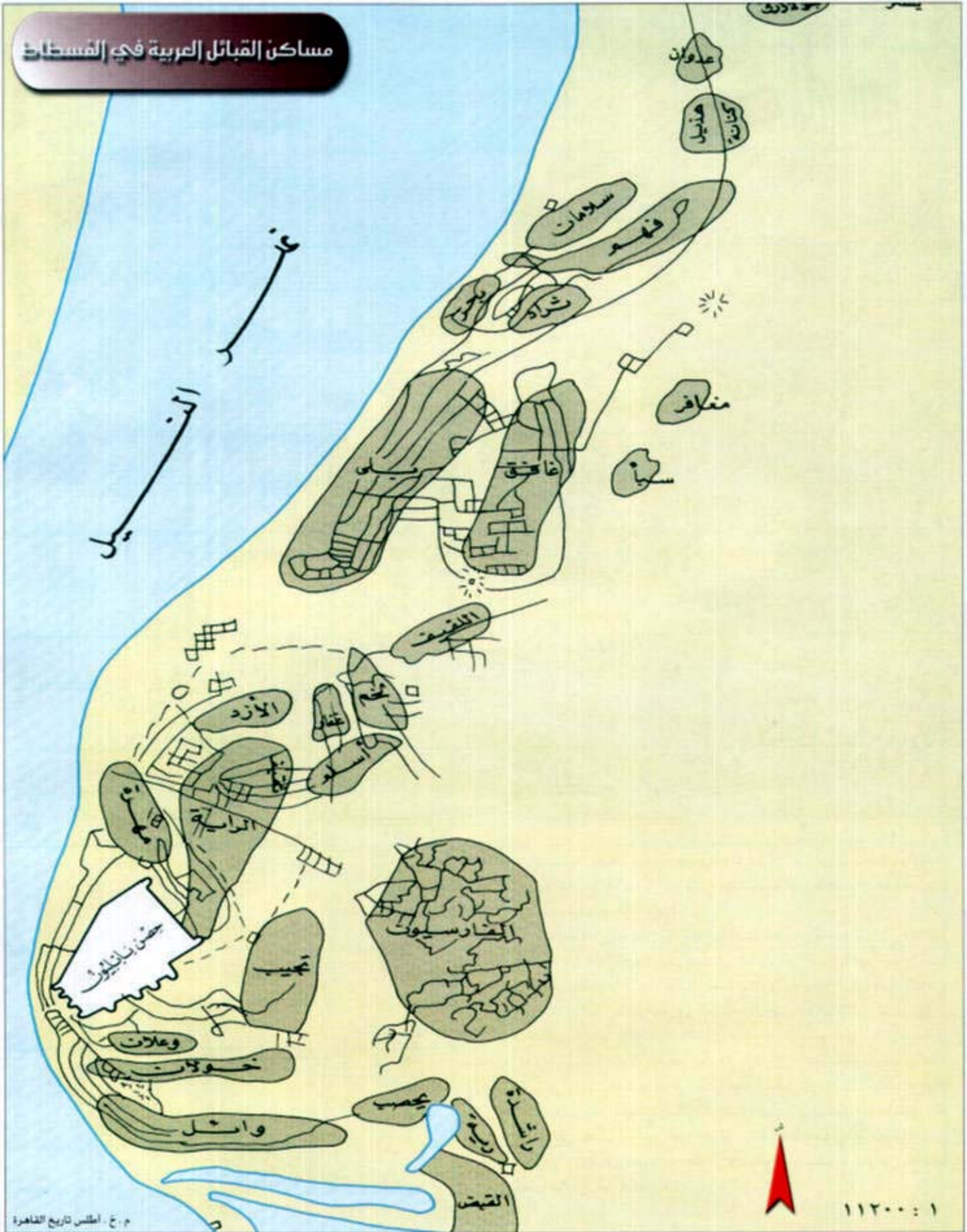
كانت الفسطاط تعرف بمدينة مصر . وقد نشأت من حيث تخطيطها نشأة تختلف عن نشأة المدن ، ولو أنها جاءت على ذات النمط الذي كانت عليه العواصم الإسلامية المعاصرة لها والسابقة عليها .

ومدينة الفسطاط لم يتم على إنشائها مهندسو مدن ، وإنما كانوا بدأوا تأثروا ببيئتهم التي قامت من هذا الوجه على عدد من الخيام في كل ناحية تكون حياً من الأحياء ، أو على الأكثر؛ ذلك الحضرة البدوي الذي لم يخرج أيضاً عن ذلك في الحواضر القليلة المعدودة بشبه الجزيرة العربية مثل مكة والطائف والمدينة . ولقد كان العرب قبائل ويطوناً وأفضاداً ، فكان ذلك العامل هو المؤثر في شكل الفسطاط حين أنشئت . حيث كلف عمرو أربعة من رجاله بتخطيط الفسطاط ، ليس فيهم مهندس واحد . فقاموا بهذه العملية على أساس توزيع المساحات ، أو على الأصح تحديد مواقع لكل قبيلة من تلك التي شاركت في الفتح . تلك القبائل لم يكن حضورها إلى مصر حضور غزو وعودة ، وإنما كان مجيء إقامة واستقرار ؛ فجاؤا بنسائهم وأولادهم واستوطنوا مصر وعرفوا بعد ذلك بأنهم أهل مصر ، وامتزجوا بأهلها الأولين من قبيل مصر . اجلس تاريخ القاهرة ، ص ٢٣ .





مساكن القبائل العربية في القسطنطينية





جانب من مدينة القاهرة اليوم والتي تضم في داخلها مدينة الفسطاط التاريخية بمصر القديمة. وفي هذه الصورة نلمح النواحي العمرانية المتنوعة مثل :
مبنى التلفزيون (وسط) ثم مبنى وزارة الخارجية (يسار) . اللقطات بعدسة المؤلف .



محراب مسجد جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه



أحد الميادين في وسط القاهرة



نشأة الدواوين في الإسلام

تجمع المصادر على أن أول من دَوَّن الدواوين في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب . وسبب التدوين هذا . أن أبا

هريرة قال: قدمت من البحرين (وقاعدته هجر) خمسمائة ألف درهم فأتيت عمر بن الخطاب . فسألني عن الناس فأخبرته ، ثم قال لي: ماذا جئت به ؟ قال: قلت: جئت بخمسمائة ألف ، قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم ، مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف . قال: إنك ناعس ، ارجع إلى أهلك ، فم ، فإذا أصبحت فأتني ، فلما أصبحت أتيته ، فقال: ماذا جئت به ؟ قلت: جئت بخمسمائة ألف . قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم ، مائة ألف ، حتى عدها خمس مرات ، يعدها بأصابعه الخمسة ، قال: أطيب ؟ قلت: لا أعلم إلا ذلك . قال: فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أيها الناس ، إنه قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً ، وإن شئتم أن نعدكم عدأ . فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ، إنني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم . فاشتهدى عمر ذلك ، وقد استشار عمر . المسلمين في تدوين الدواوين ، فأشار بعضهم إلى بما يراه إلا أن الوليد بن هشام بن المغيرة ، قال: جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً ، فدون ديواناً وجند جنداً . وفي بعض الروايات أن الذي

((والديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال ، وفي تسميته ديواناً وجهان: أحدهما أن كسرى اطلع ذات يوم على كُتَّاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال: ديوانه (أي مجانيين) فسمى موضعهم بهذا الاسم ، ثم حذف (الهاء) عند كثرة الاستعمال تخفيفاً للاسم فقيل ديوان . والثاني أن الديوان بالفارسية ، اسم الشياطين ، فسمي الكُتَّاب باسمهم لحذقهم بالأمور وقوتهم على الجلي والخفي ، وجمعهم لما شذ وتفرق ، ثم سُمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان)) . الأحكام السلطانية ، ص ٢٤٩ .

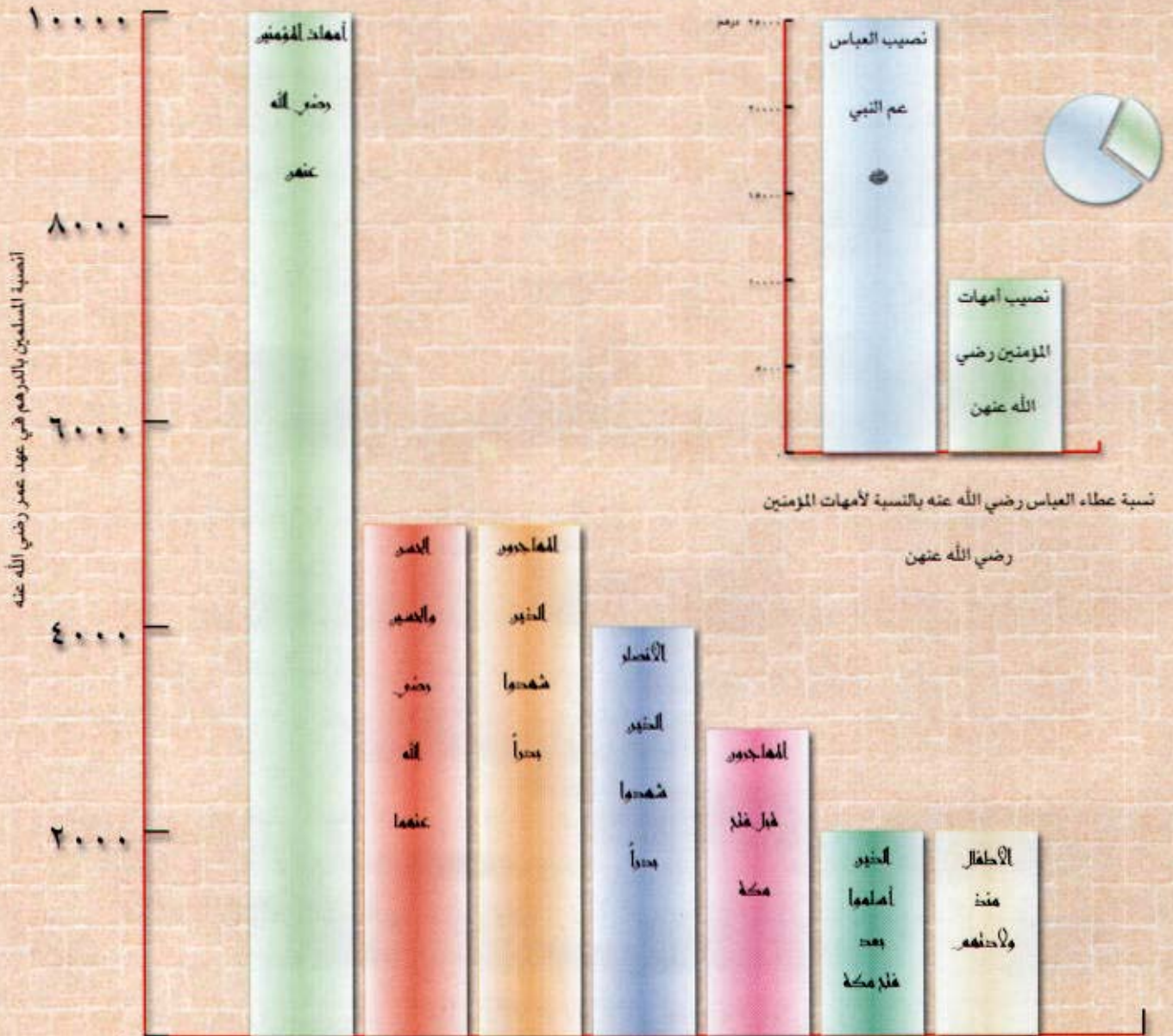
أشار بذلك خالد بن الوليد . وروي أيضاً أن عمر . استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال علي بن أبي طالب . : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان . : أرى مالاً كثيراً يسع الناس فإن لم يحصلوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ ، خشيت أن ينتشر الأمر فبذلك يكون عمر أول من دون الدواوين ، أي أنشأها على مثال دواوين الروم وفارس ، وقد دونها عقيل بن أبي طالب . ، ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من نبهاء قريش . وأرجح الروايات في تدوين الدواوين أنه تم في سنة عشرين للهجرة المباركة كما جاء في مقدمة ابن خلدون . وأهم الدواوين الذي أنشأها عمر . :

ديوان العطاء : كان عمر . حين أراد وضع الديوان قال للصحابة من مستشاريه: بمن نبدأ فقال له عبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك ، فقال عمر: أذكر أنني حضرت مع رسول الله ﷺ ، وهو يبدأ ببني هاشم وبني عبد المطلب فبدأ بهم عمر ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى جميع قريش ثم انتهى إلى الأنصار ، وبدأ برهط سعد ابن معاذ من الأوس ، ولما استقر الناس في الديوان على قدر نسبهم المتصل برسول الله ﷺ فضل عمر في العطاء بين الناس بحسب أسبقيتهم إلى الإسلام . وكان أبو بكر . قد سوى بين الناس في العطاء ورفض التفضيل بينهم . لكن الخليفة عمر . سار في تقسيم الأموال على خلاف ما سار عليه أبو بكر في هذا الشأن . حيث قسم عمر أعطياتهم على حسب أسبقيتهم إلى الإسلام والفضل في الجهاد ونصرة رسول الله ﷺ . ولذلك قسم عمر . الناس في العطاء على النحو التالي:



- ذوو السوايق الذين بسابقتهم حصل المال .
- من يغني المسلمين في جلب المنافع لهم كولاة الأمور والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدين والدنيا .
- من يبلي بلاء حسناً في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين في سبيل الله من الجنود والعيون والناصحين نحوهم .
- ذوو الحاجات .

توزيع العطاء في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب





ديوان الجند : ارتبطت نشأة ديوان الجند بتدوين الدواوين أو تسجيل أسماء الجند وذلك لمواجهة الزيادة التي طرأت على عدد الجند ، ومن ثم ضرورة إحصائهم وترتيب أمورهم وتوفير إعطياتهم ، ومن أجل ذلك كان لابد من تخصيص ديوان للجند ، وديوان الجند نشأ عربياً؛ حيث وضع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أسساً للانتظام في ديوان الجند يتقدم وفقها أفراد الديوان في المرتبة والعطاء ، وهذه الأسس تتداخل مع الأسس العامة التي يرتب وفقها الناس عند فرض العطاء .

وقد فرض الخليفة عمر لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى ثلاثمائة درهم ولم ينقص أحداً عن ثلاثمائة . وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يحث الجيش على المشاركة في الجهاد ويدعوهم على ذلك ويميزهم بالعطاء .

ذكر الماوردي أن عمر ﷺ قال: لئن كثر المال لأفرضن لكل راجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه، وألفاً لسلاحه وألفاً لسفره، وألفاً لخلفه في أهله . الأحكام السلطانية، ص ١٩١ . وقال: إن هذا الديوان يختص بالجيش من إثبات وعطاء . أما إثباتهم في الديوان فتعتبر فيه **ثلاثة شروط** : أولها: الوصف . وثانيها: السبب الذي من أجله يستحق به ترتيبهم . وثالثها: الحال التي يقدر بها عطاؤهم .

أما الشرط الأول: وهو جواز إثباتهم في الديوان فيجب أن تراعي فيمن يثبت في الديوان خمسة أوصاف:

■ البلوغ .

■ الحرية .

■ الإسلام .

■ السلامة من الآفات .

■ الإقدام .

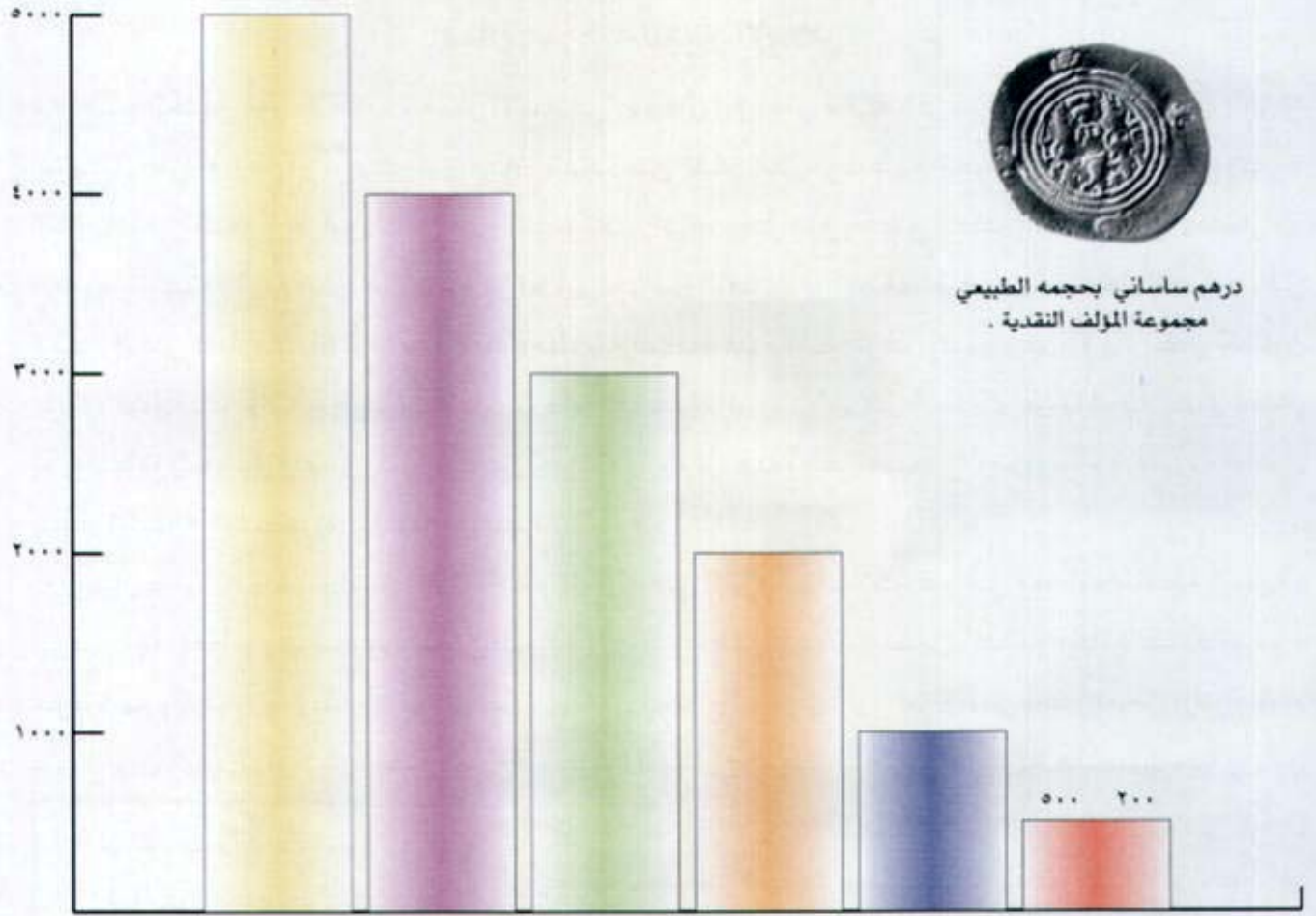
فإذا تكاملت هذه المزايا كان إثباته في ديوان الجند موقوفاً على الطلب والإيجاب، فيكون منه الطلب، ولولي

الأمر الإجابة إذا دعت الحاجة .

الشرط الثاني: يقوم هذا الشرط على أساسين الأول النسب، وهذا يعني ترتيب الأسماء حسب قبائلها ومدى قرابتها من رسول الله ﷺ . والثاني: يقوم على ترتيبهم الواحد بعد الواحد وفقاً لسبقهم في الإسلام، فإن تكافأوا فبالدين، فإن تكافأوا فبالسن، فإن تقاربوا فتعتبر الشجاعة، فإن تقاربوا فلولي الأمر أن يختار أو يقترح بينهم، وله أيضاً أن يجتهد رأيه .

الشرط الثالث: وهو تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية . تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، د. فتحية التبراي، ص ٩٧ . ٩٨ .

وكما فعل عمر في ترتيب العطاء في الديوان السابق، سار في ترتيب العطاء على الجند حسب التفاضل . فقد فرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقيل له: لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام ؟ فقال: لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا . وقيل له: قد سويت من بُعدت داره ومن قاتلهم عن فئائه، فقال: من قرئت داره أحق بالزيادة، لأنهم كانوا رداءً للحقوق، وشجراً للعدو . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن



درهم ساساني بحجمه الطبيعي
مجموعة المؤلف النقدية .

رواتب القادة والجند بالدرهم في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه



في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أحدث بعض التغييرات على بعض المسكوكات النقدية التي كانت تسك في بعض الحواضر الإسلامية آنذاك ، فمُنذ سنة (١٨) للهجرة أضاف عبارات بالخط العربي على المسكوكات الفضية الساسانية مثل (بسم الله) و (لله) و (جيد) لتمييز المسكوكات الإسلامية عن غيرها ، وهي الأعلى صورة لإحد العملات الساسانية التي سكّت في خلافة عمر ، كتبت على أحد وجهيها كلمة (لله) ، وهي من مجموعة المؤلف النقدية .

٥٠٠٠ درهم للمجاهدين من أهل بدر .

٤٠٠٠ درهم لمن جاء بعد أهل بدر إلى الحديبية .

٣٠٠٠ درهم لمن جاء بعد معركة الحديبية إلى نهاية حروب الردة .

٢٠٠٠ درهم لأهل الشام والذين شاركوا في يوم القادسية بالعراق .

١٠٠٠ درهم للذين جاؤوا بعد معركتي القادسية في العراق واليرموك في الشام .

٥٠٠ ٢٠٠ درهم للروادف الذين لم يشهدوا معركتي القادسية واليرموك .



قيادة عمر رضي الله عنه للجيش الإسلامي

أصبح الخليفة عمر رضي الله عنه قائداً للجيش الإسلامي . وكان أول عمل قام به ، أن ندب الناس مع المشي بن حارثة الشيباني على أهل فارس ، وذلك قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها الصديق رضي الله عنه ، ثم أصبح فبايعه الناس لقتال الفرس ، وتتابع الناس على البيعة ثلاثة أيام ، كل يوم يندبهم . ذكر المجدلاوي : أن عمر رضي الله عنه كانت سياسته الأولى التي اتبعتها مع قواته هي سياسة التحشد والتعبئة ، لذلك حرص كل الحرص على الحصول على المعلومات الدقيقة من قادته ومطالبته الدائمة منهم ببيانات عن العدو وعن الأرض التي يقاتلون عليها ، مثال ذلك : كتابه إلى سعد قبيل معركة القادسية ، ثم يستطرد في الحديث عن ذلك بأن عمر كان يحيط علماً بتفاصيل ودقائق المعلومات عن جيوشه وجيوش عدوه وعن طبيعة الأرض وساحة الحرب فكان يصدر تعليماته العسكرية عن هدًى وبصيرة .

وكان عمر رضي الله عنه بوصفه القائد العام ، يدير المعارك في الجبهات الثلاث وهو في مكانه بالمدينة النبوية ، ويرسم لها الخطط ، ويبعث بأوامره وتعليماته إلى القادة في الميدان ببصيرة نافذة ، كأنه يشهد ببصره حركاتهم وقتالهم ، وحينما كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح ليصرف أهل العراق ومن اختارهم من أرض الشام على العراق ليمد بهم جيش سعد ، فسرح أبو عبيدة الجيش وهم ستة آلاف ، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو . وطلب من عمرو بن العاص أن يصف له مصر فأجابه بوصف بالغ الدقة . قال المؤرخون : إن الخليفة حين ورد عليه خطاب عمرو بن العاص قال : « **لله درك يا ابن العاص ! لقد وصفت لي خيراً كأنني أشاهده** » . فكان عمر قائداً لجيوش المسلمين على جميع جبهات القتال (انظر الفتوحات الإسلامية في الباب الثالث ص ٢٥ إلى نهاية الباب) .

وكان عمر رضي الله عنه حريصاً كل الحرص على أن لا يؤمر على الجيش أميراً أو قائداً إلا إذا توافرت فيه شروط الجندية الحقة وقدره في القيادة وسبقه في الإسلام . (انظر المستند) وراح عمر ينشئ الجيش الإسلامي النظامي ، بأسلوب متطور ينم عن عقلية فذة وكفاءة عالية ، يقول الطبري : « **اتخذ عمر في كل مصر على قدره خيولاً ، من فضول أموال المسلمين ، وعدة لكون إن كان . فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فارس وكان كل مصر من الأمصار الثمانية**

أولاً: أن يكون صحابياً لما للصحابة من بحارب مغيرة في ظل قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ثانياً: تفضيله للسابقين الأولين من الصحابة ، ولمن لهم أعمال بارزة في الإسلام .
ثالثاً: اختياره للقائد المكث المترتب الغير متهور ، فقد قال : لسيط بن عمرو الأنصاري يوماً (لولا عجلة فيك لوليتك ، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكث) .

رابعاً: قوة شخصية القائد النافذة ، فقد قال : (أي لأتخرج أن استعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه) .
خامساً: أن يكون القائد شجاعاً رامياً ، فحين وجه سعد بن أبي وقاص على العراق قائداً عامساً للمسلمين قال : (إنه رجل شجاع رام) .

سادساً: أن يكون القائد من أهل العلم والفقہ .
الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين ، ص ١١٧ .
السنن

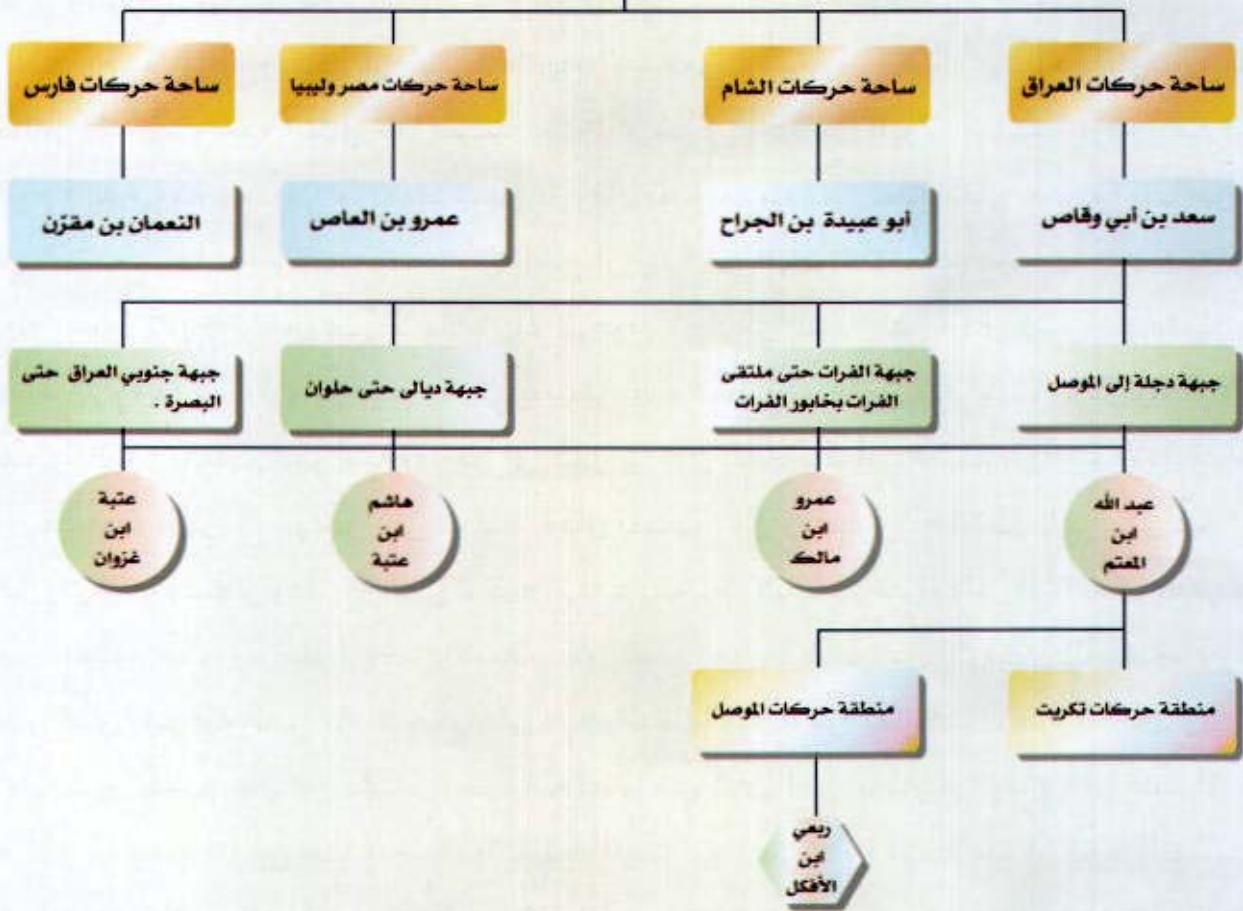
كما كان بالكوفة » . ج ٤ ، ص ١٩٦ . ولعلك أخي القارئ الكريم قد تطوفت من خلال هذا الأطلس على الكيفية التي استطاع معها عمر رضي الله عنه أن يفتح بها القلوب ، قبل أن يفتح بها البلاد والسهوب .



الجيش الإسلامي في عهد عمر

القائد الأعلى

عمر بن الخطاب



تفصيل ساحة الحرب



تفصيل القيادات



تثبيت التأريخ الهجري

يقول الدكتور أحمد شلبي - رحمه الله - : « عقب هجرة الرسول ﷺ أصبح العام الذي هاجر فيه بدءاً للتاريخ الإسلامي، وقد كان العرب كغيرهم يؤرخون بالأحداث الكبرى، ولا شك أن الهجرة كانت من أكبر الأحداث، فأرخ بها المسلمون منذ وقوعها، كما أرخ العرب من قبل بعام الفيل وغيره من الأحداث العظام » السيرة النبوية العطرة، ص ٣٦٧ .

لذلك أجمع المؤرخون على أن ابتداء التاريخ الإسلامي (الهجري) منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حيث جمع الناس سنة ست عشرة أو سبع عشرة من الهجرة فاستشارهم، من أين يبدأ التاريخ ؟ فقال بعضهم: يبدأ من مولد النبي ﷺ وقال بعضهم: يبدأ من بعثته وقال بعضهم: يبدأ من هجرته وقال بعضهم: يبدأ من وفاته، ولكنه ﷺ رجح أن يبدأ من الهجرة؛ لأن الله فرق بها بين الحق والباطل فجعلوا مبتدأ تاريخ السنين في الإسلام سنة الهجرة؛ لأنها هي السنة التي كان فيها قيام كيان مستقل للمسلمين، وفيها تكوين أول بلد إسلامي سيطر عليه المسلمون، فاتفق فيه ابتداء الزمن والمكان. ثم إن الصحابة الذين جمعهم عمر تشاوروا من أي شهر يبدأون السنة، فقال بعضهم من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وقال بعضهم: من رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن، واتفق رأي عمر وعثمان وعلي ﷺ على ترجيح البداية بالمحرم؛ لأنه شهر حرام ويلي ذي الحجة الذي فيه أداء الناس حجتهم الذي به تمام أركان الإسلام؛ لأن الحج آخر ما فرض من الأركان الخمسة، ثم أنه يلي الشهر الذي بايع فيه النبي ﷺ الأنصار على الهجرة وتلك المبايعة من مقدمات الهجرة فكان أولى الشهور بالأولية شهر المحرم. قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شأن العمل بالتأريخ الهجري: إن علينا أن نشكر الله على ما يسره لنا من هذا الحساب البسيط الميسر وإن على الأمة الإسلامية أن تجعل لنفسها وجوداً وكياناً مستقلين مستمدين من روح الدين الإسلامي وأن تكون متميزة عن غيرها وفي كل ما ينبغي أن تميز به من الأخلاق والآداب والمعاملات لتبقى أمة بارزة مرموقة لا تابعة لغيرها هاوية في تقليد من سواها تقليداً أعمى لا يجر إليها نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وإنما يظهرها بمظهر الضعف والتبعية وينسيها ما كان عليه أسلافها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، فالتأريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة. هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴿ بين: ٢٧ - ٤٠ .



نماذج لاهتمامات الفاروق بالصحة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	أخرج ابن سعد - بإسناد صحيح - عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)، فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بئستر	كتب أبو موسى إلى عمر <small>رضي الله عنه</small> ذلك فكتب إليه عمر، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه بالليل في واحد منها، وعفر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر <small>رضي الله عنه</small> يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لا يعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا النبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما هتج به علينا، فقال <small>رضي الله عنه</small> : والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نساتهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق، وأن عمر <small>رضي الله عنه</small> تولى هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	



ملاحظات	الإقليم أو البلد	اسم الوالي	التسلسل
عند خروج عمر للحج ولزيارة الشام	المدينة النبوية	زيد بن ثابت	١.
	مكة	مُحرز بن حارث بن ربيعة بن عبد شمس	٢.
	مكة	قُتُذ بن عمير بن جدعان التميمي	٣.
	مكة	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	٤.
	مكة	خالد بن العاص بن هشام المخزومي	٥.
وأحياناً الهمامة والبحرين	الطائف ثم عمان و البحرين	عثمان بن أبي العاص	٦.
	الطائف	عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي	٧.
	الطائف	سفيان بن عبد الله الثقفي	٨.
	اليمن	يعلى بن أمية - مُنية - التميمي	٩.
	جند الشام	عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي	١٠.
	البحرين	العلاء بن الحضرمي	١١.
	البحرين	عثمان بن أبي ثور	١٢.
	البحرين	قدامة بن مظعون الجمحي	١٣.
بعد وفاة العلاء بن الحضرمي	البحرين	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	١٤.
	فلسطين ثم مصر	عمرو بن العاص	١٥.
	صعيد مصر	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	١٦.
	الشام	أبو عبيدة عامر بن الجراح	١٧.
	الشام	يزيد بن أبي سفيان	١٨.
	الشام	معاوية بن أبي سفيان	١٩.
	الأردن	شرحبيل بن حسنة	٢٠.
من قبل أبي عبيدة	الأردن	معاذ بن جبل	٢١.
	حوران	علقمة بن علاثة العامري	٢٢.
	الرملة	علقمة بن حكيم	٢٣.
	إيليا - بيت المقدس	علقمة بن مجزز المدلجي	٢٤.
تولاها من قبل أبي عبيدة	حمص	عبادة بن الصامت	٢٥.
تولاها من قبل أبي عبيدة	حمص و الجزيرة	عياض بن غنم الفهري	٢٦.
	حمص و الجزيرة	سعيد بن عامر بن حنيم	٢٧.
	حمص و الجزيرة	عمير بن سعد الأنصاري	٢٨.
	الجزيرة	حبيب بن مسلمة الفهري	٢٩.
	الجزيرة	الوليد بن عقبة	٣٠.
	العراق	المثنى بن حارثة الشيباني	٣١.
	العراق	أبو عبيدة بن مسعود الثقفي	٣٢.
	البصرة	قطبة بن قتادة السدوسي	٣٣.

ولاية
الخليفة
عمر
علي
التلاميذ
والمطمان



٣٤	شريح بن عامر	البصرة
٣٥	عتبة بن غزوان	البصرة
٣٦	سعد بن أبي وقاص	العراق
٣٧	المغيرة بن شعبان الثقفي	البصرة ثم الكوفة
٣٨	أبو موسى الأشعري	البصرة
٣٩	عمار بن ياسر	الكوفة
٤٠	جبير بن مطعم	الكوفة
٤١	سلمان الفارسي	المدائن
٤٢	حذيفة بن اليمان	أذربيجان ثم المدائن
٤٣	عتبة بن فرقد السلمي	الموصل ثم أذربيجان
٤٤	النعمان بن مقرن المزني	كسسكر
٤٥	بلال الأنصاري	عُمان

لقب الوالي

تطور لقب من يقوم بعمل الوالي أو العامل على مر التاريخ الإسلامي ، ففي صدر الإسلام كان الشخص الذي يتولى الإشراف على بلدة أو مصر أو على أي عمل معين فيها يأخذ لقب العامل كما في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ...) حيث كانت تسند إليه مهمة جمع الزكاة . ثم اتسع هذا اللقب ليصبح والياً أو أميراً . قال الماوردي : وتنعقد هذه الإمارة باختيار الخليفة ، حيث يفوض إلى الوالي أو الأمير « إمارة بلد أو إقليم معين » .

وقد بين الماوردي شروط صاحب الولاية العامة على النحو التالي:

- النظر في تدبير الجيوش ، وترتيبهم في النواحي ، وتقدير أرزاقهم ، إلا أن يكون الخليفة قدراً ، فيذرها عليهم .
- النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام .
- جباية الخراج ، وقبض الصدقات ، وتقليد العمال ، وتفريق ما استحق منها .
- حماية الدين ، والذب عن الحرم ، ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل .
- إقامة الحدود في حق الله ، وحق الأدميين .
- الإمامة في الجمع والجماعات ، أو يستخلف عليها .
- تسيير الحجيج من عمله ، ومن سلكه من غير أهله ، حتى يتوجهوا مُعافين عليه .
- إذا كان الإقليم مجاوراً للعدو؛ فإنه يستوجب الجهاد لرد الأعداء .



أبرز القضاة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

التسلسل	اسم القاضي	المكان
١	أبو الدرداء	دمشق
٢	أبو قرة الكندي - سلمة بنت معاوية	الكوفة
٣	أبو مريم الحنفي - إياس بن صبيح	البصرة
٤	أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)	قضاء البصرة مع ولاياتها حيث تولى البصرة مع قضائها لعمر.
٥	أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري	المدينة النبوية
٦	خارجة بن حذافة القرشي العدوي	مصر
٧	زيد بن ثابت النجاري الخزرجي	المدينة
٨	سلمان بن ربيعة الباهلي	الكوفة ثم المدائن
٩	سعد بن أبي وقاص	الكوفة
١٠	شريح بن الحارث الكندي	الكوفة
١١	عبيدة السلماني	الكوفة
١٢	عبادة بن الصامت	الشام
١٣	عبد الله بن مسعود الهذلي	الكوفة إضافة إلى بيت المال
١٤	عمار بن ياسر	الكوفة
١٥	جبير بن مطعم	الكوفة
١٦	عثمان بن قيس بن أبي العاص	مصر
١٧	عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي الأزدي	الكوفة
١٨	علي بن أبي طالب	المدينة النبوية
١٩	عمران بن حصين	البصرة
٢٠	قيس بن أبي العاص السهمي	مصر
٢١	كعب بن يسار بن ضنة العبسي	مصر
٢٢	كعب بن سور الأزدي	البصرة
٢٣	المغيرة بن شعبة	قضاء البصرة مع ولاياتها



رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) رضي الله عنه في القضاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ، سلام عليك ، أما بعد :

فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فإياهم إذا أدلي إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، أس بين الناس في وجهك وعدلِكَ ومجلسك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا يياس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً ، أو حرم حلالاً ، لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس ، فراجعت فيه عقلك ، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ، ثم اعرف الأشباه والأمثال ، فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله ، وأشبهها بالحق ، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيعة أمدأ ينتهي إليه ، فإن حضر بيئته أخذت له بحقه وإلا استحلكت عليه القضية ، فإنه أنفى لشك وأجلى للعي ، المسلمون عدول ، بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد ، أو مجرباً عليه شهادة زور ، أو ظليماً في ولاء أو نسب ، فإن الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والأيمان ، وإياك والقلق ، والضجر والتأذي للخصوم ، والتنكر عند الخصومات فإن القضاء في مواطن الحق يعظم الله به الأجر ، ويحسن به الذخر ، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاء الله ما بينه وبين الناس ، ومن تعلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه : شانه الله ، فما تترك بثواب الله ، عز وجل ، في عاجل رزقه وخزان رحمته ، والسلام .

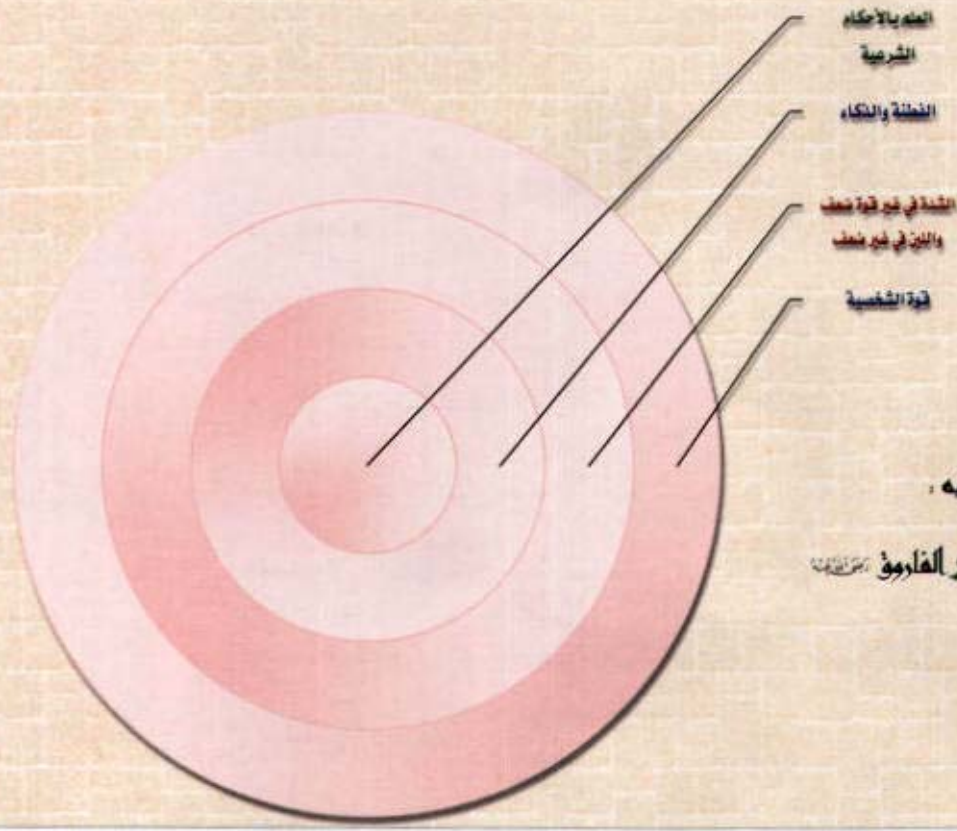
المؤمنين لابن القيم الجوزية ، ج ١ ص ٨٤

أبي موسى بن قيس

أبي طلحة

أبي ساه أن يحته له

درا الفس دعه



- العلمه بالأحكام الشرعية
- الفضلة والنكاه
- الشد في غير قوة ضعف واللين في غير ضعف
- قوة الشخصية

صفات القاضي وما يجب عليه :

مر خلال مسيرة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه

ما يجب على القاضي : الإخلاص في نفس العمل * فهم القضية فهما دقيقاً * التحكم بالدرجعة الإسلامية * الاستشارة فيما اشكل عليه من الأمور * المساواة بين المتخاصمين * التسامح والتعديف * سرعة البت في دعوى التعديف أو تعهده بالرعاية والشفقة * سعة الصدر * أحب كل ما من شأنه التأكو على القاضي كالتشوة ونحو ذلك * الأخذ بالأدلة الظاهرة دون البحث عن البراهين * الحرص على الصلح بين المتخاصمين * العودة إلى الحق * تقرب الرواة للمتهم حين ثبت إدانته * لا احتفال في مورد النص *

أشهر الموظفين الذين ذكرتهم المصادر التاريخية في خلافة عمر رضي الله عنه

التسلسل	اسم الموظف	المهنة
١	زيد بن ثابت	كاتب
٢	معيقيب	كاتب
٣	عبد الله بن خلف الخزاعي	كاتب ديوان البصرة
٤	أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري	كاتب ديوان الكوفة
٥	يرفأ	حاجب
٦	يسار	خازن
٧	عبد الله بن أرقم	بيت المال
٨	عرفجة بن هرثمة - أو عتبة ابن فرقد	خراج البصرة
٩	الأقرع	مؤذن
١٠	مسلم بن مشكم	كاتب أبي الدرداء قاضي دمشق
١١	سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي	الحسبة على سوق المدينة
١٢	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	الحسبة على سوق المدينة
١٣	عمرو بن عبسة	(الإهراء بالشام) وهي مخازن الحبوب والطعام



طبيعة عمل الولاية والموظفين في خلافة عمر بن الخطاب

كان **الوالي** في خلافة **عمر** يعتمد على عدد من **الموظفين** في تسيير أمور الولاية مثل قائد الشرطة، وعمال الخراج، وموظفي بيت المال، وموظفي الدواوين، وأحياناً يكون الموظف على بيت المال في الولاية مستقلاً عن الوالي ومرتبباً ارتباطاً كبيراً بالخليفة عمر وقد اتضحت النظم الإدارية وصار التمييز بين الوالي والقاضي وكاتب الديوان وغيرهم من الموظفين والعمال سواء في العاصمة أو الأمصار الإسلامية منذ تلك الفترة، حيث استخدم الخليفة والولاية على الأمصار عدداً من الموظفين الذين تولوا أعمال الكتابة والحجابه وديوان الجند وديوان العطاء وتولي تنظيم الشرطة، كما ظهرت وظيفة جمع الغنائم وتقسيمها بين الجند، فكانت الأقسام والأقباض إلى سلمان بن ربيعة الباهلي. وظهرت وظيفة عمال العشور الذين يجبون عشور التجارة من التجار غير المسلمين الذين يدخلون ديار الإسلام. وكانت دواوين الجباية والخراج في الأقاليم تكتب بالفارسية في العراق وإيران، وبالبيزنطية في الشام، وبالقبطية في مصر، مما كان يقتضي تعيين كتاب وموظفين من سكان المناطق المفتوحة للإشراف عليها، أما ديوان الجند وديوان العطاء فكانا باللغة العربية. ولا شك في ظهور الحاجة إلى المترجمين الذين يعرفون العربية واللغات المحلية، ليتمكن الوالي العربي من تفهم أوضاع ديوان الجباية والخراج، فعرف في هذا الشأن مهران أسير أصبهان والذي كان مترجماً ذائع الصيت.

وقد ظهر نظام الشرطة منذ خلافة عمر بن الخطاب لحراسة بيت المال والسجن وجلب الخصوم للقاضي ويُعرف هذا النظام (بالجلواز).

ظهرت الرقابة على الأسواق منذ عهد الرسول لمنع وقوع الغش في البضائع، واستمرت الرقابة في خلافة أبي بكر، وحينما نشطت حركة التجارة في الدولة الإسلامية وزاد التوسع الكبير في التجارة وتنظيم الأسواق في عهد عمر: أدى إلى الحاجة للرقابة الشاملة على التجارة والأسواق. وكثيراً ما تجول الخليفة عمر بنفسه في الأسواق واطلع على أساليب التعامل، ومنع المخالفات الشرعية، سواء بالغش في السلع، أو ببيع سلعة محرمة، أو بالإضرار بالآخرين من الباعة بعدم التزام سعر السوق، أو باحتكار البضائع، أو بالقيام بالسمسة من خلال تلقي البدو وشراء ما معهم دون أن يعلموا بأسعار السوق، أو القيام بالبيع قبل أن تكون السلعة بيد البائع... وهذه الإجراءات جميعها تطبيق للسنة النبوية المطهرة. وقد ثبت أن عمر اطلع على بيت رويشد الثقفي، وكان فيه حانوت لبيع الخمر، فأمر بإحراقه فأحرق، وباع سمرة بن جندب خمرأ فغضب عليه غضباً شديداً ونهى عن من لا يعرف أحكام التبائع عن العمل في السوق.

وتجدد في عهد عمر تنظيم العرفاء والنقباء ومساعدته في إيصال العطاء لمستحقه؛ حيث كان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيد المقاتلين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي. أ. هـ. بتصرف عن (عصر الخلافة الراشدة) للدكتور. أكرم ضياء العمري، ص ١٤٦



مصادر دخل الدولة في عهد الفاروق

تسلسل	نوع المصدر	تعريفه	دور عمر في المصدر
٠١	الزكاة	هي أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من فروضه وتسمى الصدقة، قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) التوبة: ١٠٣. وأصل الزكاة النماء والزيادة، وسُميت بذلك، لأنها تثمر المال وتنميه، وتؤخذ من أغنياء المسلمين، وترد إلى الفقراء بحسب أنصبتها المعروفة في الزروع والثمار، والذهب والفضة وعروض التجارة والماشية.	سار الفاروق على نهج الرسول ﷺ وأبى بكر رضي الله عنه، فأرسل المصدقين لجمع الزكاة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلم الظفير من سكان البلاد المفتوحة، وكان العدل في جباية الأموال، صفة الخلافة الراشدة دون الإخلال بحقوق بيت المال.
٠٢	الخراج	له معنيان: عام وهو كل إيراد وصل إلى بيت مال المسلمين من غير الصدقات، فهو يدخل في المعنى العام للفيء، ويدخل فيه إيراد الجزية وإيراد العشور وغير ذلك، وله معنى خاص: وهو إيراد الأراضي التي افتتحتها المسلمون عنوة وأوقفها الإمام لصالح المسلمين على الدوام. ولفظه الخراج وردت في القرآن الكريم (فخراج ربك خير وهو خير الرازقين) المؤمنون: ٧٢.	استبدل الدمشق - الصلّبي - بفعل عمر رضي الله عنه بأرض السواد من العراق والشام.. حيث فطر عمر بإيجاد مورد مالي ثابت ودائم للقيام بهذه المهام، وهذا المورد هو الخراج؛ فقد أراد القاطنون أن تقسم عليهم الغنائم من أموال وأراضٍ وفقاً لما جاء في القرآن الكريم خاصة بالغنائم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم انفلق الجعلان والله على كل شيء قدير) الأنفال: ٤١.
٠٣	الجزية	هي مبلغ معين من المال يفرض على من انضموا تحت راية الإسلام وعاشوا تحت ظل وحماية الدولة الإسلامية وظلوا على ديانتهم ولم يرتعّبوا في الدخول في الإسلام قال تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة: ٢٩. وهي تجب على الرجال الأحرار العقلاء، ولا تجب على امرأة ولا صبي ولا مجنون ولا عبد؛ لأنهم أتباع وذراعي، ولا من المسكين الذي يتصدق عليه ولا من المقعد ولا من العميان وأصحاب الديارات والرهبنة، وتسقط الجزية بالإسلام أو بالموت.	تؤخذ الجزية من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، وهو إجماع لا خلاف فيه. ومن لهم شعبة كتاب، وهم الجوس، حيث حار عمر رضي الله عنه في أمرهم في أول الأمر. يأخذ منهم الجزية أو لا يأخذها، حتى قطع عبد الرحمن بن عوف حيرته حين حدثه أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر.
٠٤	الغنيمة	هي ما أصابه المسلمون من عساكر أهل الشرك بعد هزيمتهم في حرب مع المسلمين، وتسمى الأنفال، وتشمل أربعة أنواع هي: الأسرى، السبايا، الأرض، الأموال المنقولة. وهي تعريف آخر لها: مال من أموال الكفار تقطر به المؤمنون على وجه الغلبة والقهر.	أعظم الغنائم هي أرض السواد التي أوقفها عمر رضي الله عنه للدولة، وأراضي الصوافي التي قتل أصحابها أو فروا عنها، وأملاك كسرى وأهله، حيث جعلت غنائم للدولة، فكانت بإدارتها لصالح بيت المال، ويقال إن غنائمها - فيما بعد - بلغت سبعة ملايين درهم، فقد شكلت الغنائم عظمة القدر. وأنها أمنت المسلمين أفراداً ودولة وارتفعت بالمستوى المعيشي.
٠٥	الفيء	هو المال المأخوذ عنوة وهو بذلك يقابل الغنيمة التي تؤخذ قهراً والمال المأخوذ عنوة هو الذي يؤخذ بدون حرب ولا إيجاب خيل، أي بالرعب بقذفه الله في قلوب المشركين. حتى لو تم هذا الرعب برؤية الجيش،	ويقسم الفيء كالفريضة خمسة أخماس، ويكون خمسها الأول مقسوماً إلى خمسة كلما جاء في قوله تعالى: (ما آتاه الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل نصيب لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر: ٧. أما أربعة أخماس الفيء المتبقية فكانت تقسم في صدر الإسلام بين المسلمين حتى دون عمر رضي الله عنهما، وأسقط أسهم الرسول ﷺ وذي القربى، وأبقى الأرض المفتوحة دون قسمة، فأدخل إيراداتها لبيت المال، لتصرف على الصالح العام.

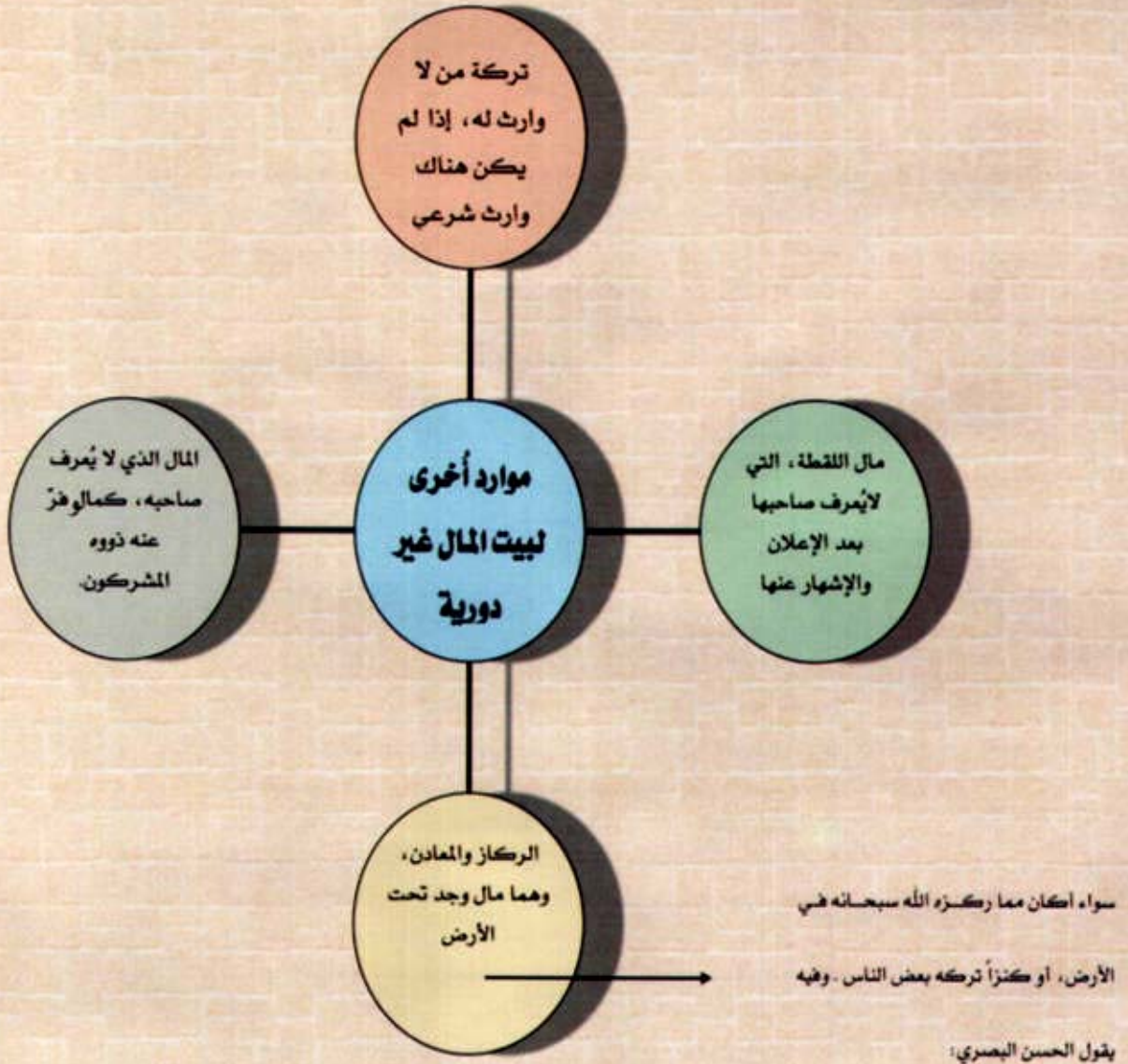


العشور

٠٦

ذكر أبو يوسف : أن أهل منبج ، وهم قوم من أهل الحرب وراء البحار ، كتبوا إلى عمر بن الخطاب يقولون : دعنا ندخل أرضك تجاراً وتعثرنا ، فشاور عمر الصحابة في ذلك فأشاروا عليه به ، ففعلوا أول من عُثِرَ من أهل الحرب . ويروي يحيى ابن آدم أن أبا موسى الأشعري كتب على عمر بن الخطاب يقول : إن تجار المسلمين إذا دخلوا دار الحرب أخذ منهم العشر ، فكتب إليه عمر : خذ أنت من تجارهم مائة ما أخذت من تجار المسلمين .

هي الأموال التي يتم تحصيلها على التجارة التي تمر عبر حدود الدولة الإسلامية سواء داخلة أو خارجة من أراضي الدولة وهي أشبه ما تكون بالرسوم الجمركية في عصرنا الحاضر ، ويقوم بتحصيلها موظف يقال له : (العاشر) أي الذي يأخذ العشور .



ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس (أي ٢٠ في المائة لبيت المال) والباقي لمستخرجه ، وما كان في أرض السلم ففيه الزكاة والباقي لمستخرجه .



أبرز مدارس العلمية في عهد الفاروق

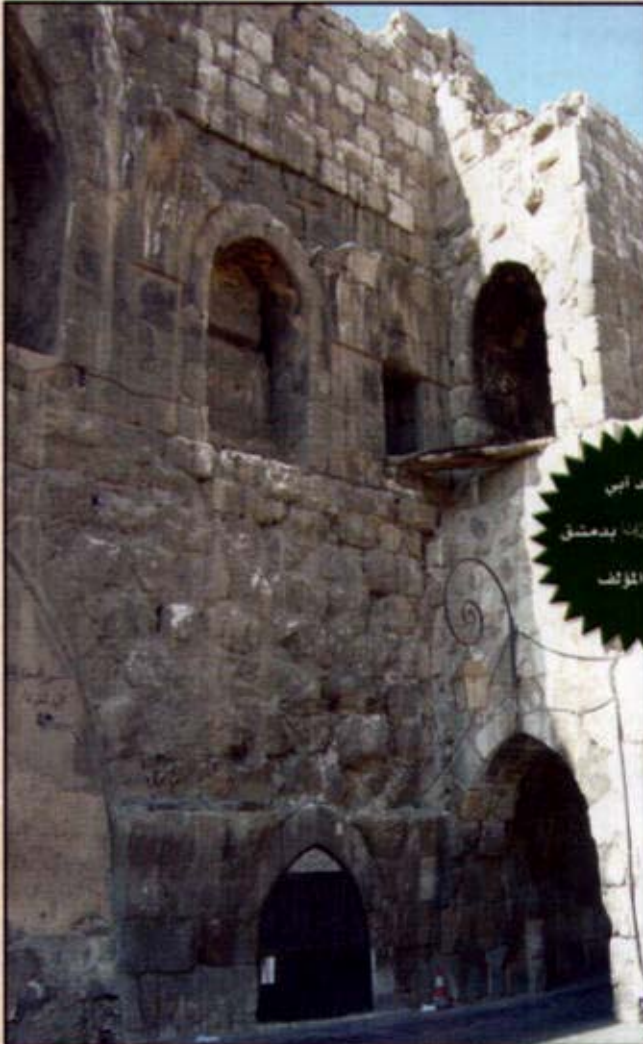
ملاحظات	شخصيتها ورموزها	اسم المدرسة	تسلسل
<p>عن سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small> قال: ما رأيت أحداً أحضر فهماً ، ولا السب لياً ، ولا أكثر علماً ، ولا أوسع حلماً من ابن عباس ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعو للممضلات: ثم يقول: عندك قد جاشتك ممضلة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار .</p>	<p>احتلت هذه المدرسة مكانة في قلب كل مسلم لكون مكة مبعث الوحي وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، يتزعم هذه المدرسة العلمية عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small> (ترجمان القرآن) وهو الذي دعا له الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> بالفقه في الدين والعلم والتأويل . وكانت له منزلة كبيرة عند عمر <small>رضي الله عنه</small> يقول طلحة بن عبيد الله: ما كنت أرى عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> يقدم على ابن عباس أحداً ، وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن عامة علم ابن عباس أخذه عن عمر <small>رضي الله عنه</small> عن الجميع . وقد تميز ابن عباس بقوة الفهم ، وجودة الفكر ، ودقة الاستنباط .</p>	<p>المكية</p> 	١
<p>شهد الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> في علم القرائن فقال: أفرضتكم زيد . فقال عامر الشعبي: غلب زيد الناس على اثنين: على القرائن ، والقرآن .</p>	<p>عاصمة الدولة الإسلامية ، فيها تفتق عقل الصحابة ، في استخراج أحكام إسلامية ، تصلح لما جد من شئون في المجتمعات الإسلامية ، أشهر من تفرغ فيها لطلب العلم زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small> فقد استبناه عمر <small>رضي الله عنه</small> بالمدينة فكثر أصحابه ، يقول ابن عمر: فرق عمر الصحابة في البلدان ، وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلها . وكان المسجد النبوي خير مكان يعقد فيه المسلمون دروسهم للعلم والمعرفة .</p>	<p>المدنية</p> 	٢
<p>قال الشعبي: قضاة الأمة: عمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى <small>رضي الله عنه</small> .</p> <p>ذكر الذهبي أن موسى في سلكه الحفاظ في الطبقة الأولى من الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> قال عنه: أقرأ أهل البصرة وأهملهم .</p>	<p>بعد تعصير البصرة سنة ١٦ هـ نزلها جمع طيب من صحابة رسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> منهم أبو موسى الأشعري ، وعمران بن حصين ، وأنس بن مالك <small>رضي الله عنهم</small> . وقد تأثر أبو موسى بعمر وكانت بينهما مراسلات (انظر رسالته في القضاء في هذا الأطلس عند الحديث عن القضاة في عهد عمر) ، اشتهر بالعلم والعبادة والورع ، والحياء ، وعزة النفس ، جعل أبو موسى مسجد البصرة مركزاً نشاطه العلمي وخصص جزءاً كبيراً من وقته لجالسه العلمية ، لما طلب عمر <small>رضي الله عنه</small> من عماله أن يرفعوا إليه أسماء حفاظ القرآن الكريم لكي يكرمهم ويزيد عطائهم ، كتب إليه أبو موسى أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال .</p>	<p>البصرية</p>	٣
<p>قال الذهبي: كان أبو الدرداء من الصحابة فاسد الكوفة: إنكم تأتون أهل قرية (الكوفة) لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تسدوهم بالأحاديث فتشلطوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، وامضوا وأنا شريظكم .</p>	<p>نزل الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة ، وسبعون من أهل بدر <small>رضي الله عنهم</small> ، وكتب عمر إلى أهل الكوفة قائلاً: يا أهل الكوفة ، أنتم رأس العرب ، وجمجمتها ، وسهمي الذي أرمي به إن أتاني من هاهنا ، وهاهنا ، قد بعثت إليكم بعبد الله وخيرت لكم ، وأثرتكم به على نفسي . وهي رواية عنه قال: أما بعد: فإنني بعثت إليكم عمارة أميراً ، وعبد الله معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> فاسمعوا لهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد أثرتكم بعبد الله على نفسي إثره . وقد تأثرت مدرسة الكوفة كثيراً بابن مسعود والذي تأثر بفقه عمر .</p>	<p>الكوفية</p>	٤
<p>قال الذهبي: كان أبو الدرداء من الصحابة فاسد الكوفة: إنكم تأتون أهل قرية (الكوفة) لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تسدوهم بالأحاديث فتشلطوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، وامضوا وأنا شريظكم .</p>	<p>قامت هذه المدرسة على أكتاف معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> فابو الدرداء كانت له حلقة عظيمة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمائة شخص ، يقرؤون عشرة عشرة ، ويتسابقون عليه ، وأبو الدرداء اهتم يفتي الناس في حروف القرآن ، ويعد أبو الدرداء أكثر الصحابة أثراً في الشام ودمشق ، وأما معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small> فقد استفاد منه أهل اليمن ، ثم أهل الشام ، وكان عبد الله بن مسعود يفتي على معاذ بن جبل ، فيحدث أصحابه قائلاً: إن معاذاً (كان أمة قائماً لله حنيفاً ولم يك من المشركين) ، له آثارٌ كبيرة على أهل الشام وعلى وجه الخصوص أهل حمص ، وأما عبادة بن الصامت فقد وجه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين فولي قضائهما ، واستقر به المقام فيها ، فكان أول من تولى القضاء فيها . وبعث عمر <small>رضي الله عنه</small> عبد الرحمن بن غنم الأشعري إلى الشام يفقه الناس وهكذا برزت المدرسة الشامية على أيدي صحابة رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> .</p>	<p>الشامية</p>	٥



المصرية (٦)

سكان جامع عمرو بن العاص
مركز إشعاع فكري استطاع أن
يزدي رسالته العلمية على الصورة
المطلوبة، ولاسيما أن المصريين
أقبلوا على الدين الجديد بكل
ارتياح بعد ما وجدوا ضالّتهم في
الدين الجديد الذي يدعو
للوحدة والهدى والتفرد.

كان مع عمرو بن العاص ﷺ أثناء فتح مصر عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ إلا أن عقبة بن عامر ﷺ أكثر الصحابة، تأثيراً في مصر في النواحي العلمية، وقد أحب أهل مصر عقبة بن عامر، ورووا عنه، ولازموه، وشغفوا بعلمه وفضله وحسن إدارته، حتى قال سعد بن إبراهيم: كان أهل مصر يحدثون عن عقبة بن عامر، كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود. وتلقى المصريون العلم عن الصحابة، وكان من أشهرهم أبو الخير مرشد بن عبد الله اليزني، فقد أخذ العلم وتلمذ على يد عقبة، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو ﷺ.



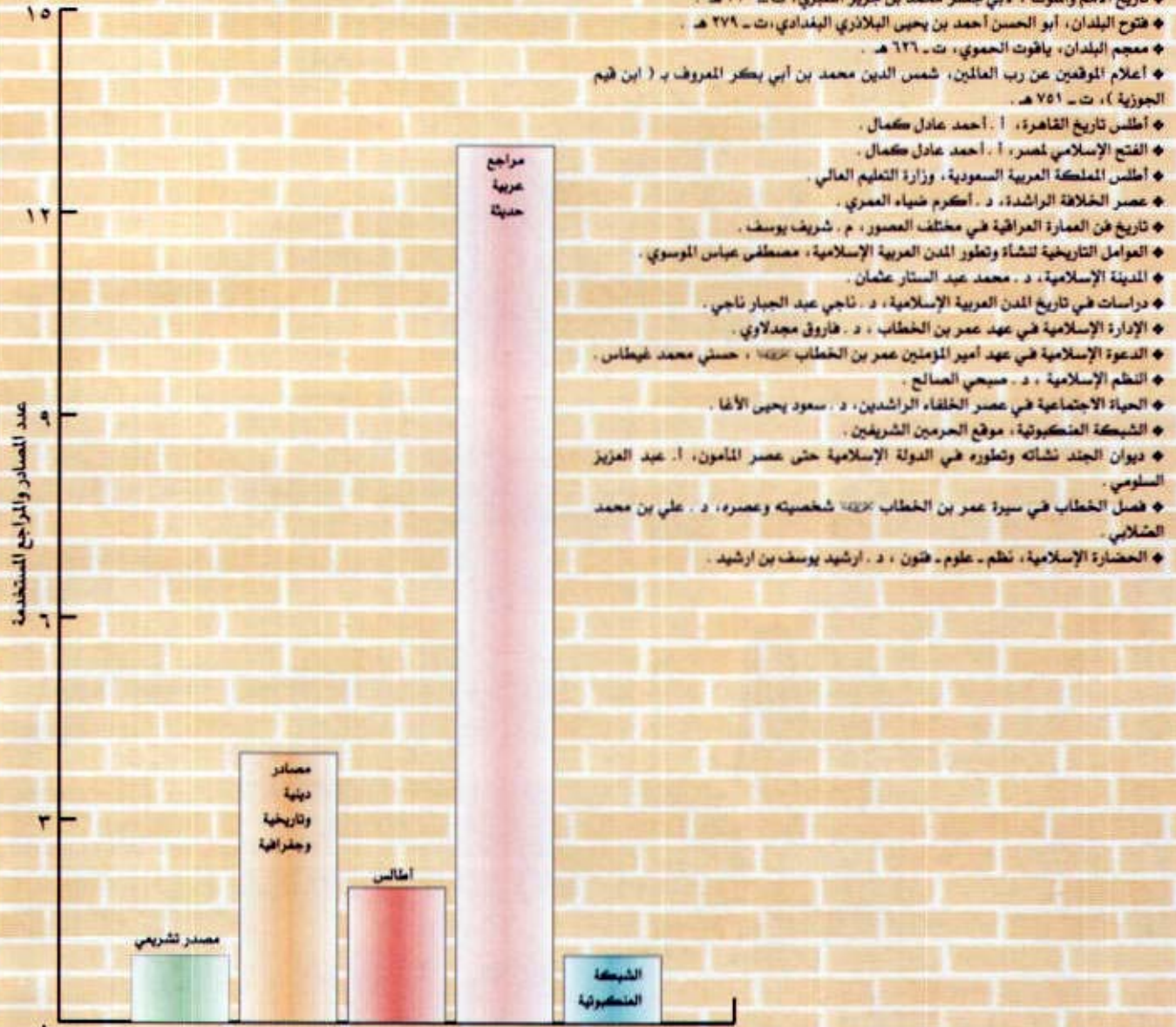
مسجد أبي

الدرء بن عبدمنق

عدسة المؤلف



أهم مصادر ومراجع الفصل الخامس



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت - ٢١٠ هـ .
- ◆ فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت - ٢٧٩ هـ .
- ◆ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت - ٦٢٦ هـ .
- ◆ أعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بـ (ابن قيم الجوزية)، ت - ٧٥١ هـ .
- ◆ أطلس تاريخ القاهرة، أ . أحمد عادل ككمال .
- ◆ الفتح الإسلامي لمصر، أ . أحمد عادل ككمال .
- ◆ أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .
- ◆ عصر الخلافة الراشدة، د . أنكرم ضياء العمري .
- ◆ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، م . شريف يوسف .
- ◆ العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي .
- ◆ المدينة الإسلامية، د . محمد عبد الستار عثمان .
- ◆ دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، د . ناجي عبد الجبار ناجي .
- ◆ الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، د . فاروق مجدلاوي .
- ◆ الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حسني محمد شيطاس .
- ◆ النظم الإسلامية، د . مسيحي الصالح .
- ◆ الحياة الاجتماعية في عصر الخلفاء الراشدين، د . سعود يحيى الأغا .
- ◆ الشبكة العنكبوتية، موقع الحرمين الشريفين .
- ◆ ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، أ . عبد العزيز السلومي .
- ◆ فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره، د . علي بن محمد العتلاي .
- ◆ الحضارة الإسلامية، نظم - علوم - فنون، د . أرشيد يوسف بن أرشيد .

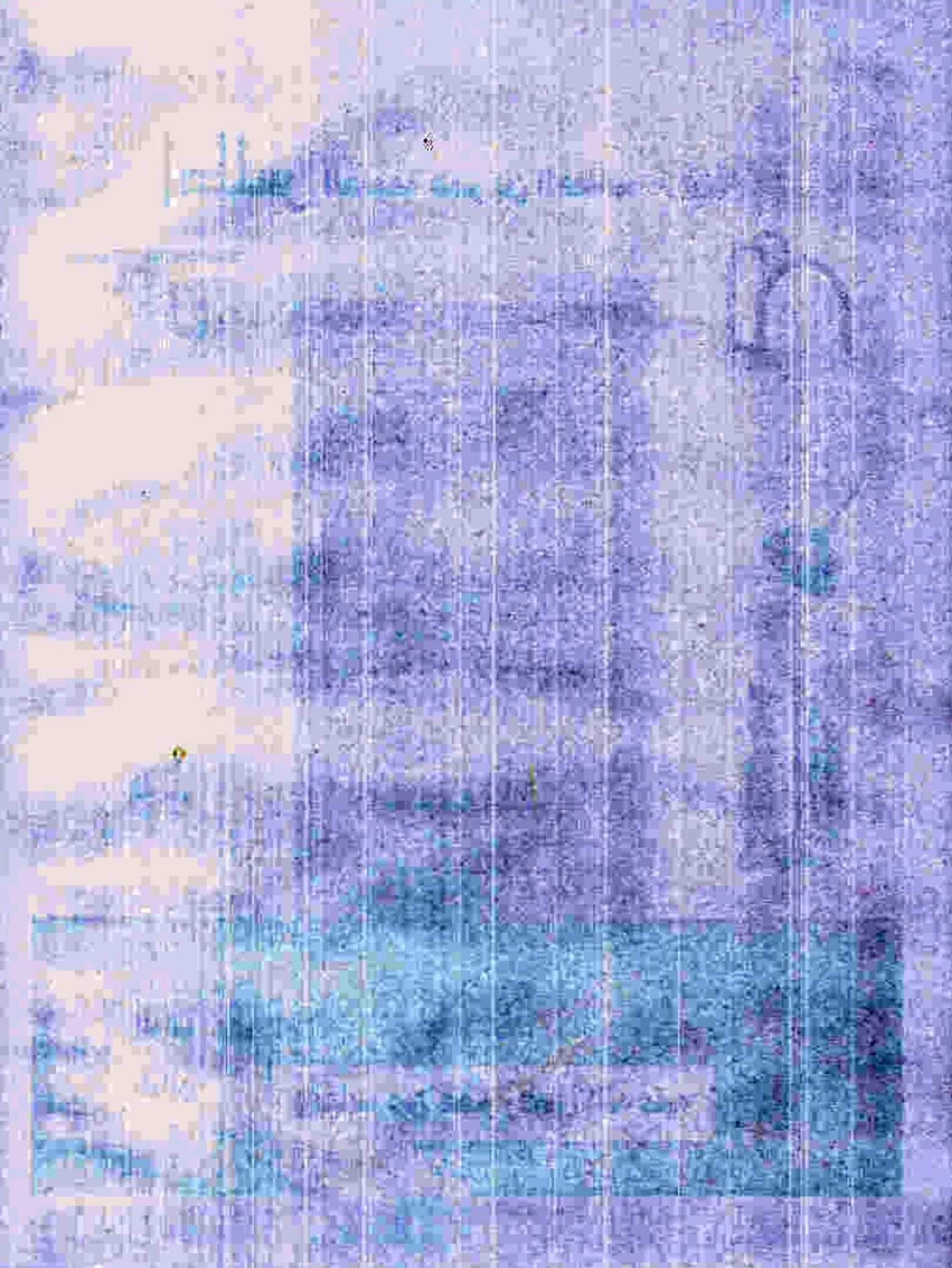
أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



وقفات مع عمر رضي الله عنه

الباب
الرابع







بعض الأحاديث الصحيحة في مناقب الخليفة عمر بن الخطاب

١. عن جابر قال: قال النبي ﷺ: « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفتائه جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ، فأردت أن أدخله فنظر إلي ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار » . رواه البخاري .
٢. عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال « بينما أنا نائم . إذ رأيت قدحاً أتيت به ، فيه لبن فشربت منه حتى إنني لأرى الريّ يجري في أظفاري . ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فماذا أولت ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : « العلم » متفق عليه .
٣. عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «أريت كأنني أنزع بدلو بكرة على القلب . فجاء أبوبكر فنزع ذنوباً أ و ذنوبين . فنزع نزعاً ضعيفاً . والله تبارك وتعالى يغفر له . ثم جاء عمر فاستقى . فاستحالت غرباً . فلم أر عبقرياً من الناس يضري فريه . حتى روي الناس وضربوا العطن » متفق عليه .
٤. عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه . عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب . فأذن له رسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر: أضحك الله سنك . يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوت ابتدرن الحجاب » قال عمر: فأنت يا رسول الله ! أحق أن يهبن . ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن! أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم . أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ! ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » متفق عليه .
٥. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » رواه البخاري .

٦. عن أبي سعد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره . قالوا : فما أولته يا رسول الله ! قال : «الدين » متفق عليه .
٧. عن أبي موسى قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح . فقال النبي ﷺ « افتح له وبشره بالجنة » ، ففتحت له ، فإذا هو أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله . ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ . فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان . رواه البخاري .
٨. عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : « وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي ، فإذا عليّ بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك . وأيم الله ! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك ، وحسبت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : « ذهبُ أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر » متفق عليه .
٩. عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » صحيح ابن ماجه .





لمحات من شخصية عمر بن الخطاب

في صفته وهيبته

عن محمد بن سعد، يرفعه إلى ابن عمر رحمه الله أنه وصف أباه فقال: كان رجلاً أبيض، تعلوه حمرة، طوال، أصلع، أشيب، وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله: كان عمر رجلاً أيسر. وقال عبيد بن عمير: كان عمر يفوق الناس طولاً. وعن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً، جسمياً، أصلع أبيض، شديد حمرة العينين، وفي عارضه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبه، وكان قليل الضحك، لا يمازح أحداً، مقبلاً على شأنه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٣.

ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس، قال: سألت عمر، لأي شيء سميت الفاروق؟ فذكر حديث إسلامه إلى أن قال: فأخرجنا رسول الله ﷺ، في صفين له كديد كديد الرحي، حتى دخلنا المسجد، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق.

عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

عن أبي عمرو ذكر أن قال: قلت لعائشة، من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي ﷺ.

عن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري، قال: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى عمر الفاروق، وكان المسلمون (يؤثرون) ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً. وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم، طيب نفس فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أعز الإسلام

بعمر» . ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ٢٠ .

في ذكر اجتماعهم تسميته بأمير المؤمنين



عن محمد بن سعد قال: قالوا لما مات أبو بكر، رضوان الله عليه وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر: خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فقال المسلمون: من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فيطول هذا ولكن اجتمعوا على أسم تدعون به الخليفة يدعى به من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: نحن المؤمنون وعمر أميرنا. فدعي عمر « أمير المؤمنين » فهو أول من سمي بذلك .

في ذكر زهده

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ لعمر: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق، وأكثر من الخير. فقال: إنني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ، يلقى من العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها، فقال لها: أما والله لئن قلت ذاك لمكاني، والله إن استطعت، لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد، لعلي أدركت معهما عيشهما الرخي. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٤ .

في ذكر تواضعه

عن أبي العالية السامي قال: قدم عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، الجابية، على جمل أورق، تلوح صلعته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله، بلا ركاب وطاءه كساء أنبجاني ذو صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، حقيبته نمرة أو شملة، محشوة ليفاً، هي حقيبة إذا ركب، ووسادته إذا نزل. عليه قميص من كرابيس، قدر رسم وتخرق جنبه، فقال: أدع لي رأس القرية. فدعوا له الجلوس، فقال: أغسلوا قميصي وخطوه، وأعيروني قميصاً أو ثوباً. فأتي بقميص كتان فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان؟ فأخبروه، فنزع قميصه، فقال له الجلوس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل فأتي ببرزون، فطرح عليه قطيفته، بلا سرج ولا رحل، وركبه، فقال: احبسوا احبسوا ما كنت أظن، أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا. فأتي بجمله فركبه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٨ .

في ذكر كراماته



عن نافع عن ابن عمر، أن عمر رضوان الله عليه، خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم. قال: فقيل له: تذكر سارية، وسارية بالعراق (أي على جبهة القتال مع الفرس، انظر الأطلس ص ١٥٧) فقال الناس لعلي: أما سمعت قول عمر: يقول ياسارية، وهو يخطب على المنبر. فقال: ويحكمم دعوا عمر، فإنه ما دخل في شيء إلا أخرج منه. فلم يلبث إلا يسيراً، حتى قدم سارية فقال: سمعت صوت عمر ﷺ. فصعدت الجبل.

في ذكر نبذة من مسانيده

روى عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، عن النبي ﷺ، تحريه امتناعه من الرواية، حدثنا كثيراً، فذكر له، بقي بن مخلد، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً. وقال أبو نعيم الأصبهاني: أسند عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ، من المتون سوى الطرق، مائتي حديث ونيفاً، فأما الذي أخرج له في الصحاح، فإنه أخرج له في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً (هكذا ذكره ابن الجوزي)، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين. قال ابن الجوزي _ واعلم أن كتابنا هذا (مناقب أمير المؤمنين)، إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده. وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء، فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث. انظر كتابه الموسوم (مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٦-١٢٨).

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه:

• سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه

قال ابن الجوزي: قد سبق في كتابنا هذا، كثير من ثناء أبي بكر، على عمر رحمه الله، مثل قوله عند عهده إليه، وقد قيل له: ماذا تقول لربك، وقد وليت علينا عمر. فقال: أقول وليت عليهم خير أهلك. ومثل قولهم لأبي بكر: «ما ندري أنت الخليفة أم عمر!» فقال: بل هو لو كان قبل. في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة.

• سياق ثناء عثمان على عمر ﷺ



عن ابن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا جاءك كتابي هذا، فاعط الناس أعطياتهم، واحمل إليّ ما بقي مع زياد. ففعل؛ فلما كان عثمان، كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك، ففعل؛ فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان، فجاء ابن لعثمان، فأخذ شيئاً لذاته من فضة فمضى بها. فبكى زياد، فقال له عثمان: ما يبكيك؟ قال: أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهماً، فأمر به فانتزع منه، حتى أبكى الغلام، وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه، فلم أر أحداً قال له شيئاً! فقال له عثمان: إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله، وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر، وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان رحمه الله: ألا تكون مثل عمر قال: « لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم ».

• سياق ثناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على عمر ؓ

عن ابن عباس ؓ قال: وُضع عمر بن الخطاب ؓ، على سريرته، فتكفنه الناس، يدعون ويصلون، قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وإيم الله إن كنت لأظن، ليجعلك الله معهما أي صاحبيك، وذلك أني كنت كثيراً أسمع من رسول الله ﷺ يقول: فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأظن، أن يجعلك الله معهما. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان. وأخرجه مسلم عن أبي كريب، كلاهما عن ابن المبارك، وعن جعفر قال: قال علي رضوان الله عليه، وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين: هذا أحب الأمة إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته. عن جعفر بن محمد، رضوان الله عليهما عن أبيه. قال: لما غُسل عمر وكفن وحمل على سريرته، وقف عليه علي فقال: والله ما على وجه الأرض رجل أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته؛ مثل هذا المسجى بالثوب.

لباس عمر وطعامه



قال ابن شَبَّه: حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أنا أرمي الجمرة إذا أنا بنافع مولى عبد الله بن عمر، فاخبرني عن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأدم وإن منها لما هو مثنى قد خيَّط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يتنخَّل منه التراب. ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٨٠٤. أما عن طعامه ففي حديث عمر رضي الله عنه ما كان يأكلُ السَّمْنَ مَغْلُوثاً إِلَّا بِإِهَالَةٍ، وَلَا الْبُرَّ إِلَّا مَغْلُوثاً بِالشَّعِيرِ. الشبكة الإسلامية، لسان العرب، ابن منظور، مادة غلث.

إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد

حدثنا عفان قال، أنبأنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: صَلَّى عمرُ رضي الله عنه على جنازة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إني وجدت من عبد الله بن عمر ريحَ شراب، وإني سألتُه عنه فزعم أنه خلّ، وإني سأئل عنه؛ فإن كان مُسْكِراً جَدَّته، قال السائب فأنا شهدته جلده الحدّ.

موافقاته رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنه: ما أنزل الله أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.



مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه في المدينة النبوية

فاجعة مقتل الخليفة عمر بن الخطاب

على الرغم من سياسة العدل والخوف من الله تعالى الذي اتسم به عمر في تسيير شؤون الدولة الإسلامية، إلا أن هذا لم يشفع له عند الحاقدين والمغرضين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكرهاً على أمير المؤمنين عمر؛ فلا ريب في حقدهم، فقد طمس بإيمانه العظيم بالله تعالى، معالم الشرك في البلاد المفتوحة، وقضى على البدع، والأهواء، والزيغ، والفساد، وأحل بدلاً من ذلك العدل، والأمن، والرخاء، قال الهرمزان ملك الأهواز حينما قدم المدينة على عمر: (عدلت فأمنت فتمت) . وكان ابن مسعود إذا ذكر عمر أخذ يبكي حتى يبتل الحصى من دموعه، ثم يقول: « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام، وما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده .. كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة »

حقاً لقد أسس دولة إسلامية مترامية الأطراف، أقام أركانها، ووطد بنيانها، وبسطها حتى بلغت بحر قزوين وجنوب آسيا الصغرى شمالاً، وحدود ليبيا غرباً، وأرض النوبة جنوباً، وخراسان وسجستان شرقاً، وحكم عشرة أعوام ونحو نصف عام، فيسر الله له أن تكون دولته أقوى دولة في زمانه، (انظر الباب الثالث) .

لذلك لم يكن مقتل عمر حادثاً فردياً عابراً بل كان مؤامرة سياسية واسعة اشتركت فيها كل القوى المعادية للإسلام آنذاك؛ ممثلة في تلك الشخصيات التي ظهرت على مسرح الأحداث وتحديث عنها الروايات التاريخية وبينت لنا أطراف الجريمة والمؤامرة . حيث كان المتآمرون على قتله ثلاثة رؤوس رئيسة، ورابع مختلف عليه:

١. الهرمزان: الفارسي المجوسي، ملك الأهواز، ومن كبار قادة الفرس في حربهم ضد المسلمين، في معركة القادسية، وقبلها، وبعدها . وقد هزمه الله على أيدي المسلمين الفاتحين في معركة تُستر، (انظر ص ١١٥ لمعرفة تفاصيل المعركة)، وألقي القبض عليه، وسيق أسيراً إلى المدينة، في سنة ١٧ هـ على الأرجح، وبقي فيها بعد ما أخذ الأمان من الخليفة عمر .



٢. أبو لؤلؤة فيروز: عبدٌ للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أخذه من حروب الفرس، وكان فارسياً مجوسياً، وقع رقيقاً عبداً في أحد حروب المسلمين للفرس، ولما وُزِعَ العبيدُ الأرقاء على المجاهدين، كان هو من نصيب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. وقد ألح المغيرة بن شعبة على عمر رضي الله عنه في أن يقيم أبو لؤلؤة في المدينة، لينتفع به المسلمون، فهو حداد نجار نقاش صانع، ويستفيد المغيرة من دخله وأمواله، لأنه عبدٌ له ! فأذن عمر بذلك .

٣. جفينة: عبدٌ رقيقٌ نصراني رومي، كان من سبي الروم في فتوح الشام، وصار رقيقاً من نصيب أحد المسلمين، وأقام في المدينة .

٤. كعب الأخبار: وكان من يهود اليمن، ومن أحبار اليهود هناك، والعالمين بالتوراة. وقد أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه، وانتقل من اليمن إلى المدينة، وأقام فيها . وهذا الرابع مختلف عليه ! .

تآمر هؤلاء المغرضون على حياة عمر رضي الله عنه ، حيث أخبر كعب الأخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قد دنا أجله، وقربت وفاته، وزعم أن هذا مذكورٌ في التوراة ! الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد، د . صلاح الخالدي، ص ٨٣ - ٨٤ .

وقبل اغتيال عمر رضي الله عنه جاء أبو لؤلؤة فيروز الفارسي شاكياً سيده المغيرة بن شعبة . وقد كان المغيرة يطلبُ منه أن يدفع له كل يوم أربعة دراهم، مقابل الآلات الحديدية والطواحين التي يصنعها. فاعتقد أبو لؤلؤة أنه مظلومٌ عند المغيرة، وأن المغيرة يستغله ويظلمه، ويأخذ منه مالاً كثيراً ! وهو أربعة دراهم في اليوم ! قال أبو لؤلؤة لعمر: يا أمير المؤمنين: إنَّ المغيرة قد أثقل عليّ، ويأخذ مني مالاً كثيراً، فكلمته ليخفف عني ! قال له عمر: ماذا تحسنُ من الأعمال ؟ فذكر له الأعمال التي يعملها من حدادة ونجارة ونقش ! فقال له عمر: ما طلب المغيرة منك مالاً كثيراً، فأتق الله، وأحسن على مولاك . وكان في نية عمر، أن يكلمَ المغيرة عندما يقابله، ويطلب منه أن يخفف على أبي لؤلؤة ! فذهب أبو لؤلؤة غاضباً، وهو يقول: إنَّ عدلَ عمر وسع الناس كلهم غيري، فلم يعدل معي ! .

وكان أبو لؤلؤة موتوراً حاقداً على عمر بالذات، لنجاح المسلمين في خلافته في تحطيم الدولة الساسانية المجوسية . وكان أبو لؤلؤة إذا رأى أطفال السبايا المجوس في المدينة، يمسح على رؤوسهم، ويبكي، ويقول: لقد أكل عمر كبدي !!! . وبعد المحاوره بينه وبين



عمر أضمر قتله . فصنع أبو لؤلؤة خنجراً له رأسان، وكان حاداً ماضياً، ونوى قتل عمر به .

ذهب أبو لؤلؤة إلى الهرمزان، وأراه الخنجر . وقال له: كيف ترى هذا ؟ قال الهرمزان: إنك لا تضربُ أحداً بهذا الخنجر إلا قتله ! وكان عمر ﷺ يسير يوماً في المدينة مع مجموعة من الصحابة، فلقى أبا لؤلؤة في الطريق . فقال له عمر: لقد سمعت أنك تقول: لو أشاء لصنعتُ رحي (طاحونة) تطحنُ بالري ! فأجابه أبو لؤلؤة بغضبٍ وحقدٍ وعبوس: لأصنعن لك رحي يتحدث بها الناس !! . فقال عمر للصحابة الذين معه: إن هذا العبد يهددني ويتوعدني !! واجتمع ثلاثة من المتآمرين: الهرمزان وأبو لؤلؤة وجفينة، يتدارسون كيفية تنفيذ المؤامرة، واغتيال عمر، وكان مع أبي لؤلؤة الخنجر الذي أعده لجريمته . وبينما كان الثلاثة مجتمعين، مر بهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . فما أن شاهدوه خافوا وفزعوا، وكانوا جالسين على الأرض، فهبوا واقفين فزعين، فسقط من أبي لؤلؤة الخنجر الذي كان يحمله، وهو الخنجر الذي طعن به عمر بعد ذلك !! . ونفذ أبو لؤلؤة مؤامرتة، وطعن عمر بن الخطاب ﷺ بخنجره المسموم ذي الحدين، فجر يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

قال أحد شهود الحادث العدواني على الخليفة عمر، وهو عمرو بن ميمون الأودي رحمه الله:

إني لقائم (أي: في الصف ينتظر صلاة الفجر) ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس، غداة أصيب، وكان إذا مرّ بين الصفيين، قال استوا، فإذا استوا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر، فسمعتة يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب! حين طعنه، فطار العليج بسكين ذات طرفين، لا يمرُّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنساً، فلما ظنَّ العليج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه - للصلاة بالناس - فمن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال



عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني؟ فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنَّع، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي بيد رجل يدعي الإسلام! ... قال عمرو بن ميمون يكمل روايته للحادث: فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكان الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ، فأُتي بنبيذ (تمرّة نبذت في ماء أي: نعتت فيه، كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء) فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يشنون عليه.. وقال: يا عبد الله ابن عمر، انظر ما عليّ من الدِّين . فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفي له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإنني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه. فسلم عبد الله بن عمر، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريدُ نفسي، ولأوثرته به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت؟ قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك . فإذا أنا قضيت فاحملني ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب؛ فإن أذن فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين . قال: فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي، عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه. فأدخل، فوضع هناك مع صاحبيه، د. علي الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ٦٤٤.

٦٤٦، نقلًا عن صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٧٠٠).

وجاءت روايات أخرى فصلت بعض الأحداث التي لم تذكرها رواية عمرو بن ميمون قال ابن عباس ؓ: إن عمر ؓ طعن في السحر، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً. وقال أبو رافع ؓ: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي! فكلمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله وأحسن إلى

مولاك . ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه يخفف عنه ، فغضب العبد ، وقال : وسع كلهم عدله غيري ! فأضمر على قتله ، فاصطنع خنجراً له رأسان وشحذه وسمه ، ثم أتى به الهرمزان ، فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى أنك لاتضرب به أحداً إلا قتلته . قال : فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر ، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول ، أقيموا صفوفكم ، فقال كما كان يقول : فلما كبر وجاء أبو لؤلؤة وجأة (ضربه بالسكين) في كتفه ، ووجأة في خاصرته ، فسقط عمر ، قال عمرو ابن ميمون رحمه الله : سمعته لما طعن يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ سورة الأحزاب : (٢٨) .

ظل عمر يحتضر ثلاثة أيام ، وكانت هذه الأيام كلها دروس وعبر تتجلى فيه كل معاني الإيمان والخوف من الله والشعور بالمسؤولية ، والنصح لهذه الأمة ، وحمل هم هذا الدين حتى الرمق الأخير ، حيث دعا وهو على فراش الموت إلى طريقة جعل أمر الخلافة فيها شورى بين الصحابة الستة المبشرين بالجنة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ! وهم :



قبر النبي ﷺ وصاحبيه

عثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ﷺ . ولم يجعل فيهم السابع المبشر بالجنة الذي كان حياً آنذاك ، وهو

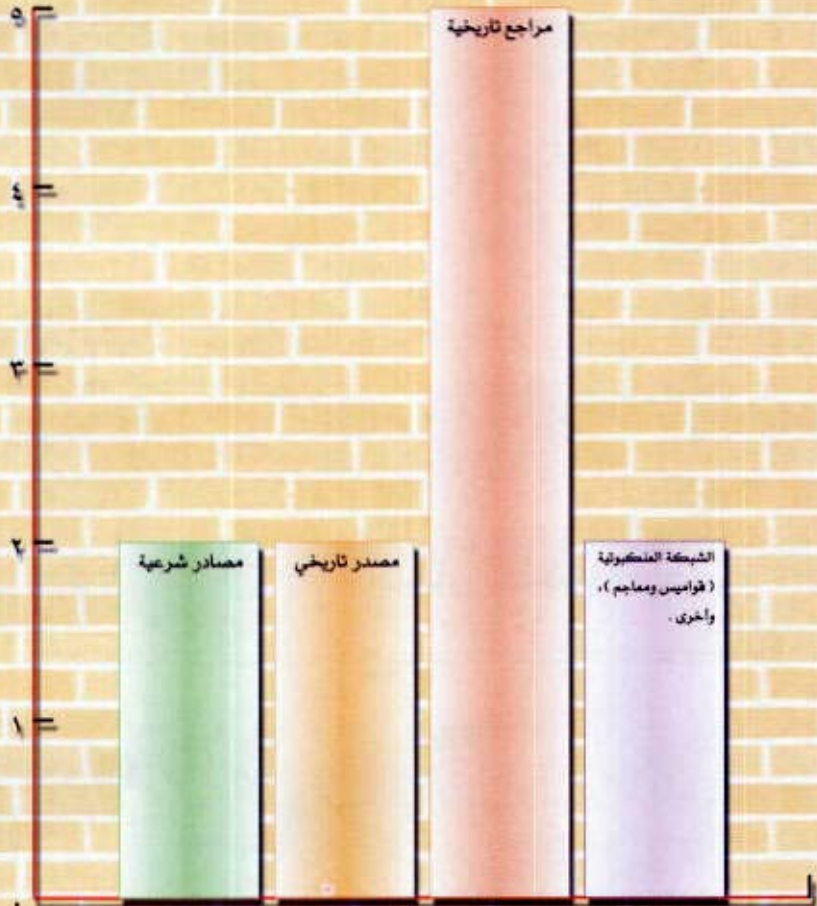
سعيد بن زيد ﷺ ؛ لأنه من بني عدي ، ومن أقارب عمر ﷺ ، وكان عمر شديد الحرص على إبعاد الإمارة عن أقاربه ، حيث رفض ترشيح ابنه عبد الله لهذا الأمر ، حتى انتهى الأمر بين أصحاب الشورى الستة ؛ باختيار عثمان بن عفان (ذي النورين) ﷺ ، وسوف نقف على تفصيل ذلك إن شاء الله ضمن هذه السلسلة المباركة للخلفاء الراشدين ، في كتابنا القادم أطلس الخليفة عثمان بن عفان ﷺ .



أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ كتب السنة النبوية .
- ❖ تاريخ المدينة المنورة ، لابن شبة ؛ أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ، ت (٢٦٢ هـ) .
- ❖ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، ت (٥٩٧ هـ) .
- ❖ فضل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . علي بن محمد السلابي .
- ❖ الفاروق عمر بن الخطاب ، عبد الرحمن الشرقاوي .
- ❖ الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد ، د . صلاح عبد الفتاح الخالدي .
- ❖ مساجد المدينة المنورة ، محمد إلياس عبد الغني .
- ❖ شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم رضي الله عنهم ، أبو محمد ؛ عاطف ابن عبد الوهاب حماد .
- ❖ ديار نجد للتراث والآثار بالرياض .
- ❖ قواميس ومعاجم اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (شبكة الإسلام) .

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



مقدمة الكتاب

إهداء الكتاب إلى سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرکن التنیان**.

عضو مجلس الشوری

٩	الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي
٢٢	أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول
٢٣	الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني
٣٤	أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني
٣٥	الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤١	الفصل الأول: فتح العراق
١٠٢	مراجع الفصل الأول
١٠٣	الفصل الثاني: فتح إيران
١٧٢	مراجع الفصل الثاني
١٧٣	الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين
٢٥٠	مراجع الفصل الثالث
٢٥١	الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا
٢٩٤	مراجع الفصل الرابع
٢٩٥	الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد عمر رضي الله عنه
٣٣٠	مراجع الفصل الخامس
٣٣١	الباب الرابع: وقفات مع عمر رضي الله عنه
٣٤٦	مراجع الباب الرابع
		ملاحق الكتاب
٣٤٧	فهرس العناوین والأبواب
٣٤٨	فهرس الخرائط
٣٥٠	فهرس الصور والأشكال

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الصفحة	عنوان الخريطة
٨٦	فتح بهر سير	١١	مكة المكرمة (أم القرى)
٨٨	فتح المدائن	١٢	مكة المكرمة من الفضاء الخارجي
٩٠	معركة جلولاء	١٣	مكة المكرمة وما جاورها
٩١	سقوط حلوان	١٤	المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة
	جبهات القتال على أرض العراق بعد الانتصارات		طريق هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
٩٤	الأخيرة	٢١	المدينة النبوية
٩٥	فتح تكريت	٢٥	المدينة النبوية وما جاورها
٩٦	فتح الموصل ونيوى	٢٦	المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
٩٨	فتح هيت وقرقيساء	٢٧	مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية
٩٩	فتح ماسيدان		غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي شارك
١٠٠	سقوط الأبله	٣١	في جميعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٠٥	إيران من الفضاء الخارجي	٣٢	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة
١٠٦	قباثل إيران القديمة		الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر بن الخطاب
١٠٨	الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها	٣٨	رضي الله عنه
	مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي لابن		العراق من الفضاء الخارجي
١٠٩	حوقل	٤٣	العراق تحت السيطرة الفارسية
١١٣	فتح الأهواز	٤٥	صورة العراق لابن حوقل النصيبي
١١٤	استكمال فتح الأهواز	٤٧	المهام الجهادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١١٥	فتح رامهرمز وتستر وإكمال فتح إقليم الأهواز	٤٨	معركة النمارق
١١٦	فتح السوس وجندي سابور	٤٩	معركة السقاطية
١١٧	غزو فارس من أرض البحرين	٥١	مطاردة القوات الإسلامية للجيش الفارسي المنهزم
١٢٠	الفرس تحتشد لقتال المسلمين في نهاوند	٥٢	معركة باقسيانا
١٢١	تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقات الجيش الفارسي	٥٣	طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر
١٢٢	معركة نهاوند (فتح الفتوح)	٥٤	معركة الجسر (المشهد الأول)
١٢٤	فتح همدان (همدان)	٥٥	معركة الجسر (المشهد الثاني)
١٢٦	نتائج معركة نهاوند	٥٧	معركة أليس الصغرى
١٢٧	الانسياب الإسلامي في أرض فارس بعد نهاوند		استنفار عمر بن الخطاب لقبائل الجزيرة لقتال
١٢٨	فتح أصبهان (أصفهان)	٥٨	الفرس
١٣٢	معاودة فتح همدان	٥٩	معركة البويب
١٣٤	فتح الري وصلح دناوند	٦٠	المسلمون والفرس في معركة البويب
١٣٥	صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيبي	٦٢	ملاحقة فلول الجيش الفارسي المنهزم بعد البويب
١٣٨	فتح قهوس	٦٣	الغارة على سوق الخنافس
١٣٩	فتح جرجان	٦٤	الإشارة على سوق بغداد
١٤٢	فتح طبرستان	٦٦	القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي
١٤٤	فتح أذربيجان	٦٧	استنجد المشع بالخليفة عمر رضي الله عنه
	صورة أرمينية وأذربيجان والران لابن حوقل	٧٠	الخليفة عمر يسير الجيش إلى القادسية
١٤٥	النصيبي	٧١	الخليفة عمر يطلب من سعد وصف موقع القادسية
١٤٨	فتح دريند وموقان	٧٢	الخريطة التنظيمية لجيش سعد في القادسية
١٥٠	استكمال فتح إقليم فارس	٧٣	غارات المسلمين قبل القادسية
١٥١	فتح توج	٧٤	وفد الخليفة عمر إلى ملك الفرس
١٥٢	فتح اصطخر	٧٦	سرايا سعد قبل القادسية
١٥٦	فتح فسا ودارا بجرد	٧٧	تحرك رستم نحو القادسية
١٥٧	يا سارية الجبل	٧٨	المسلمون والجوس قبل المعركة
١٥٨	فتح كرمان	٧٩	الفريقان يتقدمان نحو القادسية
١٦١	فتح سجستان	٨١	معركة القادسية الحاسمة
١٦٢	موقع سجستان بالنسبة لإقليمي كرمان ومكران	٨٤	سعد يرف بشرى نصر القادسية للخليفة عمر
١٦٤	فتح مكران	٨٥	تحركات القائد سعد بعد القادسية

٢٤٤	✦ مخطط يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى
٢٤٧	✦ فتح قيسارية
٢٤٧	✦ معاوية يبعث رجلين يبشراة الفتح إلى الخليفة عمر
٢٤٨	✦ عام الرمادة
٢٤٩	✦ طاعون عمواس
٢٥٣	✦ مصر وليبيا من الفضاء الخارجي
٢٥٤	✦ إفريقيا
٢٥٥	✦ مصر
٢٥٦	✦ صورة مصر لابن حوقل النصيبى
٢٥٧	✦ خريطة مصر من القرن السادس عشر الميلادي
٢٦٠	✦ خريطة مصر التاريخية
٢٦٢	✦ الخليفة عمر في الجابية للمرة الثانية
٢٦٢	✦ بداية الفتح الإسلامي لمصر
٢٦٣	✦ طور سينين
٢٦٤	✦ فتح الفرما
٢٦٤	✦ موقع الفرما بالنسبة للإسكندرية
٢٦٥	✦ الطريق إلى بابليون
٢٦٦	✦ معركة عين شمس
٢٦٩	✦ خريطة حصن بابليون (قصر الشمع)
٢٧١	✦ فتح حصن بابليون
٢٧٦	✦ فتح الحصون والقرى أثناء سببر المسلمين للإسكندرية
٢٧٧	✦ الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني
٢٧٩	✦ فتح الإسكندرية
٢٨٠	✦ خبر فتح الإسكندرية في المدينة
٢٨٣	✦ عجائب الدنيا السبع
٢٨٤	✦ مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري)
٢٨٥	✦ فتح الفيوم
٢٨٦	✦ مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه
٢٨٩	✦ حفر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
٢٨٩	✦ التجارة بين مصر والمدينة في عهد الخليفة عمر
٢٩٠	✦ ليبيا
٢٩٢	✦ فتح ليبيا
٢٩٣	✦ نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر
٢٩٩	✦ توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
٣٠١	✦ توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ
٣٠٢	✦ موقع مدينة البصرة
٣٠٤	✦ موقع مدينة الكوفة
٣٠٦	✦ سور دار الإمارة بالكوفة
٣٠٨	✦ موقع الفسطاط
٣١٠	✦ مساكن القبائل العربية في الفسطاط
٣١٧	✦ الجيش الإسلامي في عهد عمر
٣٤٥	✦ انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه

١٦٥	✦ صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبى
١٦٨	✦ فتح خراسان
١٦٩	✦ صورة خراسان لابن حوقل النصيبى
١٧٥	✦ بلاد الشام من الفضاء الخارجي
١٧٦	✦ خريطة آسيا
١٧٨	✦ صورة الشام لابن حوقل
١٧٩	✦ الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه
١٨١	✦ الوضع العام على الساحتين الشرقية والشمالية في مسنهل خلافة عمر
١٨٣	✦ نصارى العرب في بلاد الشام
١٨٤	✦ استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان
١٨٥	✦ الطريق إلى فحل - بيسان
١٨٦	✦ الموقع العام لمنطقة فحل - بيسان
١٨٧	✦ إغارة المسلمين على القرى المساندة للروم
١٨٨	✦ معركة فحل - بيسان
١٩١	✦ الطريق إلى دمشق
١٩٢	✦ المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي
١٩٣	✦ دمشق القديمة وأبوابها
١٩٤	✦ حصار دمشق
١٩٥	✦ غوطة دمشق
١٩٦	✦ معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق
١٩٧	✦ فتح دمشق
٢٠٦	✦ مسار أبي عبيدة إلى بعلبك
٢٠٦	✦ الموقع التفصيلي لبعلبك
٢٠٨	✦ طريق خالد بن الوليد إلى حمص
٢٠٩	✦ فتح حمص
٢١٢	✦ بعوث يزيد إلى تدمر وبثينة وحوران
٢١٤	✦ استنفار الروم لمعركة اليرموك
٢١٥	✦ اليرموك من الفضاء الخارجي
٢١٦	✦ الجيوش الإسلامية تتوجه نحو اليرموك
٢١٨	✦ موقع معركة اليرموك
٢١٩	✦ موقع الفريقين قبل بدء المعركة
٢٢٢	✦ مخطط تفصيلي لترتيب الفريقين في اليرموك
٢٢٥	✦ المسلمون يتبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك
٢٢٦	✦ رحيل الامبراطور الروماني (هرقل) عن أرض الشام
٢٢٧	✦ رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة
٢٢٨	✦ تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك
٢٢٩	✦ فتح الساحل السوري
٢٣٠	✦ استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة
٢٣٢	✦ فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين
٢٣٤	✦ تحرير حمص وفتح المناطق الشمالية لسورية
٢٣٦	✦ خطة عمر رضي الله عنه لفتح الجزيرة وفك الحصار عن حمص
٢٣٨	✦ فتح الأجزاء المتبقية من الشمال السوري
٢٤٠	✦ نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام
٢٤١	✦ محاصرة الجيش الإسلامي إلى بيت المقدس
٢٤٢	✦ الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية
٢٤٤	✦ دخول أمير المؤمنين لبيت المقدس فاتحاً

فهرس الصور والأشكال

الصفحة	عنوان الصورة	الصفحة	عنوان الصورة
١٩٧	أحد القصور الدمشقية القديمة	١٤	الكعبة المشرفة بمكة المكرمة
١٩٨	باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال	١٥	أول بيت وضع للناس
١٩٩	الكنيسة الملاصقة لباب شرقي	٢٥	صورة تاريخية للمدينة النبوية
٢٠٠	باب كيسان على سور دمشق	٢٧	مسجد قباء
٢٠٢	مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية	٢٧	مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٢	سوق مدحت باشا في الجابية	٢٧	مسجد الميقات
٢٠٢	سوق الحميدية القريب من باب الجابية	٢٨	المسجد النبوي من الداخل
٢٠٣	باب الفراديس من الواجهة الأمامية	٢٩	الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٤	السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي	٤٤	رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
٢٠٥	صور متنوعة لفيحاء الشام	٤٤	أطلال القبة اليرميلية الضخمة الموجودة في تاج كسرى في العراق
٢٠٧	أعمدة هيكل جويتير الهنّة	٤٧	سور مدينة بابل التاريخي
٢٠٨	الطريق الأكثر استخداماً بين دمشق وحمص	٥٤	نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني
٢٠٨	مدخل حمص	٦٥	نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والعرادة والذبابية)
٢١١	جامع خالد بن الوليد بحمص	٨٧	واجهة إيران كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر
٢١١	نصب تذكاري لكلمة خالد بن الوليد الماثورة وهو على فراش الموت	٨٩	غنائم المسلمين من المدائين وجلولاء
٢١١	مسرح تدمر	٩٢	جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل
٢١٣	آلة عسكرية لنقل التموين	٩٧	البناء الحديث لدير مار متى بالموصل
٢١٩	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي الجمهورية العربية السورية	٩٧	القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت
٢٢٠	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي المملكة الأردنية الهاشمية	١٠٩	مصورت إيران في التراث الجغرافي الإسلامي
٢٢١	صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف	١١٨	صور من خوزستان الأهواز
٢٢٦	صور متنوعة لسجد عمر بن الخطاب (الحسيني) بعمان	١٢٣	مرتسم تخيلي لمعركة نهاوند
٢٣١	قلعة حلب الشهباء التاريخية	١٢٩	مدينة أصفهان
٢٣٥	أنطاكية بتركيا	١٣٣	صور متنوعة من همذان الإيرانية
٢٣٥	قلعة جعبر	١٣٦	مشاهد من الري - طهران اليوم
٢٣٧	كنيسة قلب لوزة حلب	١٣٧	قمة جبل دماوند (دنياوند)
٢٣٩	دير القديس سمعان العمودي	١٤٠	صحراء مدينة سمنان على طريق قومن ودامغان
٢٣٩	كنيسة رويحة أدلب	١٤٣	سهول أمل بطبرستان
٢٤٥	صورة من الجبل للمسجد الأقصى وقبة الصخرة	١٤٣	واجهة خان قديم في أمل
٢٤٦	كنيسة القيامة في القدس	١٤٦	شرق أذربيجان
٢٥٩	النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين	١٤٦	غرب أذربيجان
٢٦١	أهرامات الجيزة	١٤٦	سهول زنجان جنوب أذربيجان
٢٦٧	مسلة عين شمس	١٤٧	بحيرة ارومية
٢٦٧	شجرة مريم العذراء	١٤٧	أردبيل
٢٧٣	نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية	١٤٧	بادية أذربيجان
٢٧٣	كنيسة أرثوذكسية قبطية بمصر القديمة	١٤٧	مساكن منحوتة في جبال أذربيجان
٢٧٤	جامع عمر بن العاص بمدينة الفسطاط	١٤٩	نماذج من المخطوطات العربية في باكو
٢٧٧	عملة إغريقية	١٥٣	سلاكم بلاط آبادانا تحت عرش جمشيد، شيراز
٢٧٨	مرتسم لشاطن الإسكندرية	١٥٤	آثار ساسانية من إقليم فارس
٢٨٦	منارة الإسكندرية كما تخيلها بعض الرسامين	١٥٩	خان (جاكرو) للقوافل
٢٨٧	من آثار إدفو الفرعونية	١٦٠	قلعة بم التاريخية
٢٩١	مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني	١٦٠	مدخل القلعة
٢٩١	صور متنوعة لمدينة غدامس الليبية	١٦٣	صور متنوعة من أرض زايل بسجستان الإيرانية
٢٩٣	منذنة جامع طرابلس بليبيا	١٦٦	جبال بندر خنج على ساحل الخليج العربي
٣٠٣	البرج المدور في ركن جامع البصرة القديم	١٦٦	قمم جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان
٣٠٣	بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار	١٦٧	مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج
٣٠٥	مسجد الكوفة	١٦٧	كهوف جبلية ضاربة في الحماهي التاريخ بحزيرة قسم قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عمان
٣٠٧	بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة	١٧٠	الطبيعية في شمال خراسان الإيرانية
٣٠٩	سوق الفسطاط بمصر القديمة	١٧٠	زعفران خراسان
٣١١	أحد الميادين في وسط القاهرة	١٧١	رباط الشرف من العهد السلجوقي
٣٢٩	مسجد أبي الدرداء بدمشق	١٧١	مبنى الثقافة بنيسابور
٣٣٩	مسجد الخليفة عمر بن الخطاب بالمدينة النبوية	١٧٧	وثيقة نص الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبصر الروم
٣٤٤	قبر النبي وصاحبيه (أبي بكر وعمر)	١٧٩	أطلال الكنيسة الغربية في فحل
		١٩٠	مسرح الأحداث في فحل
		١٩٥	صور مختارة لغوطة دمشق اليوم
		١٩٧	صحن الجامع الأموي



المؤلف في سطور

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

من مواليد الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.

بكالوريوس تربية، تخصص رئيس تاريخ وفرعي جغرافيا.

خطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة (الأحساء).

عضو فريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل للمناهج بمنطقة القصيم.

عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز.

عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.

حصل على العديد من الشهادات التربوية في مجال تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.

لديه اهتمام في علم السكة والنميات، ويمتلك نواذر العملات النقدية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني.

أهم مؤلفاته المطبوعة:

- ١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسول. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٥- الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى.
- ٦- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- ٧- غزوات الرسول ﷺ، نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.
- ٩- خريطتان جداريتان عن حروب الردة وعن غزوات الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ١٠- الفهد رائد التعليم الأول بمناسبة عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.
- ١١- المملكة قيادة وريادة.

♦ مؤلفات تحت الإعداد إن شاء الله :

- أطلس الأديان.

- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.